



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -
قسم التاريخ

عنوان الأطروحة:

نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا
1954م - 1962م

أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ل. م. د تاريخ معاصر

تخصص تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الإستقلال

إشراف الأستاذ الدكتور:

علي آجقو

إعداد الطالبة:

نجاح سلطان

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	بسكرة	أستاذ	بلقاسم ميسوم
مشرفا ومقررا	باتنة 01	أستاذ	علي آجقو
عضوا مناقشا	باتنة 01	أستاذ	السبتى غيلاني
عضوا مناقشا	بسكرة	أستاذ محاضر (أ)	لحميسي فريح
عضوا مناقشا	بسكرة	أستاذ محاضر (أ)	مُجد الطاهر بنادي

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

- سورة النمل الآية 19 -

إهداء

أبي الغالي... لو أُوتيت كُلَّ بلاغة أهل الأرض وأفئيت حياتي في نَظْمِ سطور الشعر والنثر لوصف أفضالك علي لَكُنْتُ مُقصرة في حقك، كيف لا وقد كنت بالنسبة لي لُغة الأمل التي مهّدت لي الطريق لمرأوضة الصعاب ومُزاحمة المِحن، فقد عشت من أجلنا ومن أجل أن نحيا حياة طيبة في حُضن علم نافع، إليك ياوالدي أهدي رسالتي.

أمي الغالية... يا من تكونين أعظم عطايا الله لي وأجمل صُدف الحياة في نظري، لن تكفيني حروف اللُغة العربية قاطبة لأخطُ لك كلاما يَخْتَصِر معنى وجودك معي، فكلما نظرتُ إليك استحضرت فَضْلَ خالقي علي حينما جعلك بجانبني، وقد كنتِ عبقا من الجنة في نظري فاختصرتي بعطفك معنى السعادة والأمان لي، فكم من أتعب أرهقتني أذابتها كلماتك التي ساق لي الله فيها الراحة، إليك يا زهرة القلب أهدي رسالتي .

إلى الحاضرة في الذاكرة دائما إلى من شملتنا بمشاعر العطف والأمومة، المعطاءة رغم الحاجة، عمتي الهادية.

إلى إخوتي الأعزاء (رقية- بن السايح - ليث - حسن) أهديكم عملي .

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله دائما وأبدا على توفيقه لنا بإتمام هذا العمل العلمي.

إنه لشرف عظيم لي أن أكون ضمن الطلبة الذين حظوا بإشراف البروفسور: علي آجقو ، الذي احتضن عملي وكان بالنسبة لي مصدرا للإستمرار بثقة في كل مراحل البحث، من خلال كلماته ومواقفه النبيلة التي زرعت في نفسي شعورا لا يوصف بالطمأنينة، فلك مني أستاذي خالص إحترامي وجزيل شكري وتقديري.

وكل الشكر موصول للبروفيسور: ميسوم بلقاسم الذي منحنا فرصة لدخول مشروع الدكتوراه وتابعنا بحرص وإهتمام .

كما لا يفوتني واجب الإعتراف بالجميل والإمتنان أن أشكر الأم الثانية التي أهدتها لي الأيام الدكتوراة: شلوق فتيحة التي مافارقني تشجيعها لي يوما، رغم كل إلتزاماتها فلا يسعني سوى أن أطلب من الله عزوجل أن يُيقك ذُخرا لطلبة العلم ويُمدك بالصحة والعافية. أما الدكتور: حوحو رضا فتعجز كلمات الشكر في حقه، نظير إمداده لي بالأرشيف الذي وثقتُ به مراحل هامة من أطروحتي.

كذا أستاذي: بنادي محمد الطاهر الذي كان دائما الناصح والمشجع، تقديسا منه لطالب العلم، الأمر الذي حفزنا أكثر للمنافسة والتفوق.

كل التحية والشكر للدكتور لخميسي فريح لمساعداته الجلييلة لطلبة التاريخ بجامعة بسكرة.

دون أن أنسى أستاذ اللّغة الفرنسية قلالة عبد الرزاق، الذي ساعدني في الترجمة.

وكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة بسكرة.

قائمة المختصرات:

الإختصار	المدلول باللغة الفرنسية	المدلول باللغة العربية
C.R.U.A	Comité Révolutionnaire d'Unité et d'Action.	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
F.L.N	Front de Libération Nationale.	جبهة التحرير الوطني
A.L.N	Armée de Libération Nationale.	جيش التحرير الوطني
C.C.E	Comite Coordination et Exécution.	لجنة التنسيق والتنفيذ
G.P.R.A	Gouvernement Provisoire de la République Algérienne.	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
O.A.S	Organisation de l'Armée Secrète.	منظمة الجيش السري
C.R.A	Croissant-Rouge Algérien.	الهلال الأحمر الجزائري
C.I.C.R	Comité International de la Croix-Rouge	اللجنة الدولية للصليب الأحمر
U.G.T.A	Union Générale des Travailleurs Algériens.	الإتحاد العام للعمال الجزائريين
U.G.E.M.A	Union Générale des Étudiants Musulmans Algériens.	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

مقدمة

تَسَيَّدَت الثورة الجزائرية قائمة الثورات العالمية، بل والأبعد من ذلك بكثير كانت نموذجاً يُقتدى به للعديد من الحركات التحريرية في كل الدول التي تُعاني من الإضطهاد الإستعماري، حيث تمكنت بفضل الجهود والمسااعي الحثيثة التي قامت بها جبهة التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من تَنشِئَة علاقات دولية واسعة للتأثير على حكومة باريس والإستحواذ على مساحة أكبر في الساحة الدولية، كل ذلك من أجل تَقْوِيض وضرب الأطروحات الإستعمارية التي تُقَرِّم من قيمة وشأن الثورة الجزائرية، فكان الطريق لتدويل القضية الجزائرية وإدخالها منظومة الدول ذات السيادة مَحْفُوفًا بالصعوبات والعراقيل التي خلقها العدو الفرنسي، فالتظليل الإعلامي ومُحاصرة القيادات الثورية الجزائرية وتأليب الخُلفاء على الجزائر كان وسيلة وغاية إستعمارية للحد من نشاط جبهة التحرير الوطني، بالرغم من أن المنطق بكل تفاصيله يؤكد أن قوة فرنسا السياسية والإعلامية والعسكرية لا يمكن أن يعترض طريقها تنظيم سياسي ناشئ كجبهة التحرير الوطني، لكن هذا التنظيم خالف المنطق وصنع الفارق وجعل المعادلة متكافئة بل في صالحه.

كانت جبهة التحرير الوطني تُدرك تمام الإدراك أن الحرب الدبلوماسية ليست بالسهلة مع فرنسا، لذا جَنَدَت لنفسها هياكل مُحَكِّمة يمكن بواسطتها دخول المُعترك الأوربي والدولي فمثلت المكاتب التي أسستها جبهة التحرير الوطني في العديد من الدول العربية، الإفريقية، الآسيوية عنصرا فعالا لتحريك الملف الجزائري بالخارج، لكن كان أهمها هي تلك المكاتب التي تم تأسيسها في أوروبا لمحاصرة فرنسا في عقر دارها.

عملت المكاتب التي أسستها القيادات الثورية الجزائرية كأداة ديناميكية لتحريك العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، بطريقة منتظمة مما ساعد على تقديم الوجه الحقيقي لثورتنا في القارة الأوربية بصورة أكثر وضوحا مما كانت ترسمه فرنسا، هذه المكاتب كانت كفيلة بأن تكون المركز والمنطلق الذي تنتشر به كافة تنظيمات الجبهة في الخارج، وتأطيرا هاما للعمل السياسي والدبلوماسي في المجال الدولي .

إشكالية الدراسة:

لقد تمكنت الثورة الجزائرية من أن تُثبِت جدارتها وقدرتها على ضرب العدو الفرنسي سياسيا ودبلوماسيا في العديد من المناسبات الدولية التي أرَّخت لذلك، ما دفع بفرنسا في كل مرة لمحاولة الحدّ من نفاذه وقوة هذه الثورة، فكانت مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج من أهم وسائل تعزيز العمل الدبلوماسي الفعال، الذي سعت من خلاله الثورة الجزائرية لأخذ حقوقها، ونشر مطالبها، فشكّلت هذه المكاتب دعما خارجيا مُهما للثورة، ومثلت بأشواط نشاطها مرحلة هامة من مراحل تطور العمل الدبلوماسي الثوري وتشديد وطأته. وعليه يمكننا طرح الإشكالية التالية:

- مامدى مساهمة مكاتب جبهة التحرير الوطني في كسب دعم وتضامن الدول الأوروبية مع الثورة الجزائرية؟.

إجابة على هذه الإشكالية يجب علينا طرح بعض التساؤلات الفرعية التي نُجملها على النحو التالي:

- 1- ماهي أهم المؤسسات الثورية الجزائرية الفاعلة في الميدان الدولي لصالح القضية الجزائرية؟.
- 2- كيف تمكنت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني من فرض تواجدها في الميدان الدولي؟. ومامدى قدرتها على إكتساب حُلفاء داخل منظومة دول أوربا الغربية؟.
- 3- ماهي الدول الأوروبية التي شهدت قيام مكاتب لجبهة التحرير الوطني على أراضيها؟
- 4- على أي أساس بنّت جبهة التحرير الوطني علاقاتها مع دول المعسكر الشرقي؟ وما حجم الدعم الذي حصده من دول هذا المعسكر؟.
- 5- ماهي أهم الشبكات الأوروبية المساندة للثورة الجزائرية؟.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا العديد من الأسباب من أجل دراسة هذا الموضوع والبحث فيه أهمها:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية للبحث في المواضيع ذات البعد الدبلوماسي والسياسي المتعلق بالثورة الجزائرية وعملها على المستوى الخارجي، والمواضيع التي تشمل البحث في العلاقات الدولية.
- السعي لمعرفة الجهود المبذولة والمصاعب التي واجهتها القيادات الثورية الجزائرية في الخارج وبالمقابل الإستراتيجيات التي اتبعتها لتجاوز كل الضغوط والتهديدات الفرنسية.

الأسباب الموضوعية:

- التعرف على مكاتب جبهة التحرير الوطني بصفقتها هيكل محوري للعمل الدبلوماسي الثوري في الخارج، والوقوف على طبيعة وحجم ونوعية النشاط الذي كانت تقوم به هذه المكاتب للتعريف بالقضية الجزائرية في القارة الأوروبية.
- تَقْصِي أهمية النشاط الذي حملته جبهة التحرير الوطني الجزائرية على عاتقها وبعدها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، من أجل تصحيح الصورة التي كان يُسَوِّقها الإستعمار، فيما يتعلق بتغليب الرأي العام الدولي بحقيقة ما يحدث في الجزائر وملكيته لأرضها، وما نجم عنه من تأطير مختلف فئات المهاجرين الجزائريين في الدول الأوروبية لدعم القضية الجزائرية ونُصرتها.
- إكتشاف الشخصيات والشبكات واللجان التي وقفت في الخطوط الأمامية لدعم مسار الثورة الجزائرية في أوروبا، وحجم التأثير الذي أضفاه إنضمامهم على مستقبل مطالبها خاصة وأن البحث في موضوع الشبكات الخفية التي كانت تدعم الثورة الجزائرية جانب مجهول لدى غالبية الباحثين، ويجب أن يأخذ حقه من الدراسة لأن ذلك يعتبر تثمينا لمجهوداتهم وتخليدا لها.
- إبراز الخصوصية التي تتميز بها الثورة الجزائرية والتي مكنتها من كسب ولاء شخصيات مهمة ومؤيدين من كافة الأقطار الأوروبية لتبني مطالبها والدفاع عنها وكأنها قضيتهم الأم.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة فيما يتعلق بتاريخ الدبلوماسية الثورية الجزائرية أثناء الإحتلال الفرنسي للجزائر، لكونها تُمكننا من فهم واستيعاب طبيعة وثقل النشاط الخارجي لجهة التحرير الوطني، والدعائم الدبلوماسية التي استند عليها قادة الثورة الجزائرية في الخارج، من أجل مواجهة الإستعمار بكل إستراتيجياته ومخططاته، حيث أنها تسلط الضوء على أحد أهم ركائز الدبلوماسية الجزائرية في أوربا باعتبار مكاتب جبهة التحرير الوطني جهاز سياسي حقيقي أسسته الثورة الجزائرية في أوربا وعملت على تقوية دعائمه برجالات أكفاء في الميدان.

أهداف الدراسة:

- التعريف بالمكاتب التي أسستها جبهة التحرير الوطني في أوربا.
- إبراز أساليب وحدود عمل مكاتب جبهة التحرير كذا عمق تأثير نشاطها فيما يتعلق بالعمل الثوري في الميدان الدولي.
- الوقوف على الأثر الذي أحدثته نشاطات مكاتب جبهة التحرير الوطني على سياسات الدول الأوروبية وشعوبها تجاه قضية الجزائر و فرنسا.
- تقدير وفهم ديناميكية السياسة والدبلوماسية التي سارت بها جبهة التحرير الوطني في الساحة الدولية والمداخل التي تمكنت بواسطتها من تمزيق الروابط الإستعمارية التي تجمع الشركاء الأوروبيين مع بعض .
- توضيح جهود سلسلة خلايا جبهة التحرير الوطني بالخارج كنسيج واحد وتداعيات ذلك على نفسية الإستعمار الفرنسي وسياستة الدولية بعد فرض التضييق عليه.

المناهج المتبعة في الدراسة:

- المنهج التاريخي: وذلك بعرض الأحداث والوقائع إنطلاقا من اعتبار أن المواضيع التي تدرس الجوانب الدبلوماسية للعلاقات الدولية تحتاج إلى تقصي البُعد التاريخي للحدث وتتبع مراحلها وتقرير ذلك زمانيا ومكانيا وفقا لما تقتضيه ضرورة الدراسة.

- المنهج الوصفي التحليلي: حيث كان لزاما علينا العمل بهذا المنهج في الدراسة لوصف الوقائع التاريخية والعلاقات السياسية القائمة بتسلسل ووصف الأنشطة التي اختص بها الأفراد والتنظيمات السياسية والشبكات، فجاءت بُنية الموضوع أساسا على تحليل الوقائع التاريخية والسياسية فيما يتعلق بالعلاقات الدولية للثورة الجزائرية والروابط القائمة بينها والمترتبة عنها، واستنتاج المحاور الرئيسية المؤدية للأحداث وفق تحليل دقيق وشرح ونقد في إطار وحدة غير منفصلة مبنية على التكامل من أجل الخلوص إلى نتائج منطقية.

الدراسات السابقة:

فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي اطلعت عليها، فحقيقة هناك العديد من المراجع التي تكلمت عن الدبلوماسية الجزائرية و نشاط جبهة التحرير الوطني بالخارج مثل:

- أطروحة الدكتوراه للأستاذ أحمد بن فليس: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات (1954م-1962م) التي نوقشت في جامعة الجزائر ففيها كل ما يختص بالسياسات التي إنتهجتها الثورة الجزائرية سواء تجاه الدول العربية أو دول العالم الثالث ككل كذا بلدان أمريكا ودول كتلة أوروبا الغربية .

- أطروحة الدكتوراه للأستاذ عيسى ليتيم: دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962) التي نوقشت بجامعة باتنة 01 والتي حملت الكثير من المعلومات فيما يتعلق بالعمل الدبلوماسي للثورة وأساليب التدويل التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني، كذا تطور القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة والمؤتمرات الإفريقية والعديد من العناصر الهامة.

- دراسة الأستاذ ميلود بركوكي: الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني شبكة فرانسيس جانسون نموذجا (1957-1962) وهي مذكرة ماجستير نوقشت في جامعة الجزائر 02 عالجت فكرة إنشاء الشبكات الإنسانية واختارت شبكة جانسون كنموذج حيث جاء فيها ذكر الأعضاء المنتمين للشبكة وموقف الحكومة الفرنسية منها وبعض أهدافها وإنجازاتها فساعدتنا في الفصل الأخير من الدراسة.

- أطروحة الدكتوراه لعبد القادر كرليل: تدويل القضية الجزائرية وإنعكاساته على المفاوضات الجزائرية- الفرنسية 1955-1962، الصادرة عن جامعة الجزائر 2 التي قدمت معلومات مهمة للدراسة خاصة فيما يتعلق بالفصل الثاني حول طرح القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة.

غير أن التي تكلمت عن مكاتب جبهة التحرير الوطني في أوروبا حصرا فكانت قليلة جدا، أهمها أطروحة الأستاذ: شعبان إيدو من جامعة سيدي بلعباس الذي تكلم عن شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية وكانت دراسة مفيدة جدا، حيث عالج في مضمون دراسته تفاصيل نشاط جبهة التحرير في الخارج والموقف الدولي من ذلك، كذا فكرة تأسيس المكاتب الإعلامية لكن هذا العنصر لم يتم طرحه بإسهاب بالإضافة إلى البحوث التي قدمها الأستاذ عمر بوضربة والتي قدمت رؤية مهمة للدراسة. أما الدراسة التي سأقدمها فهي موضوع جديد لم يتم التطرق له من قبل بعمق حسب إطلاعي باستثناء بحوث الأستاذ عمر بوضربة، لكونها أكثر تعمقا في الحديث عن مكاتب جبهة التحرير الوطني في أوروبا حيث ركزت على نشاط هذه المكاتب بأغلب الدول التي كان للثورة الجزائرية مراكز تواجد بها سواء الغربية أو الشرقية أو الإسكندنافية.

خطة الموضوع:

قسمت دراستي هذه إلى مقدمة و أربعة فصول وخاتمة ومدعمة بمجموعة من الملاحق التوضيحية أما مقدمة الدراسة كانت عبارة عن المساحة التي تم فيها تبسيط الأرضية للتعريف بالموضوع وتحديد الأطر التي سيتم البحث فيها، حيث احتوت على تمهيد عام للبحث، و طرح الإشكالية التي تتمحور حولها الدراسة، التي بدورها ترتبت عنها جملة من الأسئلة الفرعية، لنصل بعدها إلى ذكر الأسباب التي دفعتنا لإختيار الموضوع ، ثم إبراز الأهمية التي يحظى بها و الأهداف المرجوة منه، ثم عرجنا على المناهج المتبعة في الدراسة وصولا إلى تقديم الدراسات السابقة و خطة البحث تفصيلا، وفي الأخير قدمنا بعض

المصادر والمراجع التي اعتمدها مع ذكر الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بالعملية البحثية.

الفصل الأول: حمل هذا الفصل عنوان: "بنية وتنظيم المصالح الخارجية لجبهة التحرير الوطني" حيث رأينا أنه من الأنسب الكلام عن بدايات تأسيس جبهة التحرير الوطني والمبادئ التي تركز عليها سياستها الخارجية أولاً، وقد حاولنا في كل محطات البحث التركيز على جانب العمل الخارجي لأنه هو صلب الموضوع، ثم ذكرنا مسألة تطور المؤسسات الخارجية للجبهة، وهنا توقعنا عند لجنة التنسيق والتنفيذ بصفقتها من أهم هياكل العمل السياسي والدبلوماسي ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي منحت القضية الجزائرية الشرعية التي كانت تبحث عنها في الميدان الدولي، لكونها حوت وزارة الشؤون الخارجية والإعلام كأحد أهم روافد الدبلوماسية الجزائرية حينها، لنصل في العنصر الموالي لطرح أهم وسائط العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني مُثلة في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) والإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)، الهلال الأحمر الجزائري (CRA)، الفرقة الفنية والرياضية لجبهة التحرير الوطني.

الفصل الثاني: بمثابة صلب الموضوع حمل عنوان: "جبهة التحرير الوطني وإستراتيجية التغلغل في دول أوروبا الغربية والإسكندنافية" ركزنا في البداية على سياسة الحضور أو التواجد التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني في الميدان الدولي، حيث طرحنا جملة من المؤتمرات الإقليمية والدولية التي كانت جبهة التحرير الوطني حاضرة فيها (باندونغ، بريوني، القاهرة، أكرا، كوناكري، بلغراد) ثم إلى مجال أوسع حيث عالجتنا القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة، لنصل في العنصر الموالي إلى نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية، حيث خصصنا النقطة الأولى للكلام عن سياسة حكومات دول أوروبا الغربية تجاه جبهة التحرير الوطني، وهو عنصر مهم لفهم طبيعة نشاط الجبهة داخل هذه الدول لاحقاً، أما عن نشاط مكاتب الجبهة في دول أوروبا الغربية فقد تكلمنا عن

مكتب ألمانيا الغربية، سويسرا، إسبانيا، بريطانيا، روما، بلجيكا كما توقفنا عند المكاتب والوفود في دول الشمال الإسكندنافية حيث أدرجنا السويد، النرويج، فنلندا، الدانمارك.

الفصل الثالث: معنون بـ: "جبهة التحرير الوطني وإستراتيجية التكامل مع الكتلة الشرقية"
توقفنا فيه للبحث في العلاقة بين جبهة التحرير الوطني مع الإتحاد السوفياتي ثم يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ودول أوروبا الشرقية الأخرى مثل المجر، ألبانيا، بلغاريا... الخ.

الفصل الرابع: كان عن الشبكات الأوروبية النشطة في ميدان العمل الإنساني لمساعدة جبهة التحرير الوطني، حيث جاء معنون بـ: "شبكات دعم جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية والإسكندنافية"، فتكلمنا فيه على بعض الشبكات الفرنسية وغير الفرنسية التي تنشط بفرنسا وبدول الجوار الفرنسي ودول الشمال الإسكندنافية لمساندة الثورة الجزائرية.

الخاتمة: كانت عبارة عن جملة من النتائج المتحصل عليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع .

الملاحق: وكانت عبارة عن وثائق أرشيفية تُوثق الدراسة، إضافة إلى خرائط توضيحية وصور شخصيات وأماكن.

تقديم وتحليل المصادر والمراجع المعتمدة:

تم توثيق دراستنا بمجموعة من الوثائق الأرشيفية من مراكز الأرشيف التالية:

- Centre Des Archives De Chateau De Vincennes, France (Paris).
- Centre Des Archive Nationales D'outre- Mer D'aix- En- Provence, France (Marseille).

هذا واعتمدت على المصادر المكتوبة التي أرخت للموضوع مثل جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني التي حملت الكَمّ الوفير من الإضافات للموضوع بالمعلومات المستقاة منها، إضافة لكتاب محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، عبد الرحمان كيوان (La Dèbut D'une Diplomatie De Guerre) ، عمر بوداود من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، سعد دحلب المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، علي هارون الولاية السابعة.

أما عن المراجع التي وُضفها فقد كانت متنوعة بين المكتوبة باللغة العربية والأجنبية وكانت الأخيرة هي التي حملت الجديد ووضحت الرؤية حول الموضوع أكثر أهم هذه المراجع:

كتاب سليمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح، كتاب عمر بوضربة النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960، رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية- قاموس بيوغرافي-، محمود توفيق إسكندر: الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962.

فيما يتعلق بالمراجع باللغة الأجنبية نذكر:

1/Sylvain Pattien: Les Camarades Des Freres " Trotskistes Et Libertaires Dans Laguerre D'algerie", 2/ Matthew Connolly: L'arme Secrète Du FLN Comment De Gaulle A Perdu La Guerre D'algerie", 3/ Hervé Bismuth Et Fritz Taubert: La Guerre d'Algérie Et Le Monde Communist ,4/Abd El Madjid Belkherroubi, Les Aspects International De La Revolution Algerienne.

صعوبات الدراسة:

طبيعة الحال لا يخلو أي بحث علمي من عراقيل تواجه الطالب في مسيرته البحثية، بناء على ذلك، فقد تطلت مراحل إنجازي لهذا الموضوع جملة من المصاعب والمشاق أهمها:

- حسب إطلاعي تتشابه الدراسات التاريخية خاصة باللغة العربية التي تكلمت عن مكاتب جبهة التحرير الوطني ونشاطاتها في الخارج، فأغلب المعلومات الموجودة في المراجع العربية متشابهة وليست متعمقة في الطرح.

- المراجع الأجنبية التي تم الحصول عليها والتي قدمت الجزء الأهم للدراسة، استهلكت مني وقت وجهد كبيرين من أجل ترجمتها و التدقيق في المعلومات المتحصل عليها منها وترجمتها.

- جغرافية الموضوع الواسعة والتي تتطلب تغطية القارة الأوربية بالدراسة والبحث عن مراكز

تواجد لمكاتب جبهة التحرير بها، ما يعني محاولة تتبعها دولة بدولة وهو ما يستوجب البحث الدقيق عن هذه الجزئيات في تتبع العلاقات التي ربطت الثورة الجزائرية بدول أوربا. أخيرا أتقدم بخالص شكري للأستاذ المشرف البروفسور **علي آجقو** عرفانا بمجهوداته الكبيرة ومرافقته لي بالتوجيه والنصح والتشجيع طيلة مراحل دراستي في الدكتوراه .

الفصل الأول:

بنية وتنظيم المصالح الخارجية لجهة التحرير الوطني

أولاً: تأسيس جهة التحرير الوطني ومبادئ سياستها الخارجية.

ثانياً: تطور المؤسسات الخارجية لجهة التحرير الوطني.

ثالثاً: وساطة العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني.

شكل تفجير الثورة الجزائرية حدثاً بالغ الأثر في نفوس الجزائريين، كما كان ميلاد جبهة التحرير الوطني وإعلانها هذه الثورة بوثيقة بيان الفاتح نوفمبر أمراً له من الأبعاد السياسية والدبلوماسية الكثير، خاصة وأن هذه الهيئة الثورية السياسية، وضعت لنفسها سبيلاً جديداً في الكفاح يتمشى مع ما تُملّيه تطورات الأحداث الدولية والضغط الفرنسي، عليه فقد إكتسى عمل جبهة التحرير الوطني الدرجة القصوى من الأهمية، باعتبارها الهيئة الوحيدة التي كلفت نفسها بالدفاع عن حقوق الشعب الجزائري وتبنت ذلك، فكانت تحاول جاهدة بقياداتها ووسائلها إكتساح الساحة الدولية، سعياً منها للبحث عن الشرعية التي تؤكد بها للعالم كفاءتها وقدرتها على تمثيل الشعب الجزائري أرقى أوجه التمثيل.

أولاً: تأسيس جبهة التحرير الوطني ومبادئ سياستها الخارجية:

1- تأسيس جبهة التحرير الوطني:

إن ميلاد الثورات والحركات التحريرية في العالم وديمومتها لا يأت بمحض الصدفة، إنما تُحرّكه إرادة الشعوب التواقّة للحرية، فتسعى جاهدة لمعاكسة الظروف التي أحاطها بها الإحتلال الدخيل وتأبى الإستكانة للواقع المرير، فتُعاكس برودة فعلها ما فُرض عليها عنوة حتى تكسر الأغلال التي كُبلت بها، لأن من جُبل على الحرية لا يمكنه وبأي حال كان أن يرضخ للإستعمار، وهذا ما نلمسه حقا في ثورة الشعب الجزائري ضد فرنسا، لأن فرنسا لم تكن لتتّبع أنها لن تجد في الجزائر البرد والسلام الذي تبحث عنه، لذا عملت على لعب كل أوراقها السياسية و العسكرية موهمة نفسها أنها صاحبة الأرض والحق المشروع.

تأسيس جبهة التحرير الوطني جاء وليداً لحتمية الظروف السائدة، حيث كان لزاماً على الثورة الجزائرية تنظيم سلطة سياسية فعلية تقود عملها السياسي والدبلوماسي، يمكن الإعتراف بها مستقبلاً كسلطة حقيقية لا ينحصر وصفها كتنظيم سياسي فحسب، لكن يتم إعتبارها اللسان الوحيد الذي يتكلم باسم الجزائر والشعب الجزائري كافة، وفعلاً كانت لاحقاً جبهة التحرير هي من قدمت قضية الجزائر عام 1955م إلى هيئة الأمم وممثلوها هم سفراء الجزائر وهي المقصودة بالتفاوض مع الأطراف الفرنسية⁽¹⁾.

حينما نتكلم عن تشكيل جبهة التحرير الوطني وبدايات مسارها النضالي فإننا نجد في حقيقة الأمر أن اللّجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) التي قد تطورت مسارات هيكلها إلى أن ظهرت لنا عشية الثورة إلى جبهة التحرير الوطني (FLN) من الناحية السياسية وجيش التحرير الوطني (ALN) من الناحية العسكرية⁽²⁾.

(1) أهداف الثورة تتحقق، المجاهد، ج1، ع8، 5 أغسطس 1957، ص3.

(2) بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، 1984، ص19.

فقد شعرت الجماعة المؤسسة لجهة التحرير الوطني منذ عام 1947م أن هناك وضعاً ثورياً في الجزائر لم تستقد منه قيادات حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية أبداً (1).

التاريخ يؤكد أنه إذا كان ظهور جبهة التحرير الوطني قد جاء بصورة علنية في الفاتح من نوفمبر من عام 1954م، غير أن الجبهة في الحقيقة قد تشكلت في 23 أكتوبر 1954م أي في نهاية إجتماع لجنة الستة (06) (2) وفق محطات زمنية متسلسلة ومنتظمة، فقد ضمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في البداية مؤسسي الجبهة والمركزيين، إلى جانب أنصار العمل المباشر محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ثم انضمت مجموعة الإثنتين عشرين (22) ثم البعثة الخارجية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، أي كل من السيد آيت أحمد، بن بلة، خيضر، بالإضافة إلى منطقة القبائل التي رغم انضمامها للجبهة بقيت مرتبطة بأتباع مصالي الحاج حتى عام 1956م (3).

سبق الإجتماع سالف الذكر إجتماع آخر لا يقل حظوة وأهمية عنه، جاء بتاريخ 10 أكتوبر 1954م لدراسة مستجدات العمل النضالي والثوري على أعضاء لجنة الستة (06) تمحورت النقاشات فيه حول مسألة التمثيل السياسي، فطُرحت وفقاً لذلك العديد من الآراء حول طبيعة التمثيل مستقبلاً فيما هل سيكون شخصية معروفة أم هيئة سياسية، وكان الهدف المرجو هنا هو إيجاد مخرج لهذا المشكل العالق، نتيجة ذلك ظهرت جبهة التحرير الوطني

(1) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1983، ص104.

(2) القادة تاريخيين الستة هم: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي وهم قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل. (ينظر: جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شرار، منشورات ميموني، (د.ب)، 2013، ص6).

(3) فاطمة بودرهم، حزب جبهة التحرير الوطني دراسة سياسية - تاريخية - إجتماعية مقارنة 1954-1964، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف حسين بوقاره، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع التنظيمات السياسية والإدارية، جامعة الجزائر، 1994، ص8.

للوجود بعد مجهود نضالي كبير ومخاض عسير مُعلنة بذلك القطيعة النهائية مع ماضٍ تخللته العديد من هفوات سوء التقدير والنعرات إقليمية والمشاكل السياسية العقيمة وأخطاء الديماغوجية الجوفاء⁽¹⁾.

ظهرت إذن جبهة التحرير الوطني لتوحيد كل اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية التي عانت تباينات جمة، فتبنت برنامجا سياسيا واضحا وصريحا حددت فيه الوسائل، هي الكفاح المسلح وفرضت على بقية الأحزاب التي تنشط في الساحة السياسية الجزائرية أن تتخذ موقفاً حازماً وحاسماً وخيرتها بين التخلي عن انتماءاتها السياسية أو الإنصهار داخل التيار الثوري أو تدعيم علاقاتها أكثر بالحركة الإستعمارية، ما يعني العداء للدولة والشعب الجزائري⁽²⁾.

بناء على ذلك فالمنطلق الذي كان يحرك المشاعر الثورية في نفوس قادة الجبهة هي الفكرة التي تقضي بأن الإستقلال لا يمكن أن يأت إلا بالحرب فلا يمكن أن يتحقق أي تقدم في إطار كلونيالي، وعليه ففلسفتهم السياسية هي فلسفة نضال إحتقروا فيها كل من كان يطالب بتحسين الأوضاع الإجتماعية لذا شغلتهم فكرة نهاية النظام الإستعماري أكثر من أي شيء آخر ومن هنا جاءت معارضتهم للمصاليين الذين أرادوا فض النزاعات السياسية قبل الشروع في العمل المسلح والمركزيين الذين اعتبروا الوقت ما يزال مبكرا على الثورة لأن فرحات عباس كان يعتبر الكفاح المسلح " يأس وفوضى ومغامرة"⁽³⁾.

فيما يخص التسمية فقد جرى حوار وتقديم العديد من المقترحات حول التسمية الجديدة لهذا التنظيم السياسي لينتهي المطاف بالاتفاق على صيغة " جبهة التحرير الوطني"، كما تم في الجلسة نفسها الإتفاق على إنشاء الجناح العسكري لهذا التنظيم السياسي، فيما يتعلق بكواليس هذه العملية أو الجلسة فقد وضعت على طاولة المجتمعين جملة من التسميات إقتراح البعض أن تتضمن التسمية كلمة " جبهة" لأنها شاملة ومعبرة وذات بُعد وطني،

(1) مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص303،305.

(2) فاطمة بودرهم، المرجع السابق، ص9.

(3) محمد حربي، المصدر السابق، ص ص105، 117.

وأضاف لها البعض كلمتي " الإستقلال الوطني " لكن السيد مصطفى بن بولعيد تدخل قائلاً: « أفضل التحرير على الإستقلال » لأننا غير مستقلين وسيبدأ التحرير قريباً لينتهي الأمر للإتفاق على تسمية " جبهة التحرير الوطني "(1).

يذكر السيد محمد بوضياف أن جبهة التحرير الوطني كانت منذ إندلاع الثورة وإلى غاية 1956م كياناً أو جسمًا موحدًا لكنها بعد مؤتمر الصومام أصبحت إئتلاقاً أو جبهة بأتم معنى الكلمة(2).

فيما يتعلق بالبرنامج السياسي لجبهة التحرير الوطني فلم يتم الفصل في مسألة المحتوى السياسي للجبهة إلا في إجتماع 23 أكتوبر 1954م لعمق التحليل السياسي والأيديولوجي حول هذه النقطة بالذات إضافة للمبادئ العامة وعلى ضوء المناقشات بين أعضاء لجنة الستة (06) تم الإتفاق على النقاط التالية:

- بعث الدولة الجزائرية ذات السيادة الديمقراطية والإجتماعية في إطار مبادئ إسلامية.
- إحترام جميع الحريات الأساسية دون أي تمييز في الجنس والدين.
- مسألة التموين بالتسليح والمال.

رغم وجود نقائص وثغرات لكن الأعضاء اتفقوا على تجاوز الأمر لأن أي تأخير ليس في صالح القضية الجزائرية العالقة وسيؤدي لا محالة لنسف المجهودات بالتالي فالأمل معقود على وطنية المناضلين وتضحيات الشعب(3).

أمكنا القول هنا أن إجتماع 10 و 23 أكتوبر 1954م مثّل أهم المنعطفات التي مهدت لثورة نوفمبر 1954م لكونه ضبط المسار السياسي لجبهة التحرير الوطني التي تُعد المُمثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، فشكل تأسيس جبهة التحرير الوطني قاعدة

(1) مومن العمري، المرجع السابق، ص 305.

(2) إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 27.

(3) مومن العمري، المرجع السابق، ص 307.

للنضال الوطني ودعامة لتفاهم الشعب الجزائري وتوحيد آراءه تحت راية واحدة⁽¹⁾ فجبهة التحرير الوطني حينما تشكلت عام 1954م وجهت دعوتها لكافة أطراف الشعب الجزائري للالتفاف حولها وهذا ما كانت ترمي إليه بقولها في بيان أول نوفمبر 1954م:

«... ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية إلى أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر»⁽²⁾.

نستطيع القول أن جبهة التحرير الوطني بهذا الشكل قد احتوت مختلف التناقضات في تركيبها حتى أنها جعلت الباب مفتوح أمام كل الجزائريين للإلتحاق بها حتى لا تترك فرصة لأي تفرقة من شأنها أن تخلق صراعات مستقلة حتى إذا ما كانت الوحدة هي الهدف الأسمى للجبهة فإنها بذلك تخنق الرؤية الإستعمارية التي من شأنها زرع الفتنة بين ثنايا الشعب الجزائري وهو الأمر المعهود والثابت في السياسة الفرنسية من أجل زعزعة ثقة الشعب في قياداته.

نستشهد في سياق كلامنا عن هذا الموضوع بقول الكاتب مصطفى الأشرف عن جبهة التحرير حيث يقول: «إن جبهة التحرير الوطني ليست حزبا كبقية الأحزاب كما أنها ليست من المنظمات القائمة على التنافس مع تشكيلات سياسية أخرى، ولا تمارس المزايدة السياسية ولا تقوم بنشاطها كما تقوم به منظمات أخرى توفرت لها الشرعية القانونية والثقة والطمأنينة... هذه الجبهة هي التي استطاعت أن تنقذ العقائدية القومية الطلائعية من الفساد والحزازات وأن تعطي نفسا جديدا لنضال القاعدة الشعبية... وأن تحقق جبهة جزائرية بأتم معنى الكلمة»⁽³⁾.

(1) مومن العمري، المرجع السابق، ص ص 309-310.

(2) إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 27.

(3) مصطفى الأشرف، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007، ص ص

قادة جبهة التحرير الوطني إذن لا يبحثون عن الثقافة النظرية بقدر ما يتلهفون للثقافة العملية التي يعتبرونها وسيلة للفهم والنجاح في النضال، وهدف الثقافة عندهم هو التكون وتكوين الآخرين ليدركوا القضايا التي تعترضهم إدراكاً سليماً ويعالجونها معالجة ثورية، وروح التضحية عندهم ليست شعوراً براحة الضمير وكفى إنما إمكانية العمل في أي مكان، فهم لا يرون في الجزائر فكرة عابرة بل يرون فيها استمراراً لمسيرة نضالهم وأتباعهم فالجزائر تسعى منذ بداية ثورتها أن تتلاءم مع الظروف الدولية وقد استطاعت أن توفر لنفسها إطارات كاملة من التمثيل الدبلوماسي لدى مختلف الدول لتصبح كيانا معترفاً به⁽¹⁾.

لتصبح جبهة التحرير الوطني هي صوت الشعب الجزائري على كافة التراب الوطني وسلطتها لا جدال فيها فنجحت في فترة وجيزة من فرض منطقتها السياسي لإمتلاكها جملة من المؤهلات أبرزها:

- إقرار مبدأ الإدارة الجماعية منع النفوذ الفردي.
- وضوح الغايات أي الإستقلال والوسائل أي الثورة.
- توحيد صفوف الكفاح ضد عدو مشترك هو الإستعمار الفرنسي.
- إستنكار تقديس الشخصية الفردية⁽²⁾.

(1) على هامش المفاوضات: جزائر الغد، **المجاهد**، ج1، ع96، 1961، ص10.

(2) بسام العسلي، المرجع السابق، ص31.

2- مبادئ سياستها الخارجية:

حقيقة فإن الدبلوماسية الناجعة والحقة لا يمكن لها أن تُحقق مطالبها وأهدافها إلا إذا توفرت فيها مجموعة من العناصر الأساسية وهي:

- الإستراتيجية أو ما يسمى وحدة الرؤية.
- قدرة القادة والتزامهم.
- قنوات إتصال.

المحاور التالية إذا ما أسقطناها على الدبلوماسية الثورية الجزائرية نجدها حاضرة فقد توفرت العديد من المؤهلات التي تجعل من رجال الدبلوماسية الجزائرية مُتمثلين في قادة جبهة التحرير الوطني جاهزين للمعركة السياسية حيث رسموا منذ البداية هذه الأسس وساروا عليها في طريقهم الثوري حيث حددوا إستراتيجية الكفاح من خلال منظومة أهداف صيغت في بيان الفاتح من نوفمبر 1954م وترسخت أكثر بعد مؤتمر الصومام 1956م، كل ذلك تم عبر قنوات اتصال متنوعة مثلتها وسائل الدعاية والإعلام في الخارج والداخل إنطلاقاً من الإمكانيات المتاحة حينها⁽¹⁾.

نشير أن الدبلوماسية الجزائرية أكدت من خلال أسسها وتعاملاتها الدولية سواء قبل أو خلال المفاوضات الممهدة للإستقلال على جملة من المُحددات أو الخطوط الحمراء التي تركز عليها ولا يمكن التنازل عنها المسماة بالأهداف الإستراتيجية وهي أنه لا يمكن وقف إطلاق النار إلا بعد الإعتراف بالسيادة الجزائرية على كل ترابها والإعتراف الدولي أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري⁽²⁾.

(1) عبد الكريم حساني، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962 دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007، ص217.

(2) رابح لونيبي، الحرب الدبلوماسية، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2015، ص12.

صرفت جبهة التحرير الوطني أغلب مجهوداتها لتؤسس عقيدة سياسية واضحة تشمل المسائل الداخلية والخارجية حيث عملت على تنظيم مخططها للإستقلال وتدويل القضية الجزائرية محاولة في ذلك لربط الجزائر بحركة النضال العربي والعالمي⁽¹⁾.

إيديولوجية جبهة التحرير الوطني استمدت إذن من الجذور التاريخية للشعب الجزائري ومكوناته الإجتماعية والثقافية فاخترت الجبهة أن تنطلق في وضع إستراتيجيتها بناءً من الخبرات والتجارب التي مرّ بها الشعب الجزائري في المقاومة، لذا تضمنت العناصر الأساسية للكفاح وبهذا كانت إيديولوجية جبهة التحرير نابعة من عمق الشعور بالمسؤولية التاريخية التي فرضتها معطيات الأحداث حتى لا يكون مصير الشعب الجزائري عرضة للمراهنات غير المسؤولة⁽²⁾.

الجدير بالملاحظة أن جبهة التحرير الوطني كانت في كل خطوات صياغة قانونها الأساسي تنظر إلى الواقع الجزائري بنظرة ورؤية إستشرافية تقرأ من خلالها مآل الكفاح المسلح في آنيته وبعدها لأنها كانت تبحث عن مستقبل مشرف للشعب الجزائري. الناظر لبيان أول نوفمبر الذي يُعد دستوراً للجبهة يلاحظ أنه اشتمل مبادئ سياستها على الصعيدين المحلي والدولي ففيما يتعلق بالشأن الدولي دعا إلى:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- تأكيد العطف الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند القضية الجزائرية في نطاق ميثاق الأمم المتحدة⁽³⁾.

(1) صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية للنشر، (د.ب)، 1963، ص78.

(2) حسن بومالي، مظاهر من التنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة

الماجستير في الإعلام، إشراف عمار بوحوش، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1985، ص ص6، 8.

(3) المرجع نفسه، ص16.

إستطاعت بذلك الجبهة إرساء قاعدة دولية في تعاملاتها حتى لا تحيد عن أهدافها وتجعل من دستورها وثيقة وطنية يعود لها كل جزائري بصفتها نداءً موجهاً له قبل كل شيء.

أولت جبهة التحرير الوطني من البداية اعتبارا كبيرا للشعب حفاظا على وحدته وتماسكه بالإستناد للمقاييس الواردة في بيان أول نوفمبر لأن استمرارية الثورة يتوقف بالدرجة الأولى على مدى قدرة الجبهة على تعبئة هذه الجماهير لخوض الكفاح المسلح، لأن الديمقراطية التي وضعتها جبهة التحرير الوطني هي ديمقراطية مقترنة مع الوحدة الكاملة للأمة ومع العدالة ومع المساواة وتكافؤ الفرص بغض النظر عن الإنتماءات الجغرافية للشعب لا شرقيا ولا غربيا بل عربية إسلامية جزائرية، فركزت الجبهة على ضرورة رسم إستراتيجية نابغة من الواقع المحلي المعاش مع ضرورة السعي للتأثير في الموقف الدولي⁽¹⁾. إذا كان بيان أول نوفمبر قد خطط للإستراتيجية المتبناة من لدن جبهة التحرير الوطني في تعاملها مع الإستعمار فإن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م قد جاء لتقييم ما تم انجازه وما لم يتم بعد، ومعرفة مستجدات العمل الثوري لأنه لا بد من تقييم لمآل الأحداث والسياسات المنتهجة بعد سنتين من الكفاح.

أما الأمر الذي يجب أن ننوه به هو أن مسألة سيطرة الجبهة على الساحة السياسية الجزائرية لم يكن ليتحقق لولا صلابة رجالات الجبهة ومسايعها وبعد اتصالات عديدة تم عقد أول مؤتمر وطني للجبهة بوادي الصومام وهو المؤتمر الذي تم فيه إقرار التنظيم العسكري والسياسي للجبهة⁽²⁾.

جاء هذا المؤتمر فزود جيش وجبهة التحرير الوطني بهياكل تنظيمية وبيان سياسي هام مؤكدا في الوقت ذاته أن الثورة الجزائرية ليست حركة تمرد فوضوية محدودة دون

(1) حسن بومالي، المرجع السابق، ص ص21، 23.

(2) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص301-302.

إنسجام ولا إدارة سياسية بل هي ثورة شعب لإسترداد الكرامة الإنسانية وفق مخطط مُحكم التنظيم فحدد الميثاق نقاط جوهرية تتعلق بـ: (1)

- الوضع السياسي الراهن.
- الآفاق العامة.
- وسائل النشاط والدعاية.

قلنا سالفاً أن ميثاق الصومام جاء لإستكمال المسار الذي رسمه بيان أول نوفمبر ومنه فقد حاول المؤتمرون تقييم الوضع الراهن للثورة الجزائرية حتى يتسنى لهم إدراك ما يمكن القيام به مستقبلاً حيال الأحداث، كما تم تنشيط وسائل الدعاية لأن الإستعمار حاول إيهام الرأي العام الدولي أن المشكل الجزائري شأن داخلي يخص فرنسا وعليه كان لزاماً على قيادات الثورة الجزائرية مُسايرة هذه الدعاية والوقوف ضد أي إدعاء من شأنه مغالطة العالم. بذلك جاءت قرارات الصومام في مستوى تطلعات الشعب الجزائري خاصة فيما يتعلق بالكفاح على المستوى الدولي فحددت ملامح السياسة الخارجية ومن جملة ما جاء به ميثاق الصومام في هذا الجانب نجد:

- تعيين هيئات قيادية للثورة أي سلطة تنفيذية وتشريعية ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

- تكثيف جهود البعثات الخارجية من أجل إكتساب شرعية دولية للقضية الجزائرية (2).

أرسى ميثاق مؤتمر الصومام على دعامة إستراتيجية لجهة التحرير الوطني شملت مختلف الميادين خاصة الميدان الدبلوماسي لأنه الأهم في الوقت الراهن، حتى يكون الكفاح التحرري متوازناً في جميع جوانبه- العسكرية والسياسية والدبلوماسية- وبطبيعة الحال لا

(1) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص303.

(2) حسن بومالي، المرجع السابق، ص27.

يمكن أن تتحقق كل هذه الأهداف الثورية إلا إذا كانت الجهودات تسير في الطريق الصحيح من حيث النزاهة والإلتزام والإقتناع مع القدرة على التحفيز والتعبئة الجماهيرية⁽¹⁾.
تماشياً مع ذلك جاءت الدعوة صريحة وملحة من خلال مؤتمر الصومام لتكثيف الجهود حتى تصبح القضية الجزائرية قضية دولية وتخرج إلى أفق أوسع من خلال الحصول على تأييد الشعوب والدول المناهضة للإستعمار عن طريق إنشاء مكاتب لجهة التحرير الوطني في الخارج⁽²⁾.

بالفعل فالواقع يؤكد أنه عقب مؤتمر الصومام أصبح وجود جبهة التحرير الوطني في الخارج يكتسب طبيعة قانونية أكبر من ذي قبل لأن المؤتمر إعتبرها المرشد الوحيد للثورة الجزائرية وبالتالي صيغ لها قانون أساسي خاص بها من المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في الفترة ما بين 16 ديسمبر 1959م و 18 جانفي 1960م والذي ينص في ديباجته على التالي: « أن جبهة التحرير الوطني هو التنظيم الوطني للشعب الجزائري خلال الثورة وهو الذي يسيرها »⁽³⁾.

نظراً لعظم المسؤوليات التي أصبحت تضطلع بها جبهة التحرير الوطني فقد جعلت لنفسها مرشدين سياسيين يعملون على ترسيخ الثورة بالإعتماد على مبادئ جاءت هذه المبادئ وفق النمط التالي:

- العقيدة: جبهة التحرير الوطني هي الثورة والثورة مصدرها الشعب.
 - الأداة: جبهة التحرير الوطني هي ضمان حاضر ومستقبل الوطن.
 - السلطة: حكم وتمثيل جبهة التحرير الوطني للشعب والأخير هو مصدر قوتها⁽⁴⁾.
- بالمقابل وفي خضم تنامي هذه القوة السياسية والدبلوماسية وزيادة تنظيم الثورة الجزائرية لم تقف فرنسا وقفة المتفرج حيال ذلك بل راحت تضغط على المجتمع الدولي حيث

(1) حسن بومالي، المرجع السابق، ص 37-38.

(2) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 304.

(3) إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 66.

(4) حسن بومالي، المرجع السابق، ص 148.

أكدت أنه لا يمكن لأي أمة أن تحصل على صداقة فرنسا ما لم تساند هذه الأمة السياسة الفرنسية في الجزائر مادياً أو معنوياً أو كلاهما، تدعيماً لذلك ولخفق الثورة الجزائرية طلب ديغول من الدول التي تتمتع فيها الحكومة الجزائرية بحرية العمل أن تتخلى هذه الدول عن جبهة التحرير، أملاً منه في القضاء على مكانة الجبهة في العالم وتجنيد الدول لتخوض معه الحرب في الجزائر، لم يخل ديغول للوصول إلى هذه الغاية من الإفتخار بالجنس الأبيض والعصبية اللاتينية، فاعتبر نفسه قد إكتشف وطناً جديداً في شمال إفريقيا لأنه كان يعلم أن الشقيقات اللاتينيات الثلاث: فرنسا، إيطاليا، إسبانيا عندما تنظم لهما ألمانيا الغربية سيشنون حرب صليبية ضد إفريقيا نظراً للروح الإستعمارية التي زُرعت فيهم وآمنوا بها⁽¹⁾.

حيال ذلك كان على الدبلوماسية الجزائرية أن تتماشى مع السياسات الفرنسية بحنكة وصلابة حتى لا تكون بمنأى عن صناعة الأحداث لكونها الطرف الأهم في المعادلة الثورية.

بناءً على ذلك حددت جبهة التحرير الوطني لنفسها رزنامة من الوسائل التي جندتها لإنجاح مهمتها الدبلوماسية في الميدان الخارجي مبنية على التنظيم التالي:

- الوفد الخارجي (Délégation Externe): حيث كان السيد أحمد بن بلة يهتم بالدعم اللوجيستيكي للثورة وعلى وجه الخصوص تأمين السلاح، بدوره كلف السيد محمد خيضر بمهمة تنظيم الجزائريين في الخارج وإقامة ممثلات لجبهة التحرير الوطني في هذه البلدان بواسطة المهاجرين أو المبعوثين من الجزائر، في حين كان السيد حسين آيت أحمد بمثابة وزير خارجية مكلف بالعلاقات الخارجية للثورة ودبلوماسيتها بفضل تمكنه من اللغات الأجنبية.

- ممثلات جبهة التحرير الوطني في بلدان العالم (Representation): ينشط فيها فرد أو مجموع أفراد تشبه السفارات والقنصليات في العلاقات الدولية.

(1) فرنسا تثير عصبية اللاتين والغرب لمحاربة إفريقيا والعرب، **المجاهد**، ج1، ع46، 13 جويلية 1956، ص3.

- وزارة الخارجية (Ministère Des Affaires Étrangères): جاءت بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958م برئاسة السيد فرحات عباس حيث شغلها في البداية السيد لمين دباغين قبل أن توّول إلى السيد كريم بلقاسم يساعده في مسؤولياتها سعد دحلب في الحكومة المؤقتة الثالثة التي تشكلت صيف 1961م⁽¹⁾.

فعلا كان الإيمان بعدالة القضية ورسوخ المبادئ وإدراك التضحيات الجسام من الشعب الجزائري قد حذا بقادة جبهة التحرير الوطني لجعل الثورة الجزائرية في مصف الثورات العالمية التي تمتك قدرا عال من الإحترام والتقدير.

لم تغفل جبهة التحرير الوطني على نقطة تفعيل الساحة الدولية بمؤسسات تدعم عملها الدبلوماسي، لذا نظمت لنفسها وسائل تابعة لها أهمها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والإتحاد العام للعمال كذا الإتحاد العام للنساء الجزائريات وفريق رياضي وفني وتنظيمات نسوية فكانت هذه التنظيمات على علاقة وطيدة مع تنظيمات أخرى في مختلف البلدان بما فيها فرنسا فاستخدمت العلاقة بين تنظيماتها ونظيراتها الأجنبية للضغط على سلطات هذه البلدان للإعتراف بجبهة التحرير الوطني وتحريض الشعوب المناوئة للإستعمار للضغط على حكوماتها⁽²⁾.

لعل فرنسا لم تدرك في بادئ الأمر حجم الثقل الدبلوماسي الذي تمتلكه جبهة التحرير الوطني والقيمة الدولية التي تكتسبها يوما بعد يوم في الفضاء العالمي الذي يعج بالصراعات والمتناقضات، ولم تكن فرنسا لتؤمن بالحلول السلمية لأنها رأت فيها تقيلاً من شأنها وإعترافاً ضمناً بقوة وتماسك خصمها، لذا سعت دائماً لتقديم القوة العسكرية والردع والتخويف ورفع حدة الخطابات والتلوّيح باستخدام القوة حتى تفرض كلمتها غير أن هذا في حقيقة الأمر لا يدل إلا على نفسية متهم وباتت جبهة التحرير هي الشبح الذي ينغص على الإستعمار أحلامه بامتلاك ما ليس ملكاً له.

(1) إبراهيم لونيبي، الحرب الدبلوماسية، المرجع السابق، ص 14-15.

(2) المرجع نفسه، ص 16.

يكون بذلك الإستعمار الفرنسي قد حُكِمَ عليه بالإعدام في العديد من المرات غير أنه لم يعرف كيف يستسلم بتبصر وحكمة لأنه تعود على العنف وإراقة الدماء قبل الرضوخ للخصم فكان دائما يحاول لعب كل أوراقه والتظاهر بالصلابة حتى لا تهتز مكانته في منظومة الدول الكبرى⁽¹⁾.

حيث أن الحرب القائمة في الجزائر هي حرب توفرت فيها جميع الشروط التي تجعلها داخلة في نطاق القوانين والصراعات الدولية غير أن الإستعمار كان يريد تمزيق الجثة بعيداً عن كل تدخل لذا حاول تقزيم الحرب وجعلها مجرد مشكل فرنسي داخلي لكن الحقيقة تؤكد أنه أعمق من ذلك بكثير فهناك حرب فعلية يتطاحن فيها شعبان شعبي أصلي يناضل من أجل إستقلاله وآخر دخيل يسعى لفرض سيادته⁽²⁾.

تدعيما لمسعى سياستها الخارجية في التأكيد على السيادة الجزائرية في الميدان الدولي سعت جبهة التحرير الوطني للقيام بما يلي:

- إعلان عدم إقرارها بالالتزامات التي عقدتها فرنسا باسم الجزائر وبالتالي التأكيد على استقلالية الشخصية الدولية للجزائر.
- إبرام بعض الإتفاقيات وربط العلاقات الثنائية مع بعض الدول التي اعترفت بالدولة الجزائرية.
- انضمام الجزائر للإتفاقيات الدولية وتشجيع الإلتزامات التي عقدتها فرنسا⁽³⁾.

نلاحظ هنا أن جبهة التحرير الوطني أضحت رؤيتها للأحداث الدولية ولطريقة قيادة الثورة تسير وفق أسس وأطر تحكمها الحنكة والمرونة في التعامل مع الوقائع حتى إنها أصبحت تمارس دبلوماسية ولسانها مع دول العالم بأسلوب يجعلها أكثر قدرة على أن يسير خلفها كل جزائري متعطش للإعتاق من الإستعمار فهي تنظيم سياسي داخل دولة

(1) الكل من أجل النصر، **المجاهد**، ج1، ع1، ص14.

(2) المرجع نفسه، ص15.

(3) وضعية الجزائر الدولية ونواحيها القانونية، **المجاهد**، ج1، ع38، 8 رمضان 1378هـ/17 مارس 1959، ص4.

لكنها تمارس سياسة دولة كاملة، تجابه لوحدها مجموعة تكتلات دولية تملك من العناد والعدة والحلفاء الكثير.

أما طرح القضية الجزائرية على الصعيد الدولي لم يكن أبداً وليداً للصدفة ولا توافق الظروف لكن الأمر جاء تطبيقاً للتوصيات التي تبنتها جبهة التحرير الوطني لذا كان على ممثلي الجبهة اصطياًد الفرص التي تُمكن الثورة الجزائرية من عرض وجهة نظرها في المحافل الدولية، لإبطال المزاعم الفرنسية الكاذبة، وهنا لعب إعلام الثورة دوراً كبيراً في الدعاية لفك التعقيدات التي أحاطها الإستعمار بالقضية الجزائرية فكان على جبهة التحرير التأكيد على أن الجزائر كيان مستقل مع إبراز الوجه الإجرامي للإستعمار الذي يتغنى بشعارات براقية "العدالة، الحرية، المساواة" ومنه توجهت الدبلوماسية الجزائرية للعالم حتى ترسخ القناعات أنها قادرة على إستلام زمام الأمور و قادرة على تسيير البلد لاحقاً⁽¹⁾.

إذن هذه هي قناعات جبهة التحرير الوطني وهذه هي البرامج التي اعتمدها في نهجها الثوري لمجابهة دولة تمتلك النفوذ والتحالفات الكبرى لذا كانت انتصارات جبهة وجيش التحرير الوطني هي ضربات موجعة للإحتلال فهي لا تملك خياراً عن الإستقلال للمساومة ولا حياًداً عنه لكونه الهدف الوحيد الذي تشكلت لأجله وسعت له واقتصته عنوة مثلما سلب منها عنوة في آخر المطاف أمام مرأى من كانت تدعي أنها صاحبة الأرض.

(1) حسن بومالي، المرجع السابق، ص ص150، 171.

ثانيا: تطور المؤسسات الخارجية لجهة التحرير الوطني:

1- لجنة التنسيق والتنفيذ:

جاء في جملة النتائج التنظيمية التي أقرها مؤتمر الصومام تأسيس هياكل جديدة للثورة الجزائرية والمتمثلة أساسا في مؤسسات العمل الثوري فمع تنامي الوعي وامتداد الثورة كان هناك ضرورة ملحة من أجل تطوير وبعث هياكل جديدة تستند عليها جبهة التحرير الوطني في عملها السياسي والدبلوماسي كحتميات جادة للوصول بالقضية الجزائرية إلى إعتلاء المنابر الدولية بأكثر الطرق شرعية.

ذكرنا سابقا أن نقاشات الصومام أفضت في مجملها إلى وضع لجنة لتنظيم سياسي - إداري وعسكري جديد للثورة يمكنها من التحايل على العدو الفرنسي:

• المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA)⁽¹⁾.

• لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE).

• إنشاء تنظيم إقليمي وعسكري لجيش التحرير الوطني⁽²⁾.

يُهمنا هنا لجنة التنسيق والتنفيذ التي أُسندت لها مهمة تطبيق القرارات فكانت هي السلطة التنفيذية وتأسست هذه اللجنة من خمس أعضاء هم: عبان رمضان، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، سعد دحلب، بن يوسف بن خده واتخذت العاصمة مقراً لها⁽³⁾.

(1) المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA): ويمثل هذا المجلس الهيئة الوحيدة التي لها الحق في أن تتخذ القرارات اللازمة التي تتعلق بمستقبل البلاد، حيث يتولى رسم وتوجيه السياسات العامة الداخلية منها والخارجية لجهة التحرير الوطني، كما أنه يختص بمهمة تعيين الهيئة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ الخطة العسكرية والسياسية من بين أعضائه، فهو بمثابة البرلمان الجزائري، حيث أنه يصادق بأغلبية الثلثين على الإتفاقيات والمعاهدات التي تعقدها الحكومة، أما عن تشكيلته فهو يتكون من أربعة وثلثين (34) عضو، سبعة عشر (17) دائما، سبعة عشر (17) إضافيا، في حين إزداد العدد ليصل أربع وخمسين (54) عضو حينما عقد المؤتمر الوطني الثاني للثورة في مصر عام 1956م. (ينظر: عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 306، 308).

(2) المرجع نفسه، ص 360.

(3) إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 82.

قرار إنشاء أول جهاز تنفيذي مركزي جاء مقترنا مع الإقتراح الذي أوصى بإنشاء جهاز تشريعي للثورة الجزائرية وكان السيد عبان رمضان صاحب الفكرة الداعية إلى الفصل بينهما لمنع التداخل والغموض الذي كان يميزان الأداء السياسي والعسكري في مختلف مستويات القيادة، حيث يتضح جليا الهدف من تأسيس اللجنة من خلال تسميتها التي تؤكد على ضرورتين أساسيتين كانت الثورة الجزائرية تفتقدتهما في مرحله الإنطلاقة الأولية أي التنسيق بين المناطق ومع الخارج والعمل على تنفيذ التوصيات والقرارات التي كان يتم إتخاذها من طرف القادة⁽¹⁾.

يخبرنا في كلامنا عن لجنة التنسيق والتنفيذ وصف السيد سعد دحلب لها بقوله: « كانت لجنة التنسيق والتنفيذ أكثر من مكتب سياسي حيث أنها كانت ديوان حرب حقيق ومتمكن من كل السلطات السياسية والعسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة فلأول مرة تجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منسقة ومركزية في هيئة محددة »⁽²⁾.

يتبين هنا أن القيادات المسيرة للثورة الجزائرية قد أدركت أهمية وحساسية تجديد الهيئات الثورية خاصة منها ما تعلق عملها بالشأن الخارجي حتى إذا ما تم بعث الدولة الجزائرية المستقلة تكون قد بنيت على إيديولوجيات وأسس متينة لا تحوي المتناقضات وتمتلك من القدرة الدبلوماسية القدرة الكافية التي تجعلها تلح إلى العالم بوضوح وحنكة متناهية.

لجنة التنسيق والتنفيذ بهذه النظرة هي مجلس حرب حقيقي لكونها تعمل على قيادة وتوجيه كافة فروع الثورة ومرافق الثورة الجزائرية العسكرية، السياسية، والدبلوماسية التي تُعد

(1) عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في

التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص 163.

(2) سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 30.

من إختصاصاتها⁽¹⁾، فكان لكل عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ السلطات الكافية لمراقبة كل نشاطات هيكل الثورة على الصعيد الداخلي والخارجي لأنه يمتلك تفويضا منها بذلك ورغم الصعوبات التي اعترضتها فقد حافظت هذه اللجنة على التنسيق ما بين الداخل والخارج إلى حد كبير، لذلك يمكن اعتبارها نواة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تكونت في 19 سبتمبر 1958م⁽²⁾.

وعُي لجنة التنسيق والتنفيذ بأهمية العمل الخارجي كان كفيلا أن يحذوا بها لبرمجة إختصاصات ومخططات في هذا الصعيد تركز على:

- توجيه وإدارة جميع فروع الثورة العسكرية والسياسية والدبلوماسية.
- ربط النشاط العسكري الداخلي بالنشاط السياسي الخارجي لتحقيق إنسجام بين الميدانيين.
- ليتسنى للجنة التنسيق والتنفيذ ممارسة مهامها بكل حرية كان مؤتمر الصومام قد أوصى بإنشاء مجموعه من اللجان تتولى تطبيق قرارات المؤتمر أهمها لجنة الدعاية والأخبار وهذه اللجان مسؤولة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ بحكم أنها هي من تقوم بتعيينها⁽³⁾.
- يتعين علينا إذن أن نلمس مدى قناعه جبهة التحرير الوطني بالأداة الدبلوماسية للثورة الجزائرية وإدراكهم أهميتها في الكفاح التحرري من أجل تدويل القضية الجزائرية.
- حال ما إذا توقفنا عند الأعمال المفصلية التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ، نجد أن إضراب الثمان أيام الذي إمتد من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م كان من أهمها لأنها هي من دعت له وحددت أهداف المتوخاة منه هي:
- تثمين الدعم المنشود من الدول العربية والآفرو-آسيوية في هيئة الأمم المتحدة .
- تنفيذ فكرة " الجزائر فرنسية " .

(1) مهام لجنة التنسيق والتنفيذ، **المجاهد**، ج1، ع11، 1 نوفمبر 1957، ص9.

(2) حسن بومالي، المرجع السابق، ص300-301.

(3) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص310.

فعلا حقق الإضراب نجاحا كبيرا حيث قَدّرت مجله فرانس أوبسارفتور (France Observateur) نسبة نجاح الإضراب بـ 99%⁽¹⁾، هو الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية إلى مباشرة عملياتها المعهودة من قمع واعتقال لضرب هياكل جبهة التحرير الوطني ونتيجة لذلك تعالت ظهرت أصوات تدعوا للخروج من الجزائر رغم تمسك العربي بن مهيدي بالبقاء ما أدى إلى إعتقاله من طرف السلطات الفرنسية يوم 25 فيفري لينفذ فيه حكم الإعدام في 4 مارس من ذات السنة⁽²⁾.

كانت لجنة التنسيق التنفيذ قد مارست إختصاصاتها على أرض الوطن بداية الأمر ولمدة إحدى عشر (11) شهرا من تأسيسها⁽³⁾ لكن مع نهاية سنة 1956م وبداية سنة 1957م وبعد تشديد الخناق عليها والضغط التي خلفها الإضراب إضطر أعضاء اللجنة للإنتقال للخارج خاصة بعد محاصرة مقرها في العاصمة الجزائر⁽⁴⁾ وبتاريخ 21 ماي 1957م يكون قادة اللجنة قد وصلوا لوجهتهم حيث وصل كريم بلقاسم وبن خدة إلى تونس فيما إستقر سعد دحلب وعبان رمضان بالمغرب لدراسة وتقييم الوضع من جديد من أجل الإنطلاقة المقبلة⁽⁵⁾.

عقب خروج الكثير من قادة الثورة إلى الخارج وبتاريخ 4 أفريل 1957م ظهرت أقسام تحت إشراف لجنة التنسيق والتنفيذ كانت بمثابة مصالح وزارية غير أنها خفيفة الهياكل يُسيّرها قادة عسكريين وسياسيين⁽⁶⁾ ذوي كفاءة وخبرة قاعدية في كافة الميادين منها:

(1) رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر، 2006-2007، ص ص166-167.

(2) محمد العربي الزيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص55-56.

(3) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص309.

(4) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص119.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص60.

(6) تقرر إدراج تعديلات على لجنة التنسيق والتنفيذ وذلك في الفترة الممتدة من 20 إلى 28 أوت 1957م عقب إنعقاد إجتماع للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة، حيث ارتفع عدد الأعضاء من خمسة (05) إلى أربعة عشر (14) عضوا، منهم

• قسم العلاقات الخارجية ويتكون من ثلاث مصالح:

أ. إفريقيا الشمالية.

ب. الدول العربية وإفريقيا وآسيا.

ج. أوروبا وأمريكا.

• قسم الصحافة والأخبار ويكون من مصالح:

أ. الدعاية الخارجية.

ب. الدعاية الداخلية.

ج. الوثائق العامة والنشر⁽¹⁾.

كما أبدت لجنة التنسيق والتنفيذ إهتمامها بالجانب الإعلامي وأولته نصيبا مهما من جهودها لا يقل عن الجوانب الأخرى، حيث كان لزاما على الثورة الجزائرية ومع مرور الوقت وزيادة الدعاية الفرنسية ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها وناطقة باسمها تطرح فيها أفكارها تشرح مواقفها لذا أصدرت جريدة المقاومة الجزائرية التي تزامن صدور عددها الأول مع الذكرى الثانية لإندلاع للثورة التحريرية المصادف لـ: الفاتح من نوفمبر 1956م⁽²⁾.

حقيقة فالناظر يتمتع لهذه المصالح والإهتمامات التي أولتها لجنة التنسيق والتنفيذ للعمل الدبلوماسي من دعاية وإعلام وضرورة ربط علاقات خارجية خاصة مع دول المتوسط تؤكد عمق القناعات بإخراج القضية عن بعدها الوطني إلى فضاءها الخارجي الذي يلزمها

خمسة (05) شرفيين معتقلين بباريس وهم السادة: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، محمد خيضر، أما الأعضاء الجدد فهم خمسة (05) عسكريين وهم السادة: محمود الشريف، الأخضر بن طوبال، كريم بلقاسم، عمر اوعمران، عبد الحفيظ بوصوف، وأربعة (04) سياسيين وهم السادة: عبان رمضان، عباس فرحات، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري، وللملاحظة فإن الثورة شهدت خلال هذه الفترة سيطرة القادة العسكريين وهو ما يشبه العودة إلى مرحلة ما قبل مؤتمر الصومام، الأمر الذي يعني إنحرافا عن فكرة الديمقراطية، ما أدى باللجنة إلى إقتراف أخطاء جسيمة مثل قضية إغتيال عبان رمضان دون محاكمة. (ينظر: رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص ص167، 169).

(1) علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، النشر للمؤلف، الجزائر، 2004، ص ص22، 24.

(2) إبراهيم لونسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد بعنوان الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص ص120-121.

كسب تعاطفه وتضامنه وهو الشيء الذي لم يخف عن القيادات الثورية لما له من أهمية في هز أركان الدعاية الفرنسية والإعلام الغربي الموالي لفرنسا.

تسير الأحداث والظروف الدولية لاحقا في منحى دفع قيادة الثورة ممثله في لجنة التنسيق والتنفيذ للتفكير في مسألة إنشاء حكومة مؤقتة جزائرية، فالوضع في المغرب العربي كان يفرض على الجزائر إنشاء هيئة سياسية تتمتع بطابع رسمي مؤهلة لقيادة البلاد خاصة بعدما سارت تونس في مفاوضات مع شركات بترولية فرنسية للتوصل إلى صيغة إتفاق حول إمكانية تمرير البترول الجزائري عبر التراب التونسي كذا الضغوط التي تعرضت لها الثورة من طرف نظامي تونس والمغرب الأقصى بعد إعلان فرنسا لحق متابعة عناصر جيش التحرير الوطني عبر الحدود كما أن هذه الحكومة ستكون كرد على مناورات ديغول⁽¹⁾ لأنه كان دائم التحجج بعدم وجود هيئة شرعية مؤهلة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية⁽²⁾.

(1) ديغول شارل (1890م-1970م): رجل دولة وسياسي وعسكري فرنسي تخرج من مدرسة سان سير العسكرية، وكان مهتما كثيرا بالشؤون الحربية، بعد أن فرضت الثورة الجزائرية قوتها حدثت حركة داخل صفوف الضباط الفرنسيين تسلم على أثرها ديغول الحكم عام 1958م، ليؤسس الجمهورية الخامسة لكنه تخلى عن الضباط الذين جاؤوا به للحكم فيما بعد، وهذا مادفعهم لمحاولة إغتياله، ونشير أن ديغول سعى جاهدا خلال فترة حكمه من جعل فرنسا أمة عظيمة ومنتزعة القومية الأوروبية، شهدت فترة حكمه إقامة مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية والتي كُلت بإستقلال الجزائر. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص742).

(2) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 - جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص31،36.

2- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

إخترت فكرة إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية في أذهان القادة الجزائريين بالموازاة مع ظهور آفاق التفاوض حيث لم تطرح الفكرة بجدية إلا عام 1957م حيث فوّض المجلس الوطني للثورة في اجتماعه المنعقد بالقاهرة من 22 إلى 28 أوت 1957م لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ثم جاء مؤتمر طنجة ليكون فرصة للتعلم أكثر في دراسة الموضوع⁽¹⁾ وعقب إعلان مؤتمر طنجة من تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية تكون الثورة الجزائرية تكون الثورة الجزائرية قد ذهبت لمرحلة جديدة من مراحل البحث عن التدويل الدولي والخروج للعالم⁽²⁾.

يُعدُّ إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958م منعطفًا هامًا في التطوير التنظيمي الذي باتت تشهده ثورة التحرير بفعل إسهامها في ترقية مكانة القضية الجزائرية على الصعيد الدولي تحت شرعية ملموسة لضمان أمثل للدعم المادي والدبلوماسي للقضية الوطنية وهو أمر حتمي أمام المشاكل التي دبّت في لجنة التنسيق والتنفيذ.

تزامن ذلك مع الإنتصارات السياسية التي أحرزتها الجزائر في هيئه الأمم المتحدة وذلك بتسجيل قضيتها في جدول الأعمال وانتهت المناقشة بإصدار توصيات مساندة للثورة الجزائرية⁽³⁾.

(1) مؤتمر طنجة: تم عقده بطنجة وهي مدينة بالمغرب الأقصى في الفترة الممتدة ما بين 27 و30 أبريل 1958م، شهد حضور جبهة التحرير الوطني، حزب الإستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي، جاء باقتراح إنشاء هيئة إستشارية مغربية تتكلف بعقد إجتماعات دورية تختص بدراسة وتقديم توصيات للحكومة في المسائل ذات المصلحة المشتركة، عقب خروجه بالإتفاق على إجراء مشاورات مع حكومتي كل من تونس و المغرب لإقامة حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية في المنفى، إضافة على أنه أوصى بإنشاء لجنة تنسيق المغرب العربي مهمتها أساسا تنفيذ توصيات الهيئة الإستشارية. (ينظر: جوان جليسي، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمن صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص194).

(2) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص428،430.

(3) لأنه سبق وأن ناقشت هيئة الأمم المتحدة القضية الجزائرية في جمعيتها العامة بتاريخ 15 فيفري 1957 م، يعني 11 يوما بعد نهاية الإضراب الثمان (08) أيام، حيث خرجت بموقف إيجابي يقضي بالموافقة على لائحة تعبر فيها عن " أمهلها

تماشيا مع تطور الأحداث وبروز استحقاقات مرحله التفاوض أصبح وجود حكومة تمثل الجزائر على الصعيد الدولي أمرا لا بد منه تمليه حتمية الظروف فعلى الرغم من وجود هيئة تنفيذية سابقا لكنها تبقى حركة سياسية يصعب الاعتراف بها⁽¹⁾.

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ بناء على ذلك وبتاريخ 19 سبتمبر 1958م عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وعينت كل من كريم بلقاسم وبن بلة نائبي رئيس فيما تولى بوضياف منصب وزير دولة⁽²⁾.

بمجرد الإعلان عن تأسيس هذه الحكومة الجديدة اعترفت بها جميع الدول العربية فيما انتظرت الحكومة اللبنانية أربعة أشهر، ثم الصين وكوبا لتتوالى بعدها الإعترافات الدولية لذا هددت فرنسا الدول الأوروبية بقطع علاقاتها معها في حال اعترفت بالحكومة الجزائرية⁽³⁾.

بعد مرور حوالي أربع سنوات على اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م وبعد أن تمكنت الثورة من أن تتوسع توسعا قويا وتحقق الرقابة على قسم كبير من الوطن خاصة وأن الشعب الجزائري قد جدد إعلان ولائه وتأييده لها أصبح لزاما إنشاء هذه الحكومة⁽⁴⁾.
قد لخص السيد أحمد توفيق المدني الهدف الذي أنشئت لأجله الحكومة المؤقتة الجزائرية في قوله: « المقصود منها إقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوضات الجزائرية موجودة وهو يظهر رغبته في الإتصال ضمن مفاوضات رسمية بالحكومة الفرنسية على مقتضى

= في إيجاد حل سلمي وديمقراطي عادل للقضية الجزائرية طبقا لميثاق الأمم المتحدة بالتعاون بين الأطراف وبوسائل مناسبة وهذا ما يعني تدويل القضية الجزائرية وهو ما كان يهدف له الإضراب التاريخي. (ينظر: زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن)، ص40).

(1) زهير إحدادن، المصدر نفسه، ص57.

(2) محمد حربي، المصدر السابق، ص186.

(3) زهير إحدادن، المصدر السابق، ص58.

(4) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص399.

الشروط التي أعلنتها الثورة... والمهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هو تحقيق الإستقلال وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في وسط عالمي والتهيئة لهذا العمل «⁽¹⁾ وكان السيد فرحات عباس⁽²⁾ أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة⁽³⁾.

الناظر بتمعن لتركيب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عند تأسيسها يلاحظ أنها قد أولت أهمية للعمل في الصعيد الخارجي من خلال الوزارات المستحدثة⁽⁴⁾ والتي تُعنى بالشأن الدولي فالدكتور محمد الأمين دباغين⁽⁵⁾ على سبيل المثال كان وزيرا للشؤون الخارجية وهو ما يجعله أمام مهمة صعبة تتعلق بالشأن الدبلوماسي كما نجد السيد محمد

(1) رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 171.

(2) فرحات عباس: أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية، ينحدر من ولاية جيجل، زاول تعليمه بالمدرسة الأهلية الفرنسية تأثر التمييز العنصري بين المسلمين والأوروبيين أثناء أدائه الخدمة العسكرية الإجبارية خلال سنوات من 1921 إلى 1923م، تخرج عام 1931م صيدليا، كما اهتم بالتاريخ، خاض معترك الحياة السياسية وساهمت في تكوين شخصيته عناصر هامة أولها البحث عن وطن داخل فرنسا، ثم البحث عن وطن مع فرنسا، ثم البحث عن وطن خارج فرنسا، فكان أمله قائم على فكرة جزائر تسودها العدالة والمساواة، ليدرك لاحقا أن المناخ الإستعماري يحول دون ذلك (ينظر: عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص ص 28، 48).

(3) تزامن الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية مع الإعلان عن تشكيل أعضاءها التالية أسمائهم: " فرحات عباس، بن يوسف بن خدة، أحمد بن بلة، كريم بلقاسم، حسين آيت أحمد، محمد الأمين دباغين، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر، محمد الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الله بن طوبال، عمر أوصديق، أحمد فرانسيس، عبد الحميد مهري، محمد يزيد، أحمد توفيق المدني، الأمين خان، مصطفى اسطنبولي". (ينظر: عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 433).

(4) حيث خلال ربيع عام 1958م إتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار بإنشاء ما يُصطلح عليه بالمصالح الوزارية والتي تحتوي مصلحة الشؤون الخارجية، الأخيرة أسندت إدارتها إلى السيد محمد الأمين دباغين، وهي بذلك تمثل نواة وزارة الشؤون الخارجية التي سيتزعمها نفس الشخص بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لاحقا. (ينظر: عمر بوضرية، المرجع السابق، ص ص 130-131).

(5) محمد الأمين دباغين: بتاريخ 24 جانفي عام 1917م ولد بالعاصمة و زاول تعليمه في معهد الطب بجامعة الجزائر، ثم إنخرط بعدها في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري فكان من أبرز أعضائه وهو لم يتجاوز العشرين من عمره ، تم تعيينه رئيسا للوفد الخارجي بالقاهرة سنة 1955م، لينسحب من الحياة السياسية نهائيا عقب ذلك إلى غاية أن وافته المنية يوم 23 جانفي 2003. (ينظر: بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 281).

يزيد⁽¹⁾ الذي كلف بوزارة الأخبار والإعلام والسيد عبد الحميد مهدي⁽²⁾ المكلف بوزارة شؤون الشمال أفريقي.

يتضح لنا من هنا عمق القنوات والإستراتيجيات الدقيقة التي رُسمت من طرف الحكومة الجزائرية لأجل تفعيل الفضاء الدولي لخدمه القضية الجزائرية والتعريف بها أكثر أمام العالم وهكذا تكون الثورة الجزائرية قد دخلت مرحلة جديدة من مراحل زحفها الطويل لتحقيق النصر الدبلوماسي.

نستشف الحنكة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة إنطلاقا من قدرتها على إدارة الملف الدبلوماسي بنجاح وهذا ما نلمسه في أول بيان لها حيث جاء فيه: « أننا تستقبل بارتياح بالغ

(1) محمد يزيد (1923م-2003م): من ولاية البليدة، أصبح أمين عام لجمعية الطلبة المسلمون لشمال إفريقيا بين سنتي 1946م و1947م، ثم عضوا في اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، حكم عليه بسنتين سجن بتهمة حيازته منشورات ووثائق مشبوهة بعد توقيفه في مارس 1948م في مطار الدار البيضاء، بعد عودته لباريس عاش في سرية تامة باسم مستعارا " زوبير" في فندق " روبان" و" ديبيلوا" في الحيّ اللاتيني ما بين شارعي " كسافي برفاس" و" شارع" 115 سان ميشال " مقر جمعية ناشطة متفرعة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلتحق بجهة التحرير الوطني وحظي بتمثيلها في نيويورك، حيث شارك في الدورات 10، 11، 12 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة للتعريف بالقضية الجزائرية، تدرج في تقلد العديد من المسؤوليات الحساسة، عمل في وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة الجزائرية ما بين 1958م و1962م، ليشغل بعدها منصب نائب برلماني في المجلس الشعبي الوطني من 1962م لغاية 1965م، ثم سفيرا للجزائر بلبنان لغاية 1975م، ثم مدير مكتب الإعلام في الرابطة العربية في باريس عام 1981م، ليعود للجزائر في ماي 1983م كعضو اللجنة المركزية لـ: (FLN) ثم مديرا للمؤسسة الوطنية للدراسات الإستراتيجية الشاملة بين سنتي 1990م و1992م، ثم لمركز التفكير الإستراتيجي على الجزائر ومحيطها الدولي ملحقا مباشرة لرئاسة الجمهورية. (ينظر:

Acheur Cheurfi, **la classe politique algérienne de 1900 a nos jours-dictionnaire biographique**, 2^{EME} éditions, casbah éditions, Alger, 2006, pp340-341).

(2) عبد الحميد مهري: ابن الحروش بولاية سكيكدة مدينة ولد في 3 أبريل 1926م، إنخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، اهتم بتنظيم المهاجرين الجزائريين عقب سفره لتونس للدراسة في الزيتونة عام 1948م لكنه سرعان ما عاد للجزائر لتفكيره في إطلاق ثورة مغاربية موحدة عام 1951م عام 1954م حينها إتصل مع بوضياف وقدم له مبعوثان مغاربة هما: الهاشمي الطود ومحمد حمادي العزيز المدعو الريفي لتوحيد العمل في الأقطار المغاربية الثلاث "الجزائر، تونس والمغرب" تم توقيفه في نوفمبر 1954م لكن أطلق سراحه بعد سنة ليلتحق بدمشق كممثل دائم لجهة التحرير الوطني، إنتخب في المجلس الوطني للثورة في 1956م، وفي لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957م، أصبح وزيرا للشؤون الإجتماعية والثقافية في الحكومة المؤقتة الثانية 1960-1961م، عُيّن أيضا أمين عام لوزارة التعليم الثانوي من 1970م-1977م ثم مدير لمدرسة بوزريعة من سبتمبر 1978م إلى مارس 1979م، تقلد من جديد منصب الوزارة كوزير للإعلام والثقافة في عهد الشاذلي بن جديد في مارس 1979م، وفي مارس 1984م سفيرا بباريس ثم عام 1988م، أسندت له مهمة رئاسة الجبهة في فترة (أكتوبر 1988م إلى جانفي 1996م). (ينظر: (Ibid, PP259-260).

كل مسعى دولي يرمي إلى تنفيذ النصوص الإنسانية لإتفاقيات جنيف بخصوص حرب الجزائر» وعليه فبمقدور هذه الحكومة الخوض في التعاملات الدولية من عقد وإبرام المعاهدات والإتفاقيات الدولية وذلك على مدار طبعتها الثلاث⁽¹⁾.

- الحكومة المؤقتة كانت قد أدركت بشكل أو بآخر الوضع الدولي المحيط بوعي وتبصر لذا سطرت منذ البداية أهدافا سعت لإقتصاصها على المستوى الخارجي تمثلت في :
- مواجهة ومجابهة السياسة الخارجية الفرنسية حيث تم إعتبار تأسيس الحكومة المؤقتة خطوة هجومية من الناحية الدبلوماسية على الحكومة الفرنسية.
 - البحث عن مفاوضات رسمية شرعي لفرنسا.
 - إيجاد مؤسسات ثورية تعمل على محاربة مؤسسات الإستعمار .
 - إعتبار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أشخاص القانون الدولي .
 - الإستفادة من الوضع الدولي أي الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي دون الإنحياز لأي طرف⁽²⁾.

نستطيع إذن أن نقول أن الحكومة المؤقتة قد ورثت معالم وأسس نشاطها على الصعيد الدبلوماسي عن جبهة التحرير الوطني الأخيرة التي بدورها ورثته من الفكر الإستقلالي⁽³⁾ لكنها سعت لأجل لتكييفه مع المستجدات الدولية بطريقة تتنافى والتعصب

(1) كان تشكل الحكومات وفق التسلسل التالي: الحكومة الأولى والثانية تحت قيادة السيد فرحات عباس فيتاريخ 19 سبتمبر 1958 م تأسست أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية واستمرت في مهامها إلى غاية نهاية شهر ديسمبر من عام 1959م، ليتم تقديم إستقالتها أمام مؤتمر الثورة المنعقد بطرابلس ديسمبر 1959- جانفي 1960م، أما عن الحكومة الجزائرية الثانية فقد تم الإعلان عنها بتاريخ 18 جانفي 1960م، واستمرت لغاية أوت 1961 م، أما فيما يخص الحكومة الجزائرية الثالثة فقد ترأسها السيد بن يوسف بن خدة، حيث تشكلت نهاية شهر أوت من عام 1961م واستمرت إلى غاية الإستقلال.(ينظر: لزهري بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات (الأممية والأسس والآليات والأهداف)، جامعة الجزائر 2، الجزائر، (د.ت.ن)، بحث منشور، ص 403).

(2) محمد العربي الزبير وآخرون، المرجع السابق، ص 103-104.

(3) الحركة الوطنية الإستقلالية: نعني بها التيار الإستقلالي الممثل في الأحزاب التالية: نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تزعمها مصالي الحاج.

للرأي لذا تم تطويره وفقا لذلك حيث عملت على بسط طابع الشمولية للنشاط الدبلوماسي بهدف الحصول على أكبر قدر من دعم الدول⁽¹⁾.

توالي الإعترافات خاصة العربية بالحكومة الجزائرية المؤقتة قد سهل عليها دخول الساحة الدولية بوصفها دولة لها إستقلالية في الرأي والحكم، حيث يشهد لها التاريخ أنها لقيت من الدعم المادي والمعنوي الكثير على الصعيدين العربي والدولي حيث تبادلت الحكومة الجزائرية المؤقتة العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي اعترفت وبذلك أصبح لها تمثيل في هذه الدول، كما تم قبول عضويتها كمراقب دائم في مجلس جامعة الدول العربية وأصبح لها مندوب دائم في الدورة التاسعة والعشرين لمجلس وزراء الجامعة التي كان رئيسها السيد فائق السامرائي من العراق⁽²⁾، بالتالي تعززت الطاقة السياسية للثورة الجزائرية نتيجة الإعترافات الدولية بحكومتها المؤقتة⁽³⁾.

وفقا لما سبق فإن الإنتصارات السياسية والدبلوماسية التي أحرزتها الحكومة المؤقتة الجزائرية و جبهة التحرير الوطني لم تكن إلا حافزا يزيد من صلابة موقفها وتماسكها أمام ضربات العدو المستمرة لإضعافها وتغيير قناعاتها.

بدخول عام 1959م أصبح للثورة الجزائرية مركز قوي على الصعيدين العسكري والسياسي داخليا وخارجيا مما اضطر ديغول إلى تغيير موقفه حيث ألقى خطابا في 16 سبتمبر 1959م عرض فيه ثلاث حلول على الجزائريين:

- الإندماج.
- الإستقلال التام.
- الإستقلال الذاتي مع الإرتباط بفرنسا.

(1) عمر بوضرية، المرجع السابق، ص132.

(2) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، الإستمرارية والتغيير، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، 2014، ص ص105-106.

(3) محمد حربي، المصدر السابق، ص187.

رد الحكومة المؤقتة الجزائرية جاء بتاريخ 28 سبتمبر 1959م بقبولها مبدأ الإستقلال التام والتفاوض دون أي تأجيل وتماطل وقد قُوبِلَ قرار الحكومة المؤقتة بالتأييد الكامل من الأقطار العربية والصديقة دون هوادة⁽¹⁾.

المتأمل لموقف ديغول في طرحه لهذه الخيارات يتبين له الإرتباك الحقيقي الذي بات يزعزع أركان الحكومة الفرنسية ويُغير من صيغة طرح قراراتها فرغم تلاعبها بالألفاظ والمُسمّيات إلا أن النتيجة الحتمية التي كانت تريدها جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية قد بدأت تظهر في الخطابات الفرنسية وبصفة مباشرة وصريحة، فهاهي فرنسا التي كانت لا تعترف أصلا بشرعية المفاوضات الجزائري والشخصية الجزائرية أجمع، تطلب الآن من هؤلاء اللذين أسمتهم سابقا الخارجون عن القانون، الجلوس معها على طاولة التفاوض بل وتساومهم بالإستقلال للخروج من المأزق الذي أضحت تتخبط فيه علاوة على ذلك فطرحها لمصطلح الإستقلال التام الذي لم يكن حاضر في القاموس الفرنسي في حد ذاته هو أمر يحسب لصالح الطرف الجزائري ويعد بحق نصر دبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية التي أبدت قوة في التعامل مع خصم عنيد كان لا يؤمن بالحلول الوسطية حتى جعلته يؤمن بأقساها وأكثرها مضاضة بالنسبة له، منه نلمس ضعف الموقف الفرنسي الإستعماري في التعامل مع القضية الجزائرية من خلال نبرة الخطاب الجديدة، ولم يكن هذا الخضوع لطرح هذا المصطلح ليأتي من تلقاء النفس وإملاءات الذات بل جاء نتيجة حتمية الظروف التي فرضها النشاط المكثف للحكومة المؤقتة الجزائرية خارجيا.

زيادة وتيرة إنتصارات الثورة الجزائرية وصلابة تمسكها بموقفها في حقها بتقرير المصير بعد إستمالتها للرأي العام المغربي والعربي والدولي فرضت على ديغول الموافقة على الدخول في مرحلة التفاوض مع الحكومة المؤقتة الجزائرية للوصول إلى حل للمشكلة⁽²⁾.

(1) محمد علي داهش، المرجع السابق، ص ص 106-107.

(2) المرجع نفسه، ص 107.

أما الإلتفاف الشعبي حول الحكومة المؤقتة فقد أعطاهها مصداقية وديمقراطية أمام الرأي العام العالمي فعزز موقعها التفاوضي أمام المستعمر الفرنسي خلال إنطلاقها في مسار مفاوضات إيفيان التي إنتهت بإعلان وقف إطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1962م⁽¹⁾. تكللت ربما كافة الجهود الدبلوماسية للحكومة المؤقتة بهذا القرار المصيري الذي بذلت الكثير حتى تصله وكسرت كل إعتقادات فرنسا وكبرياءها اللذين كانا لا يسمحان لها بالإعتراف بالطرف الجزائري المفاوض مُمَثِّلاً في جبهة التحرير الوطني هذه الأخيرة التي مارست كل الصلاحيات التي فوضها لها الشعب لتمثيله وإفتكاك مطالبه التي حُرِمَ منها بداعي للإنساني وهكذا أصبحت سياسة الجبهة ودلالات مضامينها هي دستور الشعب وشعاره.

عَرَضَ الوساطة الأمريكية على فرنسا جاء حينما ظهر تصلب الموقف الفرنسي الذي كاد أن يقضي على المساعي التي بُدِلت لأجل المفاوضات حتى قبل الشروع فيها، وهذا ما يؤكد ما بلغته القضية الجزائرية من أهمية في المحيط الدولي من سمعة طيبة وحميدة⁽²⁾، ومنه فقد وضعت اتفاقيات إيفيان الأسس الثابتة لخضوع الطرف الفرنسي لمطلب إستقلال الجزائر ووحدة ترابها⁽³⁾.

(1) رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص ص 185، 187.

(2) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 427-428.

(3) محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 113.

ثالثاً: وسائط العمل الدبلوماسية لجهة التحرير الوطني:

1- الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين:

أ- الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

أولت جبهة التحرير الوطني للشباب المثقف عناية خاصة بهدف إستيعاب الطاقات الفكرية والعلمية الجزائرية فكان اهتمامها بالقطاع الطلابي نابعا من إدراكها بدوره المستقبلي لذا اعتبرته سندا قويا للثورة نظراً لما تتمتع به هذه الفئة من إمكانيات ووعي فكري يدفعه للقيام بمهام ثورية تمنعه من الإنقياد وراء ثقافة الإحتلال الفرنسي فديناميكية الفكر الطلابي بوسعها تحريك الثورة أيما تحرك، وهذا ما أكد عليه مؤتمر الصومام حيث ركز على الرابط مابين الثورة والتعبئة الجماهيرية والنضال الفكري والمسلح بل إن مؤتمر الصومام قد حيا الشباب الجزائري الذي ونظرا للظروف التي يعيشها أصبح ينتقل من طور الطفولة إلى طور الرجولة مباشرة فالشباب الجزائري خُلق رجلا منذ صباه، كما رأى المؤتمر ذاته أن الشباب يُمثل الجانب الأعظم من قوة جبهة التحرير الوطني وركناً منيعاً من أركان المقاومة⁽¹⁾.

الأرجح أن فكرة تأسيس منظمة طلابية قد انبثقت مبكرا لدى الطلاب الجزائريين ما أدى فعلاً لنشأة تنظيم عرف باسم إتحاد الطلبة الجزائريين (UEAP) بمدينة باريس حيث أشرف الحزب الشيوعي الفرنسي على تأسيسه وهيكلته غير أنه وفي فترة وجيزة تم عقد إجتماع تحضيرى في باريس بين 4 و 7 أفريل 1955م بوحى من جبهة التحرير الوطني للنظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية لينتهي المجتمعون إلى الإعلان عن قيام كيان طلابي جزائري خالص يسمى "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" رغم إبداء الطلبة الشيوعيين معارضة شديدة حيث رفضوا أن يشمل إسم المنظمة كلمة " مسلمين " يعني أنهم رافضين للإنتماء الإسلامى⁽²⁾.

(1) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص332.

(2) خير الدين شترة، نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر خلال الفترة (1939-1962)، مجلة عصور الجديدة، ع14-15، أكتوبر 1435هـ/2014، ص275.

كان تاريخ 14 جويلية 1955م هو الإعلان الرسمي لميلاد " الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين " في باريس فيما قامت الحكومة الفرنسية بحله يوم 27 جانفي 1958م ليتم لاحقا إعادة تشكيله بطريقة سرية بفرنسا تحت اسم القسم الجامعي للأفان⁽¹⁾. (ينظر الملحق 01) .

سعت إذن جبهة التحرير الوطني إلى إيجاد هذه التشكيلات والمؤسسات الدبلوماسية التابعة لها من أجل تدعيم قوتها واكتساب العديد من الجبهات في صفها، بعد أن أصبح هذا الأمر مَطْلَبًا تقتضيه الضرورة الملحة للوضع الثوري، فلم يكن عمل الفرقة الرياضية والفنية وإتحاد العمال والطلبة إلا إستكمالاً لمسار الكفاح الجبهوي وإستيفاءً لكل الطاقات لخدمة العمل الثوري.

تأسس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين⁽²⁾ لم يكن يسيرا حيث اجتازت النخبة الجزائرية أشواطاً عملاقة في ميدان النضال خاصة خارج الجزائر، من أجل الوصول لهذه المرحلة من التنظيم رغم الصعوبات الجمة التي أحيطت بها، فقد تمكن الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين من فرض نفسه ومركزه على كل الإتحادات الطلابية العالمية حيث شهد تاريخ 26 جويلية إلى 1 أوت 1960م انعقاد مؤتمره الرابع في بئر الباي بتونس والذي حضره مندوبون عن ستة وعشرين (26) فرعاً من فروعها وتسعة وعشرين (29) وفدًا عربيًا من القارات الخمس (05)⁽³⁾.

(1) LE F.L.N, representation a l'étranger, boîte n°81f110, (sp).

(2) إحتدم الصراع من أجل حرف (M) أي- المسلمين- بين الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNEA)، وكان الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين قد ظهر بباريس منذ عام 1953م يحمل نفس خلاصة أفكار الحزب الشيوعي الجزائري، لأن ميثاقه ينص على الإنفتاح على مختلف الشرائح الطلابية من أصل جزائري دون ميز عرقي أو ديني، لكن هذا الصراع شهد إنفراجاً في الأخير حينما إقتنع العديد من الطلبة المنخرطين في الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بالإنضمام لصفوف التنظيم الجديد، ويُحسم الأمر حول الحرف كلمة المسلمين (M). (ينظر: عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشارب ثقافية وإيديولوجية، منشورات الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، الجزائر، 1994، ص ص62،65).

(3) خير الدين شترة، المرجع السابق، ص294.

يُرجع المؤرخ صالح بن القبي أول مهمة دبلوماسية ذات شأن كان الطلبة الجزائريين قد كُلفوا بها باسم الثورة الجزائرية إلى تاريخ فيفري 1956م بالضبط عقب الإتصال الذي كُلف به مكتب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع حكومة غي مولي خلالها كان السيد محمد الصديق بن يحيى قد ترأس الوفد الجزائري دون أن تُنكر مساهمتهم المعتبرة في مختلف المفاوضات المؤدية للإستقلال⁽¹⁾.

تنفيذا لجملة مهامه الخارجية فقد قام الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بحملة إعلامية واسعة النطاق للتعريف بالقضية الجزائرية لدى مختلف التجمعات الطلابية وحركات الشباب في أنحاء العالم أيضا لدى المنظمات الدولية⁽²⁾.

الحملة الإعلامية للإتحاد العام للطلبة المسلمين جاءت من فروعها العديدة المنتشرة عبر ربوع العالم فقد كان يملك فرع في: تونس، الرباط، القاهرة، لوزان، جنيف، فرنسا، ألمانيا الغربية، هال، دريسدن، بولونيا، رومانيا، بلغاريا، تشكو سلوفاكيا، يوغسلافيا، ألبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، في حين سلم الإتحاد مذكرة إلى كل الإتحادات الطلابية المنتمية بلدانها لمنظمة الحلف الأطلسي، وعيا منه بمسؤوليات هذه الدول في دعم فرنسا حيث جاءت دعوته صريحة لها لأن تعمل على تحميل حكومات بلدانها على إيقاف المساعدات بمختلف أشكالها لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري لأن الجريمة أصبحت جماعية⁽³⁾.

ظهر نشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين للتعريف بالقضية الجزائرية مُقترنا بنشاط وفود طلاب المغرب العربي أيضا في عاصمة " البيرو " ليما " حينما شهدت إنعقاد المؤتمر العالمي الثامن (08) للطلاب من 15 إلى 25 من فيفري حيث في هذا المؤتمر توصل المؤتمر لصياغة لائحة بشأن القضية الجزائرية مما جاء فيها:

(1) صالح بن القبي، الدبلوماسية بين الأمم واليوم، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية-

الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول

نوفمبر 54، الجزائر، 1998، صص 44-45.

(2) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، صص 334.

(3) خير الدين شترة، المرجع السابق، صص 294.

- تدهور الوضعية العامة للتعليم والثقافة بالجزائر وسوء حال الطلبة الجزائريين نتيجة لذلك.
- إنعدام الأمن للطلبة الجزائريين نتيجة مضاعفة سلطات الاحتلال الفرنسي لوتيرة العنف والإجرام.
- إن مبادئ العدالة الأولية المعمول بها في جميع أنحاء العالم لم تعد تحترمها السلطات الفرنسية⁽¹⁾.

أما أهم المحطات المفصلية في تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية فكان الإضراب الذي دعت له جبهة التحرير الوطني، لكونه كان بمثابة استفتاء خصتهم به لزيادة دعم تمثيلها للشعب الجزائري وتأكيدا على خدمة هذه التنظيمات لها وسيرها وفق منهجها وطريقها.

إضراب 19 ماي 1956م كان إضرابا عاما غير محدود تم شنه عن الدروس والإمتحانات بجامعة الجزائر وثانوياتها بل حتى في الجامعات الفرنسية أيضا حيث ظهر جليا الدور النضالي للطلبة داخليا وخارجيا ففيما يتعلق بالميدان الخارجي فقد توزع عدد كبير من الطلبة الجزائريين على معظم دول العالم (ينظر الملحق 02) وشاركوا في العديد من الندوات العالمية للتعريف بالقضية الجزائرية وشرح أسباب الإضراب وانطلاقا من هذا النشاط الدعوى للطلبة أصيبت سلطات الاحتلال الفرنسي بصدمة لأن اتخاذ الطلبة لقرار الإضراب قد شكل موجه استنكار عالمية واسعة للسياسة الفرنسية المنتهجة ضدهم⁽²⁾.

نوه أن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان قد أبرق كل الفرنسيين كالبرلمانيين والشخصيات السياسية والدينية والكتاب... الخ بآلاف الرسائل لإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام الفرنسي، وهذا ما يكشف لنا وبِدقة عن الدور الفعال الذي اضطلعت به الفئة المثقفة الجزائرية، التي ومنذ إندلاع ثورة نوفمبر 1954م كانت حاضرة إلى جانب باقي فئات الشعب، فالتقوا حول جبهة التحرير الوطني وتابعوا تطورات الحدث بكل إهتمام، كما كانت لهم مشاركة فعالة في إتخاذ القرارات المصيرية وتنفيذها، من جهتها لم

(1) الجزائر في المؤتمر العالمي للطلبة، المجاهد، ج2، ع38، الثلاثاء 8 رمضان 1378هـ، ص2.

(2) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص335،337.

تتردد جبهة التحرير الوطني في وضع ثقتها التامة فيهم وذلك بتكليفهم بمسؤوليات عالية تتماشى وتكوينهم الأكاديمي الذي يُضاهي التنظيمات الطلابية العالمية⁽¹⁾.

واجب الطالب الجزائري تجاه جبهة التحرير الوطني الذي يقوم به في الخارج كانت قد حددته له اللجنة التنفيذية والمتمثل أساسا في:

- الدفاع عن مبادئ الثورة الجزائرية.
- عدم الحياد عن الخط السياسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- الدفاع عن وحدة وتماسك جبهة التحرير الوطني ومحاربة كل من يحاول كبح مسارها.
- الدفاع عن الإستقلال الإيديولوجي والسياسي للثورة الجزائرية.
- التعريف بالقضية الجزائرية والترويج لمبادئها في الخارج والسعي من أجل محاربة المغالطات الإستعمارية الموجهة حولها⁽²⁾. (ينظر الملحق 03).

للإشارة فقد اجتمعت اللجنة التنفيذية للإتحاد العالمي للطلبة في الفترة من 20 إلى 26 جانفي 1959م وصادقت على لائحة تسجيل قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة حيث تم اعتبار هذا تطورا في الموقف السياسي الجزائري كما استنكرت إعتقال الطلبة الجزائريين وبالمناسبة صادقت جامعة طلبة بلجيكا على قرار صرحت فيه عن تضامنها مع نشاط الإتحاد العام للطلبة الجزائريين وعن إستعدادها لإتخاذ الخطوات العملية الكفيلة بدعم الطلاب الجزائريين⁽³⁾.

يظهر لنا أيضا الدور المحوري للطلبة الجزائريين خارجيا خلال مشاركتهم في الندوة المتوسطة الثالثة بإيطاليا التي نظمت من طرف المركز الإيطالي للعلاقات الجامعية حيث شارك الطلبة الجزائريون بعشرة (10) أعضاء في البداية ثم ثلاث (03) أعضاء، كما برمج

(1) عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص36، 46.

(2) Union generale des etudiants musulmans algeriens- comite, exe'cutif-, S-H-A-T: boite 1h1723, p6.

(3) الإتحاد العالمي للطلبة الجزائريين وقضية الجزائر، **المجاهد**، ج2، ع37، الأربعاء 1959/2/25، ص11.

الطلبة الجزائريون المشاركة في يوغسلافيا بدعوة من اتحاد الطلاب اليوغسلافي الذي نظم عدة تظاهرات من بينها المؤتمر الخامس الدولي: الجامعة الحديثة من 17 إلى 27 جويلية 1960م بعنوان: " تطويع التعليم العالي لخدمة الحاجيات الحالية للإقتصاد والمجتمع "(1).
(ينظر الملحق 04).

جهود الوفود الطلابية الجزائرية لم تقتصر تاريخيا عند حدود هذا الكم من المشاركات فقد قادتهم مساعيهم للتواجد في مختلف الأقطار الأوربية من أجل المشاركة في التظاهرات العالمية، فقد شارك السيد أولمان في فرسوفيا وإحدان في براغ وفرجيوني في بوخارست بمناسبة الإحتفال باليوم الخاص ضد الإمبريالية عام 1958م، كما شارك طالب في ستوكهولم مع اللجنة العالمية لتحضير المهرجان السابع (07) العالمي للشبيبة والطلبة في ذات السنة، آيت شعلال هو الآخر مع السيد طالب ومقران وباغلي كان لهم حضور في لندن بمناسبة مشاركتهم في مؤتمر دولي غير عادي للطلبة حول تفكيك الإتحاد العام للطلبة المسلمون الجزائريون والمشاكل المنجرة عن ذلك سنة 1958م، أما يعقوبي فقد سافر للمجر (هنغاريا) حينما شارك في المخيم العالمي مسؤولي الطلاب، وفي لوزان السويسرية كانت له مشاركة أخرى في ندوة حول الأشغال الهيدروليكية، أما بوعبد الله فقد حظ الرحال في هولندا في أشغال أسبوع حول دور الطالب في السياسة(2). (ينظر الملحق 05).

(1) Union generale des etudiants musulmans algeriens- comite, exe'cutif-, S-H-A-T: boite 1h1718, p4.

(2) Tableau des activités extérieures de l.u.g.e.m.a, janvier 1958- juillet 1960, S-H-A-T: boite 1h1723, pp1,2,4,9,10.

ب- الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

إستجابة للظروف التي كانت تعيشها الثورة الجزائرية والتي كانت بحاجة ماسة إلى وقوف كل مكونات المجتمع الجزائري إلى جانبها خاصة بعد زيادة صداها في الخارج خلال النصف الثاني من سنة 1955م وبداية عام 1956م، إذ حظيت الجزائر بتمثيل لها في مؤتمر باندونغ شهر أفريل 1955م وتم تسجيل القضية الجزائرية في جلسة 30 سبتمبر 1955م للجمعية العامة للأمم المتحدة، هذه الأحداث الهامة فرضت على الثورة الجزائرية هيكله تنظيم جديد في الخارج يكون أحد أوجه الدعاية للقضية الجزائرية من هنا تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين كأحد وسائل العمل الدبلوماسي للجهة⁽¹⁾.

بناء على ذلك إجتمع منخرطوا حوالي اثنتي عشر (12) نقابة تابعة للإتحاد ممن يشغلون الوظائف والقطاعات الإقتصادية من عمال السكك الحديدية للجزائر والبلدية، عمال ميناء الجزائر والمعلمين، عمال مؤسسه الكهرباء والغاز، عمال مؤسسة النقل، عمال مكاتب التجارة، وهيئات الضمان الإجتماعية وعمال المستشفيات، وعمال بعض مؤسسات التبغ والحديد كذلك عمال البلديات، عمال المواد الكيماوية، الخبازين، يوم 24 فيفري 1956م وتم خلال هذا الإجتماع الإعلان الرسمي والعلني عن ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين فيما تم إيداع ملف اعتماده لدى بلدية الجزائر يوم 26 فيفري 1956م⁽²⁾.

نشير أن اللجنة العامة للعمال والإتحاد العام للنقابات الجزائرية كانا قد أعلننا الإرتباط الدائم بينها فيما يخص القرارات والبرامج والمطالب، ف جاء إنشاء الإتحاد العام للعمال

(1) خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية علوم إنسانية واجتماعية، قسم التاريخ والآثار، إشراف نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، 2014-2015، ص ص 141-142.

(2) المرجع نفسه ، ص ص 147، 149.

الجزائريين بتوجيه من جبهة التحرير الوطني من أجل خلق نَفَسٍ جديد للعمل الثوري وجمع شمل الفئة العاملة الجزائرية في الخارج تحت تنظيم موحد وبقيادة موحدة⁽¹⁾.

نؤكد في هذا الصدد أن الإشتراكات المالية والتظاهرات كانت أحد أهم أشكال المساهمة التي منحها العمال الجزائريون لثورتهم ما أدى لنقل الثورة إلى داخل فرنسا الأمر الذي أربك العدو وأكد له قوة دعائم ومؤسسات الثورة الجزائرية⁽²⁾.

استنادا لذلك خصص العمال الجزائريين المهاجرين في بلجيكا وفرنسا وسويسرا وألمانيا مبلغا من رواتبهم للتبرع به لصالح الثورة التحريرية كما كانت " إتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا " تُحَصِّلُ الزكاة الفطر من العمال الجزائريين حتى وصلت في مارس 1961م الإشتراكات إلى ثلاثة آلاف (3000) فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال في المؤسسات والشركات أما فيما يتعلق بأصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق والحرف فكانت التبرعات حسب قيمة الدَخل الذي تَجْنِيهِ هذه المحلات⁽³⁾.

نلاحظ إذن أن تعهد ووفاء الطبقة العمالية الجزائرية بتقديم المساعدة المستمرة للثورة تجعلهم يقطعون أشواطا معتبرة في طريق ترسيم الوجود الحقيقي الواعي، خاصة حينما تبلور فيهم الشعور بضرورة المساهمة في النضال، حينما تولدت رغبتهم في إيجاد بصمة خاصة بهم.

وعليه شكّل ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين رافداً جوهريا للثورة باستراتيجية واضحة تركز على تعبئة العمال ضد الإحتلال الفرنسي ومن أجل العمل على المسألة النقابية الجزائرية وتجنيد عمال العالم لدعم النضال الذي يخوضه الشعب الجزائري، وكان

(1) سعد توفيق عزيز البزاز، تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962، مجلة التربية والتعليم، مج19، ع5، جامعة الموصل، 2012، ص161.

(2) صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي 1929 - 1962، مجلة ديالي، ع52، جامعة دالي، 2011، ص19.

(3) سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص63.

السيد عيسات ايدر، بن عيسى عطا الله، بورويبة بوعلام، جرمان رابح، علي يحيى هي الأسماء الأولى التي أسست لميلاد هذا الإتحاد⁽¹⁾.

إستكمالا للجهود والمسااعي الحثيثة التي كان يحرص الإتحاد العام للعمال الجزائريين على القيام بها لإيصال صدى الثورة الجزائرية للخارج فقد اجتمع وفد عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين، مكونا من الأخوين دكار رحمون والسيد معاشو عبد القادر، مع عضوي الكتابة العامة في روما أيام 23-24-25-26 جانفي 1959م ووفد آخر عن الجامعة العامة للعمال الإيطاليين مكونا من السادة: نوفلا اغستينو، سانتي فوناندو، رومانو لوسيانو، فوافتوريو، سشيدا رفالو، حيث تابحت الطرفان في جو ودي المشاكل التي يعانها العمال الجزائريين وهنا أكد الطرف الإيطالي مسانده التامة للمعركة التي يخوضها العمال الجزائريون في الخارج وأبدى ذات الطرف تنديده بموقف الحكومة الفرنسية التي رسمت مُخططا لجعل الصحراء الجزائرية ميدانا خصبًا لتجاربها النووية، فتكفل الوفد الإيطالي خلال هذا الإجتماع بنقل صورة الحرب في الجزائر للرأي العام في إيطاليا وبالكفاح الذي يقوده العمال الجزائريين لتحررهم السياسي والإقتصادي والإجتماعي من التبعية لفرنسا⁽²⁾.

فيما تمكن الإتحاد العام للعمال الجزائريين من اكتساب عضوية له داخل الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، وهو نصر حقيقي له باعتبار هذا الأمر هو بمثابة اعتراف نقابي دولي مهم يخدم ملف كفاحه دوليا، حيث خصته الكونفدرالية ببيان رسمي يتعلق بالجزائر، وفي مؤتمرها السادس ببروكسل ببلجيكا من 3 إلى 11 ديسمبر 1959م نددت ذات الكونفدرالية بالسياسة الفرنسية الهجاء المُطبقة في الجزائر التي حرمت الشعب الجزائري القدرة على تسيير نفسه وقَيَدَت سلطته الفعلية للإرادة الحرة، جاء ذلك نتيجة للنشاط المُضني والشاق الذي قاده الإتحاد دوليا، حيث جابت بعثاته العديد من الدول المعسكر الشرقي من جانفي إلى ماي 1959م مثل: تشيكوفاكيا ويوغسلافيا والمجر، الإتحاد السوفيياتي، بلغاريا ،

(1) سعد توفيق عزيز البزاز: المرجع السابق، ص162.

(2) العمال الجزائريون والإيطاليون، **المجاهد**، ج2، ع36، 6 فيفري 1959، ص10.

دون أن ننسى حضوره الإيجابي في مؤتمر النقابات الرومانية شهر نوفمبر من عام 1960م هذا المؤتمر الذي ناقش القضية الجزائرية وقرر مساندتها بكل حماس⁽¹⁾.

إستجابة للدعوات التي خُصت بها من دول العالم فقد شاركت وفود عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الكثير من الإحتفالات في سبيل التعريف بالحركة النقابية الجزائرية، حيث دُعيت في ألمانيا الشرقية ويوغسلافيا والمجر لتخليد عيد الشغل، فإضافة لمشاركتهم الفعالة في حرب التحرير الوطني كان العمال الجزائريون سفراء للجزائر في الميدان الخارجي من أجل التتويه بكفاح الشعب والعمال الجزائريين في سبيل الإستقلال وكرامتهم⁽²⁾.

يقول السيد سعد دحلب مؤكداً على الدور الفعال الذي لعبه العمال الجزائريين في الخارج: « كان العدد الأكبر ممثلاً في عمالنا بفرنسا حيث كانت العلاقات المتعددة للجزائريين مع ذويهم وذهابهم وإيابهم المتواصل إلى الجزائر تسهل الإتصال والمعلومات بين الداخل والخارج فقد كانوا بطبيعة الحال أمثن رباط بين جبهة التحرير الوطني والبلدان المضيفة وأصبحوا أحسن الممثلين والمعرفين بقضيتنا عند هذه الأخيرة »⁽³⁾.

القدرة على التحكم في الوضع وإدارة الظروف والمناسبات لنصرة القضية الوطنية إذن قد جعل الإتحاد العام للعمال الجزائريين ممثلاً كفاء ومحنك في إستغلال الفرص التي سمحت له الأحداث بالتواجد فيها من أجل التعريف بالحالة التي يعيشها الفرد الجزائري سواء كان عاملاً بالخارج أو فدائياً في الوطن فقام العامل الجزائري بدوره على أكمل وجه من أجل المشاركة في الحرب التحريرية وهذا ما يؤكد غيرته على وطنه .

(1) خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص ص295، 304، 305.

(2) رسالة الطلبة... والعمال في الثورة، المجاهد، ج2، ع54، 1 نوفمبر 1959، ص8.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص18.

2- الهلال الأحمر الجزائري:

حقيقة إن إستخدام العنف هو دلالة على عقم السياسات وهمجيتها فالإستعمار الفرنسي بتركيزه على إستخدام هذا الأسلوب يكون قد حُكِم عليه بالإعدام، لكنه لم يعرف الطريقة التي يتوارى بها عن الوجود بتبصر وحكمة، لأن منهج إراقة الدماء قبل التنازل أمام الحركات الإستقلالية القاهرة الصادرة من الشعوب التي كان مستولياً عليها، هو منهج عقيم فلاستعمار الخبيث يصطنع لنفسه دائما ثوب الوداعة، لذا حاول دائما إبعاد القضية الجزائرية عن نطاق القوانين الدولية وأردھا بصبغة داخلية لأنه أراد أن يمزق الجثة بعيداً عن كل تدخل أجنبي⁽¹⁾.

أستاذ الآداب الفرنسي ماشينو صرح قائلاً: « كلا لا يُمكن أن نسكُت إن الوقت حان لأن تُدق أجراس الحرية مُعلنة رفضها للوضع الراهن يجب أن تُبطل فرنسا أمام جميع الأمم حرب الإبادة بالجزائر... التي صارت أرباع ساعاتها الأخيرة أعواما من التقتيل الأعمى »، جاء هذا الإعتراف وغيره من الإعتراقات إنطلاقا من سياسة فرنسا الأساسية في الجزائر فمنذ الأيام الأولى للإحتلال إنكشفت النوايا العدوانية للجيش الفرنسي الدموي من خلال إعتداءاته الإرهابية فشارك الكل في الجريمة حتى النخبة المثقفة كانت تتحمل بسكوتها مسؤولية هذه الممارسات الإجرامية⁽²⁾.

جاء تكثيف العمليات العسكرية للجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري نابعا عن روحه الإنتقامية وهذا ما خلف وضعاً مأساويا بالجزائر، من هنا تولد العمل الإنساني للثورة بالإمكانات القليلة للمصالح الصحية لجيش التحرير الوطني برفع التحدي للتكفل بالحالات المستعجلة، إنطلاقا من هذا الظرف المستعجل أخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارها بتدعيم المصلحة الصحية لجيش التحرير الوطني وذلك بإنشاء جمعية إنسانية وطنية خاصة

(1) الكل من أجل النصر، المجاهد، المصدر السابق، ص ص14-15.

(2) صالح حمير، شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة " المقاومة الجزائرية "، مجلة الحقيقة، ع36، ص ص92-93.

بالجزائريين فكان ميلاد الهلال الأحمر الجزائري من رحم المعانات التي يعيشها الشعب لذا فقد عمل الهلال الأحمر الجزائري في الميدان قبل أن يَنْتَظِم في شكل جمعية وطنية⁽¹⁾. منذ أن وَقَعَت فرنسا على إتفاقيات جنيف⁽²⁾ سنة 1951م لم تتوقف أبداً آلتها العسكرية عن ارتكاب الجرائم البشعة في حق الجزائريين، هذه الجرائم التي بلغت أوجها أثناء الثورة التحريرية في حين لم تتدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر⁽³⁾ إلا بعد سنة 1955م في إطار ضيق كان بداية الأمر يقتصر على زيارة السجون والمعتقلات ضمن إطار قانوني لا يسمح بالمطالبة بتطبيق مجمل إتفاقيات جنيف، حيث كانت في كل مرة تريد التدخل فيها في الجزائر تقوم بتقديم طلب لدى الحكومة الفرنسية لزيارة السجون والمعتقلات التي يتواجد بها الجزائريين، لأن تدخلها في الجزائر كان مبني على تدخل في إطار نزاع داخلي، لذا لم

(1) محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة، إشراف مسعودة يحيوي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص ص 21-22.

(2) إتفاقيات جنيف (1949م): وهي جملة من الإتفاقيات التي تنص على مجموعة من القواعد الإنسانية التي يجب على الأطراف المتصارعة الوقوف عندها في تعاملاتها، في زمن الحرب، أرخت في 12 أوت 1949م، وتعتمد على قاعدة أساسية هي إحترام الشخص الإنساني وكرامته، كما تقضي بإحترام الأشخاص الذين لا يشتركون في الأعمال العدائية بشكل مباشر، وللذين عجزوا عن القتال بسبب المرض أو العطب أو الأسر، كما تقضي بحمايتهم من أثار الحروب وهي أربع إتفاقيات، إتفاقية جنيف الأولى تعلقت بشأن تحسين حال الجرحى والمرضى مع أفراد القوات المسلحة في الميدان، أما الثانية تعلق بتحسين حال الجرحى والمرضى والغرقى بالقوات المسلحة في البحار، أما الثالثة فتتعلق بشأن معاملة الأسرى في الحرب، والرابعة تتعلق بحماية السكان المدنيين وقت الحرب وأضيفت بروتوكولات إضافية. (ينظر: ملخص إتفاقيات جنيف المؤرخة 12 أغسطس (آب) 1949م وبروتوكولها الإضافيين ICRC، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط6، المركز الإعلامي الإقليمي، القاهرة، 1994، ص ص 5، 17).

(3) اللجنة الدولية للصليب الأحمر: هي جمعية سويسرية جاء تأسيسها بموجب المادة (60) من القانون المدني السويسري عام 1864م، تقوم رسالتها على 7 مبادئ: الإنسانية، عدم التحيز، الحياد، الإستقلال، التطوع، الوحدة العالمية، فهي منظمة إنسانية تعمل على تفعيل الدبلوماسية الوقائية في بؤر التوتر، وبالنظر إلى طبيعة المهام الموكلة إليها بمقتضى إتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م، فإن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تُصنّف من بين المنظمات غير الحكومية على الصعيد الدولي، و جاء الرأي الإستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية لسنة 1949م ليؤكد ذلك، وقد أصبح دورها يتعدى حماية ضحايا النزاعات إلى تفعيل آلياتها كوسيلة إنذار مبكر لإنتهاكات القانون الدولي الإنساني. (ينظر: مقدم فيصل، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة الجزائرية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، مج13، ع1، الجزائر، 2016، ص ص 369، 372).

تجد جبهة التحرير الوطني آذانا صاغية للمعاناة التي يعيشها الجزائريين إلا بعد تأسيس الهلال الأحمر الجزائري⁽¹⁾.

يتضح لنا أن فرنسا كانت في كل مرة تحاول كسب الرهانات الدولية لصالحها حتى تبقى على القضية الجزائرية بمعزل عن الرؤى والشرعية الدولية وما من شك أن جبهة التحرير الوطني قطعت أشواطاً كبيرة في مسعاها لإسدال النقاب عن كل ما من شأنه أن يجعل المشكل الجزائري بصبغة داخلية كما حاولت في كل مرة الخروج بوسائط قانونية تمكن الثورة الجزائرية من التعريف بنفسها وتقتص بها مطالبها التي لا تعدوا كونها مطالب إنسانية تجردت منها بفعل الدعاية الإستعمارية فضاعت أبسط حقوقها بسببها، لذا كانت في كل مرة تلتمس السبيل القانوني حتى تؤكد للعالم أجمع أنها ثورة حق على باطل.

حرق فرنسا لإتفاقيات جنيف الأربعة لسنة 1949م التي وقعت عليها بملء إرادتها كان بمثابة التطاول على الأعراف الدولية، وخرقا لأحكام القانون الدولي، والقانون الداخلي، وفقا لما يقتضيه الدستور الفرنسي، فرغم تحقق الشروط الواجبة لإعمال نصوص إتفاقية جنيف لكن كان لفرنسا رأي آخر، حيث تفننت في سوء معاملة أسرى جيش التحرير دون أن ننسى بقية الممارسات اللاإنسانية بما يتنافى وأحكام القانون الدولي الإنساني هذا بغض النظر عن جرائم الإبادة الجماعية وكذا الوسائل المعتمدة في تشويه وتعذيب الجزائريين بدون محاكمات والإستخدامات غير المشروعة للعديد من الأسلحة المحظورة⁽²⁾.

نظرا لصعوبة القوانين الدولية المتعلقة بتشكيل الجمعيات الإنسانية الوطنية كان ميلاد الهلال الأحمر الجزائري عسيرا حيث تنص هذه القوانين على ضرورة توفير شرطين أساسيين:

- تأسيس الجمعية يكون في التراب الوطني.

(1) محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 84.

(2) إبراهيم بن داود، الثورة الجزائرية وتطبيقات إتفاقيات جنيف الأربع لسنة 1949، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع5، الجزائر، 2010 يوليو، ص 106-107.

- وضع ملف الإعتماد لدى حكومة بلدها الأصلي.

ربطت لجنة التنسيق والتنفيذ وفقا لذلك الإتصال ببعض الشخصيات الجزائرية النشطة مثل: الصيدلي عبد الله بن مراد والمحامي عبد القادر شنغريحة اللذان بدورهما ربطتهما إتصالات بشخصيات أخرى⁽¹⁾.

أما اللجنة المؤسسة للهلال الأحمر الجزائري فخرجت إلى وضع طلب الإعتماد لدى محافظ مدينة طنجة بإعتبارها منطقة دولية لأن قانون الجمعيات الإنسانية يشترط الحصول على وصل تسجيل ملف إعتمادهما لدى حكومة بلدها الأصلي، وبتاريخ 9 جانفي 1957م تحصلت اللجنة على وصل الإستلام ليتم إعتبار ذلك تاريخا رسميا لميلاد الهلال الأحمر الجزائري⁽²⁾.

فيما كان السيد بوكلي حسان قد ترأس أول اجتماع للجنة المؤسسة قبل الحصول على المصادقة على إنشاء الهلال الأحمر، كل هذه المساعي كانت لرغبة ملحة من أجل:

- إنتزاع الإعتراف الدولي بمعاناة الشعب الجزائري وحقوقه المسلوبة.
 - الحصول على إعتراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر (I.C.R.C) بمعاناة الجزائريين لربط التعامل والتنسيق المستمر معها لإيجاد حل للقضايا الإنسانية.
 - الإستفادة من المساعدات الإنسانية من المنظمات الإنسانية والدول.
- أبرق السيد حسان بوكلي على جناح السرعة برسالة للجنة الدولية للصليب الأحمر في مارس 1957م طالبا منها فيها الإعتراف الدولي بالهلال الأحمر الجزائري لكن ردها لم يكن في مستوى آماله حيث رفضت ذلك جملة وتفصيلا⁽³⁾.

تماشيا مع متطلبات الثورة وضعت لجنة التنسيق والتنفيذ في جانفي 1957م مكتبا للهلال الأحمر الجزائري ضم الأعضاء التالية أسمائهم: حسان بوكلي رئيسا، بن بأحمد نائب

(1) محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر...، المرجع السابق، ص 22-23.

(2) محفوظ عاشور، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع13، جانفي 2015، ص109.

(3) محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر...، المرجع السابق، ص25.

أول مكلف ببعثة الشرق الأوسط، مولود بوقرموح نائب ثاني، مصطفى مكاسي أمين عام، أهبيي جلول نائب أول للأمين العام، بلولي آكلي أمين خزينة، محمد ميدون قندوز نائب أول لأمين الخزينة جيلالي بن تامي مكلف بالبعثة في جنيف... إلخ، وكان للهلال الأحمر أربعة فروع أولهما في الميدان يتمثل في مصالح الصحة لجيش التحرير الوطني أما الثاني كان في طنجة وأمانته العامة في الرباط والثالث في جنيف بسويسرا ممثلا في شخص السيد بن تامي والأخير في القاهرة اختص باستقبال المساعدات⁽¹⁾.

يتضح وفق ذلك أن الوسائط الدبلوماسية التي تشكلت من قلب الثورة الجزائرية أخذت على عاتقها منذ البداية مهمة الترويج للوضع اللإنساني المعاش في الجزائر حتى تكشف للعالم حقيقة المأساة الجزائرية في ظل التعتيم الإعلامي الذي يضربه الإستعمار خارجياً على الجزائر، موهما الرأي العام الدولي بعكس ذلك فنجد أن الهلال الأحمر الجزائري بخرجاته الميدانية يلعب دور المروج للقضية الوطنية بطريقة تُمكنه من كسب تعاطف الشخصيات والدول مع ما يحدث في الجزائر، فالوضع في الجزائر يدعو للقلق وهو أمر لا جدل فيه لكن المطلوب هو نقل هذه الصورة لخارج حدود الجزائر، هي معركة أخرى خاضتها جبهة التحرير الوطني لتحميل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على التدخل في الجزائر لتطبيق نصوص القانون الدولي الإنساني الذي يُمثل إقراراً بالطابع الدولي للثورة الجزائرية لإبطال المزاعم الفرنسية بأن الثورة مجرد حركة عصيان.

نتيجة لأسباب صحية طارئة إستقال السيد بوكلي عن المهام المسندة له فتقرر بناء على ذلك نقل مقر الهلال الأحمر الجزائري لتونس في شهر أكتوبر 1958م ، ليصبح السيد بن باحمد رئيساً جديداً، فظهرت في عهد رئاسته قضية الأسرى الجزائريين كأهم القضايا التي شغلت الهلال الأحمر الجزائري، لذا كان عليه تكثيف مساعيه لحماية كل المعتقلين الجزائريين داخل أرض الوطن وخارجه وكان الهلال الأحمر الجزائري قد أثبت جدارته وحسن

(1) محفوظ عاشور: نشأة الهلال الأحمر الجزائري...، المرجع السابق، ص 110.

إدارته لملف الأسرى ما جعل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقنع السلطات الفرنسية بضرورة التعامل معه⁽¹⁾.

كون الهدف من تأسيس الهلال الأحمر الجزائري كان أبعد من جعله وسيلة لتحصيل المعونات الدولية للجزائريين، فقد تمكن من خلال نشاطاته من نشر كتيبات ونشريات بلغات أجنبية متعددة لإرسالها لكل الأحرار وأصدقاء الثورة الجزائرية في العالم، دون أن ننسى تحركات بعثته لقرارات العالم في إطار مهمتهم الإعلامية والإخبارية و بفضل هذه التحركات الدؤوبة تشكلت عدة لجان في مختلف البلدان مثل: هولندا، النرويج، بريطانيا... لإعانة اللاجئين الجزائريين⁽²⁾.

لم تمض سوى سنوات قليلة على ميلاده حتى تمكن الهلال الأحمر الجزائري من الحصول على الإعتراف الفعلي أو الشرعي من طرف الكثير من منظمات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدوليين، حيث شهد الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر 1959م حضور وفد من الهلال الأحمر الجزائري للمؤتمر الدولي لجمعيات الصليب الأحمر الدولي، الذي ينعقد كل عامين وهي الفرصة التي مكنته من ربط عدة إتصالات مع الوفود المشاركة، كما تحصل على إعانات هامة للاجئين الجزائريين من طرف هيئة الصليب الأحمر الدولي مباشرة وبالتالي تمكن الهلال الأحمر الجزائري من إعطاء الثورة الجزائرية الطابع الإنساني عكس ما سَوَّقت له الدعاية الفرنسية⁽³⁾.

الديمقراطيات الشعبية هي الأخرى كان للهلال الأحمر الجزائري حصة في زيارتها حيث تمكن السيد بلول آكلي من زيارة الجمهورية الديمقراطية الألمانية، تشيكوسلوفاكيا، بلغاريا، المجر ورومانيا وتتويجا لذلك تحصلت الجزائر بواسطة طائرة من ألمانيا الشرقية على منحة أولى قدرت بـ: أربعة آلاف وخمسمائة (4500) غطاء لفائدة اللاجئين يوم 8

(1) محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر...، المرجع السابق، ص ص32، 81، 83.

(2) جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين، **المجاهد**، ع52، 1959/12/28، ص ص9-10.

(3) الهلال الأحمر الجزائري في الثورة، **المجاهد**، ع54، 1 نوفمبر 1959، ص8.

جانفي 1959م وبتاريخ الإثنين 26 جانفي 1959م توجه كل من السادة الدكتور أوشارف نائب رئيس الهلال الأحمر الجزائري وبلول آكلي وطالبي محمد العضوين في مجلس الهلال الأحمر لأداء التحية لقائد باخرة المساعدات الرومانية بيريزيكا (Berezica) وأعضائها الأخيرة كانت قد حطت رحالها في ميناء تونس محملة بثمانية وثلاثين (38) طن من مختلف السلع⁽¹⁾.

دعمًا لنداء الإغاثة الذي قدمه الهلال الأحمر الجزائري للعالم في أكثر من مناسبة فقد حظيت المعاناة الجزائرية باهتمام بليغ من لدن عدة صحف وجرائد أوروبية التي خصصت أعمدها وصفحاتها لشرح الحالة الكارثية التي تشهدها مخيمات اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب مثل الجريدة السويسرية لاتريبين دو جنيف (La Tribune De Genève) هذا المسمى الذي يعني منبر جنيف حيث نشرت مقالاً سنة 1959م بعنوان " آلام يندى لها جبين الإنسانية " المقال كان عبارة عن شهادة نقلها مبعوثها هناك، بالتالي فمن خلال هذه المقالات وغيرها أصبح للرأي العام الأوروبي دراية بحجم المعاناة في مخيمات اللاجئين الجزائريين⁽²⁾.

تجدد بنا الإشارة أن أهم القضايا مكنت الهلال الأحمر الجزائري من إفتكاك التضامن الدولي معه هي:

- حملة الإعتقال والمحاكمة للأطباء والصيادلة الذين قدموا العلاج لجنود جيش التحرير.
- إصدار حكم بالإعدام في حق المناضلة جميلة بوحيرد وزميلاتها.
- ممارسة التعذيب والتمثيل بالجثث في السجون والمعتقلات.
- إستخدام الجيش الفرنسي لقنابل النابالم⁽³⁾.

(1) الهلال الأحمر، المجاهد، ج6، ع36، 2 فيفري 1959، ص11.

(2) محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر...، المرجع السابق، ص68.

(3) المرجع نفسه، ص85.

إن كانت موجبات الشرف والكرامة الإنسانية تقتضي إحترام الذات البشرية سواء كانت حية أو ميتة لكن يبدو أن الإستعمار الفرنسي قد بلغ من الهمجية أعلى درجاتها فشدوا عن هذه القاعدة وابتعدوا عنها كل البعد حتى أضحت أجساد الجزائريين أمامهم لا تعني شيئاً ولا ينظر إليها على أساس أنها كيان يستحق الإحترام كأدنى حق فداوسوا على كل القوانين والأعراف وهو أمر ليس بغريب عن دولة الإستعمار.

لنقل صورة عن الأوضاع داخل المحتشدات قام الهلال الأحمر الجزائري بنشر مقال للكاتب الفرنسي بيار ماكيني صدر في جريدة لوفياغرو (Le Figaro) بتاريخ 22 جويلية 1959م يتعلق بمحتشد بوسومبور (Bosumpur) القريب من القل حيث كان لهذا المقال صدى واسع لدى الرأي العام الفرنسي لكونه قدم وصفا دقيقا لما يتكبده المجمعون في المحتشد، ونتيجة لذلك ثمن مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيار جيلارد (Pierre Gaillard) دور الهلال الأحمر الجزائري إبان الثورة مؤكداً أن مساعيه الانسانية جعلته محل احترام لهم لأنهم سبق وأن تعاملوا معه قبل أن تعترف به اللجنة الدولية للصليب الأحمر⁽¹⁾.

خلال سنة 1960م قدم الهلال الأحمر الجزائري نداءً مستعجلاً من أجل إغاثة النازحين الجزائريين في حين اهتمت أمانته بجمع أكبر عدد من الشهادات الشخصية والمقالات الصحفية الفرنسية التي وقفت على الأوضاع المأساوية للمحتشدات التي عانت التعطيم الإعلامي، لأن السلطات الفرنسية كانت تقدم المحتشدات على أنها وسيلة لحماية المتمردين وتوفير متطلبات الحياة من سكن وغذاء ودواء وتعليم لهم⁽²⁾.

يتضح لنا أن الثورة الجزائرية كانت عبارة عن نسق واحد تتفاعل فيه كل المؤسسات من أجل الوصول إلى هدف واحد وحاولت إيجاد كل السبل والطرائق التي تمكنها من النفاذ إلى المجتمع الدولي حتى تستطيع بإرادتها من أن تُبطل كل ما أدعته فرنسا وسوّقت له

(1) محفوظ عاشور، الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1963/1954،

أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مسعودة يحيوي، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016، ص ص 203، 273.

(2) المرجع نفسه، ص ص 199، 206.

طريق دعايتها المستقلة في كل دول العالم خاصة الدول التي تربطها بها علاقات تحالف طبيعي.

بقيت مهمة الهلال الأحمر الجزائري قائمة حتى بعد إعلان وقف إطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1962م حيث استوجب على الهلال الأحمر تأطير عملية عودة اللاجئين الجزائريين خارج حدود الوطن لأجل ذلك عمل على تنسيق كل العمليات مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمحافظة السامية للاجئين فيما قررت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الاعتراف به يوم 4 ديسمبر 1963م بعد إستيفائه كل الشروط القانونية المنصوص عليها⁽¹⁾.

(1) محفوظ عاشور، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر...، المرجع السابق، ص104.

3- الفرقة الفنية والرياضية لجهة التحرير الوطني:

أ- الفرقة الفنية لجهة التحرير الوطني:

حينما يهتز كيان دولة على وقع الإستعمار يصبح لزاماً على كل عناصر الوطن درء هذا الكيان الدخيل، ويكون لزاماً أيضاً أن تتداخل لحل الأطياف المكونة للمجتمع من أجل أن تقف في صف واحد يحول دون إستفحال الإستعمار، وهذا ما جسّد فعلاً في نموذج الثورة الجزائرية التي تفاعلت فيها كل مكونات المجتمع وترابطت من أجل هدف واحد هو الدفاع عن مقدسات الأرض والعرض، ولإيصال هذه الرسالة للعالم كان هناك دور للمواطن العادي، الدبلوماسي، الإعلامي وحتى الفنان فأرادت الثورة الجزائرية أن تستغل كل الطاقات الموجودة حتى تؤكد شرعيتها، وتبعث بنداواتها للشعوب التي تؤمن بقداسة الحقوق والحريات وقداسة الإنسان ككيان، وإنطلاقاً من ضرورة إيصال الصورة الإجرامية الحية التي يرسمها الإستعمار الفرنسي في الجزائر كان ميلاد الفرقة الفنية لجهة التحرير الوطني.

ظهرت فكرة إنشاء الفرقة الفنية لجهة التحرير الوطني في نوفمبر 1957م، حيث وجهت جبهة التحرير الوطني نداءها إلى كل الفنانين الجزائريين وذوي الكفاءات في هذا الميدان ودعتهم في الجزائر أو خارجها لتكوين فرقة فنية قادرة على تصوير حقيقة ما يحدث في الجزائر وإقحام العنصر الثقافي كسلاح فعال ومؤثر في الكفاح لأن سياسة فرنسا على الصعيد الثقافي كانت تسعى لمحو الخصائص الثقافية للمجتمع الجزائري وللشخصية الجزائرية كخطوة أولى لطمس معالم الشعب الجزائري الحضارية والثقافية، فكان الهدف من إنشاء هذه الفرقة هو إبراز أصالة المجتمع الجزائري والقيم الجمالية والفنية التي يزخر بها الإنتاج المسرحي والتراث الموسيقي الشعبي الجزائري الذي لا يرتبط بأي ثقافة غربية دخيلة⁽¹⁾.

(1) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011، ص ص 80-81.

ابتداءً من ذات السنة أي 1957م شرعت جبهة التحرير الوطني بإنتاج أفلامها وأشرطتها ودعايتها الفنية لوحدها ونظراً لأهمية هذا الجانب في الصراع السياسي العالمي لكسب الرأي العام وتعاطفه لجأت فرنسا إلى شركة أمريكية مختصة في العلاقات الإجتماعية لطلب المساعدة من أجل خلق شراكة في هذا الميدان⁽¹⁾.

تشكيل الفرقة الفنية جاء بأمر من أحد مسؤولي فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني حيث اتصل بالسيد مصطفى كاتب وكلفه بمهمة جمع العناصر لإنشاء الفرقة وبعد الإتصالات التي تمت في فرنسا وسويسرا والمغرب وصل مصطفى كاتب إلى العاصمة التونسية وهو المكان لتجمع كل العناصر وفي شهر مارس عام 1958م تم عقد أول إجتماع حضره خمس وثلاثين (35) ممثلاً ومطرباً وموسيقياً وتقنياً وتم الاتفاق على أن تكون الفرقة الفنية سفيرة الثورة الجزائرية لدى الشعوب المحبة للسلام لتؤكد أن الشعب الجزائري له ثقافته وأصالته التي تميزه عن ثقافة المحتل الدخيل فتكون بمثابة الرد على المزاعم الفرنسية التي صورت الجزائر كجزء لا يتجزأ عن فرنسا⁽²⁾.

فما كان على الفنانين سوى أن لبوا نداء جبهة التحرير الوطني وفعلاً تكونت الفرقة الفنية في أبريل 1958م حيث ضمت مجموعتين الأولى خاصة بالمرح والثانية بالغناء والموسيقى والرقص وكان السيد مصطفى كاتب أول مدير للفرقة الفنية التي جابت أنحاء العالم من أجل تبليغ الرسالة النبيلة للثورة الجزائرية بل وحققت بعض المداخل الإضافية للثورة الجزائرية⁽³⁾.

نؤكد أن المجموعة الموسيقية التابعة للفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني قد حضيت بشرف عزف النشيد " قسما " لأول مرة بتونس، هذا النشيد الذي كتب كلماته أيقونة الشعر

(1) Matthew Connolly, **l'arme secrète du FLN comment de Gaulle a perdu la guerre d'algerie**, édition media – plus, Constantine –algerie, 2012, p184.

(2) عبد القادر بن دماش، **الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958-1962**، تر: أحمد فضيل، سليم بابا عمر، منشورات انترسيني، (د.ب.)، 2007، ص ص5، 12.

(3) سليمة ثابت، المرجع السابق، ص81.

الوطني مفدي زكريا في الزنزانة (B/69) يوم 25 أبريل 1955م، ليصبح عام 1957م النشيد الوطني الجزائري بصفة رسمية، وابتداء من هذا التاريخ حفظه الجزائريون فأضحى عهدًا وإيمانًا بالوفاء للوطن، كما قدمت فرقة المسرح خلال المهرجان العالمي للشباب الذي تم تنظيمه سنة 1957م في موسكو مسرحية عنوانها " الجزائر تسير " كما قدموا عرض مسرحي آخر بتونس في المسرح البلدي بعنوان " نحو النور " يوم 24 ماي 1958م⁽¹⁾، ظف لذلك تمكنت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني عام 1958م من زيارة دامت 20 يومًا ليوغسلافيا وعدة جمهوريات مثل: كرواتيا، صربيا، مقدونيا، البوسنة قدمت خلالها عروضًا فنية متنوعة، وفي عام 1960م زارت الصين أيضا في جولة دامت خمسة وأربعون (45) يوما بدعوة من جمعية الصداقة الصينية- الإفريقية وبحضور الوزير الأول شو هانادي ووفد من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يرأسه فرحات عباس قدمت فرقتنا عرضها ببكين، وفي 5 ديسمبر 1960م وصلت الفرقة الفنية للإتحاد السوفيتي حيث دُعيت للاحتفال بالذكرى الثالثة والأربعين (43) لثورة أكتوبر وبمدينة " لينين غراد " قدمت مسرحية " نحو النور"⁽²⁾.

تكملة لمساعدتها وصلت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني للعراق يوم 13 جوان 1961م بعد تلقيها لدعوة من رئيس مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد السيد حامد روابحية لإقامة حفل في العراق من أجل الإستفادة من المبالغ المالية المترتبة عن الحفل لفائدة الثورة الجزائرية من خلال هذا النشاط، حيث قام بترتيب كل الأمور من أجل هذه الزيارة من خلال مراسلاته مع الهيئات الحكومية للعراق فشاركت الفرقة بمسرحية " نحو النور" كما تم عرض رواية " أبناء القصبه " أمام الرئيس عبد الكريم قاسم وكان المكتب ينضم الحفلات الفنية لعرض الأفلام والأناشيد الوطنية لربط المجال الفني بالمجالات الأخرى⁽³⁾.

(1) عبد القادر دغماش، المرجع السابق، ص ص1، 12.

(2) المرجع نفسه، ص ص14، 17.

(3) سليمة ثابت، المرجع السابق، ص ص81، 83.

خلال هذه الجولات في البلدان الشقيقة والصديقة سمحت العروض التي تقدمها الفرقة الفنية التعريف بالحياة المعاشة في الجزائر فالمتفرج الذي كان يظن الجزائر هي قطعة فرنسية بتأثير الدعاية الفرنسية قد فارق المسرح وهو يحمل فكرة تخالف تماما التصور القديم، كل ذلك كان بفضل المشاهد التي يقدمها أعضاء الفرقة من أمثال: سيد علي كويرات ممثل، رباح علي موسيقى، حسين أحسن لعربي مطرب شعبي، مصطفى سحنون ملحن وموسيقى، فريد علي مطرب، أحمد وهبي مطرب، يوسف أبجاوي مطرب وموسيقى، يحي بن مبروك ممثل، محمد زينات مؤلف وممثل وغيرهم من الأسماء⁽¹⁾.

الجزائر كان لها بصمتها في معرض دمشق الدولي الرابع حيث حضرت وبقوة وحظيت بجناح خاص لها كان أهم ما في الجناح الجزائري الرسوم والصور التي بينت بعض الوجوه الصادقة عن نضالنا، لذا أبدى الزوار إعجابهم لتلك المشاهد التي تمثل معاني قوية التي تكاد تنطق بها الصور وحملت صور أخرى تجسيدا للطبيعة الجزائرية الخلابة، ولمدة ساعات طويلة حرصت الجماهير الغفيرة من الزوار على مشاهدة العرض سينمائي الذي كان يُعرض كل يوم بجوار جناح الجزائر، فنال الجناح نجاحا باهرا كان سببا في إحرازه على الوسام الذهبي لتلك الطبعة، كما ووزعت القناطير من المطبوعات والمنشورات معها شعار جبهة التحرير الوطني على آلاف الزائرين، فكانت عبارات الصداقة تنهال من أناس ينتمون إلى جميع الطبقات على اختلاف أوطانهم حتى من أوروبا⁽²⁾.

لأصدقاء الثورة الجزائرية من الأجانب دورهم أيضا في خدمة الميدان الثقافي الثوري فنجد العديد من الأسماء التي وقفت لجانب نضالنا مثل المخرج السينمائي الفرنسي رونييه فوتيه (Renée Vauthier) الذي أرادت منه فرنسا تلميع وجهها لكن توجهه كان مُخيبا لتوقعاتها حيث أنتج أول وثائقي مناهض للإستعمار بعنوان " إفريقيا 50 " أظهر به الوجه الحقيقي لفرنسا، الذي كان سببا في دخوله للسجن كما قامت سلطات الاحتلال على حجز

(1) عبد القادر بن دعماش، المرجع السابق، ص ص18، 30.

(2) الجزائر في معرض دمشق الدولي الرابع، **المجاهد**، ج1، ع11، 1 نوفمبر 1957، ص3.

النسخة الأصلية للفيلم لأكثر من 40 سنة، ليتم لاحقا الإفراج عنها سنة 1995م، حيث كانت لـ: رونية فوتيه رغبة ملحة للإلتحاق بالثورة الجزائرية لينقل عبر عدسته للعالم معاناة وبؤس الجزائريين، حيث تمكن سنة 1956م من الدخول للجزائر ومقابلة عبان رمضان الذي رخص له باستخدام كاميرته لتصوير جيش التحرير وأنتج حينها فيلم " الجزائر تلتهب " فكان له دور كبير في جلب إنتباه الرأي العام الدولي حول الوضع في الجزائر⁽¹⁾.

من قلب الجبال والغابات أسس رونية فوتيه أول مدرسة جزائرية لتعليم مبادئ السينما وتوج ذلك الجهد بإنتاج أفلام ثورية نقلت في ثناياها معاني كفاح الشعب الجزائري وبالمقابل ظلم وطغيان الجيش الفرنسي في حق الأبرياء نذكر منها فلم: اللاجئون (1956-1957م)، أمة الجزائر (1955م)، ولم ينفرد فوتيه بخدمة الثقافة الجزائرية لوحده بل ساهم في ذلك العديد من الشرفاء ممن قادته إنسانيتهم لدعم مسار نضالنا في الخارج وتثوير الشعوب بثورتنا فهناك " بيار كليمون " و " سيسيل دي كوجيز " هذه الأخيرة التي أخرجت وثائقيا على خليفة مجزرة ساقية سيدي يوسف فكلفها الفيلم سنتين سجناً⁽²⁾.

كما تفنن الإستعمار في ممارساته الوحشية في الجزائر تفنن كذلك الأجانب وعلى اختلاف جنسياتهم في فضح هذه الممارسات عبر شكل آخر من أشكال الثقافة والإعلام وهي الصور الفوتوغرافية ف: أدولفو كامينسكي (Adolfo Kaminsky) كان أرجنتيني الأصل لكنه عمل على والذي عمل على تزوير الوثائق لصالح جبهة التحرير الوطني حيث صرح: « أني في ساعة واحدة أمنح ثلاثين (30) بطاقة مزورة إذا لما أنام ساعة سوف يموت ثلاثين (30) شخص »، كما نجد إيلي كاغا (Elie kaga) البولندي الأصل الذي صور أثناء المظاهرات أحداث 17 أكتوبر 1961م الجثث المعذبة والغارقة في الدم، لأنه كان من بين المتظاهرين فلبس ثياب المصور والمتظاهر دون خوف، ستيفان ليو دوفيتش (Steven Leo

(1) أسماء تليلي، رونية فوتيه عدسة تخرق الرصاص، مجلة الجندي، مجلة شهرية يصدرها المركز الوطني للمنشورات العسكرية، ديسمبر 2017، ص ص 20-21.

(2) المرجع نفسه، ص ص 20-21.

(Duvic) هو مصور يوغسلافي آخر أمن بعدالة القضية الجزائرية فأهدى كاميراته للجزائر، لذا منحه عبد العزيز بوتفليقة بمرسوم رسمي ميدالية تذكارية وشهادة تكريم تقديراً لمساهماته في الثورة⁽¹⁾.

تعد الصور الفوتوغرافية إذن وجهاً آخر خدم الجانب الثقافي الجزائري، وسجل تاريخي خام لنقل قيم البطولة والتضحية، ولعل التصريح الذي أدلى به أدولفو كامينسكي يحمل من الدلالة الإنسانية الكثير لكونه بهذا المنطق يكون قد تحمل مسؤولية للحفاظ على أرواح المناضلين وأنقص من راحته في سبيل بقاءهم وهو الجهاد بعينه.

(1) جمال الدين عمراوي، مصورون أجنب في الثورة التحريرية الجزائرية بين المهنة والصدقة، مجلة عصور، ع30-31، جويلية- ديسمبر 2016، الجزائر، ص ص341، 348.

ب- الفرقة الرياضية لجهة التحرير الوطني:

الرياضة هي الأخرى أخذت نصيبها وحصتها في الترويج للقضية الجزائرية في الخارج حيث شكّل فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم حلقة أخرى من حلقات دعم الثورة الجزائرية وعمل جبهة التحرير الوطني من خلال تعبئة الجماهير وتعريف العالم بالقضية الجزائرية في الخارج من خلال مشاركتها الدولية خاصة وأن الرياضة ملتقى الشعوب.

بحثا منها على إيجاد سفير يُمثل الكرة الجزائرية فقد حاولت جبهة التحرير الوطني إيجاد تنظيم رياضي يحمل إسمها في المحافل الدولية وذلك إيماناً منها لما للرياضة من شعبية لدى الشعوب خاصة كرة القدم، لذا قررت السعي من أجل تأسيس فريق لكرة القدم مكون من اللاعبين الجزائريين المنتمين إلى البطولة الفرنسية، حتى يكون لها حضور عالمي في الجانب الرياضي فكان ذلك ضربه جديدة توجهها جبهة التحرير الوطني لفرنسا لأن أبرز هؤلاء اللاعبين كانت فرنسا تعقد عليهم العزم للعب ضمن الفريق الفرنسي المتأهل لكأس العالم بالسويد عام 1958م⁽¹⁾.

كانت فكرة المشاركة في المهرجان العالمي للشبيبة بموسكو عام 1957م بمثابة المحرك لتشكيل فريق رياضي لجبهة التحرير الوطني من طرف " زيتوني عبد الغني، محمد بومرزاق، بن سلمان، زتشي، مصطفى كويرات، محمد خميستي " فشهد مقر الاتحاد العام للطابة المسلمين الجزائريين في الحي اللاتيني بباريس بدايات طرح الفكرة وكانت الانطلاقة بفريق كرة القدم الجامعي، حيث تم تجميع اثني عشر (12) لاعبا في " شتوتغارت " بألمانيا الغربية بعد ذلك وفي أواخر عام 1957م تولى السيد محمد بومرزاق رفقة عريبي مسؤولية تشكيل فريق يمثل الجزائر في المناسبات الدولية وبدأ اتصالاته باللاعبين المحترفين فكان "

(1) الأحمر قادة، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية 1958-1962، جامعة سيدي بلعباس- الجزائر، ص ص 1-2 (بحث منشور).

عمار راوي وبوشوك وإبراهيمي وزيتوني وبوبكر وبن تيفور ومعوش" أول الموافقين والملتحقين⁽¹⁾.

تم ترتيب الأمور مع جبهة التحرير الوطني من أجل أخراج اللاعبين من التراب الفرنسي وكانت الأولوية للنشطاء في أقوى الأندية، فغادر اللاعبون الجزائريون على دفعتين الرحلة الأولى منتصف أفريل 1958م كانت من "موناكو" إلى روما ثم تونس فيما كانت الرحلة الثانية شهر جويلية 1958م من "ليون" بفرنسا إلى "لوزان" السويسرية ثم تونس عبر روما فيما إلتحقت الدفعة الثالثة بتونس في 2 نوفمبر 1960م⁽²⁾.

كان الهدف من إنشاء الفرقة الرياضية مبني على قناعتين:

- التعريف بالقضية الجزائرية لدى الأوساط الشبابية العالمية.
- جمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية.

جاء من جملة الزيارات التي قام بها الفريق تلك التي قادته للعراق بترتيب من مكتب جبهة التحرير الوطني، وكان العراق ثالث بلد يزوره فريقنا سنة 1958م بعد تونس وليبيا، جاءت هذه الزيارة بعد أن طلبت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في القاهرة من مكتب الجبهة ببغداد تعزيز روح التضامن بين الشعوب العربية بتنظيم مقابلات لفريق جبهة التحرير الوطني مع كل الدول العربية⁽³⁾.

ردا منه وجه الإتحاد الفرنسي لكرة القدم إحتجاجا شديد اللّهجة للإتحاد الدولي لكرة القدم على خلفية إلتحاق اللاعبين الجزائريين النشطاء في الأندية الفرنسية سرا بالجبهة سنة 1958م، لأن لهؤلاء اللاعبين عقود تربطهم مع نواديهم، فكان تمثيل اللاعبين للجزائر مُشرفا حيث رُفرف العلم الجزائري في كل الدول المستضيفة لفريق جبهة التحرير الوطني واستغل

(1) سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962 - المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، إشراف حفظ الله بويكر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017-2018، ص 314.

(2) المرجع نفسه، ص 316، 319.

(3) سليمة ثابت، المرجع السابق، ص 78-79.

اللاعبون الفرصة فكانوا يمنحون خصومهم فوق الملعب المناشير التعريفية بالثورة الجزائرية فأعتبر ذلك دعاية مجانية للثورة، ضف لذلك فلم تخلو الكراسي الشرفية في الملاعب من الشخصيات السياسية الدولية دون أن ننسى أنه عقب كل مباراة كان يجريها الفريق كانت وسائل الاعلام من صحف وإذاعات تخصص مجالاً للقاءات مع الرياضيين الجزائريين⁽¹⁾.

للإشارة فتشكل فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم قد كان رسمياً بتاريخ 14 أبريل 1958م على التراب التونسي بتشكيلة تضم اثنين وثلاثين (32) لاعب⁽²⁾.

كان فريق الجبهة الرياضي يحظى في كل مناسبة كروية باستقبالات تليق بمقام الثورة الجزائرية، ففي المملكة الأردنية حظي فريقنا باستقبال حار وهذا ما ظهر في بيان مدير المكتب الجزائري في عمان حيث أظهر مبلغ الحفاوة التي قبل بها الرياضيون الجزائريون كما أقيمت عدة مآدب وحفلات تكريماً لهم حضرتها سلطات رسمية وفئات من الشعب الأردني⁽³⁾.

بالتأكيد فمبلغ الحفاوة التي تلقاه الفرقة الرياضية لجبهة التحرير الوطني هو مبلغ الحفاوة والتأييد الذي تحتله الثورة الجزائرية في قلوب هاته الشعوب التي تعبر عن دعمها لجبهة التحرير الوطني بهذه الأساليب.

خلال رحلة فرقة جبهة التحرير الرياضية للصين في 16 أكتوبر 1959م تلقى أعضاءها زيارة من العديد من الوزراء الصينيين الذين أبدوا إعجابهم بنتائج هذا الفريق، فيما لعب فريق جبهة التحرير الوطني تسعة (09) مباريات ضد بلغاريا، ثمانية (08) مباريات ضد تشيكوسلوفاكيا، وسبعة (07) مباريات ضد رومانيا وستة (06) مباريات ضد المجر، فيما لعب مباراة واحدة ضد بولندا وخمس (05) لقاءات ضد الصين، وخمس (05) ضد

(1) الأحمر قادة: المرجع السابق، ص ص2،3.

(2) سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص320.

(3) فرقتنا الرياضية في الأردن، المجاهد، ج2، ع38، الثلاثاء 8 رمضان 1378هـ، ص10.

يوغسلافيا... إلخ، وكان في كل مرة يحرز إنتصارات زادت من شعبيته ومن شعبية كفاحنا من أجل الإستقلال فكانت النواة الأولى للفريق الوطني الجزائري⁽¹⁾.

(1) الأحمر قادة، المرجع السابق، ص ص3، 5.

خلال معالجتنا لأحداث هذا الفصل نخلص إلى النقاط التالية:

- القناعات الفرنسية هي قناعات لا تخرج عن دائرة التفكير الإستعماري الذي يهدف لإلغاء الشخصية الوطنية والثقافية للشعب الجزائري، لذا كان التعنت وتجاهل مطالب جبهة التحرير الوطني من أجديات العمل السياسي الفرنسي.
- تتكبر فرنسا للإعتراف بقوة وشرعية جبهة التحرير الوطني لا يخرج عن دائرة المناورة وريح الوقت بحثا عن من ترضاه، مع تمام إقتناعها أنها لن تجد غير جبهة التحرير الوطني ندًا مفاوضا لها أمام العالم.
- كان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إمتداد للمجهودات الدبلوماسية التي أكسبت الثورة الجزائرية تأثيرا أعمق في العالم نتيجة الإعترافات المتتالية بها التي أعقبت عملية التأسيس والتي تدل على وجود هيئة مؤهلة لقيادة البلاد مستقبلا.

الفصل الثاني:

جبهة التحرير الوطني وإستراتيجية التغلغل في دول أوروبا الغربية والإسكندنافية

- أولاً: سياسة الحضور وتعزيز شرعية جبهة التحرير الوطني دولياً.
- ثانياً: مكاتب جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية وآليات تبليغ مطالبها .
- ثالثاً: نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في الدول الإسكندنافية.

كانت منطلقات وتوجهات السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني واضحة المعالم والإستراتيجيات منذ بداية تشكيلها، حيث سعت جاهدة من أجل تدويل القضية الجزائرية بالإعتماد خلق علاقات متينة مع كل أشخاص القانون الدولي، دون إغفال قوة الشعوب التي تؤمن بئصرة قضايا تقرير المصير في التأثير على حكومات بلادها، عليه انتهجت جبهة التحرير الوطني سياسة التواجد والحضور في كل المحافل الدولية خاصة تلك الدول التي تُعتبر حليفا طبيعيا للإستعمار الفرنسي " دول أوروبا الغربية وحتى الإسكندنافية" لتوعية هذه الدول وشعوبها بحقيقة ما يعانيه الشعب الجزائري وتقويض الدعاية الفرنسية بهذه الأقطار فكانت المكاتب الإعلامية أنجع وسيلة و أداة لذلك.

أولاً: سياسة الحضور وتعزيز شرعية جبهة التحرير الوطني دولياً:

1- القضية الجزائرية في المؤتمرات الإقليمية والدولية:

إذا كان بيانُ الفاتح من نوفمبر 1954م إعلاناً صريحاً عن إندلاع الثورة التحريرية فإنه من جهة أخرى قد خطط لسياستها الدولية ووضع لذلك برنامجاً دبلوماسياً مدروساً من أجل أن تلجأ له القيادات الثورية في كل مرة لتحديد تطلعاتهم ومعالج إيديولوجياتهم لإضعاف الموقف الدولي للخصم وعزله دولياً وحتى لا يكون التحرك بطريقة عشوائية.

الهدف من بيان أول نوفمبر إذن هو جعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم وهو ما يعني تدويلها ولا يمكن أن يتسنى ذلك إلا بمساندة الحلفاء الطبيعيين للشعب الجزائري حتى لا تُتَّهَمَ الثورة الجزائرية أمام العالم أنها اختارت السلاح فقط لمواجهة فرنسا، لذا فهي تؤكد من خلال بيان أول نوفمبر أمام العالم قاطبة أنها ترغب في إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية ومخرج ملائم⁽¹⁾.

حيث بنت الجزائر على الساحة الدولية إيديولوجية تميزت بسياسة داخلية وخارجية على قدر كبير من الإنسجام والثبات وهي بذلك تعكس التوجهات الكبرى لبيان الفاتح نوفمبر 1954م، فأظهرت مرونة ووعي ما جعل المراقبين الأجانب يدركون سلفاً مواقفها من القضايا المصيرية المطروحة على الهيئات الدولية سواء في المناسبات الثنائية والمتعددة الأطراف أو حتى الفردية خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا حق الشعوب في تقرير مصيرها⁽²⁾.

شهدت السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في البداية التمسك بالحياد الصارم تجاه صراع الأقطاب الدولية الكبرى والإكتفاء بتضامن الحلفاء الطبيعيين المغاربة العرب

(1) محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 27-28.

(2) محمد العربي ولد خليفة، إشعاع الثورة الجزائرية وأبعادها الجيو سياسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية- الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر، 1998، ص 17.

المسلمين والدول المناهضة للإستعمار الأفرو- آسيوية آملة في تحقيق هدفها في التفاوض مع فرنسا بفضل وساطة تونس والمغرب والإتفاق مع مصر⁽¹⁾.

1-1- مؤتمر باندونغ: 18-24 أبريل 1955م مُنحت لجبهة التحرير الوطني خلال هذا المؤتمر صفة الملاحظ ضمن وفد الجمهورية المصرية، لأن المؤتمر كان يضم دولاً مستقلة من إفريقيا وآسيا فكانت عقبة قبول الجزائر كعضو كامل العضوية صعبة، بالمقابل كان على جبهة التحرير الوطني عدم تقويت الفرصة للحضور نظرا لما للحدث من أهمية بالنسبة للقضية الجزائرية⁽²⁾ وكان قد سبق مؤتمر باندونغ إرسال وفد من جبهة التحرير يضم حسين آيت أحمد ومحمد يزيد إلى بعض بلدان شرق آسيا فتوجت بلقاءات للوفد الجزائري مع أهم الأحزاب السياسية في آسيا، بذلك كان المؤتمر فرصة جد هامة لقادة الثورة من أجل طرح القضية الجزائرية على صعيد مجموعة دول العالم الثالث فتأكدت خلاله فكرة التضامن الأفرو-آسيوي⁽³⁾.

يتضح لنا جلياً هنا أهمية العمل الذي تقوده جبهة التحرير الوطني تجسيدا للهدف الخارجي في إغتنامها للفرص المتاحة لتظهر على المسرح الدولي وتُخرج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي وجعلها بنفس القيمة التي تتمتع بها قضيتي الجارتين تونس والمغرب فكان توجهها إلى الشعوب التواقّة للحرية من الدول الأفرو-آسيوية.

إرتكز التحضير لمؤتمر باندونغ على مستويين:

(1) Guy Pervillé, **La révolution algérienne et la " guerre froide " (1954-1962)**, magazine Études internationales, vol 16, n°1, 1985, Télécharger le site: <https://apropos.erudit.org/fr/usagers/politique-dutilisation/> Document publié le 10 février 2017, 10:59, P62. (Article publié)

(2) جمال قنان، تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ع4، الجزائر، 1996، ص11.

(3) عيسى لينتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأيد الدولي للثورة الجزائرية 1954-1962، إشراف البروفسور علي آجقو، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة- الجزائر، 2015-2016، ص441.

- **المستوى الأول:** قبل المؤتمر كان لابد من القيام بحملة إعلامية واسعة لصالح القضية الجزائرية.

- **المستوى الثاني:** الإتفاق على تشكيل وفد يمثل الجزائر بصفة ملاحظ وكان على رأسهم صالح بن يوسف حيث أوصى الدول الأعضاء على التقدم بطلب رسمي لهيئة الأمم المتحدة لبحث مشكلة الجزائر على ضوء مبدأ تقرير المصير ودعى المؤتمرين بتأييد حق الشعب الجزائري في استقلاله⁽¹⁾.

بصدور قرار مؤتمر باندونغ الذي يُص على حق الشعب الجزائري والمغربي والتونسي في تقريره مصيره والإستقلال يكون وفد جبهة التحرير الوطني قد حقق أول نصر دبلوماسي على المستوى الدولي⁽²⁾ وفي سياق كلامه عن هذا المؤتمر التاريخي يقول المفكر مالك بن نبي: « ونظرة إلى خريطة البلاد التي إشتراك في المؤتمر ترينا الأهمية الإستثنائية لهذا الإنقلاب والتحول الذي حدث للقوى... فإذا حسبنا حساب المساحات والحشود الآفرو-آسيوية من الناحية الإستراتيجية لعلمنا أي ثقل خطير ألقى به مؤتمر باندونغ في ميزان التاريخ⁽³⁾، حيث وعقب مرور ثلاثة أشهر فقد من تاريخ إنتهاء أشغال مؤتمر باندونغ قامت مجموعة من الدول الآفرو-آسيوية بتقديم مذكرة للأمن العام للأمم المتحدة تطالبه فيها بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة وهي تقدم دبلوماسي هام تحرزه قضيتنا⁽⁴⁾.

ثمنت الجزائر التضامن العالمي الذي دعى له المؤتمرين في باندونغ من دُعاة الحرية، فقد شكل منعطفاً تاريخياً في مسار القضية الجزائرية دولياً وليس ذلك ليعني أن جبهة التحرير الوطني قد حققت من خلاله كل أهدافها الخارجية لكنها ستكون على موعد مع

(1) عيسى ليطيم، المرجع السابق، ص 441.

(2) جمال قنان، المرجع السابق، ص 11.

(3) مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، ط3، دمشق، 2001، ص 99.

(4) جمال قنان، المرجع السابق، ص 12.

مهمة ثقيلة بعيدة المدى لخلق تيار شعبي لدى الرأي العام الدولي خاصة في دول العالم الثالث لمساندتها، وكان أثر باندونغ واضح على فرنسا حيث إعتبر " إدغارفور " رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك أن قرارات المؤتمر قاسية وجارحة فيما يتعلق بوجود فرنسا بالشمال إفريقيا، ما يعني أنه يهدد المصالح الإستعمارية لفرنسا⁽¹⁾.

لذا راح مؤرخوا الثورة الجزائرية إلى حد إعتبار مؤتمر باندونغ بمثابة شهادة لميلاد دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، حيث كانت جبهة التحرير الوطني قد ربطت اتصالاتها مع تسعة وعشرين (29) بلد أفرو-أسيوي فكان ذلك كفيل بدعم القضية الجزائرية سياسياً ومادياً، فعلاوة على التأييد الذي حظي به الوفد الجزائري خلال هذه المناسبة فقد أشارت لائحة المؤتمر إلى أن الدول المشاركة في باندونغ تلتزم بتقديم مساعدات محسوسة إلى كافة الشعوب المكافحة لأجل إستقلالها⁽²⁾.

1-2- مؤتمريوني: 18-19 جوان 1956م بيوغسلافيا تم عقد مؤتمريوني
وبناءً على إتصالات أجرتها جبهة التحرير الوطني مع السفير اليوغسلافي بالقاهرة تمكنت الثورة الجزائرية من إرسال وفد يترأسه كل من السادة " فرحات عباس، أحمد فرنسيس، الأمين دباغين، محمد يزيد "، ومن خلال مذكرة قدمها الوفد إلى الزعماء " تيتو، نهرو، عبد الناصر " لفتوا إنتباههم إلى الحرب القائمة في الجزائر على إعتبار أن هذه الحرب تهدد السلام العالمي ككل وليس شمال إفريقيا فقط⁽³⁾، وتجاوبا منهم أبدى الرؤساء الثلاثة تعاطفهم التام مع رغبة الشعب الجزائري في الاستقلال كما أظهروا تأييدهم القطعي لكل الجهود التي ترمي لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية⁽⁴⁾.

(1) حسن بومالي، المرجع السابق، ص173.

(2) وحدة البحوث والتوثيق، تطور الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962 دراسات وبحوث الملتقى الأول حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط1، الجزائر، (د.ت.ن.)، ص ص88-89.

(3) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص442.

(4) صالح لميش، مصر وثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية- القاهرة، 1988، ص136.

إذن فقد كان مؤتمر بريوني فرصة أخرى لزيادة ثقل القضية الجزائرية دوليا وهذا ما عبرت عنه جريدة المجاهد بقولها: « استخلص الشعب الجزائري من المؤتمر الذي عُقد في بريوني ما بآء به الإستعمار يون الفرنسيون من خيبة إذ أبرم على نظامهم الإستغلالي حكم لا مرد له بينما اعتبرت الثورة الجزائرية بالتقدير والمودة لكن هذا الإنتصار سيبقى مبدئيا ولئن كان الفرنسيون يتأثرون بإدانة الرأي العام الدولي لهم فإنهم بما طبعوا عليه من عناد لا يريدون أن يعتبروا مثل هذه الأحكام كإدانة لجرائمهم»⁽¹⁾.

1-3- مؤتمر القاهرة: 26 ديسمبر 1957م - 1 جانفي 1958م، إلتقت شعوب آسيا وإفريقيا المستقلة وغير مستقلة من جديد في القاهرة فعقدت مؤتمراً ضخماً في قاعة المؤتمرات بجامعة القاهرة ضم خمسمائة (500) مندوباً يمثلون أربعة وأربعون (44) دولة إفريقية وآسيوية، فبعد ما يقارب الثلاث سنوات على نكري باندونغ التي اعتبرت نصرا للوفد الجزائري المشارك هاهو الوفد الجزائري حاضر من جديد في القاهرة برآسة لمين دباغين⁽²⁾.

نلاحظ أن جبهة التحرير الوطني أبدت نشاطاً فعالاً في مؤتمر القاهرة فترسخت في هذا المؤتمر المبادئ الكبرى لمؤتمر باندونغ، حيث نصت لائحته المصوت عنها بالإجماع فيما يتعلق بالقضية الجزائرية على ضرورة المطالبة بإستقلال الجزائر وفسح مجال للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب والدولة⁽³⁾، بالتالي شكل انعقاد مؤتمر القاهرة دعامة أكبر لفكرة التضامن الإفريقي- الآسيوي، وما مبلغ الحفاوة الذي حظي به السيد لمين دباغين والعشرين (20) عضواً الآخر من الوفد الجزائري خلاله إلا دلالة على هذه الفكرة، لذا حدد المؤتمر تاريخ 30 مارس من كل سنة كيوم تضامن مع الشعب الجزائري وكفاحه هذا وطالب ذات المؤتمر بتشكيل لجنة لتحرير الجزائر كما ناشد البلاد الآسيوية والإفريقية أن تؤثر على فرنسا لإنهاء حربها بالجزائر فكان تنديده بالحرب الإستعمارية

(1) إنتصار بريوني الدبلوماسي، **المجاهد**، ج1، ع2، (د.ت)، ص5.

(2) بشير سعيدي، القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة 1957/12/26-1958/1/1، **بحث منشور**، جامعة الجزائر، الجزائر، ص107.

(3) منشورات وحدة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص91.

وبأساليب التعذيب صارخا ودعوته صريحة لدفع الشعوب من أجل الخروج للشارع وتنظيم المظاهرات والحملات الصحفية لتعبئة الرأي العام العالمي لاستنكار العدوان الفرنسي الغاشم⁽¹⁾.

مما جاء في جملة التصريحات التي جاءت بها الوفود المشاركة في هذا المؤتمر تصريح رئيسة الوفد الهندي السيدة مشواري نهرو التي قالت: « إن حق الشعوب في تقرير مصيرها حق طبيعي للجميع وأن شعباً يتطلع إلى الحرية لا يمكن إبقاؤه تحت السيطرة لهذا فإننا نطالب السلطات الفرنسية بفض القضية مع الوطنيين الجزائريين عن طريق المفاوضات»، جاء هذا بعد أن ألقى السيد لمين دباغين كلمته التي شرح فيها تأزم الوضعية في الجزائر وطالب المؤتمرين بالشعور بحجم مسؤولياتهم تجاه قضية بلاده دون أن ينسى لفت أنظارهم وإثارة عواطفهم لحالة المهاجرين واللاجئين، ونتيجة للتجاوب المنقطع النظير من المشاركين مع القضية الجزائرية فقد إعترفت الصحف الفرنسية بأن مؤتمر القاهرة هو نكسة حقيقية لفرنسا فقد كتبت صحيفة لوبسيفراتور (L'observateur) قائلة: « إن هذا التأييد يشكل ضربة قاسمة للمستعمرين الفرنسيين »⁽²⁾.

التعاطف إذن الذي حصلت عليه الدبلوماسية الجزائرية والذي عمل على تقوية مركزها إقليميا وعالميا كان بفضل مجهودات دبلوماسية بلدان المغرب العربي وإفريقيا ونشاط الهيئات الدبلوماسية والسياسية للثورة الجزائرية في الخارج وهذا ما يجعلنا نلاحظ بوضوح تعدد مستويات الدعم الدبلوماسي المغربي في المحافل الدولية والإقليمية للقضية الجزائرية⁽³⁾.

مهما يكن من الأمر فإن تعدد جبهات الدعم الذي تلقتة جبهة التحرير الوطني لهُوَ دلالة على عمق إستراتيجيتها في إستقطاب الحلفاء بدءاً من الفضاء المغربي الشمال إفريقي

(1) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 444.

(2) بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص 107، 113.

(3) عبد الله مقلاتي، البعد المغربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها، مجلة المصادر، ع 14، الجزائر، 2006، ص ص 201-202.

وهو ما تجسد في بيان نوفمبر 1954م وصولاً إلى الدول الآفرو آسيوية ثم لفضاء دولي أوسع شمل حتى حلفاء فرنسا.

نشير أن القاهرة إحتضنت أيضا الندوة الثالثة للشعوب الإفريقية سنة 1961م هذه الندوة التي حضرها عدد معتبر من الملاحظين من دول أوروبا الغربية والدول الإشتراكية حيث تزعم فيها السيد أحمد بومنجل الوفد الجزائري وقام بدعوة المؤتمرين لضرورة تسوية القضية الجزائرية ومنح الشعب الجزائري إستقلاله كما أدان بشدة السياسة الفرنسية التي تقضي بفصل الصحراء الجزائرية عن باقي تراب الوطن⁽¹⁾.

1-4- مؤتمراً أكرأ: 15-22 أبريل 1958م إحتضنته " غانا " وُصِفَ هذا المؤتمر بباندونغ الإفريقي، حيث إجتمعت فيه ثمانية (08) دول هي " إثيوبيا، غانا، ليبيريا، ليبيا، المغرب، الجمهورية العربية المتحدة، السودان، تونس " لتباحث مصير الدول الإفريقية المستعمرة بما فيها الجزائر الأخيرة التي حظيت بتعهد المشاركين بتقديم مساعدات لها من خلال نص اللائحة التي صادق عليها المؤتمر، إذ أبدى المؤتمرين قلقهم من إستمرار الحرب في الجزائر وطالبوا فرنسا بالخضوع للإعتراف بحق الشعب الجزائري في الإستقلال وتقرير مصيره⁽²⁾.

للإشارة فمؤتمراً أكرأ عُقد بهدف إحياء الذكرى الأولى لإستقلال غانا لذا قُدمت فيه الثورة الجزائرية بعمق أبعادها كمثال للنضال الذي يقفدى به ، فجاء التصويت في المؤتمر بالإجماع لصالح القضية الجزائرية ولصالح فكرة تشكيل مجموعة إفريقية ضمن هيئة الأمم المتحدة من أجل توحيد العمل لدعم جبهة التحرير الوطني⁽³⁾.

(1) محمود توفيق إسكندر، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السانحي، الجزائر، 2016، ص111.

(2) عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية وإنعكاساته على المفاوضات الجزائرية- الفرنسية 1955-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف مسعودة يحيياوي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، صص 52-53.

(3) وحدة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص92.

ضم الوفد الجزائري المشارك بأكرا كل من السادة " محمد يزيد، محمد صديق بن يحي، الرشيد قايد " وسعيا منها لطمأنة هذا الوفد قررت حكومات الدول الإفريقية إرسال تعليمات إلى مندوبيها في هيئة الأمم المتحدة تنص فيها على إعلام أعضاء الأمم المتحدة بالحوادث الواقعة في الجزائر وطلب مساندتهم من أجل تسوية سلمية عادلة للقضية الجزائرية العالقة⁽¹⁾. في الفترة الممتدة من 8 إلى 12 ديسمبر 1958م عادت أكرا لتحتضن مؤتمر ثاني جمع كل الحركات الوطنية من مختلف أنحاء القارة الإفريقية، إحتلت القضية الجزائرية فيه صدارة الإهتمام من جملة ما جاء في توصياته حول الجزائر: « يدعو المؤتمر بقوة منظمة الأمم المتحدة لإيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية بإجراء مفاوضات مباشرة... في أرض محايدة تضمن الكرامة والحرية لكل طرف »، أما الحكومات الإفريقية المستقلة حديثا فقد دعتها لائحة أخرى للإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتتولى مهامها الدبلوماسية في المحافل الدولية وفي الساحة الأممية⁽²⁾.

1-5- مؤتمر كوناكري: 11-15 أفريل 1960م بعاصمة غينيا، ترأس خلاله السيد فرانز فانون⁽³⁾ الوفد الجزائري كما أُختير ليكون نائب لرئيس المؤتمر السيد إسماعيل توري ولابد أن مثل هكذا مركز هو دليل على سيادة الثورة الجزائرية على العالم الآفرو- آسيوي لا محالة،

(1) عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 53.

(2) المرجع نفسه، ص ص 54-55.

(3) فرانز فانون: طبيب نفساني من أصل مارتينيكي، ولد في " فور دي فرانس " عاصمة المارتنيك الفرنسية " من أقاليم ما وراء البحار الفرنسية في الكاريبي " حيث ظل أبناء الأفارقة العبيد الذين تم جلبهم للجزيرة منذ قرون يعانون الإضطهاد، فكان التمييز العنصري واضحا، وعليه قامت العديد من الثورات ضد هذه الوضعية في المارتنيك، للحد من هذه التصرفات، وبالرغم من " وجود برجوازية زنجية " التي كان تنتمي لها أسرة فانون حيث كان أبوه موظفا بالجمارك، إلتحق بمستشفى الأمراض العقلية بالبلدية عام 1953م، إلتحق بصفوف الثورة الجزائرية وليس مستبعدا أن تكون تجربته كطبيب في معالجة الحالات المرضية الجزائرية وإدراكه لإنسداد الطريق الفرنسي بالنسبة لحل المشاكل المتولدة عن الإستعمار سببا في إيمانه بحرية الشعوب، عمل في الصحافة ضمن هيئة تحرير " المجاهد " فاعتبر نفسه مناضلا جزائريا حتى أن أول اتصال له بإفريقيا السوداء كان في نطاق الثورة الجزائرية، حينما شارك نهاية 1958م كعضو ضمن الوفد الجزائري المشارك في المؤتمر الإفريقي، المنعقد بالعاصمة غانا، فكان ثوريا ملتزما ومثقفا حارب في الصفوف الأمامية لمناهضة الإستعمار الذي إختطفه من إفريقيا ليعود للأمم إفريقيا مدافعا عنها. (ينظر: محمد الملي، **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، منشورات وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص ص 10، 26).

أصدر المؤتمر قرارات تتعلق بـ: اثنين وعشرين (22) بلد وأستنكر بشدة سياسة فرنسا وحلفاءها في الجزائر، لذا قرر تأليف جيش إفريقي - آسيوي للإشتراك في تحرير الجزائر⁽¹⁾، هذا وعقد إتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإفريقية (URTNA) ملتقى في ذات العاصمة كانت " إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" متواجدة فيه، حيث ألقى الوفد الجزائري المكون من السادة " محمد السوفي، عبد الرحمن الأغواطي " كلمة باسم الثورة الجزائرية⁽²⁾.

1-6- مؤتمر بلغراد: 1-6 سبتمبر 1961م بالعاصمة اليوغسلافية طرحت جريدة المجاهد سؤالاً بعيد المدى لمراجعة حسابات الثورة الجزائرية جاء فيه: « إن مؤتمر بلغراد سينعقد بعد إنقضاء ستة (06) سنوات على مؤتمر باندونغ فماذا حدث خلال هذه المدة؟ » لتجيب نفسها: « في هذه الفترة الوجيزة تحررت أغلب أقطار إفريقيا وآسيا... وانتصرت الثورة التحريرية في كوبا فزعزعت أركان الإستعمار الإقتصادي في أمريكا اللاتينية، وظهرت عشرات الدول في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية تتبع سياسة تحريرية... »⁽³⁾.

ترأس السيد بن يوسف بن خده⁽⁴⁾ الوفد الجزائري خلال هذا المؤتمر حيث ألقى خطاباً أوضح فيه أن الشعب الجزائري لن يتخلى أبداً عن وحدته الترابية، فمنح المؤتمر دعماً كبيراً للقضية الجزائرية فكان مع غيره من المؤتمرات يمثل دافعا معنوياً فعليا لثورتنا على المستوى الدولي دون أن يخفى علينا أهمية قراراته بالنسبة للجزائر⁽⁵⁾.

(1) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص ص445-446.

(2) محمد زروال، الإتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص242.

(3) من باندونغ إلى بلغراد: طريق النجاة الإنسانية، **المجاهد**، ج4، ع103، 28 أوت 1961، ص6.

(4) الدول التي حظيت بالمشاركة هي كالتالي: مالي - أفغانستان - الجزائر - العراق - السعودية - بورما - النبال - كمبوديا - سيلان - قبرص - الكونغو - كوبا - إثيوبيا - غانا - غينيا - الجمهورية العربية المتحدة - الهند - أندونيسيا - لبنان - المغرب - الصومال - الصين - السودان - تونس - يوغسلافيا، أما الدول الملاحظة فهي: الإكوادور - بوليفيا - البرازيل - هذا بغض النظر عن وجود ملاحظين من الأحزاب الإشتراكية و الحركات الوطنية من كل العالم. (ينظر: عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص68).

(5) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص ص466،447.

أما الحياد الذي تدعوا له دول مؤتمر بلغراد وتنتهجه في سياستها الدولية ليس بالسلب ولا الإنعزالي لكنه حياد إيجابي وعليه يمكن أن نحصر أهم المبادئ التي دعت إليها دول المؤتمر في النقاط التالية:

• الإيمان بحق الشعوب في الإستقلال وتقرير المصير وإختيار النظام السياسي والإجتماعي الذي يلائمها.

• الدعوة إلى التعاون الإيجابي والتعايش بسلمية⁽¹⁾.

مؤتمر بلغراد بالتالي جاء لتصفيته الإستعمار أي أنه جاء ضد الإستعمار والمشكلة الإستعمارية في العالم بكل أشكالها، لذا إرتكز التباحث فيه حول هذه المسألة التي ترهق الشعوب وتأكيدًا لهذا الموقف يقول الرئيس الكوبي فيدال كاسترو: «إننا نعلن تأييدنا الكامل لحق الشعوب في تحقيق سيادتها القومية... إننا نقف بكل قوتنا وسنبقى دائمًا ضد الإستعمار والإحتكار والإستغلال وضد سيطرة الروح العسكرية»⁽²⁾.

هذا وأكدت المجاهد لسان حال جبهة التحرير على إجماع المعلقين الأجانب على أهم نتيجة إيجابية للمؤتمر التي تمثلت أساسا في التأييد الحماسي الذي أحيطت به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث إعترفت بها كل دول المؤتمر وإعتبرتها حقيقة واقعة حين أطلقت عليها في البيان النهائي للمؤتمر إسم - حكومة الجزائر الشرعية - كما منحها شرف ترأس إحدى الجلسات العامة للمؤتمر⁽³⁾.

بدون أن نضع مجالاً للشك فوجود توقيع للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ضمن توقيعات خمس وعشرين (25) دولة مشاركة في مؤتمر بلغراد يُعد خطوة هامة تخطوها الحكومة المؤقتة في الميدان الدبلوماسي على النطاق العالمي، فإذا إعتبرنا مؤتمر بلغراد إنتصارًا للإنسانية الناهضة ومبادئها السامية فقد كان أيضا إنتصارا يُضاف للثورة الجزائرية

(1) رسالة الحياد الإيجابي، **المجاهد**، ج4، ع103، 28 أوت 1961، ص5.

(2) من باندونغ إلى بلغراد طريق النجاة للإنسانية، **المجاهد**، المرجع السابق، ص7.

(3) الجزائر في بلغراد، **المجاهد**، ج4، ع104، 11 سبتمبر 1961، ص4.

الزاحفة نحو تحرير البلاد، فيمكننا إذن التسليم أن مؤتمر بلغراد سار بالقضية الجزائرية إلى أفق أبعد دوليا، لذا أصرت الدول الإفريقية والأسبوية على إستمرار مسيرة التضامن مع الشعب فقد أظهرت هذه المؤتمرات في أقوى ملامحها الصورة التضامنية مع الجزائر في حربها ضد الإستعمار عندما أعطتها التأييد الرسمي الصريح⁽¹⁾.

(1) عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص ص 69، 72.

2- القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة:

الخط الذي كانت تسير عليه جبهة التحرير الوطني في تعاملاتها الدولية كان واضح المعالم لا يحتمل التأويل ولا والغموض حيث تحتم فيه على المسؤولية المتوخاة تجاه قضية وطنية شعبية، ساعية إلى تدعيم موقفها الدولي.

تغلغل الدبلوماسيون الجزائريون في أوساط الحكومات العالمية خدمة لقضيتهم لذا ركزت جبهة التحرير الوطني مساعيها على نجاحاتها الخارجية وهو الأمر الذي دفع بالدبلوماسيين الفرنسيين لتحذير حكومات بلادهم أنه من الخطأ الترويج للنجاحات العسكرية التي يحصدها لأن ذلك سيهز مكانتهم الدولية ويشوه صورة فرنسا فراحوا يسوقون لفكرة أن التعذيب والتقتيل هي سلوكيات فردية لبعض العسكريين فقط وليس منهجا في السلوك⁽¹⁾.

فرنسا هنا تحاول أن توهم العالم أنها راعية لحقوق الإنسان وأنها لا تمارس التعذيب في أبع أشكاله على هذا الشعب الأعزل وتنسبه لممارسات فردية لعساكرها لكن الحقيقة هي خلاف لذلك لأن التعذيب سلوك جماعي ومنهج حياة للدول الإستعمارية والقوة عندهم أداة لأنه من غير الممكن أن تفرض منطق تواجدها وأفكارها وسياستها بالرضى.

بعد ثلاث (03) أشهر من مؤتمر باندونغ وبتاريخ 26 جويلية 1955م بالضبط تقدمت أربعة عشر (14) دولة آفرو-آسيوية بمذكرة طالبت فيها بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة، جاء ذلك كثمرة تضافر جهود ممثلي جبهة التحرير الوطني لتعزيز الحركة التضامنية في العالم الثالث من أجل مناهضة الإستعمار وعليه تم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة⁽²⁾.

أ- الدورة العاشرة:

استلم سكرتير العام للأمم المتحدة دعوة من أربع عشر (14) دولة من الكتلة الآفرو-آسيوية لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة التي تقرر إجرائها سنة

(1) Matthew Connolly, Op- cit, pp182-183.

(2) حسين بومالي، المرجع السابق، ص173.

1955م هذه الدول هي: " اليمن، العربية السعودية، سوريا، اندونيسيا، ليبيا، مصر، لبنان، العراق، أفغانستان، باكستان، الهند، تايلاند، بورما، إيران " لكن لم تكن هذه الدعوة لتلقى أذانا صاغية حيث باءت محاولتها بالفشل⁽¹⁾ وسبق أن ألفت ممثل العربية السعودية في الأمم المتحدة الأنظار بتاريخ 5 جانفي 1955م إلى الواقع الخطير الذي تعانيه الجزائر لكن هذه الهيئة الدولية أنهت دورتها في ذلك العام دون مراعاة الأمر أي إهتمام، هنا تحركت الكتلة الأفرو- آسيوية في 26 جويلية 1955م ودعت لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة المقبلة، فخضعت الجمعية العامة لهيئة الأمم وقبلت بتسجيل القضية وذلك بمجموع ثمانية وعشرون (28) صوت ضد سبعة وعشرون (27) وامتناع خمسة وعشرون (25) فكان فارق صوت واحد كفيل بمنح الجزائر مكانها في الدورة المقبلة⁽²⁾.

إنطلاقا من ذلك ثارة ثائرة فرنسا التي شنت حربا دبلوماسية شعواء داخل أروقة الأمم المتحدة وخارجها مستخدمة كل الأساليب لإفشال هذه المبادرة مستعينة بإدعائين واهيين هما:

- الجزائر من إختصاص السيادة الفرنسية وبالتالي إعتبار الموضوع مسألة داخلية تتعلق بفرنسا وحدها.
- عودة فرنسا للوقائع التاريخية⁽³⁾ وتفسيرها بما يخدم تواجها بالجزائر على النحو التالي: بمقتضى مرسوم ملكي لعام 1834م ضمت الجزائر إلى فرنسا والضم بالقوة لا يعتبر

(1) عبد الملك عودة، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د.ت.ن)، ص ص7-8.

(2) تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، المجاهد، ج1، ع10، 5 سبتمبر 1957، ص9.

(3) الوقائع التاريخية تبطل هذا الإدعاء الفرنسي العقيم وتؤكد عكس ذلك، لذا لم يكذب مصالي الحاج ولم يستعن بالخيال حينما شبه فرنسا في إنكار وجود دولة الجزائر بمن ينكر وجود الشمس، فحقيقة الأمر تثبت أن الجزائر كانت تربطها علاقات دبلوماسية مع أوروبا وأمريكا بصفتها عضوا حيوي ومعترف به في المجتمع الدولي، وبالعودة للوراء وبالضبط عام 1593م نجد أن فرنسا قد طلبت من الجزائر أن تساعد على إفتكاك مدينة مارساي من الإسبان، وكانت الجزائر قد إعترفت بالجمهورية الفرنسية الأولى سنة 1793م وبالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776م، حتى إن الحكومة الفرنسية ذاتها أبرمت مع الجزائر سبع وخمسين (57) معاهدة دبلوماسية خلال سنوات من 1619م و1830م مثلها بها أكثر من 90 قنصل، كما وأبرمت معاهدة بين حسن باشا وجورج واشنطن في 1795/9/5م، دفعت خلالها الولايات المتحدة الأمريكية 725 ألف دولار مقابل وساطة الجزائر لدى تونس وليبيا من أجل إبرام معاهدة سلام مع أمريكا، (ينظر: إبراهيم طاس،

عملاً غير مشروع، حيث بعض أقاليم فرنسا تم إكتسابها بنفس الطريقة مثل ما حدث بمقاطعة " بوقنديا " شرق فرنسا و " لانغوك روسيون " جنوب غربها، لتخلص إلى استنتاج أن الجزائر شأن داخلي فرنسي ولا يمكن السماح لأي جهة كانت أو منظمة أممية التدخل في الشؤون الداخلية لدولة عضو فيها⁽¹⁾.

يظهر هنا التتكر الفرنسي لكل الأعراف والقوانين الدولية والضوابط الإنسانية في إنكارها لحالة الحرب التي تخوضها في الجزائر حتى تعفي نفسها من الإلتزامات التي تهدد وجودها بالجزائر.

المفكر الجزائري مالك بن نبي تكلم عن مسألة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة فقال: « ففي منطق حضارة هذا القرن حيث يُرد كل شيء إلى مقياس القوة وبالتالي إلى مقياس النصر أو الهزيمة يجب أن نقول بأنه كان نصراً للشعوب المستعمرة وهزيمة أوربية لكي نفهم مبلغ أهميته في نفسية الغرب الحالية وإنعكاساته على السياسة الإستعمارية خارج أوروبا إنها نفسية حالة إحتضار»⁽²⁾.

أدق وصف بطبيعة الحال يجب أن يُوصف به إدعاء فرنسا بهذا الصدد هو ما قاله مالك بن نبي فهي فعلا في حالة إحتضار ونفسيته نفسية مهزوم يتخبط بين واقعه المرير وبين حلمه الذي أضى وهما لن يصدق أمام إرادة الدبلوماسية الجزائرية.

في هذه المرحلة بالذات تمكنت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني من أن ترصد لكل هدف ما يتطلبه من الجهد والتعبئة، بدون حدوث أي خلل في أي إتجاه ونحو أي هدف على حساب الأهداف الأخرى، فلم تغتر بأي نصر من إنتصاراتها الدبلوماسية بل زادها ذلك عزيمة من أجل إفتكاك إعتراقات أخرى بعدالة مطالبها⁽³⁾.

=السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، صص 450-451.

(1) جمال قنان، المرجع السابق، صص 12-13.

(2) مالك بن نبي، المرجع السابق، ص 39.

(3) جمال قنان، المرجع السابق، ص 14.

الدورة العاشرة بهذه الصورة كانت تجربة جديدة استخلصت منها جبهة التحرير فكرة أن التدويل على مستوى عالي كهيئة الأمم يستوجب توفير كفاءات وآليات ناجعة من أجل القيام بالمهمة الإعلامية والدعائية على أكمل وجه، لذا جاءت الفكرة لفتح مكتب لجبهة التحرير بنيويورك في أبريل 1956م بإشراف السيد حسين آيت أحمد وتدعيما لهذه المهمة تم نشر نشرية بعنوان: " الجزائر الحرة " وكتاب بعنوان: " الكتاب الأسود " أو " الجزائر سؤال وجواب " فكان نشاط مكتب نيويورك يسير بالشكل الذي يخدم القضية الجزائرية خاصة بعد تولي السيد شندرلي عبد القادر رئاسته حيث حصل على رتبة عون خارجي من السلطات الأمريكية الأمر الذي أعطاه حرية أكبر للتنقل في كواليس وأروقة الأمم المتحدة⁽¹⁾.

ب-الدورة الحادية عشر:

تقدمت في الفاتح أكتوبر 1956م خمس عشر (15) دولة أفرو- آسيوية بطلب من أجل إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر (11)⁽²⁾ في الوقت الذي كان من المنتظر أن تقوم هيئة الأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية تلقائيا في جدول أعمال هذه الدورة لأنه قد تم مناقشتها في الدورة السابقة وأجلت مناقشتها، ووفقا لذلك قامت جبهة التحرير بالتحرك على مستويين:

الأول: زيارة كل من السادة " فرحات عباس، محمد يزيد، عبد الرحمان كيوان "، العديد من عواصم العالم للرد على الإشاعات والدعايات الفرنسية المغلوطة.

الثاني: مع أول يوم من إنطلاق أشغال الدورة بتاريخ 12 نوفمبر 1956م سلم السيد محمد يزيد لرئيس الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة مذكرة يطالبه فيها بتسجيل القضية الجزائرية ضمن القضايا التي ستدرس⁽³⁾.

(1) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 599.

(2) المرجع نفسه، ص 599، 606.

(3) عبد القادر كرليل، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961، مجلة أفكار آفاق، ع8، الجزائر، 2016، ص 65.

حيث يقول السيد سعد دحلب بالمناسبة: « كانت بعثاتنا الدبلوماسية تجوب بدون ملل أو كلل العالم بأسره ولم تهمل إستغلال أي ورقة رابحة فقد شاركنا في كل المؤتمرات الدولية... كنا في منظمة الأمم المتحدة ضمن المجموعة الآفرو- آسيوية وناقش كل القضايا المتعلقة بالعالم الثالث التي كانت تطرح على مستوى هذه المنظمة حتى قبل أن تتقبل منظمة الأمم المتحدة مبدأ إستقلالنا بإختصار لقد فرضنا بنشاطنا على كل المستويات أنفسنا على الساحة الدولية»⁽¹⁾.

الحيادية إذن التي تمتاز بها دبلوماسية جبهة التحرير الوطني هي من أكسبتها مكانة واحتراما وثقة أمام الكثير من الأطراف الإقليمية والدولية وزاد من وضوح أهدافها⁽²⁾.

حيث حصل صراع كبير داخل الهيئة حول إشكالية تسجيل أو عدم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الدورتان العاشرة (10) والحادية عشر (11) فكانت المناقشات حولها حادة وهنا ظهر دور الكتلة الآفرو- آسيوية التي عملت جاهدة لإقناع المشاركين وتحسيسهم بحقيقة الوضع في الجزائر وخطورة الحرب القائمة هناك على مصير القارة الإفريقية بأكملها ورغم الرفض الذي إعترض تسجيل القضية الجزائرية خلال هذه الدورة لكن ذلك لم يثن من عزيمة الدول الآفرو- آسيوية في محاولتهم لتسجيلها⁽³⁾.

إستنادا على ذلك كانت الجمعية العامة مجبرة على جدولة القضية الجزائرية في جلستها العلنية رقم خمسمائة وثمان وسبعون (578) المنعقدة في 15 نوفمبر 1956م وإحالتها للمناقشة مابين 4 و13 فيفري 1957م وعقب مناقشات مستفيضة تم التصويت بأغلبية ساحقة على مشروع جاء فيه: « إن الجمعية العامة التي ناقشت القضية الجزائرية تعتبر أن

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص25-26.

(2) لزه بديدة، المرجع السابق، ص402.

(3) عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص104،111،113.

الحالة في الجزائر تسبب كثيرًا من الألم... و تعبر عن أملها في إيجاد حل سلمي ديمقراطي عادل مطابق لروح التعاون بالوسائل المناسبة ووفقًا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة»⁽¹⁾.
لا بد أن مثل هكذا إعتراف يخدم الدبلوماسية الجزائرية هو بمثابة خطوة إيجابية تطلبت الكثير من المرونة للتحكم في سيرورة جلسات المناقشة خاصة وأن الخصم يحاول الضغط على كل الأطراف لربح رهانات أكبر تمكنه ليجلس في مجلس المنتصر رغم الرؤية الواضحة التي تجعل الوفد الجزائري صاحب الحق في مطالبه غير أن سياسة الإنكار التي تنتهجها فرنسا لا بد أن تصل إلى مكانها الطبيعي في نهاية المطاف فما ضاع حق وراءه مُطالب.

ج-الدورة الثانية عشر:

أبرز ما تميزت هذه الدورة بالفصل في مسألتين جوهريتين ويتعلق الأمر بـ:

- مدى أهلية الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية.
 - الدعوة لمفاوضات من أجل إنهاء الحرب بأسلوب سلمي مرضي وعادل⁽²⁾.
- جاءت الدورة الثانية عشر (12) في الفترة الممتدة ما بين 17 سبتمبر- 14 ديسمبر 1957م فنالت فيها القضية الجزائرية وقتًا كافيًا للبحث دام أربعة عشر (14) جلسة، تم خلالها عرض مشروع كانت قد إقترحته سبعة عشر (17) دولة أفرو- آسيوية، ينص المشروع على ضرورة إعتراف الأمم المتحدة بحق الشعب الجزائري بتقرير المصير، كما تم عرض مشروع ثاني اقترحته سبعة (07) دول تم الإعراب فيه عن أمل الجمعية العامة في إمكانية الوصول لحل سلمي وديمقراطي عادل بوسائل معقولة للقضية الجزائرية، لكن الرّفص كان من نصيب المشروع الأول فيما تم تعديله، فيما صيغت لائحة صودق عليها بتاريخ 10 ديسمبر 1957م تنص على الإهتمام بالوضعية الجزائرية كما ثمنت مساعي تونس والمغرب ووفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة⁽³⁾.

(1) عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 68.

(2) عبد القادر كرليل، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961، المرجع السابق، ص 71.

(3) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص ص 612، 614.

مجمل القول حول هذه الدورة هو أنها لم تقدم ما كان مرجو منها فلم تأت بالجديد ماعدا تسجيلها لعرض الوساطة الذي تقدم به الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة دون تحديد الأطراف المعنية بالوساطة⁽¹⁾.

د-الدورة الثالثة عشر:

أظهرت الدبلوماسية الفرنسية خلال هذه الدورة نشاط كبير من أجل الحصول على أصوات تدعمها في حربها على الجزائر كما بحثت على كسب حياد الدول التي تدعم الجزائر في مطالبها التحررية لكن كان أقصى ما وصلت له هو بعض عبارات التودد من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على سبيل المدارات⁽²⁾.

سجلت القضية الجزائرية رسميا في جدول أعمال هذه الدورة بتاريخ 22 سبتمبر 1958م حينما بادرت أربعة وعشرين (24) دولة آفرو- آسيوية بتقديم طلب لذلك بتاريخ 16 جويلية 1958 م، هذا وجرت أحداث مناقشتها عبر عشرين (20) جلسة، لكن فرنسا لم تحضر لمجريات المناقشة لأنها قامت بمقاطعة الجلسات وهو الأمر الذي خدم قضيتنا كثيرا⁽³⁾.

الأهداف التي عملت الدبلوماسية الثورية الجزائرية بلوغها خلال هذه الدورة هي:

- وضوح المناقشة ووضوح نص اللائحة التي ستصدر تفاديا لما حصل في الدورات السابقة وذلك من أجل الخروج بقرار صريح.
- الإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- الرضوخ لمطلب الإستقلال ووجوب التفاوض⁽⁴⁾.

نشير أنه قد تزامن إنعقاد الدورة الثالثة عشر (13) مع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث وصف السيد وليام فري مراسل الصحيفة الأمريكية 'كريستيان

(1) جمال قنان، المرجع السابق، ص23.

(2) مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد، ط5، الجزائر، 2010، ص259.

(3) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص618.

(4) شيء جديد في الأمم المتحدة، المجاهد، ج2، ع34، 1958/12/24، ص3.

ساينس" مناقشات القضية الجزائرية خلال هذه الدورة بأنها الأكثر امتدادا والأشد إثارة⁽¹⁾، كما كانت الجريمة التي أقدّم على إرتكابها الإحتلال على الحدود الجزائرية- التونسية حينما قام بقصف ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958م وما نتج عنه من ردود أفعال عربية ودولية ورفع تونس لدعوى على لسان الحبيب بورقيبة لدى الأمم المتحدة قد تم إستغلاله من طرف الثورة الجزائرية⁽²⁾.

حيث أثرت الحكومة المؤقتة الجزائرية في الرأي العام الدولي وكشفت له حياد فرنسا عن القوانين الدولية فكانت تُفصح عبر وسائل الإعلام عن سلوكات الإستعمار في الجزائر وعن إستراتيجياته القائمة على إبادة الشعب الجزائري⁽³⁾.

كل هذا بعد أن كانت جبهة التحرير الوطني سابقاً قد عززت وفدها القائم بمهام خارجية فأصبحت تمتلك:

- مكتب دائم في الولايات المتحدة الأمريكية وفي هيئة الأمم المتحدة.

- وفود في البلاد الآسيوية ووفود متنقلة لزيارة الدول والتواجد في المناسبات الدولية.

- دعاية مبنية على التقارير الصحفية والوثائق والصور والأفلام⁽⁴⁾.

هكذا أصبح للحكومة المؤقتة الجزائرية مكانتها الرسمية في جميع الإتصالات التي أجرتها مع مختلف وفود آسيا وإفريقيا وأوروبا الشمالية وأمريكا اللاتينية لذا لم يجد أنصار فرنسا التقليديين مناصاً سوى الصمت المحرج وعليه فقد صوتت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بأغلبية الثلثين على الإعتراف بحق الشعب الجزائري في الإستقلال⁽⁵⁾.

أصبحت مؤشرات الهزيمة التي تعرضت لها السياسة الفرنسية جلية حينما تم التوصل لقرار الإعتراف بحق الشعب الجزائري في الإستقلال، لكن بالرغم من قوة وصلابة

(1) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 623.

(2) عبد القادر كرليل، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961، المرجع السابق، ص 75.

(3) عمر سعد الله، الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الإنساني، مجلة المصادر، ع 14، الجزائر، 2006، ص 83.

(4) مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 262.

(5) شيء جديد في الأمم المتحدة، المجاهد، المرجع السابق، ص 3.

الدبلوماسية الثورية الجزائرية ومساعدتها فالجمعية العامة في دورتها الثالثة عشرة لم تتوصل لإصدار قرار يُدين الإستعمار الفرنسي لتبقى الأمور على حالها (1).

هـ- الدورة الرابعة عشر:

إنطلقت اللجنة السياسية في مناقشة مجريات القضية الجزائرية من جديد بتاريخ 30 نوفمبر 1959م حينما تقدمت باكستان بنص مشروع يدعو إلى التسريع في إيجاد حل سلمي ديمقراطي يخدم القضية الجزائرية، مع إبداء رغبتها في بدء المحادثات بين الطرفين الجزائري والفرنسي، فأظهرت باكستان إهتمامها وقلقها الشديدين بشأن إستمرار القتال في الجزائر مُعترفةً في الوقت ذاته بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، فنالت مقترحات هذا القرار أغلبية الثلثين بعد بضع دقائق من عرض المشروع كاملا لكن ضغط الولايات المتحدة الأمريكية أدى لتراجع الأصوات (2).

يحضرنا في هذا السياق تعليق السيد سعد دحلب حينما تكلم عن قضية الدعم الغربي لفرنسا حيث يقول: « أما فيما يخص الغرب فإنه دائم المساندة لفرنسا وهذا لا يُغير التاريخ في شيء... ومن البديهي أن الجزائر كانت وستبقى إلى يومنا هذا فرنسية لو أننا لم نتحرك ولم نحمل السلاح ولم نقبل بالتضحيات الجسام » (3).

حلفاء الإستعمار الفرنسي إذن كان لهم الدور الكبير والمحسوس في تعطيل معالجة القضية الجزائرية داخل هيئة الأمم المتحدة، هذا بغض النظر عن دورهم في المحاباة للإستعمار والتستر على جرائمه التي لا يختلف اثنان في كونها منافية للضمير الإنساني الأخلاقي الصادق والحي وهذا ما جعل الوفد الجزائري يعاني كثيرا من أجل الحصول على إعتراف دولي في مطالبه بحقه في الإستقلال.

(1) عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية...، المرجع السابق، ص147.

(2) عيسى ليتيم، المرجع السابق، صص625-526.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص16.

نُوه في هذا السياق أن أهم حدث عرفته الثورة الجزائرية تزامنا مع هذه الدورة هو تصريح الجنرال شارل ديغول يوم 16 سبتمبر 1959م الذي إعترف بمقتضاه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بالرغم من الصيغة الغامضة التي جاء بها تصريحه كذا الشروط والقيود المحاطة به⁽¹⁾.

بطبيعة الحال هذا التصريح كان لا بد أن يأتي قبل هذا التاريخ برده كبير من الزمن ومع كونه جاء متأخراً إلا أنه أضفى على تسجيل القضية الجزائرية في هذه الدورة دفعاً جديداً.

يسجل تاريخ مناقشة القضية الجزائرية خلال هذه الدورة بعض المواقف النبيلة التي صدرت من بعض الدول منها دولة ألبانيا التي ذكرت المشاركين أن طلب الشعب الجزائري بضمانات حول تطبيق تقرير المصير طلب وجيه وصائب له ما يبرره كما ذهبت يوغسلافيا في ذات الإتجاه حينما أكدت أن مهمة الجمعية العامة هو المساهمة في إيجاد حل سلمي للقضايا العالقة وأن المشاكل الوحيدة العالقة هي التي تخص شروط إيقاف القتال وتطبيق تقرير المصير التي لا يمكن تسويتها إلا عن طريق المفاوضات⁽²⁾.

و- الدورة الخامسة عشر:

تقدمت خمس وعشرين (25) دولة من الكتلة الأفرو- آسيوية بطلب للتباحث من جديد حول مصير القضية الجزائرية العالقة في هيئة الأمم المتحدة، حيث المطالب لم تتغير فكانت الدعوة قائمة للإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والإستقلال، حيث قدمت هذه الدول نص مشروع حصل على أغلبية التصويت بعد طرحه أي ثلاث وستين (63) صوت ضد سبعة وعشرون (27) وإمتناع ثمانية (08) وفود⁽³⁾.

(1) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، (د.د.ن)، الجزائر، (د.ت.ن)، ص313.

(2) في الأمم المتحدة، معسكر الحرية ومعسكر الإستعمار وجها لوجه، المجاهد، ع57، ج2، 1959/12/15، ص6.

(3) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص ص628-629.

بهذا تكون القضية الجزائرية قد قطعت أشواطاً كبيرة ومراحل متقدمة في تدويلها بعد أن كان الأمر في المناقشات السابقة يتعلق بمدى أهلية الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية أمام تعنت الوفود، فما هي إذن الدبلوماسية الجزائرية في الدورتين الخامسة عشر والسادسة عشر رغم الأمم المتحدة للتنسيق بين الطرفين من أجل الدخول في عملية الإستفتاء لتقرير مصير الشعب الجزائري بفضل التأييد الذي حصده من الدول العربية ودول المجموعة الأفرو-آسيوية⁽¹⁾.

ز- الدورة السادسة عشر:

تقدمت اثنين وأربعين (42) دولة من الكتلة الأفرو-آسيوية بنص لائحة دعت إلى إستئناف المفاوضات من أجل تقرير مصير الشعب الجزائري والحصول على الإستقلال الكامل في إطار إحترام الوحدة الترابية للبلاد، ما يعني أن الجزائر قد وصلت لمرحلة متطورة من مراحل الإعتراف بها ككيان مستقل بحلول عام 1961م⁽²⁾.

ممثلو المجموعة الأفرو-آسيوية كانوا في هذه المرحلة على دراية تامة بكل النوايا الفرنسية عن طريق الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة السيد محمد يزيد، فما إن حلت سنة 1962م حتى أصبح كل شيء يُسمى بإنفراج النزاع بناءً على لقاء لروس (Les Rousses) بين 11 و 19 فيفري 1962م، لتتزكى المساعي بمفاوضات إيفيان، فما كانت الدورة السابعة عشر للأمم المتحدة قد أتت في سبتمبر 1962م حتى أضحت الجزائر دولة عضواً كاملة الحقوق في الجمعية العامة للأمم المتحدة⁽³⁾.

فمن خلال مبدأ الأمر الواقع إعتبرت جبهة التحرير الوطني كدولة في المنظور العالمي وكل الفضل يعود للإتصالات التي أجراها السيد محمد يزيد بعد إستقراره في نيويورك عقب سجن آيت أحمد، حيث واصل إتصاله برجال السياسة والمنظمات والجمعيات لإسماع

(1) عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 154.

(2) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 631-632.

(3) عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 162.

صوت الشعب الجزائري، حتى بعد تنصيبه وزيرا في الحكومة المؤقتة واصل نشاطاته الدعائية لصالح الثورة الجزائرية كمثل دائم في نيويورك من خلال عمله في إطار مكتب جبهة التحرير هناك، حيث كان لهذا المكتب أهمية كبيرة لقربه من هيئة الأمم المتحدة حيث كان للسيد يزيد وشندرلي دور عظيم في عقد لقاءات مع شخصيات دولية هامة، أما الرحلة الطويلة والشاقة كانت من نصيب السيد بن خدة التي قادته لأقطار أمريكا اللاتينية حيث إستغرقت الأربع أشهر الأخيرة من عام 1960م والتي أعقبها زيارة لقس من وهران لعدد العواصم الأمريكيو- لاتينية وظهر هذا القس في البعثة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة⁽¹⁾.

بناء على ذلك نلاحظ أن الوضع القانوني للثورة الجزائرية كان في كل يوم من أيام عرض المشكل الجزائري على هيئة الأمم المتحدة، يزداد شرعية وأهلية لدى أعضائها حتى بات التكتّم على المطالب المطروحة من الوفد الجزائري على طاولات النقاش هو تهرب من الواقع، لأن الحقيقة تفرض نفسها على العالم أجمع، هكذا أضحت القضية الجزائرية معروفة لدى المنابر العالمية: العربية، الإفريقية والآسيوية، الأوروبية والأمريكية، وهو حصاد جديد يضاف لإنجازات الدبلوماسية الجزائرية في الخارج.

بالنظر إلى تطور أسلوب طرح المواقف المتعلقة بالقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة من الدورة العاشرة إلى دورة السادسة عشر لا يسعنا إلا أن نُنوه ونُثمن المجهودات والمسعّي الحثيثة التي بذلها كل من السيد حسين آيت أحمد ومن بعده محمد يزيد وعبد القادر شندرلي في أروقة الأمم المتحدة حتى باتت الجزائر أيقونة ثورية بامتياز.

(1) Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962, édition casbah, Alger, 2003, PP549-550.

ثانيا: مكاتب جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية وآليات تبليغ مطالبها:

1- سياسة حكومات دول أوروبا الغربية تجاه جبهة التحرير الوطني:

وَعَت الدبلوماسية الجزائرية منذ البداية بقيمة وتأثير الرأي العام الدولي⁽¹⁾ فأقامت جبهة التحرير الوطني السياسة العامة للثورة وإستراتيجياتها على قدر من التمكن من أجل صنع وبلورة العديد من العلاقات الخارجية الصلبة، حيث فرض العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني على الدبلوماسية الفرنسية مراجعة الحسابات التي تسعى بواسطتها لإجهاض الثورة الجزائرية وأن تخوض الحرب ضد الجزائر في الميدان الدولي وهي حالة الدفاع لا الهجوم لأن الجبهة قد وضعتها في قفص الإتهام الدولي⁽²⁾.

بالتالي فالنظر إلى إستراتيجية الثورة الجزائرية في التحرك على المستوى الدولي يشير إلى أنها قد بلغت درجة كبيرة من الدقة في سبيل بلوغ أهدافها التحررية مع مراعاتها العمل وفق مجالات جيو- إستراتيجية يُراعى فيها توزيع المصالح في المحيط الدولي⁽³⁾ وهي المصالح المبنية وفق نمط تُؤلفه: المصالح المتماثلة، المتغايرة، المتكاملة⁽⁴⁾.

(1) الرأي العام: هو الإتجاه الذي تسلكه وتنتهجه أغلبية الناس في المجتمع إتجاهها موحدا إزاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تعرض عليه، ومن شأن الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه أن يناصر أو يخذل قضية ما أو إقترحا معيناً. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت.ن)، ص803.

(2) لزهرة بديدة: المرجع السابق، ص ص408-409.

(3) عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص53.

(4) يتأسس التسلسل الهرمي للتحالفات الدولية في الفضاء الدولي إستنادا إلى ثلاث مبادئ أساسية هي: حلقة التماثل أو ما يُطلق عليها المصالح المتماثلة، حيث تقع الجزائر في فضاء دول العالم الثالث التي تتميز بمناهضة السياسات الإستعمارية وعدم الإنتماء لأحد القطبين المتصارعين، وهي دول تبحث عن الحرية والإستقلال، أما الحلقة الثانية فهي حلقة التغاير أو المصالح المتغايرة و تُغطي الكتلة الغربية أي دول الحلف الأطلسي الذي يجابه سلوكين أولهما تصريحات جبهة التحرير وممارساتها وسلوك التنديد، أما المجال الأخير فهو التكاملية وفق المصالح المتكاملة و يغطي دول الكتلة الشرقية حيث وجدت فيه القضية الجزائرية الدعم المادي والمعنوي وتأييد مطلبها بالإستقلال لكن برؤية حذرة. (ينظر:

Slimane cheikh, la révolution algérienne sur la scène internationale ou naissance d'une diplomatie de combat, le retentissement de la révolution algérienne, le retentissement de la revolution algérienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985, p87).

إقتصر تمثيل الحكومة المؤقتة في الخارج على بعثات نظمها قرار فيفري 1960م لأن الحكومة المؤقتة رفضت تعيين سفراء لها قبل الإستقلال، حيث نص القرار في مادته الأولى على التالي: « أن تمثيل الحكومة المؤقتة في البلاد الأجنبية يؤمنها حسب الظروف بعثة الحكومة المؤقتة أو وفد جبهة التحرير الوطني وتخضع هذه البعثات والوفود لرقابة وزير الشؤون الخارجية كريم بلقاسم »

- الوفد (Délégations) وتم إعتماده في الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة.
- بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (Mission Du GPRA) وكانت قد تم اعتمادها في الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة⁽¹⁾.

أما المكاتب الإعلامية (ينظر الملحق 1/6) فهي شكل آخر من أشكال التمثيل الذي عرفته جبهة التحرير الوطني في الدول الأوروبية، ولم يكن تأسيس المكاتب الإعلامية بالثقافة الجديدة عن أبجديات العمل الثوري والسياسي الجزائري فقد سبق وأن ساهمت الجزائر إلى جانب بقية الأقطار المغاربية في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة⁽²⁾.

تذكر الوثائق الأرشيفية أن جبهة التحرير الوطني كانت ممثلة في الخارج بواسطة نوعان من المكاتب الإعلامية تحت مسؤولية وزارة الشؤون الخارجية:

- أكثرها أهمية المتواجدة في الدول التي إعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تسمى: مكاتب الحكومة المؤقتة.

- مكاتب الجبهة أو مكاتب الجزائر في الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة⁽³⁾. (ينظر

الملحق 2/6

(1) عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 51.

(2) تأسس سنة 1946م، وهو مكتب مشترك بين رابطة الدفاع عن مراكش والوفد الخليفي في لجان الجامعة العربية وحزب الشعب الجزائري وحزب الدستور التونسي، حاول من خلال نشرة يصدرها ثلاث(3) مرات أسبوعيا كثيرا في فضح الأعمال الإستعمارية، فكانت له المساهمة المحسوسة في إخراج القضية الجزائرية إلى المحيط الدولي بكسر التضييق المفروض عليها. (ينظر: خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 289 - 290).

(3) LE F.l.n, representation a l'étranger, Boite N°81F110, op- cit, (sp).

حيث كانت مكاتب جبهة التحرير الوطني موزعة بشكل نظامي في الفضاء العربي، الإفريقي والآسيوي، الأوربي، بل حتى في أمريكا كما رأينا سابقا مكتب نيويورك كل ذلك كان من أجل تفعيل الجانب الإعلامي للثورة للحصول على تأييد دولي يخدم ملف الثورة الجزائرية.

من أجل أن تلقى أفكار جبهة التحرير الوطني رواجاً وقبولاً أكثر وسعيها منها لإقامة مراكز حضور دائمة في بعض العواصم العربية والإسلامية إرتأى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المكون من السادة "محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد" من تدعيم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية خاصة في الدول التي تُعد حليف طبيعى للجزائر وثورتها⁽¹⁾.
 إنطلاقاً من ذلك ترأس السيد لخضر الإبراهيمي وبوجمعة مكتب جاكارتا بأندونيسيا ، أحمد روابحية في العراق، عبد الرحمان بلعقون ومحمد بوغديرة في الأردن وإبراهيم كابويا مُعوضاً ببوقمروح بלבنا، أما ليبيا فمثل جبهة التحرير الوطني فيها محمد بوداغا وأوكيد أرزقي، محمد غسييري وعبد الرحمان بلاوي في دمشق، والعاصمة تونس يتواجد بها أحمد بومنجل الذي يدير مكتب تونس لوزارة الإعلام أما الدكتور مصطفى فكان رئيس الممثلة الحزبية للأفغان، فيما مثل الجزائر بالهند شريف قلال وتوفيق بوعتورة وعبد الرحمان كيوان وعبد المالك بن حبيلس باليابان، فيما كان عبد السلام بن منصور ريسولي على رأس مكتب جدة بالعربية السعودية⁽²⁾. (ينظر الملحق 2/6 - 3/6).

كان أول مكتب إعلامي للجبهة هو مكتب القاهرة الذي تأسس سنة 1955م، كان هذا المكتب هو الأسبق في النشأة نتيجة وجود أرضية سهلت عملية تشكيله فقد كان للجزائر يد في مكتب المغرب العربي هناك، عليه أشرف بن بلة وخيضر وآيت أحمد على هذا المكتب

(1) عمر بوضرية، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962، مجلة عصور، ع9، الجزائر، 2013، ص53.

(2) LE F.L.N, representation a l'étranger, Boite N°81F110, op- cit, (sp).

في القاهرة ثم تولى أحمد توفيق المدني شؤون المكتب إلى أن نزل محمد الأمين دباغين بالقاهرة حينها تولى رئاسته⁽¹⁾.

لإعطاء زخم جديد للمشهد الدبلوماسي الجزائري، تم إفتتاح مكتب جبهة التحرير الوطني في نيويورك منذ أبريل 1956م أشرف عليه السيد حسين آيت أحمد ليخلفه محمد يزيد بعد إختطاف آيت أحمد في 1956م إلى غاية تعيينه وزيراً للإعلام في الحكومة المؤقتة، لتأتي الشخصية الأكثر نشاطاً في تاريخ المكتب وهو السيد عبد القادر شندرلي بمساعدة السيد رؤوف بوشقجي⁽²⁾.

جُل هذه المسميات تم إطلاقها قبل الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، غير أنه وبدءاً من 19 سبتمبر 1958م، تحولت معظم البعثات والمكاتب إلى سفارات، لكن إسم بعثة جبهة التحرير الوطني بقي يُطلق على المكتب الإعلامي في العواصم التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة، لأن العمل داخل هذه الدول كان يتم داخل سفارات الدول العربية في هذه البلدان⁽³⁾.

الحيز إذن الذي تمكنت جبهة التحرير الوطني من التحرك فيه بإيجابية كان في إطار الدول الحليفة والصديقة، هذا أمر مهم لكن الأهم هو التوجه لآفاق أبعد باتجاه الحليف الطبيعي لفرنسا دول غرب أوروبا، لذا قرر الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني كسب مساحة إضافية تُمكنه من دخول حقل الصراع الدبلوماسي وكسب رهانه، عليه منذ منتصف عام 1957م لجأ الوفد الخارجي إلى فتح مكاتب لجبهة التحرير الوطني في كل من بون عن طريق السيد حفيظ كيرمان ولندن عن طريق السيد محمد كلو أما صالح محبوبي كان في روما

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954-1962، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص 237 - 238.

(2) يذكر السيد رضا مالك أن مكتب جبهة التحرير الوطني في نيويورك قد أسس منتصف عام 1957 م، لكن معظم المصادر تؤكد فكرة إعتبار سنة 1956م هي سنة التأسيس من طرف السيد حسين آيت أحمد. (ينظر: عمر بوضرية، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص ص 53، 60).

(3) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 239-240.

ثم الطيب بولحروف ومسعود بوقادوم في مدريد وعمر خوجة في سويسرا والسيد محمد الشريف ساحلي في ستوكهولم وهي قفزة دبلوماسية جديدة للثورة الجزائرية⁽¹⁾.

فالوجه الذي لم يكن معروفا عن الجزائر وثورتها ساهمت نشاطات مندوبي جبهة التحرير الوطني في التعريف به والعلاقات الدولية المحصورة التي كانت تربط الجزائر بغيرها من الدول أصبحت أوسع خاصة مع الأوساط القيادية ففي بون تم تمكنت دبلوماسيتنا من نسج علاقات هانس جورج و شينفسكي نائب " كولونيا " ووزير لاحق للتعاون في حكومة " برندت " وبيتر بلاكشتاين نائب " هامبورغ "، وهي أسماء ثقيلة في ميدان الدبلوماسية وفي روما مع إنريكو ماتيني وجيورجيو لابيرا و ليلو باسو وبيترو نيني وتولياني أما لندن فمع ويدغود بن وفنر بروكواي وباريرة كاتسل... فكانت المبادرة عريضة لإقامة علاقات مع الأوساط الدبلوماسية الأكثر نفوذا في العالم الغربي تمهيدا لإقتصاص الإعتراف بإستقلال الشعب الجزائري⁽²⁾.

الجديّة التي ظهرت بها الدبلوماسية الجزائرية جعلت بعض ما تقوم به مكاتب جبهة التحرير الوطني يصل لمستوى سفارات الدول ذات السيادة الكاملة، فلغة الأرقام تُحصى ثمانية عشر (18) مكتبا وبعثة تابعة من الناحية التنظيمية إلى وزارة الخارجية شهر ديسمبر 1959م، في حين ارتفع عددها نهاية 1960م ليصل أكثر من (22) مكتبا موزعا على قارات " أوروبا، آسيا، إفريقيا، أمريكا "⁽³⁾.

نلاحظ هنا أن خلايا جبهة التحرير الوطني أو الثورة الجزائرية كانت تُدرك تمام الإدراك أهمية المحيط الدولي في لعب أوراقها حتى تخرج من التعتيم الذي تحاول فرنسا أن تُحيط به القضية الجزائرية خاصة إذا ما أصبحت الأصوات المناهضة تخرج من عمق القارة الأوروبية بؤرة الإستعمار.

(1) عمر بوضرية، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص54.

(2) رضا مالك، الجزائر في إيفيان - تاريخ المفاوضات السرية 1956 - 1962، تر: فارس غصوب، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003، ص101.

(3) عمر بوضرية، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص54-55.

تعيّن على دبلوماسية جبهة التحرير الوطني بذلك أن تعمل على فصل فرنسا عن باقي دول الكتلة الغربية لأن المكانة التي تحتلها فرنسا في المعسكر الغربي بصفتها عضوا بارزا في الحلف الأطلسي والممثل الأبرز لقيم الغرب الفكرية، يفرض عليهم دعمها، لذا وجدت القضية الجزائرية تعقيدا كبيرا في تعاملها مع منظومة الكتلة الغربية التي بقيت مُجبرة على إتخاذ موقف مساند للجارة، لكن الخوف الذي إنتاب أوطان الكتلة الغربية تدريجيا أمام يقينها أن الرأي العام العالمي سيكتشف حقيقة الوضع في الجزائر جعل جبهة التحرير تسير في إستراتيجية مؤسسة على محاولة التغلغل في عمق المجتمع الأوربي لإفهامه بالوضعية فنتج عن ذلك تغيير جذري من النظرة الشمولية المناهضة للغرب كله إلى الإهتمام وتقييم علاقات الجبهة مع كل بلد على حده مايعني تفكيك دول هذه الكتلة (1).

بما أن الحرب لا تترك للدول ميداناً ومجالاً لإختيار الأصدقاء كان لزاماً على جبهة التحرير الوطني الخضوع للوضع الدولي الذي تميزه التحالفات والمصالح الحيوية لذا عمدت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني على انتهاج مبدأ الحياد الإيجابي، الذي شكل المرجع الأساسي لسياستها وهو أمر لا بد منه حتى يتسنى لها ربط علاقات مع كل الدول التي من الممكن أن تجد لنفسها فيها دافعاً وداعماً من الجماهير والأحزاب المعارضة للإستعمار سواء كانت في شكل أفراد أو تجمعات منظمة.

السيد رضا مالك وضح المبدأ الذي كانت تُسوّفه إطرار جبهة التحرير الوطني في كل دول العالم أمام الرأي العام والصحافة والذي أكسبها تضامنا دوليا حيث يدلي: « كنا نقول بأننا لسنا ضد الشعب الفرنسي بل نحن ضد الإستعمار وهذا مافتح لنا أبوابا من التعاطف مع الثورة الجزائرية التي أصبحوا يحترمونها »(2).

(1) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

العلوم السياسية فرع علاقات دولية، إشراف سليمان الشيخ، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1985، ص286.

(2) رضا مالك، مفاوضات إيفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، مجلة المصادر، السداسي الأول ع5،

الجزائر، 2011، ص 6.

عملت الدبلوماسية الجزائرية إذن على تصحيح الصورة عن الحرب الدائرة في الجزائر لدى الشعوب الأوروبية لذا شرعت في تكثيف مجهوداتها في الجانب الإعلامي كقيامها بإصدار النشرات والتصريحات وربط الإتصالات بوسائل الإعلام الدولية وتقديم البيانات في الصحف والإذاعات المحلية والعالمية⁽¹⁾.

تأكيدا لذلك عملت بعثات جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية على الإتصال بالمنظمات الإنسانية والنقابية من أجل جمع المساعدات لفائدة الجالية الجزائرية من الطابة، اللاجئين في المخيمات، الفارين من الجيش الفرنسي لصفوف الثورة فعمدت في مساعيها وخطاباتها على التركيز على الجانب الإنساني بتحريك ملف اللاجئين في تونس والمغرب الأقصى⁽²⁾.

أدركت جبهة التحرير الوطني قيمة التعامل مع الأوساط اليسارية والدينية لذا حاولت في كل مرة استمالة تعاطفهم فبواسطة الهلال الأحمر نشطت في سويسرا واستعملته أيضا لإيداع أموالها والإتصالات التمهيديّة للمفاوضات مع فرنسا، كما تمكنت بفضل إتحاد الطلبة العرب من النشاط في بريطانيا وخلف سفارة تونس في إيطاليا⁽³⁾.

عليه فالإنشغال الأول للجبهة كان محاولة إضفاء البعد الدولي على القضية الجزائرية لأجل إثارة حركة تضامنية واسعة تسمح لها تدريجيا من نشر سياستها الخارجية إنطلاقا من دبلوماسيتها التي بنيت على التدرج بدءا من الوفد الخارجي للثورة ثم قسم الشؤون الخارجية ثم وزارة الشؤون الخارجية⁽⁴⁾.

(1) أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص240.

(2) عمر بوضرية، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا 1955-1960، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع20، 2018، ص31.

(3) بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية...، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص503.

(4) عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في إنتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إشراف عقيلة ضيف الله قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص19.

تُجاه الدول الغربية الحليفة الأساسية للإستعمار الفرنسي إتخذت دبلوماسية الثورة سياسة المرونة والهجوم في الوقت ذاته، مستغلة بذلك تناقضات قرارات فرنسا فالدول المعروفة بولائها لفرنسا قد أبدت تأييدها لفرنسا منذ إنطلاقة الثورة كألمانيا الغربية وبريطانيا⁽¹⁾.

لم يكن هذا الأمر بالغريب فالدول الإستعمارية كان لها مجالها لطرح وجهات نظرها على أساس أنها تعتبر ثورات التحرر هي مسائل داخلية معتمدة على المادة السابعة (07) من ميثاق هيئة الأمم المتحدة (الفقرة 02 من المادة 07) التي تمنع الحكومات الخارجية الأجنبية والهيئات الدولية من التدخل في الشأن الداخلي للقوى الإستعمارية في مستعمراتها وحسب القانون الدولي التقليدي الموروث من القرن 19م والمصادق عليه بمؤتمر برلين 1885م فإن الأقاليم المُستعمَرة تخضع لسيطرة الدولة التي تدير شؤونها وقد إعتمدت فرنسا على هذا القانون في سياق عام 1954م⁽²⁾.

تماشياً مع الوضع سعت الحكومة المؤقتة في تعاملها الدبلوماسي مع دول أوروبا الغربية إلى محاولة عزل فرنسا عن الحليقات، فالموقف العدائي الذي تميزت به دول الحلف الأطلسي⁽³⁾ جعل قادة جبهة التحرير يسعون لضرب الروابط المتينة التي تجمع دول الحلف

(1) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات (1954م-1962م)، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف سليمان الشيخ، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص207.

(2) Abd Elmajied Belkroubi, Les aspects internationaux de la révolution algérienne, le retentissement de la révolution Algérienne, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984),centre national d' etudes historique , alger.1985, p43.

(3) الحلف الأطلسي: هو عبارة عن منظمة عسكرية أمنية، تم إنشائها بموجب معاهدة واشنطن كحلف دفاعي ضد الخطر الذي يمثله المد الشيوعي وكان ذلك أثناء الحرب الباردة، كان يضم في بدايات تأسيسه إثنتي عشر (12) دولة هي: (بلجيكا- هولندا- كندا- الدنمارك- البرتغال- الولايات المتحدة الأمريكية- فرنسا- إيسلندا- إيطاليا- لكسمبورغ- النرويج- المملكة البريطانية العظمى) ثم إتحدت دول أخرى، يعتمد على المادة الخامسة من معاهدة واشنطن في بناء إستراتيجيته التي كانت تقوم على مفهوم الردع والمجابهة والدفاع ضد الخطر الشيوعي إذن فنشأته جاءت متزامنة مع دق ناقوس خطر التحديات التي كانت تعيشها الساحة الأوربية، مادفع الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء حلف دفاع مشترك لأجل احتواء

بفرنسا، فكان التحرك داخل بلدان الحلف الخيار الأنجع بغية التأثير على هذه الدول الحليفة للإستعمار لمساندة كفاح الشعب الجزائري وحتى إذا لم تتمكن دبلوماسيتنا من التأثير على الأنظمة السياسية الحاكمة بدول غرب أوروبا فإنها ستسعى من أجل التأثير على الرأي العام الأوروبي وكسب ولائه على الأقل ثم بعد ذلك تأليبها على حكومة بلاده⁽¹⁾.

كيف لا يمكن لحلفاء فرنسا مسانبتها وهي من الأعضاء الفاعلين في الحلف الأطلسي حيث أكدت الحكومة الفرنسية أنها تقدم دعماً هائلاً للحلف الأطلسي وبدونها ما كان ليوحد أصلاً، لذا أظهر أذيان ديغول في العديد من المناسبات إستعدادهم التام لإستغلال الحلف الأطلسي ضد شمال إفريقيا وتطويره لخدمة مصالحهم هناك⁽²⁾.

فالمؤكد أن المصالح التي تربط الدول الإستعمارية فيما بينها هي وحدة أهدافهم و رؤاهم رغم ما بين هذه الدول أحيانا من خلافات وتناقضات لكنهم ساندوا بإستمرار الحليفة فرنسا في حربها ضد الجزائر رغم محاولة جبهة التحرير الوطني كسر الترابط العضوي الذي يجمع دول أوروبا الغربية تجاه بعضها وفرضت الجبهة نفسها داخل هذه المنظومة المترابطة، و تجلى الدعم الغربي لفرنسا في ضروب وأشكال عدة مثل: دعمها إعلامياً بتسخير أرضية خصبة للدعاية بواسطة أجهزة الإعلام الغربي وعسكرياً من خلال تزويدها بالذخائر والعتاد وكل المستلزمات الحربية، والأهم من ذلك سياسياً بفضل مواقف المساندة في المحافل الدولية

=المد الشيوعي في أوروبا الغربية، تذكر نصوص تأسيسه أن دول الحلف تجتمع من أجل التعاون وتنسيق جهودها في مجالات الأمن والشؤون العسكرية ويهدف بناء الثقة فيما بينها يعمل الناتو على منح أعضائه والدول الشركاء إمكانية دراسة ومناقشة المشكلات الأمنية. (ينظر: ليلي طورشي، المفاهيم الإستراتيجية للحلف الأطلسي ما بعد الحرب الباردة، مجلة الفكر القانوني والسياسي، ع3، جامعة عمار تليجي الأغواط، الجزائر، 2017، ص ص367،370).

⁽¹⁾ أحمد مسعود سيد علي، تطور الثورة الجزائرية سياسياً وتنظيمياً (1960-1961) من خلال محاضرة مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي زبيري، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص92.

⁽²⁾ Matthew Connolly, Op- cit, p246.

كهيئة الأمم المتحدة ومشاريع الرأسماليين الغرب في الجزائر وإستثماراتهم في صحرائنا " مشروع قسنطينة" (1).

في سياق الكلام عن التكتاف الغربي لمساندة فرنسا في حربها على الجزائر فقد ذهبت بعض وسائل الإعلام الأوربية إلى إحياء إشكالية أوروبا المتحضرة والإسلام المتطرف وشهدت على ذلك مطوية ترويجية تم نشرها في عام 1957م، بل وذهبت صحيفة " الدايلي أكسبرس" إلى القول أن أي تراجع فرنسي في الجزائر هو إنتصار للوحشية فيما علقته أخرى بقولها أن هذا الأمر قد يزعزع الديمقراطيات في العالم الغربي لذا راحت المصالح الإذاعية الناطقة بالعربية في فرنسا لبرمجة حصص لصالح الوجهة الفرنسية لتظليل الرأي العام العالمي من حين لآخر (2).

زادت نبرة الإستتكار والإستهجان والتشجيب من الطرف الجزائري بعد الأعمال العدوانية على المنطقة الحدودية التونسية الجزائرية بقصف فرنسا لساقية سيدي يوسف حيث نددت جبهة التحرير الوطني بحدة بمسؤوليات دول الغرب التي بدلاً من أن تقود فرنسا إلى إعادة النظر في سياستها راحت تتصرف كشريك مع الإستعمار الفرنسي ولم تدخر أي دعم ولا مساعدة عسكرية أو مالية أو دبلوماسية على فرنسا (3).

(1) عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 183.

(2) Matthew Connolly, Op- cit, p180.

(3) Guy Pervillé, Op- cit, p62.

2- نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية:

2-1- مكتب " بون " ألمانيا الغربية:

شغل السيد أمزيان آيت أحسن⁽¹⁾ منصب رئيس لمكتب بون إلى غاية تعرضه لمحاولة إغتيال في نوفمبر 1958م حينها تم تعويضه بصفة مؤقتة بالسيد كيرمان حفيظ ليتم لاحقا وبالضبط مع نهاية شهر أكتوبر 1959م تعزيز هذا الطاقم بالسيد نايت بلقاسم⁽²⁾ الذي اختص بمصلحة اللاجئين بمساعدة السيد بوعتورة وبوقلي الذي كُلف بالسكرتارية والمحاسبة كما تم تكليف السيد رشدي بن مرابط بمصلحة المهمات، فبعد تزايد عدد الجزائريين الوافدين إلى ألمانيا والذين قدرتهم إحصائيات مكتب جبهة التحرير الوطني ببون بثلاثة آلاف (300) شخص أصبحت الظروف تستدعي ترتيب هيكله المكتب بشكل أكثر دقة والتنسيق بين كوادره، لأن المكتب عمل بشكل جدي من أجل التكفل بكل هؤلاء الجزائريين وتحسين ظروف إقامتهم ومتابعتهم من حيث الإقامة والإجراءات الإدارية⁽³⁾.

(1) أمزيان آيت أحسن: قام بدور فعال كعضو إتصال بين بولعيد والولاية الثانية، كما كان محامي لمصطفى بن بولعيد سنة 1955م، دخل إلى المجلس الوطني للثورة في أوت 1956م كمستخلف أو احتياطي، ثم سنة 1958م مستشارا للسيد كريم بلقاسم، كان له دور فعال في خدمة الثورة الجزائرية في الخارج حينما تم تعيينه ممثلا لجبهة التحرير الوطني في " بون " ألمانيا الغربية في أوت 1958م حيث إستطاع أن يُفَلِّت من عملية إغتيال من طرف المنظمة الإرهابية " اليد الحمراء " (OAS) المتفرعة عن الإستخبارات الفرنسية، عُيِّن رئيسا للديوان المدني لوزارة القوات الحربية و توفي في تونس يوم 24 أفريل 1959م بسرطان في الدم. (ينظر: (Acheur Cheurfi, op- cit, p285).

(2) نايت بلقاسم مولود قاسم: (1927م-1992م) كان من أقوى الشخصيات السياسية والأكثرها تأثيرا في الجزائر، ولد في 6 جانفي 1927م بـ: "أقبو" بجاية كان عضوا في حزب الشعب الجزائري حيث ناضل من أجل القضية الجزائرية بشدة، أُسندت له العديد من المهام الحساسة منها تمثيل جبهة التحرير الوطني في ألمانيا والبلاد الإسكندنافية، كما شغل سنة 1963م منصب مدير سياسي في وزارة الشؤون الخارجية ومستشارا سياسيا ودبلوماسيا لدى الرئاسة في 1967م، ثم وزيرا للشؤون الدينية في الفترة من (1970م إلى 1979م)، عُرِف بخدمة اللّغة العربية أيما خدمة لذا عُيِّن رئيسا للمجلس الأعلى للّغة العربية الوطنية من 1983م إلى غاية 1989م، عُرِف بعمق شروحه وتفسيراته للعديد من القضايا السياسية والدينية، ومنذ 1992م كان عضوا مراسل لأكاديمية اللّغة العربية السورية، وافته المنية بتاريخ 27 أوت 1992م في العاصمة، أبرز مؤلفاته: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م- العصرية والأمة- الأصالة والإنصالية- بعض أبعاد أول نوفمبر. (ينظر: (Idid, p285).

(3) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص278.

ببون تعرض السيد آيت أحسن بتاريخ 5 نوفمبر 1958م لإطلاق نار من سيارة كانت تُلاحق سيارته على مدخل السفارة التونسية بالضبط في شارع كولنر وقد نجى منها بصعوبة بعد أن جرح في عنقه بعد عدة إعتداءات إستهدفت ممثليات الحكومة المؤقتة في أوروبا⁽¹⁾.
نؤكد أن فرنسا لعبت دورا بارزا في تعطيل مشاركات ممثلي الحكومة المؤقتة في المؤتمرات والندوات التي تُنظم على أراضي حكومات أوروبا الغربية⁽²⁾ مثلما فعلت بمناسبة إنعقاد مؤتمر الأمم المتحدة الإشتراكية العالمية بهامبورغ الألمانية والذي شارك فيه مكتب بون رغم كل العراقيل من 14 إلى 18 جويلية 1959م، حيث كانت توهم هذه الدول أن وجود نشاط لجبهة التحرير الوطني على أراضيها يمثل مصدر مشاكل وحوادث خطيرة تهدد أمن وسلامة مواطنيها⁽³⁾.

لذا يقول سعد دحلب عن هذه النقطة: « في الخارج واجهتنا الدبلوماسية الفرنسية في كل مكان... فلم تقتصر علاقاتنا الممتازة في جميع البلدان التي إفتحنا لنا مكاتب فيها على حكوماتها فقط بل تعددت إلى المنظمات والسياسيين من مختلف الإتجاهات وغايتنا أن نشرح لهم بوضوح وندافع عن قضيتنا أمام أولئك الذين كانوا معارضين لنا »⁽⁴⁾.

إن مكتب جبهة التحرير الوطني في بون قد نجح في إثارة مسألة تأسيس لجنة لمساعدة اللاجئين الجزائريين في أكبر المدن الألمانية مثل: " فرانكفورت وكولوني " عقب

(1) رضا مالك، الجزائر في إيفيان- تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، المرجع السابق، ص101.

(2) إعتبرت الكثير من الدول المنتمية لمنظومة الدول الغربية إنطلاقا من ميولاتها الإيديولوجية أو لإنتماءها إلى الحلف الأطلسي المستوى الحكومي أن الأحداث الحاصلة في الجزائر هي قضية داخلية تخص فرنسا حصرا، وفرنسا فقط هي المسؤولة عن حل هذا المشكل، رغم تنديد العديد من الصحفيين والإعلاميين بلغة الخشب التي يمارسها المسؤولون تجاه القضية الجزائرية، حتى أن تعاضم القلق و التخوف بشأن الجزائر وصل بأحد الكتاب الغربيين وهو (Stuttarter Zeitung) يوم 18 نوفمبر 1957 أن قال: " الجزائر قد تصبح سراييفو الحرب العالمية الثالثة ". (ينظر:

Mohamed touili, **Retentissement de la révolition algérienne dans le monde 1954-1962, le retentissement de la révolution algérienne**, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984),centre national d' etudes historique , alger.1985, p19).

(3) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص81.

(4) سعد دحلب، المصدر السابق، ص21.

زيارة وفد من مكتب الجبهة هناك إلى البرلمان والتقاءه بعدة نواب الإشتراكيين أمثال السادة بلاكستن جورجسن ولوبير بتاريخ جوان 1959م فحصل الطرف الجزائري نتيجة لذلك على هبة قدرت بـ: عشرين ألف (20000) مارك ألماني، لدعم التكوين المهني للشباب الجزائري، فالدعاية والإعلام التي سعى لتطبيقها مكتب جبهة التحرير الوطني ببون كان مبني على الإتصال المستمر بالأوساط الصحفية والنقابية والصناعية والجامعية في ألمانيا الغربية من أجل ضمان الحصول على مساعدات لذا كانت له لقاءات أخرى مع العديد من الشخصيات النافذة مثل: كالديتزر وويشفسكي وبلاكستن وهم نواب إشتراكيون والأخير كان يرأس الكتلة البرلمانية الليبرالية بمجلس " الدايت " بمدينة " دوسلدورف " كذا السادة الصحفيان أنجلمان وفوبناكزيوسكي... إلخ⁽¹⁾.

في جريدة "ويلت ديراربيت" الجزائرية لسان النقابات في- ألمانيا الغربية- علق أحد الصحفيين الألمان على موقف بلاده من الحرب القائمة في الجزائر قائلا: « إذا كانت باريس تصر على إقناع العالم بأن الحرب الجزائرية مسألة فرنسية وليست إلا مسألة فرنسية فإن كل واحد منا لا يمكنه إلا أن ينكر بأن مشكلة الجزائر ما فتئت تتولد عنها تعقيدات تضر بمصالح الدول الغربية وعلى رأسها ألمانيا الفدرالية بل وتهدد وحدة الغرب السياسية والعسكرية فالقوات الفرنسية لم تعد في خدمة الحلف الأطلسي منذ أن جندت لمحاربة الجزائريين... كل هذا ليس من شأنه إلا أن يعكس صفو العلاقات التي تربط بين ألمانيا والدول الإفريقية والآسيوية... فإنه من مصلحة الألمان أن تُسوى المسألة الجزائرية بحل سلمي معقول»⁽²⁾.

فيما كتب نائب في البرلمان الفدرالي لألمانيا الغربية الذي يدعى " بيتر بلاكشتاين " مقالا آخر إنتقد فيه فرنسا وبشدة كما إنتقد سياستها التي تُضر بالغرب في إفريقيا لأنها تعمل بشكل خطير على تلطيف كل ما يملكه الغرب من سمعة ونفوذ فيقول: « إن من يزور هذه

(1) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص279.

(2) الجزائر تهمنها جميعًا، **المجاهد**، ج2، ع43، 1959/6/1، ص2.

الأقطار وينظر إلى وضعيتها نظرة نزيهة مجردة عن كل غرض يتأكد من سخافة الإدعاء الفرنسي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا فحيثما نظرنا نجد أن جميع الإنجازات التي حققتها فرنسا تحمیل طبعًا إستعماريًا... إلخ»⁽¹⁾.

توالت المقالات الصحفية الألمانية وبنفس لهجة الإستهجان للحرب الإستعمارية القائمة بالجزائر مع توالي النشاطات التي يقوم بها مكتب جبهة التحرير الوطني بألمانيا بدأت الصورة تتضح أكثر للمجتمع الألماني حول أكاذيب الإعلام الفرنسي وهذا ما نلمسه من خلال مقال صحفي آخر جاء في جريدة " فرنكفور تير ألمانيا زيتونغ " يومي 15 و 18 نوفمبر بعنوان: " هل تخسر باريس المعركة في الجزائر " حيث أدان المقال الأساليب الفرنسية في تحريم مناطق كاملة على السكان أي سياسة " المناطق المحرمة " فيما ذهبت مجلة " كريست أندوليت " حينما نشرت مقالًا بعنوان: " الجزائر والغرب " لإعتبار الفرنسيين والإنجليز والأمريكان والألمان يدركون تمام الإدراك حقيقة كل ما يجري بالجزائر لكنهم إلتزموا الصمت، كما إعتبر أنه من الصداقة الخاطئة بل من الدناءة إذا بقي الحلفاء رغم ذلك يحملهم إحترامهم لعواطف الفرنسيين إلى حد يجعلهم يتظاهرون بأن لا شيء يهمهم مما يجري في الجزائر⁽²⁾.

الأبلغ من هذا التجريم لممارسات الإستعمار وصمت الحلفاء هو ما جاء في جريدة " فرانك فود تير ألمانيي زيتونغ " الحكومية حينما خَطَّت مقالاً شرحت فيه تناقضات السياسة الفرنسية في الجزائر مما جاء فيه: « المشكل الجزائري صعب الحل لكن هذه الصعوبة لا تبرر إمتناع الفرنسيين من الإعتراف أن المسلمين الجزائريين تقودهم مشاعر الوطنية الصادقة ورغبتهم في السيادة والإستقلال أمر طبيعي ليس لأحد أن ينكره »⁽³⁾.

(1) شمال إفريقيا تتحول ضد الغرب، **المجاهد**، ج2، ع43، 1/6/1959، ص10.

(2) حربنا التحريرية كما تراها الصحافة الألمانية، **المجاهد**، ج1، ع13، 1 ديسمبر 1957، ص5.

(3) تعاليق الصحافة العالمية على قضية الجزائر بعد تصويت هيئة الأمم المتحدة، **المجاهد**، ج1، ع14، 15 ديسمبر 1957، ص10.

عليه يتضح أن الكثير من الزمر الإجتماعية في قلب المجتمع الألماني خاصة الصحفيين أصبحوا يدركون تماما أحقية الشعب الجزائري في الإستقلال، لأن نقدهم لفرنسا ولحكومات بلادهم كان من صميم الواقع وهو الأمر الذي سيساهم بشكل واضح في ضرب الدعاية الإستعمارية في البلد ومحو كل المغالطات التي كان يسوقها الإستعمار. بعد إطلاعها على حادثة إلقاء القبض على ألمان مجندين في الليف الأجنبي ممن كانوا يتعاملون مع جهاز المخابرات الفرنسية في مدينة " تيطوان " المغربية صبت الصحافة جم غضبها على حكومة " بون " وهذا ما دفع الوسط السياسي الألماني المعارض الذي مثله الحزب الإجتماعي الألماني الذي سارع لعرض مشروع يقضي بإصدار توصية تندد بمشاركة الألمان في الحرب الفرنسية ضد الشعب الجزائري⁽¹⁾.

إضافة لذلك قام مكتب جبهة التحرير الوطني ببون بحملة إعلامية واسعة ضد جنود الليف الأجنبي فقد خصص إشهارًا كبيرًا بمناسبة إطلاق سراح سبعة (07) جنود ألمان كانوا ضمن الليف وأشرف على عملية إرجاعهم في مارس 1959م، كما أثار مكتب جبهة ببون حملة إعلامية كبيرة ضد المنظمة الإرهابية اليد الحمراء (Main Rouge)⁽²⁾ في وسائل الإعلام المكتوبة قدم على إثرها السيد حفيظ كيرمان مذكرة عن الموضوع لرئيس الكتلة البرلمانية الإشتراكية السيد مولن هوير والذي بدوره وضعها أمام البرلمان في أبريل 1959م⁽³⁾.

تكملة لسلسلة لنشاطها في ألمانيا نشرت جبهة التحرير الوطني سنة 1957م بيانًا باللغة الألمانية دعت فيه الجنود الألمان للفرار من الفيلق الأجنبي بالإستناد على أفكار ودعم مُنظر العالم الثالث فرانز فانون حيث تم تشغيل مصلحة خدمات مساعدة الجنود الألمان على العودة لديارهم فكان

(1) مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص437.

(2) حيث جاء إقرار بتاريخ 28 نوفمبر 1959 لأحد أعضاء المنظمة الإرهابية المسماة "اليد الحمراء" الفرنسية لصحيفة " الديلي ميل " البريطانية بالجرائم التي تقرها منظمته في ألمانيا وخارجها ضد جبهة التحرير الوطني، هذا وقد عملت الصحافة الألمانية بدورها على فضح جرائم اليد الحمراء وطالبت بمراجعة أفعالها. (ينظر: نصف شهر سياسي، المجاهد، ج2، ع57، 1959/12/15، ص2.

(3) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، المرجع السابق ص280.

وينغفيلد مولر المدعو مصطفى مولر وهو مفتش سياسي ألماني من جيش التحرير الوطني يحث الجنود الألمان على الفرار من الفيلق⁽¹⁾.

بالموازاة مع ذلك وبمقر الحزب الإشتراكي الألماني عقد السيد أحمد بومنجل في 13 جويلية 1959م ندوة صحفية حاولت الحكومة الفرنسية إبطالها لكن دون جدوى، هنا كان على وفد جبهة التحرير الوطني أن يتكلم مع كل الوفود الأوربية المشاركة وبالفعل كان له ذلك، حيث تمكنت الجبهة من ربط محادثات مع ممثلي الدنمارك، إيطاليا، اليابان، فنلندا، السويد، النرويج، مالطا، النمسا على إثرها سُلمت لجميع الوفود مذكرة حول القضية الجزائرية ومن جملة النتائج الإيجابية التي تُحسب للجبهة خلال هذه الندوة إتهام مندوب النمسا الحزب الإشتراكي الفرنسي بالتواطؤ مع الإستعمار وإستتكار سياسة فرنسا بالجزائر⁽²⁾.

كما شهدت العاصمة "بون" عقد إجتماع وزاري للحكومة الألمانية شهر نوفمبر 1959م تناول قانون اللاجئين الجزائريين أبدى فيه الوزير الفدرالي للداخلية رغبته في تطبيق إجراءات صارمة في حق الجزائريين، بمجرد وصول الخبر إلى مسؤول مكتب "بون" رأسا قام بالإتصال بالسفارات العربية المعتمدة في ألمانيا لتسفر الجهود عن نتائج إيجابية تخدم الجالية الجزائرية ما أدى بالناطق باسم الحكومة الألمانية لقوله بأن ألمانيا تقف على حياد من القضية الجزائرية⁽³⁾.

حيث أنه من المسؤوليات الأساسية التي إضطلع بها الوفد الخارجي لجبهة التحرير في "بون" نجد التكفل بالجزائريين المطلوبين والمُطاردين من قبل الشرطة الإستعمارية بمساعدة الجهاز الدبلوماسي التونسي والمغربي المتواجد هناك وتشير الإحصاءات أنه منذ عام 1957م حتى نهاية ثورة الإستقلال إزداد عدد الجزائريين في الجمهورية الفدرالية الألمانية كما عرفت الحدود الألمانية الفرنسية تزيادا في عدد الجزائريين على المناطق الحدودية

(1) جون بول كاهن، كلاوس يرغن مولر، جمهورية ألمانيا الفدرالية وحرب الجزائر 1954-1962، تر: عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 149-150.

(2) الجزائر في مؤتمر الإشتراكية العالمية، المجاهد، ج2، ع47، 1959/07/27، ص9.

(3) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص ص 281-282.

وبالرغم من أن الهجرة الجزائرية كانت سرية وغير دائمة إلا أن الجمهورية الفدرالية الألمانية كانت مهددة بأنها متورطة في حرب فرنسا مع الجزائر وأن "الحرب القذرة" كما نعتتها تنتشر في الأراضي الألمانية قريبا⁽¹⁾.

التقارير الباريسية لم تنقطع عن "بون" بل كانت تصل القطاعات الحكومية من وزارات ومستشارين بل حتى لرئاسة الجمهورية ما أدى لتطور التقدير الألماني للأحداث الحاصلة في الجزائر، فسارت ألمانيا بإستراتيجية مزدوجة إذ كانت مضطرة لعدم إشعار لا فرنسا ولا الدول العربية أنها تقف مع طرف ضد الآخر ما فرض عليها ضرورة إيجاد موازنة دبلوماسية للتعامل مع الطرفين حفاظا على مصالحها⁽²⁾.

غير أن القلق كان ينتاب الدبلوماسيين الفرنسيين من نشاط جبهة التحرير بألمانيا الفدرالية هذا النشاط الذي كان ينبعث من سفارة تونس وعليه حاولت فرنسا الضغط على ألمانيا، الأخيرة التي استندت في تبريرها لموقفها بالإعتماد على القانون، على إعتبار أن القانون الدولي لا يمنع أي دولة تنشط في ظل القانون أن تمنح حق الإيواء لنشطاء حركة ثورية لبلد ما داخل سفارتها، لذا كانت نشاطات الجزائريين على قدر من الحرية في ألمانيا من منطلق أن نشاطهم لم يكن يسبب إضطرابا للنظام العام في الدولة أو يمس باستقرارها⁽³⁾.

يتضح لنا إذن أن الدبلوماسية الجزائرية عظمة عظم الإنجازات التي حققتها في الأراضي الألمانية فقد جابهت فعلا الدبلوماسية الفرنسية التي أضحت تبدو تقليدية وقريبة إلى عصورها الوسطى مقارنة بدبلوماسية جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة كونها دائما ما تستعمل لغة التهديد والقوة في تعاملها بعيدة كل البعد عن أعراف السياسة

(1) Mathilde von Bülow, Les algériens en Allemagne Fédérale pendant la lutte indépendantiste: base, refuge et plaque tournante, Actes du colloque international organisé par la Faculté des sciences humaines et sociales université Hassiba Ben Bouali de chlef et le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1^{er} novembre 1954 Les amés de la révolution algérienne (1954-1962), éducation Houna, 17-18 novembre 2014,alger,2017 , p63.

(2) جون بول كاهن، كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص ص76-77.

(3) المرجع نفسه، ص231.

الديمقراطية والعدالة في طرحها وهو أمر طبيعي لدولة إستعمارية أبعدت الشعار عن التطبيق في التعامل.

مع تزايد نشاطات مكتب جبهة التحرير بألمانيا تضاعفت وتيرة الضغوطات الباريسية على حكومة بون لإغلاق المكتب وتسليم الناشطين للسلطات الفرنسية خاصة حفيظ كيرمان ومولود قاسم، جاء الرد على لسان وزير الخارجية الألماني فان شرينبرغ في 17 ماي 1960م الذي أكد أنه بصدد دراسة المسألة للخروج بحل بدون أضرار، كما قام ديوان العلاقات الخارجية في حكومة ألمانيا الفدرالية من جهته بإعلام السفارة التونسية بالضغوطات المعاكسة الممارسة من طرف الدول العربية على بون، ما يعني نشوب حرب دبلوماسية كبيرة، ففي الوقت الذي تُصر فيه فرنسا إرغام حكومة بون بتسليم السيد حفيظ كيرمان المدعو مالك لها، كان الجانب الألماني في كل مرة يلح للحكومة الفرنسية عن الحال الذي آل إليه مصير السيد آيت أحسن سابقا فكان مغزى الفكر الألماني ينطلق من أن ما فعلته المخابرات الفرنسية أخطر مما فعله الجزائريون⁽¹⁾.

فحادثه إغتيال أمزيان آيت أحسن كانت أول عملية إرهابية خطيرة إقترفتها فرنسا على الأراضي الألمانية و عليه راحت التحقيقات الصحفية تتهم المنظمة الإرهابية المسماة " اليد الحمراء " الوجه الخفي لجهاز المخابرات الفرنسية بالجريمة حيث قدمت بعض الصحف الألمانية في جانفي 1959 اسم المسؤول عن هذه الجماعة ويتعلق الأمر " بمارسال مرسيي " حيث ساهم لقاء بين خبراء في الشؤون الأمنية ببون على حصول ألمانيا على ضمانات من فرنسا بعدم تكرار مثل هذه العمليات على أراضيها، ما يعني أن حكومة بون كانت تعي جيدا أن فرنسا هي من تقف وراء العملية سالفة الذكر لذا أكدت ألمانيا أنها لم تعد مضطرة للرد على مطالب فرنسا بطرد الجزائريين لأن العقاب الحقيقي تستحقه مخابرات الإجرام الفرنسية⁽²⁾.

(1) جون بول كاهن، كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص ص 316-317.

(2) المرجع نفسه، ص ص 231-232.

إستقراء لهذا الموقف ومواقف مشابهة من الحكومة الألمانية نستطيع أن نؤكد أن جبهة التحرير الوطني كانت في كل مرة تحاول إرباك الحكومة الألمانية وتحاول في كل مرة أن تمزق الروابط التي تربط ألمانيا بفرنسا وبالفعل فقد تمكنت في الكثير من المحطات من خلال نشاطاتها السياسية والإعلامية من زعزعة العلاقة بين العاصمتين بون وباريس، ولولا تاريخ العلاقات بن البلدين وروابط الثقافة لكانت ألمانيا أعلنت صراحة عن مساندتها للثورة الجزائرية وتخليها عن المزاعم الفرنسية.

ففي الفترة ما بين سنتي 1959م و1961م شهدت العلاقات بين باريس وبون توترا واضحا نتيجة لحركة تجارة السلاح والتجهيزات الموجهة إلى جبهة التحرير الوطني بألمانيا، فتحدث جيل كورين الأمين الثاني لسفارة فرنسا في بون مع بول فرنك حول معلومات من جهاز (AFP) حول مسألة حصول الجبهة على رشاشات ألمانية من نوع (MG 34) و(42) لكن الطرف الألماني كذب هذا الادعاء وأكد أن (MG34) لم يصنعوا في ألمانيا منذ 1942م⁽¹⁾.

حسب المؤرخة الألمانية (Mathilde Von Bülow) فإن إختيار الفدرالية الألمانية كملجأ ومنطلق لنشاطات جبهة التحرير الوطني كان قاعدة لوجيستية تم التوصية عليها من قبل رجال من اليسار الفرنسي الذين كانوا أيضا على إتصال بالحزب اليساري الألماني لأنه بدون مساعدة اليسار الألماني لن تستطيع جبهة التحرير البقاء في ألمانيا طويلا فإضافة لمهامه السابقة فقد كان للوفد الخارجي بألمانيا مهمة تسوية المشتريات من الأسلحة التي ساعدت على ضمان تجهيز ليس فقط القوات المقاتلة في إفريقيا الشمالية⁽²⁾.

⁽¹⁾ جون بول كاهن، كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص292.

⁽²⁾ Mathilde Von Biilow, op- cit, pp69-70.

بل أيضا فدرالية الجبهة⁽¹⁾ بفرنسا وطبع بطاقات هوية مزيفة وعمليات كما حافظت بعض المنظمات الشبابية التابعة للحزب الإجماعي الديمقراطي الألماني هي: الصقور (Les Falken): المنظمة الإشتراكية الشبابية والجوزس (Les Juson): منظمة عمال الشباب الإشتراكية، مع دائرة إعادة توطين المجندين كما لعبت شخصية ألمانية أخرى يدعى ويشنوسكي دورا أساسيا في إقليم " كولونيا " حيث قام بتنظيم المخابئ وأماكن لقاء المجندين من الجبهة وعمل على تسهيل نشر مطبوعات " الجزائر الحرة " وأصبح عضوا في الجبهة في الفدرالية الألمانية، هذا وساهم النائب بيتر بلاشستين بجدية في إنشاء لجان لمساعدة اللاجئين الجزائريين بداية من خريف 1958م في كل من: " شتوتغارت، هامبورغ، فرانكفورت، هانوفر، كولوني، مانهايم..." وقد تشكلت هذه اللجان من أعضاء حركات نقابية نشطاء أمثال: فريتز هانكر (Fritz Henker)، فريتز لام (Fritz Lamm)، لويس بيلز (Louis Pilez)، كورت شواب (Kurt Schwab) وأيضا من عمال إجماعيين ومنظمات خيرية فساعدوا الجزائريين في الحصول على السكن، العمل، المنح الدراسية، كما انضموا دروسا لتعليم اللغة⁽²⁾.

حيث كان الحزب الديمقراطي الإجماعي قد أعلن سنة 1958م أن الحرب في الجزائر أضحت تُشكل تهديدا دوليا مستتورا بذلك إنتهاكات حقوق الإنسان الممارسة من

(1) فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا: بداية من نوفمبر 1954م إلى غاية منتصف عام 1956م تكونت أول خلية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ممثلة في السادة: " نور الدين بن سالم، مراد طربوش، عبد الرحمان غراس ، أحمد دوم، صالح الونشي، عبد الكريم سويبي، محمد ماضي، محمد مشاطي، أحمد طالب الإبراهيمي" لكن السلطات السويسرية إكتشفت الأمر لتبلغ بدورها السلطات الفرنسية بذلك فتم حلها، أما الفدرالية الثانية والتي هي الأخرى لم تدم طويلا، فقد جاء قرار تشكيلها بعد إلقاء القبض على أغلب الأعضاء الذين كانوا يشكلون النواة الأولى حيث وصل محمد ليجاوي إلى فرنسا أواخر ديسمبر 1956م لإعادة تكوين الفدرالية الثانية لكن الأمر لم يستمر كما حُطّط له حيث أُلقي القبض على ليجاوي، في حين امتدت فترة الفدرالية الثالثة من ماي 1957 إلى غاية عام 1958م تولى رئاستها عمر بوداود الذي كُلف بمهمة نقل الحرب إلى التراب الفرنسي، وكانت العمليات التي تقوم بها تمس بالدرجة الأولى المصالح الحيوية للإقتصاد الفرنسي والجيش.(ينظر: سارة حداد، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954-1962، قضايا تاريخية، مج1، ع1، الجزائر، 2016، ص ص176، 178).

(2) Mathilde Von Biilow, op- cit, pp69-70.

طرف فرنسا على الشعب الجزائري وعليه إعتبر أن حرية وإستقلال الجزائر أمر أساسي من أجل تثبيت دعامة التعايش السلمي ونتيجة لذلك إنضمت أسماء ألمانية لجيش التحرير الوطني، مثل ما حدث مع ونفريد مولر الملقب بمصطفى مولر الذي اضطلع بمهمة إقناع المرتزقة الأجانب بمغادرة الجيش الفرنسي والإلتحاق بأوطانهم⁽¹⁾.

هكذا كانت هناك فعلا مساعدات من قبل الألمان للجزائر لكن هذه المساعدات لم تكن رسمية، بل كانت غير حكومية، من جهة أخرى فقد تفهم نُشطاء جبهة التحرير الوطني موقف حكومة "بون" إزاء الجزائريين لأسباب سياسية ودبلوماسية لأنه كان من الواضح أن الحكومة الألمانية كانت مقيدة يداً وقدمًا على الرغم من أن البلد إستيعاد سيادته لكنها كانت مرتبطة مع فرنسا بموجب إتفاقيات دولية لذا حاولت جبهة التحرير الوطني النشاط بطريقة سرية مستثمرة وبطريقة مرنة وذكية قوانين البلد المضيف⁽²⁾.

(1) محمود توفيق إسكندر، المرجع السابق، ص116.

(2) Mathilde Von Biilow, op- cit, p73.

2-2- مكتب " لوزان " سويسرا:

تأسس مكتب جبهة التحرير الوطني سنة 1956م ب: " لوزان " بسويسرا برئاسة السيد الطيب بولحروف⁽¹⁾ في فندق من الدرجة البسيطة يسمى فندق " الشرق " مقر تنصيب المكتب، حيث كان السيد الطيب بولحروف يُطلق على نفسه تسمية بابلو ويدعي أنه إسباني وهو ما أعطاه حرية أكثر للتحرك بعيدا عن كل الضغوط والشكوك بمساعدة رجلان فرنسيان الأول يدعى سيرج ميشال من المقربين لفرحات عباس والثاني جاك بير تولي وهو من طلبة المعاهد الدينية⁽²⁾.

كان نشاط البعثات الجزائرية بسويسرا مبكرا فقد إحتضنت سويسرا نشاط السيد محمد بوضياف منسق لجنة الست (06) ثم السيد فرحات عباس حيث كانت " برن " و " زيوريخ " قواعد هذا النشاط في هذه الدولة⁽³⁾.

عقب تعيين السيد الطيب بولحروف على رأس مكتب روما سنة 1957م، تولى السيد محمد عبد الوهاب رئاسة مكتب " لوزان " وكان السيد محمد عبد الوهاب هو من أصول تونسية غادر بلاده في سن العاشرة (10) واستقر بوهران خلال الفترة من 1951م إلى 1954م ليتم

(1) الطيب بولحروف: بتاريخ 9 أبريل 1923م ولد السيد بولحروف في واد زناتي من أب يشغل منصب وكيل قضائي كان وعيه بالكفاح منذ كان ابن 15 سنة فتم طرده من المدرسة لبيعه جريدة الأمة الصادرة عن حزب الشعب الجزائري فكان عضوا نشطا في حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ومنذ عام 1943م أصبح ضمن المبحوث عنهم بتهمة التمرد وتعبئة المسلمين ضد فرنسا، كان له دور في تنظيم مظاهرات أول ماي 1945م بعنابة، لذلك تم سجنه وأطلق سراحه بعد إصدار مرسوم العفو الشامل سنة 1946م، أخذ على عاتقه مسؤوليات منطقة الشرق القسنطيني وبمناسبة إنتخابه في أبريل 1948م في الجمعية الجزائرية تم نقله إلى منطقة وهران ليتم إلقاء القبض عليه عام 1950م ، في أوت 1951م دخل للجنة المركزية أخذ موقفا من المركزيين أثناء أزمة 1954م، إنخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني في فرنسا وبعد توقف " محمد لجاوي " وأكلت له في أبريل 1957م مهمة إعادة هيكلة اللجنة الفدرالية، قبل أن تعود ل: " عمر بوداود " بأمر من طرف اللجنة المركزية التنفيذية، كان له شرف تمثيل جبهة التحرير الوطني في إيطاليا فاستطاع في مرتين النجاة من محاولات إغتيال من طرف " اليد الحمراء " بواسطة طرد مفخخ، شارك في مفاوضات إيفيان وما سبقها من محادثات، بعد الإستقلال تم تعيينه سفيرا للجزائر في روما ثم ليما ولشبونة. (ينظر : Acheur Cheurfi, op- cit, pp124-125)

(2) أمينة شعبوني، نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بلوزان وموقف سويسرا منه 1956-1959، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع3، مج9، ديسمبر 2018، ص ص138-139.

(3) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص286.

بعدها سجنه لأسباب سياسية، ومع نهاية 1956م أصبح متابعا من طرف الشرطة الفرنسية، على إثرها انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، وبعد تربص لمدة ثلاث (03) أشهر وبطلب من الثورة الجزائرية سافر للقاهرة سنة 1958م، ومن هناك وصلته تعليمات بالذهاب إلى سويسرا والإقامة بها لتعويض الطيب بولحروف وفعلا وبتاريخ 30 جوان 1958م وصل لسويسرا حيث مكث في جنيف ثم غادرها من أجل الإقامة بـ: "لوزان"⁽¹⁾.

إنطلقت نشاطات السيد محمد عبد الوهاب من منزله الذي كان هو مكتب جبهة التحرير هناك و كان يساعده السيد يونس بوكلي حسان، فاضطلع محمد عبد الوهاب بمهمة الإتصال بمسؤولي الدبلوماسية السويسرية لكن الأمر لم يدم طويلا، فنتيجة لتحركاته المشبوهة تم إلقاء القبض عليه برفقه يونس بوكلي حسان والسيد لمين دباغين وزوجته الأخيرين اللذين كانا في ضيافة محمد عبد الوهاب تلك الليلة حينما تعرضت شقتين واقعتين بـ: 24 شارع " دوفرمون " بـ: " لوزان " وهما مقران تابعان لمكتب جبهة التحرير يوم 16 سبتمبر 1959م للمداهمة من طرف الشرطة السويسرية فحجزت كمية كبيرة من الوثائق وأجهزة إتصال وأوراق ورسائل ما أسفر عن إصدار قرار الطرد في حق كل الموقوفين لأن سويسرا تمنع أي نشاط سياسي على أراضيها من قبل الأجانب⁽²⁾.

ففي 19 أكتوبر 1959م تلقى محمد عبد الوهاب قرار المكتب الفدرالي السويسري القاضي بمنع كل نشاط لجبهة التحرير الوطني بسويسرا⁽³⁾، وبمدينة " برن " السويسرية تمت متابعة القضية فقام التحليل القانوني حسب القانون الجنائي (272) الذي يعاقب التجسس بعد فحص الوثائق المحجوزة على إصدار ثلاث (03) تقارير تم توزيعها من طرف المصالح المختصة تقرير خاص بنشاط مكتب جبهة التحرير وآخر جاء بناء على حجز خمسمائة (500) وثيقة تضم معلومات خاصة بتهرب الأموال وأرصدة بنوك وجمع الإشتراكات يتعلق

(1) أمينة شعبوني، المرجع السابق، ص ص139-140.

(2) المرجع نفسه، ص142.

(3) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص286.

بمسألة المالية أما التقرير الثالث فلا نعلم حول ماذا كان مضمونه وبالتالي تم اعتبار مهام مكتب لوزان تعادل مهام القنصلية الجزائرية بـ: " لوزان " هذا وتم الكشف خلال هذا التحقيق على أن منطقة " زيورخ " تابعة لمكتب جبهة التحرير بـ: " بون"⁽¹⁾.

لعل الدافع لمداهمة مكتب جبهة التحرير الوطني من طرف السلطات السويسرية هي الأنشطة المتعددة للجزائريين هناك والتي أثارت قلق السلطات الفرنسية ودعتها للضغط على سويسرا لأن إسم سويسرا كان يظهر كثيرا في حالات تهريب الأسلحة للمناضلين الجزائريين الأمر الذي أدى إلى رفع إدانات في حق الجزائريين من قبل محكمة القانون الجنائي الفدرالي السويسري في جويلية 1958م، كما ورد في المعاملات الخدمات المالية التي تمر عبر سويسرا كذا الاشتراكات التي يدفعها الجزائريون من فرنسا ويتم نقلها من طرف جبهة التحرير الوطني لسويسرا⁽²⁾.

بالرغم من كون سويسرا دولة حيادية إلا أن نظامها السياسي حينها لم يتخذ موقفاً يعكس حقيقة حيادها من الصراع، هذا ما ظهر جليا في تعاملها مع القضية الجزائرية حينما رضخت للضغوط المفروضة عليها من طرف الحكومة الفرنسية التي أخبرتها أن مكتب جبهة التحرير فُتح بطريقة غير قانونية وغير شرعية ما أدى بالسلطات السويسرية لفرض الرقابة عليه إلى حد تقييد نشاطاته⁽³⁾.

تعاطفا منهم مع الجزائر وفي محاولة منهم لتحدي لحكومة بلادهم كان الطلبة والطبقة العمالية في سويسرا في مقدمة من طالب بنصرة الثورة الجزائرية، حيث قاموا بتهيئة الظروف لأعضاء مكتب جبهة التحرير من أجل بعث عملهم من جديد، خاصة بعد أن أحدثت قضية تجنيد السويسريين في جيش الإحتلال ضجة كبيرة أثرت على الرأي العام السويسري، حيث عارضت الفكرة عدة شخصيات سياسية كرئيس اللجنة السياسية للكونفدرالية

(1) أمينة شعيبوني، المرجع السابق، ص ص 143-144.

(2) François Wisard: la Suisse et les accords d'Evian, politorbis, N31, centre d'analyse et de prospective, Suisse, 2002, p14.

(3) مريم صغير: المرجع السابق، ص 449.

السويسرية، الذي طرح القضية على البرلمان بتاريخ 19 جوان 1959م، وبفضل الحملات التي قام بها مساندوا القضية الجزائرية بهذه البلاد تم جمع أكثر من عشرة (10) أطنان من ملابس الأطفال وإرسالها لفائدة اللاجئين الجزائريين بإشراف ممثل المصالح المدنية الدولية (SCI) في مدينة " زيورخ " السويسرية السيد م- هيغنر (M-Hegnairer) دون أن ننسى الملتقيات التي انعقدت لذات الهدف واللجان التي تشكلت⁽¹⁾.

لملاحظة فقد كان يعيش في سويسرا مائة وخمسون (150) طالبا جزائريا حيث كان هناك ميل واضح من طرفهم للجامعات السويسرية، لذا كانت جبهة التحرير الوطني تجد حرية أكبر في بعث أعمالها ونشاطها بسويسرا خاصة الأعمال منها المحظورة في فرنسا⁽²⁾. للإشارة فقد شكلت قضية إكتشاف مكتب جبهة التحرير ب: " لوزان " سنة 1959م زيادة في الرقابة على الإتحاديات والمنظمات العربية بسويسرا أكثر، فيما حاولت جبهة التحرير تأسيس مكتب جديد ب: " جنيف " حينما كلفت السيد عبد الباري حاج بتنظيمه لبداية العمل سنة 1960م، لكن الحظ مرة أخرى وقف ضد الجبهة لأن شرطة "جنيف" ألقت القبض على أربعة (4) جزائريين ويتعلق الأمر بكل من " عبد الباري حاج، محمد أولي، أحمد بلحاج، حسين شبلي " فاعترف عبد الباري أنه المسؤول، ليتم تعيين السيد عمر خوجة مسؤولا جديدا بسويسرا من طرف وزارة الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة ليحل شهر جانفي 1960م بسويسرا⁽³⁾.

بالتالي فقرارات الحكومة السويسرية المتتالية والقاضية بالحد من نشاط مكتب الجبهة بها لم تكن لتوقف من عزيمة الوفد الخارجي لجبهة التحرير بالخارج وعلى وجه التحديد بالقارة الأوروبية رغم المضايقات والمُتابعات والمشاكل المترتبة عن ذلك وهذا ما يؤكد الإرادة التي يتسلح بها كل أعضاء الجبهة والقناعات المبنية على مطلب الإستقلال.

(1) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص450-451.

(2) François Wisard, Op- cit, p13-14.

(3) أمينة شعبوني، المرجع السابق، ص ص144-145.

شملت نشاطات مكتب جبهة التحرير الوطني بـ: "لوزان" الميادين التالية:

- النشاط تنظيمي للعمال الجزائريين المقيمين بسويسرا: حيث دعى المكتب العمال لإلتزام الإنضباط تقاديا لأي طرد مُحتمل كما باشر المكتب منذ أكتوبر إلى نوفمبر 1959م في عملية جمع الإشتراكات من العمال التي قُدرت قيمتها بأكثر من اثنين وعشرين (22000) ألف فرنك سويسري.

- النشاط الدعائي: تحت غطاء تنظيم يدعى " إفريقيا " وظف المكتب الطلبة الجزائريين من أجل الدعاية للثورة ففي إطار النشاط الإعلامي تم العمل على ضمان توزيع " جريدة المجاهد " وبيانات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أو لفدرالية الجبهة بفرنسا حيث تم توزيع ما معدله ثلاثمائة (300) نسخة من المجاهد، كما تشكلت " لجنة لدراسة المشكل الجزائري " بمعية مسؤول الطلبة البروتستانت بجنيف إضافة لبرمجة إجتماعات ومحاضرات لتحسيس الأوساط الجامعية والمتقنين بالقضية الجزائرية⁽¹⁾.

يجدر بنا القول أن فرنسا كانت قد صنفت كل جهة أو مؤسسة تساعد الجبهة ضمن القائمة السوداء إعتبرت عملها عدائيا وإجراميا، لذا ردت جريدة " لاغازيت دي لوزان " السويسرية على هذا التجريم الفرنسي بقولها: « من الواضح أن حكومتنا لا تستطيع بأي حال أن تساعد فرنسا على تهيئة هذه اللائحة السوداء... هذا وليس في نيتنا أن نذكر بالتكذيبات العنيفة التي صدرت ضد الإتهامات الفرنسية من طرف سويسرا، ألمانيا، إيطاليا إنما غرضنا أن نسجل بهذه المناسبة التعقيدات التي تورطت فيها فرنسا بسبب إمتداد وتوسع علاقة جبهة التحرير ليس فقط مع البلدان المعادية لفرنسا بل مع الصديقة لها »⁽²⁾.

لعل هذا التصريح الذي أدلت به هذه الجريدة إنما هو دلالة على تأزم علاقات فرنسا مع حلفائها حتى لو لم يكن بصفة بارزة وعلنية إلا أنه موجود فعلاً وهذه الفجوة في العلاقات

(1) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 286-287.

(2) القائمة السوداء أو... عزلة فرنسا من أجل الجزائر، المجاهد، ج 2، ع45، 1959/6/29، ص3.

لم تكن لتحصل لولا الجهود الحثيثة لمسؤولي الجبهة بسويسرا وتغلغلها في الأوساط الشعبية السويسرية.

بهذا الشكل أضحت فرنسا التي كانت تتهم جاراتها بالتدخل في شؤونها الداخلية هي المدانة اليوم بإهدار الدم السويسري والألماني والبلجيكي والإيطالي في حروبها الإستعمارية في شمال إفريقيا من هذا المنطلق لم صرح السيد بيتي ميار وزير الخارجية السويسرية أمام البرلمان السويسري أن ما يتراوح بين مائة وخمسين (150) إلى مئتي (200) من المواطنين السويسريين يجندون كل عام ضمن جنود اللّيف الأجنبي بفرنسا⁽¹⁾، عليه تم تأسيس عدة لجان تعمل للحد من تجنيد الشباب السويسري في فرق اللّيف الأجنبي للجيش الفرنسي في " برن " و " زيورخ " ⁽²⁾.

نُشير أن الجُغرافيا السياسية للسلام السويسري قد تجاوزت حدودها الوطنية لتصبح شاملة فلا يوجد تمييز بين الصراعات الكبيرة والصغيرة، بين الصراعات القريبة أو البعيدة إذ يمكن أن يكون أي نوع من الصراع على نطاق المسؤوليات، وعليه فهذا السلوك السويسري يبرر تشكيل ثقافة السلام في السلك الدبلوماسي القوي لذا إختارت الدبلوماسية الجزائرية استبدال المساعي الحميدة لتونس والمغرب بمساعي سويسرا لكون الأخيرة دولة محايدة وتملك صمعة فيما يتعلق بالنزاهة وحسن التقدير⁽³⁾.

لذا وقع لاحقا إختيار سويسرا لتحضن المفاوضات الجزائرية الفرنسية على أراضيها فحينما سؤل السيد بولحروف لماذا سويسرا ؟ أجاب: « هذه البلد الوحيد الذي يوجد به الحياد والسرية مبدئيا، فرنسا غير ذي صلة، إيطاليا لديها سياسة أفريقية وبلجيكا معروفة بالرهن العقاري في الكونغو وهولندا تملك ماض إستعماري لم يتم تصفيته بعد، لا يمكننا التفكير في

⁽¹⁾ القائمة السوداء أو... عزلة فرنسا من أجل الجزائر، **المجاهد**، المرجع السابق، ص3.

⁽²⁾ عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص288.

⁽³⁾ Rémi Baudouï, **La politique suisse des bons offices du Peace building: Le cas du règlement du conflit algérien**, Université Paul Valéry Montpellier, 2-4 octobre 2013, pp4,6. (Article publié).

الولايات المتحدة أو في ألمانيا وحتى أقل في دول أوروبا الشرقية « ورغم ذلك فقد ضرب مبدأ الحياد السويسري في عديد المرات ففي 23 مارس 1957م مثلا انتحر المدعي العام للكونفدرالية رونييه دوبوا (Rene Dubois) متورط بالتجسس لصالح فرنسا داخل سفارة مصر بسويسرا⁽¹⁾.

أصبحت سويسرا بهذا الشكل تلعب دبلوماسية الوساطة بين الطرفين المتحاربين وكثيرا ما أزعج ذلك أنصار الجزائر فرنسية ففي 20 ماي 1961م إقتم هؤلاء الوكالة القنصلية لسويسرا بوهران وحطموها بسبب الدور الفعال الذي تقوم به سويسرا إزاء القضية الجزائرية خاصة بعد تطور الدور الدبلوماسي السويسري تجاه الوفد الجزائري وبهذا تكون سويسرا قد سارت وفق سياسة المساعي الحميدة، هذه السياسة التي تُبنى على عقائد بعيدة كل البعد عن الدبلوماسية الكلاسيكية أي:

- مبدأ عدم التدخل في الشؤون العالمية.
- المسافة السياسية والإيديولوجية كضمان لأمنها.
- مبدأ الحياد والسرية.

كُلِّت العلاقات ما بين سويسرا والجزائر بعد الإستقلال بالعديد من الإتفاقيات التي تؤكد مستوى العلاقات بين البلدين منها إبرام إتفاقيات تجارية عام 1963م⁽²⁾.

(1) Rémi Baudouï, Op- cit, pp6-7.

(2) Ibid, pp11,13.

2-3- مكتب "مدريد" إسبانيا:

خلفاً للسيد بوقادوم ترأس السيد صالح محبوبي مكتب جبهة التحرير الوطني في إسبانيا بصفة مؤقتة يساعده في أداء مهامه منذ 14 جويلية 1959م السيد عمر بن عودة بعد إطلاق سراحه من طرف السلطات الإسبانية التي سجنته منذ جوان 1958م، إثر حادثة إغتيال السكرتيرة الإسبانية لمكتب جبهة التحرير بمدريد، وكان بن عودة قد إلتحق بالثورة على إثر إضراب 19 ماي 1956م حينما كان يزاول دراسته بكلية الطب بجامعة " تولوز" (1).

التوجه السياسي لحكومة مدريد ظهرت عليه إلى حد بعيد ملامح سيطرة الإدارة الأمريكية لذا ضربت إسبانيا حصاراً محكماً على نشاط جبهة التحرير الوطني على أراضيها، بسبب الإرتباط التاريخي والإقليمي والديني بين الحكومتين الفرنسية والإسبانية، حيث فتحت الحكومة الإسبانية مجالاتها الإعلامية والسياسية وحتى الأمنية للإدارة الإستعمارية الفرنسية بكل حرية، فكانت من الدول الأوروبية الغربية السبّاقة لتأييد السياسة الفرنسية بالجزائر بالمقابل عملت على فرض رقابة لصيقة على كل الجزائريين خاصة نشطاء جبهة التحرير، هذا ما أكده السيد كازا (Casa) في 3 جويلية عام 1959م الذي يشغل منصب نائب رئيس هيئة أركان الجيش الإسباني والمكلف بجهاز المصالح الخاصة حيث أدلى بأن التنسيق حول القضية الجزائرية بين حكومة بلاده والحكومة الفرنسية كبير جداً (2).

حقيقة الأمر تُبيّن أن الشعب الجزائري مُعتدي عليه من كل دول الحلف الأطلسي، لأن هذه الدول أكدت في أكثر من مناسبة العلاقة العُضوية التي تربطها مع بعضها البعض من خلال دعم وجودها للاستعمار الفرنسي وهذا ما جعل جبهة التحرير الوطني تواجه الكتلة الغربية الإستعمارية كافة (3).

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 289.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 445-446.

(3) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962، المرجع السابق، ص ص 189، 288.

لكن مع بداية عام 1959م تغيرت ملامح التعامل الدبلوماسي الأمريكي⁽¹⁾ مع القضية الجزائرية الأمر الذي إنعكس إيجابا على التعامل الإسباني مع الحكومة المؤقتة حيث سُمِحَ لها بفتح مكتب إعلامي للثورة الجزائرية في العاصمة مدريد منتصف عام 1959م، ما أدى بالجنرال شال قائد قوات الإحتلال العسكري الفرنسي في الجزائر على عهد شارل ديغول بزيارة رسمية قادته لإسبانيا في مارس 1959م للبحث في قضية التنسيق الأمني بين أجهزة البلدين على إعتبار ممثلي جبهة التحرير خارجون عن القانون وإرهابيون وبمقدورهم تهديد إستقرار فرنسا وإسبانيا، لأن فرنسا سبق لها وأن أسالت ألعاب الحليقات الأوربيات حينما عرضت عليهم ريع البترول الجزائري وكانت الحكومة الإسبانية ممن إقتنعوا بهذه الفكرة مما دفع بالحكومة الفرنسية لتشديد الخناق على القضية الجزائرية لدى أغلبية الأنظمة الأوربية التي إغترت بالبترول الجزائري⁽²⁾.

مع ظهور فكرة السوق الأوربية المشتركة وجدت فرنسا الفرصة أكثر ملاءمة لتحقيق أطماعها حيث سعت لإقناع الدول الأوربية بإمكانية إستغلال الموارد الطبيعية الجزائرية والسوق، فتبلورت مخططات الإستعمار في شكل مشروع يهدف في جوهره إلى إبقاء دول المغرب العربي وإفريقيا الوسطى والغربية ضمن دائرة النفوذ السياسي والإستراتيجي الغربي فتم تقديم المشروع لدول السوق تحت شعار التكامل الأوربي- الإفريقي وعُرف باسم مشروع أوربا- إفريقيا أو أورافريك⁽³⁾.

(1) يتجلى الموقف الأمريكي الداعم لفرنسا في عدة مستويات سواء في نطاق الأحلاف الغربية التي تجمعها بها أو بشكل مباشر في المجال الدبلوماسي والإقتصادي والعسكري، ما يمكن أن نعتبره تشجيع للسياسة الإستعمارية في شمال إفريقيا و لإطالة أمد الحرب في الجزائر، إذ إفتقدت القوات الفرنسية عند انطلاق الثورة الجزائرية للعديد من التجهيزات المتطورة قبل أن يأتي الدعم الأمريكي اللامشروط لفرنسا صريحا، لذا أكد السيد محمد بجاوي في هذا السياق أن الطائرات الأمريكية كانت تقدم مساعدتها في البحر الأبيض المتوسط، حينما كان الأسطول السادس الأمريكي يقدم للقوات البحرية والجوية الفرنسية كل الخدمات. (ينظر: أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص320).

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص447.

(3) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص306.

ضمن هذا الإطار يمكننا ملاحظة الدور الأوربي الغربي الفعال في دعم السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر فالترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الحلف الأطلسي بالجزائر هو وجه غير شرعي للإنتهاكات الصارخة التي تمارسها الحكومات الغربية ضد الجزائر ما يجعل أي إنجاز حققته جبهة التحرير الوطني على أراضي هذه الدول يعتبر نصرا عظيما للدبلوماسية الجزائرية.

لا يمكن ترجمة مشاعر الشعب الإسباني نحو الثورة الجزائرية دون التطرق إلى إعتبارين رئيسيين وهما النتيجة المباشرة على الرأي العام الإسباني جراء الرقابة المنتظمة والممنهجة من طرف السلطات الإسبانية إلى غاية 1960م كما دعت إليه المنظومة السياسية آنذاك بقيادة الجنرال فرانكو والإعتبار الثاني يتمثل في موقف المنظمات الديمقراطية الإسبانية التي من خلال وسائلها الخاصة غير مرخصة قدمت التحية للثورة الجزائرية كثورة وكفاح من أجل الحرية والإستقلال والتي تفتقدها هذه المنظمات في إسبانيا، ولم تستطع حينها وسائل الإعلام الوقوف على مصطلح دقيق بين:- الإستعمار الداخلي- و- الإستعمار الخارجي و- الجزائر الحرة- وقد تزامن مجيء فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة لإسبانيا في جوان 1957م مع حراك وسط الطلاب وكتابة بعض العبارات المؤيدة للثورة وقد قدم " فرحات عباس " كلمة حول الإستعمار الفرنسي، وقد لاقى موقف الديمقراطيون الإسبان حول التسليح المتزايد للقوات الفرنسية ورفضه والتنديد به معاناة شديدة على المستوى السياسي خاصة بعد إتفاقيات " يالطا " ونتائجها على موقف الإتحاد السوفياتي الداعية إلى إجراء مفاوضات للمشكل الفرنسي الجزائري⁽¹⁾.

أما المعارضة الديمقراطية الإسبانية فقد نددت بالموقف السوفياتي الحذر والذي إنعكس أيضا على الحزب الإشتراكي الفرنسي إلا أن المعارضة ليس لها وسائل إعلام مُتحكم فيها لتوصيل مواقفها وأرائها كما أنها حذرت من الدور المتنامي الذي يلعبه الحلف الأطلسي

(1) Carmen Diaz- Ilanos de Garrigues, les sentiments du peuple espagnol à l'égard de la revolution algerienne, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984),centre national d' etudes historique , alger.1985, p333.

والولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط والتي في المقابل تعوض الوجود الفرنسي وبهذه المناسبة يجب التذكير بالمقترح الفرنسي لإنشاء عقد عسكري للبحر الأبيض المتوسط والذي يجمع دول الضفتين بما فيها الجزائر وإسبانيا وكذلك بريطانيا التي تتحكم في جبل طارق ومالطا بالإضافة إلى الأسطول السادس الأمريكي بقواعده المتواجدة في إسبانيا والمغرب، وقد ظلت النظرية العسكرية الإسبانية تحذر من هجوم سوفياتي على أوروبا⁽¹⁾.

الهجوم كانت تتوقعه إنطلاقا من الجزائر وليبيا وقد تباين الموقف الشعبي الإسباني بين الصمت و الاختلاف مع القرارات الرسمية بإطلاق شعارات مساندة للشعب الجزائري المكافح ضد القوى الإستعمارية، لكن عموما بقي الرأي العام الإسباني متحكما فيها إلى غاية 1968م عند تكثيف الإتصالات بين مسؤولي البلدين وخاصة عند عرض فيلم " معركة الجزائر " سنة 1968م والذي هز مشاعر الشعب الإسباني وغير نظرتة نحو الثورة الجزائرية⁽²⁾.

هذا وذكر الصحفي الإسباني سانتا ماريا روميو (Santa Maria Romeo) حجم العلاقة الثنائية التي تربط الحكومتين الفرنسية والإسبانية ما سُمح فيما بعد لمتطرفين فرنسيين معارضين لسياسة ديغول في الجزائر من تأسيس المنظمات الإرهابية داخل التراب الإسباني كمنظمة اليد الحمراء (Main Rouge) ومنظمة الجيش السري (OAS) دون أن يخفى علينا تغلغل الدعاية الفرنسية داخل المجتمع الإسباني⁽³⁾.

لذا شرعت محكمة الجنايات بطليطلة في إسبانيا بتاريخ 4 أكتوبر 1959م في محاكمة المجرم لويس ايسكيركا المتهم باغتيال موظفة الإسبانية التي ذكرنا سالفا أنها كانت تعمل في

(1) Carmen Diaz- llanos de Garrigues, Op- cit, pp333-334.

(2) Ibid, p334.

(3) مريم صغير، المرجع السابق، ص448.

مكتب جبهة التحرير الوطني بمديره حيث اعترف لويس ايسكيركا أنه هو من نفذ الجريمة إنصياعا لأوامر التنظيم الإرهابي اليد الحمراء⁽¹⁾.

مكتب جبهة التحرير الوطني بمديره شأنه شأن المكاتب الأخرى الموزعة على القطر الأوربي كان يواجه عراقيل عدة تمنع نشاطه بالشكل الذي تم التخطيط له خاصة وأن اسبانيا يسيطر عليها النظام البوليسي الديكتاتوري للجنرال فرانكو، وبالرغم من ذلك حاول نشطاء المكتب بعث الدعاية داخل هذا البلد عن طريق توزيع النسخ التي تصله من جريدة المجاهد بشكل دوري لكن متأخر على سفارات الدول الصديقة وبعض الأوساط الإسبانية، وفي شهر أفريل 1959م سعى المكتب لتأسيس لجنة مساعدة الجزائر في إطار معهد الدراسات الإسلامية بالعاصمة مدريد أين تلقى القضية الجزائرية بعض الإشهار بفضل دعم الصحفي كارلوس ميغال سانز غارزون لكن فشل المشروع نتيجة الحواجز التي اعترضتهم⁽²⁾.

تذكر أحد الوثائق الأرشيفية وجود طالب جزائري بكلية الطب بمديره تحت رعاية جبهة التحرير الوطني فيما أحصى رئيس فدرالية الطلبة البلجيك 25 طالب جزائري في اسبانيا والأرجح أن العدد فعلا قد تجاوز العشرين (20) لأن ممثل الحكومة المؤقتة طلب منحه عشرين (20) منحة دراسية للجزائريين باسبانيا⁽³⁾. (ينظر الملحق 1/7)

لا يخفى علينا أن العديد من مكاتب جبهة التحرير الوطني الموزعة في أوروبا تمكنت من جمع الإعانات للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب الأقصى لكن الضغط الإسباني جعل الظروف الإقتصادية للمكتب باسبانيا متدهورة إلى حد يمنعه من الإقدام على حملات مماثلة لجمع المساعدات، كما شغل مشكل تسوية وضعية الجزائريين القادمين إلى التراب الإسباني بطريقة غير القانونية عبر فرنسا والمغرب الأقصى مكتب الجبهة هناك، نظرا لما يعانيه هؤلاء من متابعات الشرطة الإسبانية ما تطلب من مسؤولي المكتب التدخل المستمر

(1) محاكمة اليد الحمراء في إسبانيا، **المجاهد**، ج2، ع53، 1959/10/19، ص11.

(2) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص290.

(3) Monde Occidental- Espagne, S-H-A-T: Boite 1h1723, p6.

سواء لدى السلطات الإسبانية أو لدى السفيرين المغربي والتونسي، وفقا لما تقتضيه العلاقات بين مسؤول مكتب جبهة التحرير والسفيرين المغربي والتونسي أو العلاقات بين المغرب وإسبانيا، مثلا مع بداية سنة 1959م ساءت العلاقة بين الطرف الجزائري والمغربي بسبب رفض السيد بوصوف دعوة السفير المغربي السيد بنونة عند مروره بمدريد في ديسمبر 1958م⁽¹⁾.

إذن بالموازاة مع تطور القضية الجزائرية على المستوى الشعبي العالمي فكذلك شهدت تطورا على مستوى الحكومات والمنظمات والهيئات العالمية وقد كانت المهمة صعبة على هذا المستوى لأن السياق العالمي لم يكن يعير القضية الجزائرية إهتماما إلا أن الجبهة استطاعت الوصول إلى الحكومات وأوصلت صوت الشعب إلى الهيئات الرسمية مما جعلها تتشغل بأكثر جدية بحرب الجزائر⁽²⁾.

في إطار لقاءاته بالمسؤولين الإسبان تحدث يوم 3 جويلية 1959م السيد محبوبي مع العقيد كاساس (Kassas) نائب قائد الأركان المكلف بالإستخبارات الإسبانية، حيث أخبر كاساس (Kassas) السيد صالح محبوبي أن الفرنسيين قد أبدوا تساهلا كبيرا فيما يتعلق مراقبة نشاطات الجمهوريين الإسبان المقيمين بفرنسا ومن باب المعاملة بالمثل فإن الإستخبارات الإسبانية قبلت وتساهلت مع نشاطات الجزائريين على أراضيها، كما سمح اللقاء إطلاع الطرف الجزائري على الإتفاق الإسباني الفرنسي الخفي بشأن تبادل المعلومات بين مصالح إستخبارات البلدين، لينتهي اللقاء بين السيد محبوبي وكاساس بقطع الأخير لوعده بالتدخل عند إعتقال أي جزائري من طرف السلطات الإسبانية⁽³⁾.

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 290-291.

(2) Abd el Madjid Belkherroubi, **Les aspects international de la Revolution algerienne**, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985, p46.

(3) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 291.

في أوت 1959م و إثر لقاءه مع السيد صالح محبوبي أخبر الصحفي الإسباني سانتا ماريا روميو الطرف الجزائري أن إسبانيا قد تم إغراقها بوثائق الدعاية الفرنسية، كما أن العناصر الإرهابية المنتمية لمنظمة " اليد الحمراء " كانت جد نشطة بإسبانيا وما قدوم العقيد الفرنسي ميرسيي (Mercier) إلى إسبانيا في مارس 1959م إلا دلالة على النشاط الواسع للإستخبارات الفرنسية على التراب الإسباني، خاصة بعد إغتيال السكرتيرة الإسبانية لمكتب جبهة التحرير بمدريد في جوان 1958م ما أدى إلى غلق المكتب وإعتقال السيدين عمر بن عدودة وجيلالي بن دريس ومُصادره الأملاك الموجودة في المكتب، هذا ما خلق إشكالية كبيرة للقيادات الجزائرية في إسبانيا وصعب مهمتهم لذا لجأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ماي 1959م عن طريق وزاره الخارجية لتقديم نداء للمساعي الحميدة إلى كل السفراء العرب المعتمدين بمدريد للتدخل⁽¹⁾.

إذن فحصول إنجازات مكتب جبهة التحرير الوطني بإسبانيا كانت محتشمة جدا نتيجة الظروف السياسية والإقتصادية التي عاشتها دبلوماسيتنا في هذا البلد، إضافة إلى نقطة أخرى تتعلق بعمق التقارب الفرنسي الإسباني الذي حال دون تمكّن الجبهة من فرض نفسها بقوة في مدريد ناهيك عن شدة الرقابة البوليسية المفروضة عليها.

جاءت الإستجابة للنداء الجزائري من المُكلف بالأعمال العراقي في مدريد بعد تلقيه أمر من بلاده للقيام بالمساعي اللازمة، حيث إقترح على السيد محبوبي وضع نشاط مكتب الجزائر في مدريد تحت غطاء الحصانة الدبلوماسية العراقية، هذه المبادرة تُوجت بنتائج إيجابية أثمرت عن تمكن السيد محبوبي من دخول مكتب الجبهة المُصادر وإستعادة بعض ممتلكاته، فيم أُطلق سراح السيد عمر بن عدودة يوم 14 جويلية 1959م وجيلالي بن دريس يوم 20 أكتوبر 1959م⁽²⁾.

(1) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص292.

(2) المرجع نفسه، ص ص292-293.

2-4- مكتب بريطانيا:

خلال فترة دراسته ببريطانيا 1958م-1959م ترأس السيد محمد كلو مكتب الجبهة هناك حيث كان طالبا بالجامعة الإنجليزية، فيما ساعده السيد عزيز حسن في تأدية مهامه منذ مارس إلى أوت 1959م، بالتالي وجد السيد كلو صعوبة كبيرة في النشاط بهذا البلد الذي تربطه بفرنسا علاقات صداقة متينة في إطار منظومة الأحلاف العسكرية الغربية وعليه كان السيد كلو مُرغما في كل مرة لتسوية أمور إقامته من أجل البقاء وذلك بالتسجيل في إحدى الجامعات والإستعانة بسفراء تونس أو المغرب أو ليبيا من أجل بعث نشاطه من جديد بدون شبهة⁽¹⁾.

فقد صَعَّب الإتفاق الفرنسي البريطاني من مهمة السيد كلو حتى أن السفير الإنجليزي بباريس جاب (Jebb) صرح باسم حكومته، أنه من مصلحة المعسكر الغربي في منطقة شمال إفريقيا أن تُحافظ فرنسا على تواجدها في الجزائر وبحكم تواجد بريطانيا مع فرنسا في الكتلة الغربية المكونة للحلف الأطلسي فإن موثيق الحلف تُحتم عليها الوقوف إلى جانب حليفها التقليدية دائما، فعلاقات الإستعمار جمعت الجارتين كثيرا، لذا شكلت بريطانيا وفرنسا المحورين الأساسيين للعدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، فالقضية الجزائرية في نظر حكومة لندن قضية أوربية فرنسية لذا أعلنت لندن دعمها الدبلوماسي لسياسة فرنسا في الجزائر وإعتبرت القضية الجزائرية شأن داخلي يخص فرنسا⁽²⁾.

فقد سعت فرنسا دائما لجذب العالم الأوربي للوقوف معها في حربها على الجزائر عن طريق دعايات مغرية كثيرة مثل مكافحة الموجة الشيوعية والدفاع عن الغرب والحضارة الغربية وغيرها من الأكاذيب⁽³⁾.

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص300.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص425-426.

(3) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات (1954م-1962م)، المرجع السابق، ص215.

كل هذه الأساليب بطبيعة الحال هي أساليب إستعمارية تبحث بها فرنسا عن مخارج للوضع الذي تعيشه، فمحاربة الشيوعية حينها كانت هي الغطاء الذي يمكن به جمع شمل الغرب لذا جلغته واجهة لمبررات بقاءها في الجزائر في بعض الأحيان.

التعاطف الإنجليزي مع فرنسا كان قويا خاصة على مستوى مجلس الأمن حيث صرحت بريطانيا على لسان سفيرها في باريس بتاريخ 7 جويلية من عام 1957م بأن حكومة بلادها ترغب في أن يستتب الأمر لفرنسا في شمال إفريقيا لنشر المدنية، نشير أن هيمنة حزب المحافظين على سده الحكم هو الذي جعل الموقف الإنجليزي مؤيدا لسياسة فرنسا الإستعمارية بالجزائر هذا التأييد الرسمي ظهر جليا من خلال البلاغ المشترك الصادر في باريس بتاريخ 26 نوفمبر 1957م بين الحكومة الفرنسية والإنجليزية الذي جاء على أثر لقاء السيد هارولدا كميان مع فليكس غليار، حيث شجع الطرف الإنجليزي الموقف الفرنسي وأبدى تضامنه معه بعد مناقشة عامة حول قضايا الشمال الإفريقي، كما طالب هارولدا باستمرار ممارسة المسؤوليات الفرنسية الخاصة في شمال إفريقيا⁽¹⁾.

مع اشتداد وتيرة الثورة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي وظهر بعض الخلافات بين فرنسا ودول الحلف الأطلسي، خاصة بعد تداعيات قصف ساقيه سيدي يوسف على الأحداث، إقتربت بريطانيا أكثر من القضية الجزائرية، مُبدية حذرهما حيث تساءلت إذا ما كان شارل ديغول (Charles De Gaulle) يريد أن يضغط على دول الحلف الأطلسي بما يفعله في الجزائر ليحتل المقام الأول في منظومة دول أوروبا الغربية وأنه يعلق على هذا الأمر قبوله لإلتزاماته في السوق المشتركة ومنطقة التبادل الحر والمجلس الأوربي للفحم والفولاذ أم ماذا؟⁽²⁾.

(1) مريم صغير، المرجع السابق، ص 427.

(2) الشاذلي زقادة، الحرب الباردة وإنعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع علاقات دولية، إشراف رابح بلعيد، قسم العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر باتنة، 2001-2002، ص 99.

فخلافات ديغول مع الدول الأوروبية الغربية إذن بشأن القيادة العليا لحلف الشمال الأطلسي وبشأن منطقه التبادل الحر أعطى مجالا أوسع لتحرك ممثل الجزائر بلندن رغم أن الموقف الرسمي الحكومي البريطاني لم يكن أبدا مؤيدا للقضية الجزائرية⁽¹⁾.

أما الموقف البريطاني غير الرسمي فكان مغاير تماما للموقف الرسمي للحكومة البريطانية، حيث تبنت المعارضة في هذا البلد العديد من الشخصيات اليسارية والأحزاب المعارضة والمنظمات الإنسانية ووقفوا ضد مساندة بلادهم لحكومة باريس، حيث أكد أكبر حزب معارض لحكومة لندن وهو حزب العمال على ضرورة تغيير الحكومة البريطانية لسياستها تجاه تعاملها مع القضية الجزائرية لذا سعى ذات الحزب لمساعدة اللاجئين الجزائريين المتواجدين في تونس والمغرب الأقصى⁽²⁾.

نظرا إلى التأثير الذي يحمله الدور البريطاني على منظومة السياسات الأوروبية فقد سعت جبهة التحرير الوطني لتكثيف حضورها الإعلامي والدبلوماسي في بريطانيا بواسطة مكتبها بلندن الذي قام المكتب بدور بارز لتكذيب الدعاية الفرنسية، فاكشف القارئ الإنجليزي صورة أخرى تنافي المعهودة التي تعود على قراءتها حول الثورة الجزائرية في بلاده، موقف لا يشبه أبدا ما كان يتلقاه من الصحف الفرنسية الكاذبة، لذا أصبح تعداد الصحفيين الذين ينشرون تصريحات الجبهة في زيادة ملحوظة، فأثرت نشاطات جبهة التحرير ببريطانيا عن اللائحة التي صوتت عليها لجنة لندن للمجلس العالمي لحرية المستعمرات في 16 ماي 1957م أثناء اجتماع اللجنة برئاسة النائب العمالي فينير بروكواي التي تساند الشعب الجزائري في مطالبته باستقلاله وتقرير مصيره⁽³⁾.

نشير إلى أن الفضل في قبول بريطانيا بتأسيس مكتب لجبهة التحرير الوطني على أراضيها يعود إلى جهود السيد بن يوسف بن خده الذي كان ممثلا للجبهة بلندن بعد تحييته

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص301.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص429.

(3) الشاذلي زقادة، المرجع السابق، ص ص99-100.

من لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957م وحتى وإن كان الأمر قد تم بطريقة غير رسمية لأن الحكومة البريطانية صعبت شروط فتح مكتب للجبهة بلندن واشترطت حصول مُمثلي المكتب على وثائق الإقامة⁽¹⁾.

بعد أن قامت جبهة التحرير بتسوية حالة السيد محمد كلو الذي كلفه بن خده بإدارة مكتب جبهة التحرير بلندن حاول كلو عبر سلسلة لقاءات جمعته مع شخصيات هامة بالبلد من التغلغل داخل الأوساط البريطانية وعليه تمكن بين سنتي 1960 م - 1961م من انتزاع الإعتراف المبدئي من الخارجية البريطانية بشرعية نشاطه وبشرعية تمثيله للثورة ما يعني شرعية عمل مكتب جبهة التحرير بلندن⁽²⁾.

حيث جمع لقاء السيد محمد كلو في شهر أفريل 1959م مع واتسن (Watson) مدير قسم إفريقيا وفي مارس 1959م مع هارولد سميث (Harold Smith) نائب رئيس قسم الشؤون الإفريقية، وفي لقاءه الثاني بالسيد سميث أبلغه الأخير أن السلطات البريطانية لا تُعارض تواجد وفد لجبهة التحرير الوطني في لندن لأن السلطات الإنجليزية تشجع على تبادل الآراء والتشاور لكن من دون إعطاءها الصيغة الرسمية⁽³⁾.

أدت تحركات جبهة التحرير بهذا البلد لتشكيل لجنة البريطانية من أجل الجزائر التي تكونت في جوان 1959م من أجل:

- تكثيف النشاط الدعائي والإعلامي لصالح الجزائر.
- إبداء الإهتمام البريطاني بالقضية الجزائرية.
- التسريع بوتيرة المفاوضات وفق مبدأ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
- ممارسة الضغط على الحكومة البريطانية ودفعها لمساندة الجزائريين⁽⁴⁾.

(1) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص94.

(2) المرجع نفسه ، ص94.

(3) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 300-301.

(4) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص94.

تُذكر أن هذه اللّجنة كانت قد تأسست عقب الإجماع المنعقد بمجلس العموم البريطاني بتاريخ 25 جوان 1959م، حيث ألقى السيد محمد كلو خطابا تلتته مناقشات واسعة أبرزت عزم الشخصيات الحاضرة على تأييد الجزائر بكل ثقة، عليه تم إنتخاب أنطوني ويدج ووديين النائب العمالي النشط رئيسا لهذه اللّجنة التي تكونت من عدد معتبر من نواب مجلس العموم البريطاني⁽¹⁾.

النشاطات التي قام مكتب جبهة التحرير ببريطانيا كانت إذن متنوعة وكلها تصب في خدمة الثورة الجزائرية نذكر منها صياغته لصبر أراء حول إمكانية تأسيس لجنة بريطانية أخرى للتضامن مع اللاجئين الجزائريين وهي التي سترى النور في 7 سبتمبر 1959م بتشكيله تضم ثمانية عشر (18) شخصية تحت رعاية ثلاثة عشر (13) شخصية دينية رفيعة من مختلف المذاهب التي انتخب على رأسها السيد ستان اوبيري (Stan Awbery) البرلماني العمالي، لأنه سبق وأن سعى ذات المكتب لجمع الإعانات لفائدة اللاجئين الجزائريين بعد التمهيد لهذه الحملة بعمل إعلامي جبار، حيث إتصل السيد كلو بشكل مستمر مع جهات صحفية وممثلي ثلاثة أحزاب بريطانية هي: حزب المحافظين والليبراليين والعمال كذلك الجمعيات والمنظمات الخيرية وبعض الشخصيات الدينية مثل: القس مكاييل سكوت وشانون جون كولينس ووزع في ماي 1959م تقرير باللغة الإنجليزية باسم الهلال الأحمر الجزائري شرح فيه حالة اللاجئين الجزائريين⁽²⁾.

فقضية اللاجئين الجزائريين كانت أحد أهم الإنشغالات التي أرقت مُمثل الجزائر في بريطانيا حيث كرس جهوده لإدراجها في برنامج اليوم العالمي للاجئين الذي أُفتُح في جوان 1959م ببريطانيا، حيث تمكن من ربط علاقات مع الصليب الأحمر البريطاني من خلال لقاءه في شهر جانفي وجوان 1959م بأمينه العام السيدة أفلين بارك (Evelyn Bark) كما إتقى بالسيد بيتر كاسون الأمين العام لمنظمة عام اللاجئين العالمي (World Refuge Year)

(1) لجنه بريطانية لتأييد الجزائر، المجاهد، ج2، ع46، 13 جويلية 1959، ص8.

(2) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص302.

لنتَّوَج هذه الجهود بمنح الحكومة البريطانية ثمانية عشر ألف (18000) جنيه إسترليني للاجئين الجزائريين عبر رابطة جمعيات الصليب الأحمر بسويسرية⁽¹⁾.

إذن فمهمة مكتب جبهة التحرير الوطني في بريطانيا هي مهمة إنسانية إعلامية تركز بالدرجة الأولى على تنوير الرأي العام البريطاني بالصورة الحقيقية في الجزائر، وهو الأمر الذي لقي تجاوبا كبيرا من طرف البريطانيين فعدد الصحفيين البريطانيين الذين صاروا يذيعون تصريحات مُثليتنا ويكتبون لقراءهم عن الجزائر تزايد ما يدل على كفاءة قادتها في إدارة الملف الدبلوماسي⁽²⁾.

من جملة التعاليق الصادرة عن الصحف البريطانية والتي تناولت الحديث عن الإستعمار الفرنسي في الجزائر نجد مانشستر غاردين (Manchester Guardian) ذات توجه الليبرالي حيث جاء في أحد مقالاتها: « لقد وقعت في الجزائر مؤخرا حوادث إرهابية غير معتادة... سيكون الوضع على فرنسا في الجزائر أصعب مما هو في تونس والمغرب»، أما " الدايلي تلغراف " بالرغم أنها كانت تُعبر عن خط المحافظين فقد إستتكرت بشكل كبير إستعمال الجيش الفرنسي للعنف حيث دعت رئيس الحكومة الفرنسي " مانديس فرانس " ألا يستعمل القوة كما حدث في ماي 1945م وأن يعتمد سياسة مبنية على المصالحة، فيما ذكرت " ذي أوبسرفر " أن تدهور الوضعية في الجزائر دفع فرنسا لنقل قواتها من أوروبا إلى الجزائر ما أدى إلى جلب الإنتباه العالمي إلى الأزمة الخطيرة التي تواجهها الحكومة الفرنسية في الجزائر⁽³⁾.

أردفت جريدة مانشستر غاردين (Manchester Guardian) تعليقا جاء فيه: « فرنسا تحتقر الحق أكثر من بريطانيا، وإن الحق الظاهر في فرنسا يُحتقر إحتقارا أعنف ويُقمع قمعا أضعف ويُناقش أوسع مما يحدث في بريطانيا، وهذا الكلام يصدّق أكثر من أي حال آخر اذا

(1) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص303.

(2) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص217.

(3) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص430،432.

كان الحق الظاهر ذا علاقة بأعمال الفرنسيين في الجزائر» لتضيف في نفس السياق وتقول: « لم يحدث في كينيا ولا في قبرص أن إتهمنا نحن البريطانيين بمثل تلك الإتهامات التي إتهمت بها فرنسا في المناقشة العامة الجارية حول أساليب التعذيب التي يقال أن البوليس الفرنسي يستخدمها في القطر الجزائري»⁽¹⁾.

إذن فالصحف البريطانية في هذا التعليق تنفي عن نفسها السلوكيات القمعية التي تنتهجها فرنسا في تعاملها مع الجزائريين وتستبعد كونها قامت بمثل هذه التصرفات في أي دولة لا يمكننا بأي حال أن نؤكد هذا الشيء لأن كلا الدولتين إستعماريتين، غير أن تتكرر الصحافة لمثل هذه الأعمال الإجرامية سلوك إعلامي يخدم القضية الجزائرية ويُسوه الوجه الفرنسي في هذا البلد.

في سبيل المقارنة التي أجرتها هذه الجريدة بين فرنسا وبريطانيا، أوضحت بشكل مباشر وصريح أن الضمير الفرنسي يمتاز بعدم الرحمة والتعسف اللامحدود، ما يعني عدم إطمئنان الرأي العام البريطاني خاصة والعالمي بشكل عام للبلاغات الفرنسية وأنه أصبح من الصعب تمكن مصالح الدعاية الفرنسية في الخارج من إقناع الدول الأجنبية أن فرنسا تواجه تمردا داخليا أو ومؤامرة شيوعية تهدد الغرب وحضارته⁽²⁾.

هكذا إستطاعت جبهة التحرير الوطني إدارة علاقاتها داخل الدول الأوروبية الغربية بصورة مكنتها من أن تُحدث شرخا بين هاته الدول وفرنسا، حتى أنها زعزعت تحالفاتهم في أكثر من مرة فأصبحت الدعاية الفرنسية مكشوفة فموقف الصحافة الإنجليزية بمختلف إتجاهاتها وإذ كان في أغلب الأحيان يُبدي التعاطف مع فرنسا تجاه القضية الجزائرية، إلا أنه كان يسعى في أحيان أخرى إلى إستنكار سياسة فرنسا في الجزائر خاصة فيما تعلق بالتعذيب والتسليح لكن بحكم التأثير الغربي الكبير خاصة الأمريكي السياسة الإنجليزية لم يأت الإستهجان بنبرة حادة وقاطعة.

(1) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص219.

(2) المرجع نفسه، ص219.

رغم هذه الأصوات الراضية لممارسات الإستعمار الفرنسي إلا أن السيد بن يوسف بن خدة أكد أن إنجلترا قد أيدت فرنسا في الحرب ضد الجزائر تأييدا منقطع النظير بلغ بها أن شاركت غي موليه (G. Mollet) ومونوري (Maunoury) ولاكوست (Lacoste) سياستهم في هجومهم على قناة السويس، لكن الأمل في تغيير الواقع كان يسري في نفوس دبلوماسيينا في بريطانيا هو الأمر الذي دفعهم للكفاح وإستمالة بعض الشخصيات ذات الميول اليسارية ما أثمر عن ظهور تعاطف شعبي بريطاني مع الجزائر تُرجم على شكل مظاهرات تدعم كفاح الجزائريين بل وقابل بعض البريطانيين وفد جبهة التحرير فسلمهم الوفد العلم الجزائري وبعض الصور لجنود جيش التحرير⁽¹⁾.

بمناسبة " يوم الجزائر " إجتمع المئات من البريطانيين المُنتمين لليسار في مظاهرة بالعاصمة لندن لمطالبة حكومة بلادهم بحل المشكل الجزائري- الفرنسي حيث إنعقد إجتماع أول في المبنى التاريخي المسمى كاكستون هول (Caxton Hall) بحضور سفراء ليبيا وتونس والمغرب وممثلي كل من الأردن ولبنان واليمن حيث بلغ تعداد الحضور مبلغا دفع المنظمين لعقد إجتماع آخر تمت في المصادقة على لائحة تطالب الحكومة البريطانية بعرض وساطتها للوصول بالمشكل لحل آمن وسط دهشة الصحافة الفرنسية من الإقبال البريطاني الضخم على الإجتماعين عكس ما كان متوقعا⁽²⁾.

أما الطلبة البريطانيين فلم يكونوا بمنأى عن مخططات الدبلوماسية الجزائرية بل كانوا ضمن أولويات مكتب الجبهة بلندن، حيث حرص السيد كلو على توطيد علاقته بالمنظمات الطلابية البريطانية والعالمية وفي هذا الشأن التقى السيد كلو شهر أوت 1959م بمسئولي خدمة الجامعة العالمية (World University Service)، كما إستغل الحرية المتوفرة في الجامعات البريطانية ليقدم محاضرات عدة في النوادي الجامعية في لندن وخارجها، هذا وقدم

(1) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 217-218.

(2) يوم الجزائر احتقلت به الشعوب الإفريقية- الآسيوية وحتى بعض الأقطار الأوربية، **المجاهد**، ج 1، ع 22، 15 أبريل 1958، ص 12.

بتاريخ 16 نوفمبر 1959م عرضا مفصلا شرح فيه وضعية الطلبة الجزائريين في إطار الندوة السنوية لإتحاد الطلبة البريطانيين توجت بالتصويت على لائحة ايجابية لفائدة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين⁽¹⁾.

يُعزى التطور الملحوظ في نشاط مكتب الجبهة بلندن إلى الموقف النبيل والمتعاطف الذي أبداه حزب العمال تجاه القضية الجزائرية حيث وقع سبعة (07) برلمانيين من حزب العمال على رسالة وُجِهت إلى جريدة مانشستر غاردين (Manchester Guardian) تُدين المحتشدات الإستعمارية بالجزائر، دون أن ننسى تعاون النقابات البريطانية والحركة المعادية للإستعمار (The Anti-Colonial Movement) فلم يحصر السيد كلو علاقاته مع العماليين فقط بل تعداه لبعض الشخصيات المحافظة فالتقى جوزيف غريميوند (Joseph Grimond) رئيس الحزب الليبرالي البريطاني، والسادة ياتس (Yates)، فرانك مدليكوت (Frank Madlicott)، لونغدن جيلبيرت (Gilbert Longden) رئيس لجنة العلاقات الخارجية للمجموعة البرلمانية لحزب المحافظين في الغرفة الخاصة بالبلديات⁽²⁾.

الواقع إذن أن الحكومات الغربية كانت تسمح لجبهة التحرير الوطني بالنشاط على أراضيها لكن بشكل مُتحفظ حفاظا على أمنها الداخلي وخوفا من أن تُشِين تلك النشاطات لعلاقاتها مع فرنسا ومن جهتها حرصت الجبهة على إحترام القوانين المعمول بها في البلدان التي تتواجد على أراضيها فوضعت لنفسها مسافة إحترام مع حكومات هذه الدول.

لكن رغم ذلك فطريق مكاتب جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية لم يكن مفروشا بالورود والسلام بل كان محفوقا بمخاطر من كل جانب نستطيع أن نشير إلى بعض هذه المخاطر وهي:

▪ الرقابة اللصيقة على النشاط لتضييق نشاط مكاتب الجبهة.

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص303.

(2) المرجع نفسه، ص 304-305.

- ملاحقة مصالح الإستخبارات الفرنسية خاصة " دي أس تي " (DST) التي كانت تكتب تقارير عن نشاطات مكاتب الجبهة وتحرك أفرادها والقيام بعمليات تصفية لكوادر جبهة التحرير والمتعاونين معها بالتعاون مع المنظمات الإرهابية مثل " اليد الحمراء " التي نفذت عدة عمليات تحت مسمى " هومو " (Homo) وهي إختصار لكلمة "اومسيد " (Homicide) التي تعني القتل⁽¹⁾.

(1) شعبان إيدو، شيكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد مجاود، قسم العلوم الإنسانية، جامعه جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 119-120.

2-5- مكتب "روما" إيطاليا:

منتصف سنة 1957م أسس مكتب جبهة التحرير الوطني بروما برئاسة السيد صالح محبوبي، ثم خلفه السيد الطيب بولحروف إبتداءا تاريخ أكتوبر 1959م برفقة مساعد تم تكليفه بمصلحة العبور واللاجئين⁽¹⁾.

منذ وصوله لروما إكتسب السيد الطيب بولحروف بعض الشهرة حتى إن العالم والسياسي الإيطالي المحب للسلام جيورجيو لابييرا (Giorgio La Pira) سماه بأوغسطينو على سبيل إستذكاره للقديس أوغوسطينوس أسقف عنابة التي كانت مسقط رأس بولحروف، كما كان وزير الداخلية الإيطالي تومبروني (Tombroni) قد إستقبل بولحروف وأهداه مسدسا من عيار (7.65) بيريتا ورخص له حمله، ونشير أن حادثة طرد السيد بولحروف من سويسرا والتحاقه بروما تعود لحديثات حدث غامض يتعلق ببطاقات هوية بيضاء اكتشفت أثناء عملية تفتيش في منزل محمد عبد الوهاب مسؤول مكتب جبهة التحرير في سويسرا، وبما أن السيد بولحروف ممثل الجبهة في روما كان يقوم برحلات متتالية إلى سويسرا تم تحميله مسؤولية الوثائق المذكورة وتمت معاقبته بمنعه من دخول سويسرا⁽²⁾.

يؤكد السيد الطيب بولحروف أنه وزملاءه في النضال تمكنوا من النفاذ داخل المجتمع الإيطالي بالرغم من العراقيل التي إعترضتهم في البداية ثم إستطاعوا تكوين علاقات صداقة مع مختلف فئات المجتمع إمتدت لتشمل شخصيات حزبية وسياسية ساعدتهم لاحقا على شراء الأسلحة ونقلها عبر ليبيا للجزائر⁽³⁾.

لفت النشاط والدور الذي قام به الطيب بولحروف أنظار المسؤولين الطليان من مختلف المستويات إلى القضية الجزائرية خاصة السيد إنريكو ماتيني (Enrico Mattie) الذي كان من أشد الداعمين لكفاح الجزائر التحرري، كما جمعت لقاءات مع شخصيات سياسية

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص282.

(2) رضا مالك، المصدر السابق، ص103.

(3) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص222.

ونقابية إيطالية هامة كالسيد ألود (Alod) الأمين العام لوزارة الخارجية الإيطالية ونييني (Ninie) مسؤول الحزب الإشتراكي الإيطالي أيضا مسؤول الحزب الشيوعي الإيطالي توغيساتي (Togisatie) وسكرتير النقابة العمالية الإيطالية غانيني (Ganinie) وبينوتس (Pinots) النائب الديمقراطي المسيحي، حيث يقول بولحروف في هذا السياق: « هذه الشخصيات التي كانت لنا السند الحقيقي عند الحاجة إبان فترة كفاحنا ضد الإستعمار »⁽¹⁾.
 إذن فقد وافقت الحكومة الإيطالية على فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني في العاصمة روما رغم الموقف الإيطالي الرسمي المعروف بالمحاباة لفرنسا كون جل سياسات الحكومات الغربية تصب في نفس الهدف وهي خطوة هامة تخطوها دبلوماسية الثورة الجزائرية⁽²⁾.

تتبعنا لتوجهات وتطور الموقف الإيطالي من القضية الجزائرية يتجلى لأول مرة بعد أحداث الفاتح نوفمبر 1954م حيث أن " الوحدة " اليومية التابعة للحزب الإشتراكي تكلمت لأول مرة عنها يوم 6 نوفمبر وقد لوحظ قله المعلومات الواردة من مراسل الجريدة من فرنسا وذلك لتركيز جهوده نحو أحداث الحكومة الفرنسية، إلا أن الإنتظار لم يطل كثيرا إذ تزامن مع الموقف الرسمي للحزب الإشتراكي الفرنسي الذي أيد مطالبة الشعب الجزائري بتحقيق إستقلاله منذ 3 نوفمبر 1954م وقد تطرقت جريدة الوحدة الناطق الرسمي للحزب الإشتراكي إلى عدة مواضيع تخص أحداث وحيثيات الثورة الجزائرية وكذا تصريحات حكومة "بيير منديس فرانس" (Pieere Mendès France) وتصريحات فرانسوا ميران (François Mitterrand) التي تخص الثورة التحريرية وذلك لتقريب المواطن الإيطالي إلى الواقع الحقيقي الذي تعيشه الجزائر في الداخل والخارج، قد غطت الجريدة كل الأحداث من إعتقالات ومداهمات وعمليات عسكرية خاصة في جبال الأوراس طيلة شهر نوفمبر وفي 27 من شهر

(1) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 223.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص 439.

نوفمبر وصل الحزب الإشتراكي الإيطالي إلى خلاصة مفادها أن الثورة اندلعت بقوة في شمال إفريقيا وأن القوات الفرنسية فشلت في تطويقها⁽¹⁾.

هذا وتابع الحزب الإشتراكي الإيطالي إلى غاية بداية صيف 1958م من خلال صحيفته كل أحداث الثورة الجزائرية، حيث جاء مقال ل: موريثيو (Maurizio) الذي إلتقى إثر زيارته لتونس بأحد قادة الجبهة والذي أخبره بأن الثورة ستلتقى إلى التراب الفرنسي، كما صدر مقال في جريدة "بولوني" رقم ثمانية وثلاثين (38) الصادر بتاريخ 27 سبتمبر 1958م خلّص إلى أن أغلبية الشعب الفرنسي ضد الحرب وأن إمكانية التفاوض قائمة ويجب على حكومة فرنسا التفكير حول النتائج الكارثة التي قد تأول إليها الحرب، قد تكونت روابط صداقة كبيرة في المهجر بين الطليان الفارين من الفاشية وبين اللاجئين الجزائريين وقد انعكست في مجالات تعاونية عدة أثناء الثورة⁽²⁾.

بعد فترة من اللامبالاة من طرف الطليان حول ما يحدث في الجزائر أصبحت السفارة الفرنسية في روما تُرسل العديد من التقارير حول ردود فعل الرأي العام الإيطالي على الأحداث في الجزائر لأن الجنرال ديغول لا يجد أي إستحسان من اليسار الإيطالي لكون الأخير أصبح يُبدي تضامنه مع القوميين الجزائريين عمل على حشد الرأي العام الإيطالي فكانت هذه الدعاية تتم من خلال الصحافة واضحة، كما انضم اليسار الإيطالي أسبوع الجزائر من 2 إلى 8 ديسمبر 1960م كتعبير منه على رفض كل مايتعلق بالسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر فجمع من خلاله المساعدات للثوار⁽³⁾.

(1) Anna Bozzo, Les Role des communistes italien pendant la guerre de liberation national. Evaluation des événements, elaboration théorique, mobilization et action politique, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984),centre national d' etudes historique , alger.1985, p188.

(2) Ibid, p189.

(3) Stéphane Mourlane, la guerre d'Algérie dans les relations franco-italiennes (1958-1962), presses universities de france, télécharger le site: <http://www.cairn.info/revue-guerres-mondiales-et-conflitscontemporains>, 2005, pp78.80. (Article publié)

أهم الصحافيين الذين خدموا القضية الجزائرية نجد مراسل جريدة " الوحدة " من باريس سافيريو توتينو (Saverio Tutino) بدعم من رئيس التحرير حيث عمل بكل حرية ولم يتأثر بظروف عمله وتواجده في باريس، فقد كتب مقالا في نوفمبر 1960م باسم مستعار أشاد فيه بالوعي المتصاعد لدى الإشتراكيين الفرنسيين بمجمل ما يحدث في الجزائر 1958م من وقائع حيث ذكر أن الوقت المناسب لأخذ القرارات اللازمة فيما يخص حركات التحرر المناهضة للإستعمار خاصة الثورة الجزائرية⁽¹⁾.

صحفيين آخرين ساندوا بأقلامهم الثورة الجزائرية هما السيد أنجلو ديل بوكا (Angelo Del Boca) التابع لصحيفة غازيتز ديل بوبولو (Gazzettz Del Popolo) والاريو فيور (Ilario Fiore) في صحيفة أل تايبو (Il Tempo)، دون أن ننسى فعالية مقالات السيد طالبويترا من جريدة كوريري ديلاسيرا (Corriere Della Sera) في تنوير الرأي العام الإيطالي بالقضية الجزائرية وتوسيع مساحة التقارب بين الإيطاليين والجزائريين⁽²⁾.

إذن لعب الحزب الإشتراكي الإيطالي دورا محوريا في تنشأة رأي عام يرفض الإستعمار، فمنذ سقوط الفاشية وبدايات الجمهورية والحزب الإشتراكي الإيطالي يشكل القوة الثانية في البلاد وراء الديمقراطية المسيحية مشكلا ربع الوعاء الإنتخابي في الإنتخابات التشريعية بحوالي اثنين (02) مليون منخرط بفضل هيكلته وقوته الإعلامية، من خلال عده عناوين لجرائد جهوية، فضلا عن هيكلته في المجال الثقافي والرياضي وتواجده في الفدرالية العامة الإيطالية للعمال⁽³⁾.

عموما يمكن ملاحظة السياسة الإيطالية الإيجابية للحزب الإشتراكي فيما يتعلق بالثورة الجزائرية من خلال توحيد موقفها مع رفقاءها في المكتب الإشتراكي الفرنسي حول المساندة والتضامن مع الثورة الجزائرية، حيث و منذ 1928م وفي خطاب له رفض توغياتي

(1) Anna Bozzo, Op- cit, p193.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص441.

(3) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, **la guerre d'Algérie et le monde communist**, edition universities de Dijon, Dijon, 2014, p186.

(Togliati) أطروحة الإشتراكية الديمقراطية الفرنسية من منظور إستعماري، وفي هذا الخصم شبه المتناقض في الإيديولوجيات و العوامل الداخلية والخارجية لإيطاليا تبقى جبهة التحرير الوطني تبحث دون إستسلام عن الظفر بأهدافها (1).

العاصمة روما شأنها شأن العديد من العواصم الأوروبية لم تكن مقتنعة بالمبررات التي تُقدمها فرنسا في حريها ضد جبهة التحرير الوطني، والتي توازي الحرب على الإشتراكية وعليه رأت إيطاليا أن إرسال الجنود والعتاد إلى ساحة القتال في الجزائر هو إضعاف لقدرات الحلفاء مما يسهل تغلغل الفكر والسياسة وإيديولوجية الإشتراكية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ولكي تكتسب إيطاليا نفوذا سياسيا في الحوض عليها أن توطد علاقاتها أيضا مع الضفة الجنوبية للبحر خاصة في المجال الإقتصادي، والتي تؤدي إلى تبني سياسة ثنائية بالنسبة للحكومة المسيحية المكونة من خليط سياسي واسع، وبحسابات مصلحة أصبحت تجد في الجزائر مقعدا جديدا لإنفتاح إشتراكي من خلال التقارب مع الوسط اليساري (2).

بتاريخ جوان 1957م وفي دوره للمجلس الدولي للأمن في كولومبو، ألقى لوسيو لوزاتو (Lucio Luzzato) نائب عن اليسار الإشتراكي وعضو مجلس الأمن الدولي خطابا مهما حول ضرورة تطوير التعاون مع الحركات التحررية المناهضة للإستعمار، في إشارة منه لقضية الجزائر، حيث أشعر أوروبا بضرورة الإلتفات للأحداث بالجزائر خاصة بعد مؤتمر باندونغ والمؤتمر الإشتراكي الآسيوي (3).

أسس لوزاتو (Luzzato) خلية تعاون غير رسمية برعاية الحزب الإشتراكي الإيطالي، لتقديم المساعدات لجبهة التحرير الوطني، هذا وقد تأسست اللّجنة الأوروبية لمكافحة الإستعمار في البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط والتي كان مقرها في أثينا وتم اعتمادها في روما في صيف 1957م وفي المؤتمر الثاني للّجنة الأوروبية طرحت

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, op.cit, p186.

(2) Ibid, p186.

(3) Anna Bozzo, Op- cit, p191.

القضية الجزائرية 23/20 سبتمبر 1958م في جدول الأعمال، وقد مثلت الجزائر بعضوين: بن قطاف ويعلا وممثل اليونان وقبرص، مصر، يوغسلافيا، وكان موقف الإشتراكيون الطليان موضحا من خلال تدخلات فاليو سباند (Velio Spand) حول أهمية النشأة الجديدة للحكومة المؤقتة وتدخل فالينزي (Valenzi) حول التضامن وجيان كارلو (Gian Carlo) حول تقاليد الحزب الإشتراكي الراضة للإستعمار⁽¹⁾.

توالت بعدها المؤتمرات في ديسمبر 1959م ببلغراد بعد دورة عمل في القاهرة وفي ماي 1959م حيث كانت الفرصة جد مواتية لعرض ملف التعاون والتنمية السياسية بين اليسار الإيطالي وجبهة التحرير الوطني وفي شهر فيفري عام 1961م بتونس استقبلت البعثة الإيطالية بقيادة موريزيو (Maurizio) من طرف رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس لينبثق عنها إنشاء لجنة صداقه وتعاون إيطالية مع الشعب الجزائري وفي روما وبالضبط في بلدة فيوميتشينو (Fiumicino) الإيطالية وبرعاية بعض المحامين مثل: لوزاتو (Luzzato) وأندريزي (Andredzzi) وآخرون إستقبل الكثير من الجزائريين من طرف الرفقاء الإيطاليين وإحدى النقابات العمالية⁽²⁾.

لملاحظة فقد سبق وأن شهد تاريخ 23 مارس 1957م زيارة السيد فرحات عباس للعاصمة روما حيث أقام في فندق "برنيني بريستول" من أجل مضاعفة إتصالاته هناك⁽³⁾. فيما يخص النشاط النقابي فقد تمحور في ثلاثة أشكال:

- السياسي: القيام بإضرابات، مظاهرات وعقد ملتقيات.
- المادي: جمع التبرعات من المال والملابس والدواء.

نذكر أن بعثة من الإتحاد العام للعمال الجزائريين مكثت شهر كامل في إيطاليا للتشاور حول المشاكل النفطية الإصلاحات الفلاحية مع النقابات المختصة وذلك بزيارة

(1) Anna Bozzo, Op- cit, p191.

(2) Ibid, p193.

(3) جاك دوشمان، المرجع السابق، ص286.

تعاونيات مختلفة مثل: (Emilie Romagne)، ما يؤكد أن جهود الحزب الإشتراكي الإيطالي شكلت مرحلة جد مهمة للعلاقات السياسية في تاريخ الثورة الجزائرية بين جبهة التحرير الوطني والنقابة اليسارية الرسمية (1).

أما فيدرالية الشباب الإشتراكي الإيطالي فقد أطلقت أولى الإستنفارات حيث تظاهرت أمام السفارة الفرنسية بإيطاليا تنديدا بالإستعمار، كما أرسلت تليغرافات ورسائل من كل الجمعيات والتنظيمات الإشتراكية إلى السفارة الفرنسية معربين عن تضامنهم مع الثوار الجزائريين، تلى ذلك طلب الشباب الإشتراكيون لمدينة جنوة (Génes) إلى جانب ممثلي الجمعية الوطنية للقوى الإيطالية وحركة الشبيبة الإشتراكية والوحدة للرياضية الشعبية مقابلة القنصل الفرنسي لتسليمه رسالة سخط للسياسة، غير أن ردود الفعل هذه بقيت على المستوى الشعبي فقط إلى غاية ظهور مقال باولو ديرغاس (Paolo Derugas) الراض للإستعمار الفرنسي والذي أُعْتُبِرُ بادرة الردود الرسمية للحزب الإشتراكي الإيطالي (2).

نشير أنه قد زاد عدد المنخرطين في الحزب الإشتراكي الإيطالي خلال سنة 1957م، فبدأت الصحافة الإشتراكية تتطرق إلى الرهانات السياسية للجزائر بكثير من الإهتمام، وتتنظر للجزائر بعين القلق إزاء مستقبلها بناء على النتاج الفكري للمتقنين الفرنسيون المعادون للحرب، وكان الفضل دائما لحركة الشبيبة الإشتراكية الإيطالية في دفع وتيرة التضامن مع الشعب الجزائري بتنظيم التظاهرات لجمع التبرعات وتوصيل الأدوية، كما شهد موقف السياسيين الطليان تقدما نحو القضية الجزائرية بتبني برنامج عمل يتوقع ربط علاقات مستقبلية مع ممثلي جبهة التحرير الوطني في تونس وتأسيس لجنة تضامن مع اللاجئين الجزائريين في نوفمبر 1957م، كما شارك ممثلون عن المكتب الإشتراكي الإيطالي

(1) Anna Bozzo, Op- cit, p194.

(2) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p188.

ب: " أثينا " في إجتماع تأسيس لجنة الكفاح ضد الإستعمار في الشرق الأوسط وبحر الأبيض المتوسط⁽¹⁾.

نظرا لعمق نفوذ الكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان على الحكومة الإيطالية والشعب فقد حاول مسؤول مكتب جبهة التحرير في روما الإستعانة بالسفارة الإندونيسية في إيطاليا للدخول في إتصالات مع الفاتكان، فكانت الإتصالات التي أجراها السيد بولحروف قد سمحت له بالحصول على تمثيل فعلي لكن غير رسمي، هذا ما عرضه في جويلية 1959م لمحاولة اغتيال أسفرت عن تفجير سيارته ومقتل طفل إيطالي ما أدى إلى فتور نشاط مكتب الجبهة لفترة، لكن ما فتئ أن تحسن خاصة بعد مبادرة السفراء العرب وزير الخارجية الإيطالي بتلطيف الأجواء⁽²⁾.

شهر جوان 1958م قام المكتب الإشتراكي الإيطالي بمظاهرة أمام قصر " فيرناس " مقر تواجد السفارة الفرنسية عبر فيها الإيطاليون عن غضبهم من السياسة الديغولية، تخل ذلك خطاب مهم ألقى من طرف الفرنسيين يوم 16 سبتمبر والذي تحدث عن تقرير المصير، لكنه إنقُذ من طرف بالميرو توغلياتي (Palmiro Togliati) الأمين العام للحزب الإشتراكي حيث يرى تناقض في خطاب ديغول الداعي إلى التسوية السلمية بينما الجيش الفرنسي يتحكم في الجزائر ويزداد عدة وعددا⁽³⁾.

بالتالي فإن فرنسا باتت لا تحارب الجزائريين في القطر الجزائري فقط بل في كل الدول الأوروبية التي تمكنوا من التواجد والحضور فيها مهما كانت صفتهم، وهي إستراتيجية التغلغل التي تجعل لفرنسا أعداء في قلب تحالفاتها وهذا ما سعى قادة الجبهة إلى تحصيله رغم صعوبة الوضعية والظروف المحيطة.

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p190.

(2) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص285.

(3) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p190.

نشاط الحزب الإشتراكي الإيطالي تمحور في اتجاهين:

- الدعاية من أجل تجنيد الرأي العام.
- الدعم المادي لجبهة التحرير الوطني.

للإشارة فقد ضاعفت الجرائد اليومية التابعة للحزب مقالاتها فخصصت أعمدة للقادة الجزائريون للتعبير عن آرائهم، الحشد الإشتراكي الإيطالي لم يتوقف بل زاد توسعا منذ 1960م ففي شهر نوفمبر قام ميشال ديرب (Michel Debre) ووزير خارجيته بزيارة إلى إيطاليا فاستُقبل بمظاهرة وتجمع كبير للعديد من الجمعيات الطلابية الراضة للسياسة الفرنسية المنتهجة ضد الشعب الجزائري الأعزل، أما الأسبوع الجزائري الممتدة من 2 إلى 8 ديسمبر 1960م فهو أحد التظاهرات الموجهة إلى إبراز عضلات القوى الإشتراكية في إيطاليا المكونة أساسا من الطلاب والعمال وقد قام الحزب الإشتراكي الإيطالي بتوزيع قرص يحمل بعض الأغاني والأناشيد الثورية كل هذه الأنشطة والمبادرات التضامنية منسقة من طرف اللجنة المناهضة للإستعمار المنشطة بواسطة النائب الإشتراكي لوسيو لوزاتو (Lucio Luzzato) حيث شارك إلى جانبه الشيوعيين الإشتراكيين حيث عملت هذه اللجنة على إيصال صوت المتقنين الفرنسيين الراضين للحرب ونلاحظ في هذه الفترة أن دور الشيوعيين كان حيويا إلى جانب الإشتراكيين دون أن ننسى الديمقراطيين المسيحيين⁽¹⁾.

شككت المخابرات الفرنسية بدورها في تصرفات المكتب الإشتراكي الإيطالي على أنه يقدم مساعدات مالية لجبهة التحرير الوطني في تعليمة صادرة في جوان 1959م من الخارجية الفرنسية وموجهة إلى الجنرال ديغول تتضمن أن الحزب الإشتراكي الإيطالي من خلال القسم الإيطالي للمؤتمر الدولي للسلام ينظم منذ بداية السنة تبرعات للاجئين الجزائريون وأخيرا الكونفدرالية العامة للعمال الإيطاليون التي عقدت علاقات متينة مع الإتحاد العام للعمال الجزائريون، التي تؤمن التنسيق لإستقبال الجزائريون العابرين على إيطاليا،

⁽¹⁾ Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p190.

وذهب الحزب الإشتراكي الإيطالي ذهب بعيدا في دعمه وتضامنه مع القضية الجزائرية حينما عبر عن سعادته باتفاقيات إيفيان التي أنهت الصراع الفرنسي الجزائري⁽¹⁾.

عليه أمكننا القول أن مكتب جبهة التحرير الوطني بإيطاليا قد إستطاع على الأقل أن يحقق في إيطاليا الأهداف التي بعث من أجلها متجاوزا كل العراقيل التي حاولت الحكومة الفرنسية رسمها في طريقه ولا أجد أدل على ذلك من حجم عاطفة التأييد الذي لقيته القضية الجزائرية في رحاب الأوساط الإيطالية والإنجازات المحققة هناك وعليه فقد شملت نشاطات مكاتب جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية الأوجه التالية:

- الدبلوماسية: اللقاءات المتتالية مع الشخصيات النافذة في الحكومات الأوروبية ورجال السياسة المعروفين وحتى رؤساء الدول والحكومات.
- الوثائق: جوازات مرور، جوازات سفر، بطاقات هوية.
- التنظيم: تنظيم مظاهرات، ندوات، ملتقيات.

⁽¹⁾Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p193.

2-6- مكتب بلجيكا:

نشط ببلجيكا وفد للشؤون الخارجية تابع للحكومة المؤقتة يرأسه السيد حفيظ كيرمان فأقيمت مكاتب الوفد في محلات سفارة تونس في " باد غودسبيرغ " الألمانية بحكم توفر حدود بلجيكا على ممرات عديدة نحو شمال فرنسا وجنوب ألمانيا، حيث ناضل البلجيكيون بصدق من أجل وضع حد للهيمنة الكولونيالية بحكم إنتماء معظمهم إلى اليسار وقناعتهم العميقة بصواب ما يقومون به لذا برزت أسماء العديد من المحامين البلجيكيين ممن تكفلوا بالدفاع عن الجزائريين أمثال: "سيرج مورو، لوقاسمار هاوسن، سيسيل درا، مارك دوكوك"⁽¹⁾.
لما انعقدت في بروكسل ندوة حقوقية دولية صادقت بلجيكا يوم 20 مارس على سلسلة من اللوائح من بينها لائحة توصي بالإعتراف بالطابع الدولي لحرب الجزائر، وضرورة الإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وعلى وجود أمة ودولة وحكومة جزائرية وكل ما يترتب على ذلك من نتائج من ميدان القانون⁽²⁾.

من جهة أخرى كتبت صحيفة " بلجيكا الحرة " : « إذا كانت فرنسا ترفض القيام بالعمل الإنساني فإنه لن يبقى لدى بلجيكا سوى رفع القضية أمام محكمة لاهاي الدولية أو المطالبة بحل هذه المشكلة في نطاق الحلف الأطلسي » هذا وقد صادف تاريخ 22 ماي من عام 1959م مناقشة حادة في البرلمان البلجيكي حول قضية تجنيد الشباب البلجيكي الذي لم يبلغ سن الرشد في صفوف اللفياف الأجنبي، حيث دعى نائب من الحزب المسيحي الإشتراكي إلى وضع حد لهذا الموضوع⁽³⁾.

(1) عمر بوداود، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني -مذكرات مناضل-، تر أحمد بن محمد بكلي ، دار القصة للنشر، الجزائر ، 2007 ، ص ص145-146.

(2) ندوه حقوقيه توصي بالإعتراف بالحكومة الجزائرية، **المجاهد**، ج4، ع92، 27 مارس 1961، ص2.

(3) العواصم الأوروبية تجتمع على: التنديد باللفيف الأجنبي ووسائله المخزية في " تجنيد الشباب الأوربي "، **المجاهد**، ج2، ع43، 1959/6/1، ص8.

موجة الإستتكار انتشرت لتشمل بعض الجرائد البلجيكية التي أشانت أساليب التعذيب الفرنسي في الجزائر حيث بتاريخ 4 أوت 1959م جاء في مقال لجريدة "دوستاندارد" الكاثوليكية البلجيكية مايلي: « لم تعد عُرف التعذيب بباريس رواية منذ زمن بعيد بل أصبحت الآن جزء من نظام لم يعد من الممكن إنكار إعتماده... علينا أن نخجل مرة أخرى إذا قام وفدنا في الأمم المتحدة باسم الصداقة والتضامن الأطلسي بمنح صوته للسياسة الفرنسية بالجزائر»⁽¹⁾.

الإعلام البلجيكي بهذا النمط يكون قد مس في مقالاته الصحفية أهم المشاكل التي يعانيها الشعب الجزائري مثل مسألة الكرامة الإنسانية وما تعانیه من تعذيب وتقتيل وحدود هذا الفعل الإجرامي وآفاقه على علاقة بلجيكا مع فرنسا لأن الصحف البلجيكية أصبحت تقضح ممارسات النظام الفرنسي القمعي.

إضافة للدول السالفة الذكر كان لجبهة التحرير الوطني نشاط كبير بدول أوربية أخرى للتعريف بالقضية الجزائرية ومثال عن ذلك:

النمسا:

جاء إستقلال النمسا مشروطا بتبني سياسة الحياد التام مع المعسكرين لكن بالرغم من ذلك تميزت العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والنمسا بوضوح أكثر على المستوى الرسمي⁽²⁾.

حيث يقول السيد مولود قاسم في هذا الشأن: « أما النمسا فبحكم نظامها السياسي ومتابعتها لأوضاع الثورة الجزائرية فقد لقينا منها الدعم الكامل... وكنا نتحرك بنوع من الحرية على صعيد كبار الشخصيات الرسمية مثل كرايسكي (Krisky) الذي كان وزيرا للخارجية وتقابلنا معه عدة مرات ثم أصبح فيما بعد مستشارا وزعيما للحزب الإشتراكي

(1) علي تابلت، إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة" 1959، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص125.

(2) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص330.

النمساوي حيث أشرف على تقديم العلاج لعدد هام من جنود جيش التحرير الوطني وزودهم بالألبسة وأثناء تفقده لهم خاطبهم قائلاً: يستحق النصر والإستقلال، بالإضافة إلى التسهيلات الخاصة التي كان يقدمها لإلقاء المحاضرات وتنشيط اللقاءات الإعلامية للتعريف بالقضية الجزائرية»⁽¹⁾.

هذا وقد تبنت " منظمة الشباب الإشتراكي النمساوي " بتاريخ 6 نوفمبر 1958م تنظيم مظاهرة بمناسبة الإحتفال بالسنة الرابعة لحرب التحرير الجزائرية، دون إغفال مشاركة العديد من الصحف النمساوية مثل: " المستقبل "، " تروتسدام " وذلك في إطار العمل الإشهاري والدعائي من أجل تحريك عملية التضامن مع الجزائر⁽²⁾.

مع تزايد القناعات بأحقية الشعب الجزائري في مطالبه توالى لهجات الإستتكار النمساوية للسياسات الفرنسية المتبعة في الجزائر، لذا جاءت الكتابات النمساوية لتدعم جبهة التحرير الوطني في رسالتها، حيث يقول المستشرق النمساوي الكبير يانزت: « إن فرنسا تعلم تمام العلم أننا نعيش في عصر التحرير والإنطلاق وكيف لا وهي تعتبر نفسها من جاءت بالحرية ومبدعتها ومع ذلك فهي لا تزال تصرخ بصوت مبوح لا يتجاوز سمعها مُدعية في إصرار أحرق أن الجزائر أرض فرنسية... » فاعتبر يانزت أن منطق الإستعمار الفرنسي للجزائر لا يتلاءم مع المنطق النمساوي لكونه يتصف بالإعوجاج كما أرف يقول: « نحن لا نستطيع أن نقنعها بضرورة الإعتراف بعزة الجزائر وكرامتها ولا هي تستطيع أن تقنع نفسها إنما الذي يستطيع إقناعها هو المنطق الذي إختار الشعب الجزائري لنفسه وهو منطق القوة»⁽³⁾.

إذن فمثل هكذا شهادة تُساق في صفّ الثورة الجزائرية وجهودها لإقتصاص حقوقها الشرعية هي مكسب دولي هام يُضاف إلى قادتها الذين يجوبون كل أقطار العالم للتعريف

(1) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 330-331.

(2) فريتز كيلر، تضامن الأممية اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1958-1963)، دار خطاب، الجزائر، 2014، ص 96،43.

(3) المشكلة الجزائرية، المجاهد، ج1، ع10، 5 سبتمبر، 1957، ص11.

بها ومثل هكذا شهادات هي انتصار حقيقي للدبلوماسية الثورية التي جعلت لنفسها مخارج هامة في الوسط الدولي وألسنة تدافع عنها من قلب خصومها فبقدر ما كان الصراع مُحتم بين جبهة التحرير والسلطات الإستعمارية بقدر ما كانت دائرة الدعم للثورة تتسع وتكبر .

يقول السيد أحمد يزيد عن النمسا: « أن مواقف القيادة والشعب في النمسا تجاه القضية الجزائرية كانت متميزة ومنحازة إلى جانب ثورتنا... لقد كان الدعم السياسي المادي للنمسا لقضيتنا يعبر عن نفسه »⁽¹⁾.

السيد خميس دخلاوي والذي يلقب ب: مالك كان هو الممثل غير الرسمي لجبهة التحرير الوطني بالنمسا جمعه لقاءات معتبرة بعدة شخصيات نمساوية كلقائه بالسيد جوزاف ريدر ممثل " جريدة العمال " الذي كان متحمسا جدا لهذا اللقاء وكان يتمنى زيارة الأماكن التي تجري فيها المعارك، وبمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للاجئين بتاريخ 2 أوت 1959م في إطار ملتقى بشعار: " إن الحرب في إفريقيا وفي آسيا هي حروب ضد الإضطهاد الإستعماري " فشارك في الاحتفال السيد خميس دخلاوي، كما رُفِع العلم الجزائري في أعلى مكان بساحة " البراتون "، وهذا ما أثار حفيظة فرنسا لذا تدخلت السفارة الفرنسية ب: فيينا مرارا من أجل مطالبة السلطات النمساوية بالحرص على منع رفع العلم الجزائري⁽²⁾.

بتاريخ 6 نوفمبر 1958م نُظِم تجمع عام بمناسبة حلول السنة الرابعة لميلاد جبهة التحرير الوطني قام خلاله السيد كارل بليشا وهو من الشباب الإشتراكي النمساوي وعضو بجمعية التضامن مع الجزائر بإطلاق عملية جمع التبرعات المالية، كما قام السيد ريمر هولزنغر كان عضو بحركة الشبيبة الإشتراكية النمساوية بنشر تقرير في مجلة (Iusy Survey) وهي مجلة تابعة للمنظمة العالمية للشباب الإشتراكي، إثر زيارته للمغرب شهر جوان 1958م حيث أشار بدقة إلى ما يعانيه اللاجئين الجزائريين في المناطق الحدودية، فيما نشرت منظمة الشبيبة النمساوية الإشتراكية ما لا يقل عن ثلاثة آلاف (3000) نسخة

(1) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص230.

(2) فريتز كيلر، المرجع السابق، ص ص100،98.

لمجلة بعنوان " الثورة في الجزائر " وكان مجمل عائدات بيعها قد تم التبرع بها لصالح مركز إيواء يتامى حرب التحرير، هذا وقام فرع النقابة الإجتماعية- الديمقراطية القسم الخاص بالشبيبة لإتحادية النقابة النمساوية عام 1960م بتقديم مبلغ (11.351) شيلينق لمساعدة الجزائر⁽¹⁾.

حقيقة إذن فإن مصطلح المكتب الإعلامي كهيكل تنظيمي وإطار قانوني لم يكن موجود حقيقة في النمسا رغم التقارب جد الملموس الحاصل بين الطرفين الجزائري والنمساوي لكن كان هناك تمثيل لجبهة التحرير الوطني على مستوى شخصيات تعمل على تحصيل الدعم الإعلامي والدبلوماسي والإجتماعي للثورة الجزائرية وهو ما تحقق فعلا في ظل التسهيلات والمواقف الطيبة التي لاقتها الثورة الجزائرية من الشبيبة الاشتراكية النمساوية. الفن النمساوي كان له دوره هو الآخر في مساندة الثورة الجزائرية فقد استطاع الشباب الإشتراكي النمساوي من خلال الفن التشكيلي من تنظيم حملة تحسيسية إيجابية توجت بالنجاح ويتعلق الأمر بالسيد أوتو رودولف شاتز النمساوي⁽²⁾.

⁽¹⁾أفريتز كيلر، المرجع السابق، ص ص103،101.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص121.

ثالثا: نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في الدول الإسكندنافية:

لم تكن دول الشمال (Les Pays Nordiques) لتتأثر بأحداث الثورة التحريرية منذ البداية على الأقل، وهذا راجع لعدم إكترائها للمشكلات الإستعمارية فاعتُبرت الدول الإسكندنافية مناطق حيادية نسبيا، بالتالي عملت جبهة التحرير الوطني على تطوير موقف هذه الدول بشكل واضح باتجاه القضية الجزائرية⁽¹⁾، رغم ذلك تبقى مواقف الدول الإسكندنافية متطورة نوعا ما في تعاملها مع الثورة الجزائرية إذا ما قارناها مع مواقف دول غرب أوروبا⁽²⁾.

يلاحظ منذ بداية الثورة التحريرية الجزائرية أن مواقف دول الشمال لم تكن متجانسة تماما بشأن القضية الجزائرية، فأدركت دبلوماسية الثورة هذه الحقيقة لذا سعت إلى توظيف الإختلاف بين هذه البلدان لصالحها وخاطبت كل مجموعته باللّغة واللّهجة المناسبة لها، فبلدان مثل السويد والنرويج تميزت اللّهجة تجاهها بالإعتدال وبلغة مُعبّرة وكانت الدبلوماسية الثورية قد إنتهجت هذا الأسلوب لأن عملها كان مُنصبا على تقوية جبهة الحلفاء وتوسيعها، خاصة بعد أن قام وفدنا بزيارة لتلك المناطق من أوروبا مما ساعد لاحقا على إيجاد قواعد التعامل مع دول شمال أوروبا المعروفة بحذرها وتحررها من الأحلاف، فقد قام أحمد فرنسيس وعبد الرحمن كيوان⁽³⁾ بجولة لهذه الدول الإسكندنافية⁽¹⁾، حيث يذكر عبد الرحمان كيوان أنه

(1) محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية - الجبهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص340.

(2) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص191.

(3) عبد الرحمان كيوان: ولد في 25 فيفري 1925م بالعاصمة درس بثانوية الأمير عبد القادر، فطالبا في الحقوق في جامعة الجزائر، لذا اشتغل محاميا لدى القضاة في العاصمة سنة 1947م تكفل بالدفاع عن مناضلي حزب الشعب الجزائري، كان له الفضل في تأسيس جمعية التلاميذ العلماء للمدارس والثاويات بالعاصمة والتي لعبت دورا في نشر الوعي الوطني، تقلد مسؤولية القسم الجامعي لحزب الشعب الجزائري وأمانته العامة لمرتين متتاليتين، ولجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، ليتولى بعدها تنسيق الأقسام الجامعية داخل الجزائر وخارجها، ترشح في العديد من الإستحقاقات في المجلس الجزائري آنذاك والمجلس الوطني الفرنسي وقد إنتخب نائبا لرئيس بلدية العاصمة " جاك شوفالبيه " سنة 1953م، قام بالعديد من المهام في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وهيئة الأمم المتحدة، إلتحق بالممثلية الخارجية لجبهة التحرير الوطني في القاهرة بتكليف من السيد عبان رمضان، أما بعد عام 1962م فمارس العديد من المسؤوليات لدى الدولة في

من مدريد توجه إلى دول شمال أوروبا بناء على تعليمات القاهرة هاته الدول التي بدأت تهتم بالقضية الجزائرية خاصة بعد النشاط القوي الذي تقوم به الجالية هناك من بينهم عبد الرحمن مالي المتواجد فيه هلسنكي⁽²⁾.

1- مكتب "ستوكهولم" السويد:

أشرف السيد محمد الشريف ساحلي⁽³⁾ على رئاسة مكتب جبهة التحرير الوطني ب: " ستوكهولم " بحيث يمتد نشاط هذا المكتب إلى كل الدول الإسكندنافية وهي " السويد، النرويج، الدنمارك، فنلندا " وقد ساعده في مهامه، كل من السيد مكي في النرويج وحاليي عبد الرحمن (Haleyi) ومنه فقد شمل نشاط هذا المكتب منطقة إسكندنافيا التي أولتها جبهة التحرير الوطني إنتباهها منذ عام 1957م بإيفادها مبعوثين عنها باعتبار أن عبد الرحمن كيوان وأحمد فرنسيس قد زارا فنلندا والسويد والنرويج والدنمارك سابقا⁽⁴⁾.

=التخطيط والوظيف العمومي في 24 جويلية 1989م كما تبنى مع السيد "بن يوسف بن خده" نداء إعادة تشكيل حركة الأمة للطاعة الإسلامية والتي تلاشت في 1997م، من مؤلفاته: " بدايات دبلوماسية الحرب " (1956م-1962م)، " لحظة الحركة الوطنية "، " إلى المنابع الآتية لنوفمبر 1954م "، " ثلاثة نصوص أساسية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ". (ينظر: Achour Cheurfi, Op- cit, pp229-230).

(1) أحمد بن فليس: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص220.

(2) Abd Errahmane Kiouane, **Les débuts d'une diplomatie de guerre (1956-1962)**, Edition Dahlab, Alger, 2000, p25.

(3) محمد الشريف ساحلي (1906م-1989م): ولد بسيدي عيش ولاية بجاية، زاول تعليمه في العاصمة ثم في باريس، تحصل على ليسانس في الفلسفة، كان ممثلا لجبهة التحرير الوطني في السويد ثم في الصين، لكن قبل ذلك شغل مناصب أخرى حيث انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمون لشمال إفريقيا في فرنسا في ديسمبر 1935م، انخرط في حزب الشعب الجزائري منذ نشأته فكان محررا " لجريدة الأمة " في سنة 1939م نشر مجلة " إفريقي " كما قام بتحرير ورقة سرية تحمل عنوان " الحياة "، خط العديد من المؤلفات متنوعة الأبعاد أهمها: " رسالة يوغرطة 1947م "، " الجزائر تتهم 1949م "، " المؤامرة ضد الشعوب الإفريقية 1950م "، " مناضل الأفلان "، بعد 1954م أصبح عضوا للجنة الفدرالية للصحافة وسجل العديد من المقالات باسم " ابن تومرت " في المقاومة الجزائرية سنة 1955م إلى 1956م وفي المجاهد من 1957م إلى 1962م، واصل كتاباته بعد الإستقلال عن تاريخ الجزائر، توفي سنة 1989م بالعاصمة. (ينظر: Achour Cheurfi, Op- cit, pp312-313).

(4) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص293-294.

للإشارة فقد كان هناك تطابق بين الموقف الرسمي والموقف غير الرسمي للسويد إتجاه القضية الجزائرية هذا الموقف الموسوم بالتعاطف والتعاون وهو ما سهل على جبهة التحرير الوطني فتح مكتب تمثيلي لها منتصف العام 1957م وتزامن الوقت الذي سمحت فيه السلطات السويدية بفتح مكتب لجبهة التحرير على أراضيها بمشاركة الهيئات غير الرسمية إلى دعم موقف حكومتها التي قدمت دعم مالي قدر بمائة ألف (100.000) كرونة سويدية من عملتها إلى اللاجئين الجزائريين في جانفي 1959م⁽¹⁾ وقد تنوعت الأنشطة التي إختص بها مكتب " ستوكهولم " حيث كانت له نشاطات في الجوانب السياسية والإعلامية والإنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين⁽²⁾.

بإيعاز من حزب العمال السويدي بدأ الرأي العام السويدي أكثر تعاطفا مع كفاح الشعب الجزائري هذا فضلا عن تعاطف العديد من المنظمات الجماهيرية وذلك من خلال:

- توجه الصحافة السويدية نحو الحل التفاوضي لأجل حل القضية الجزائرية والتتديد بمختلف أنواع القمع الإستعماري.
- المبادرات التي قام بها الصليب الأحمر السويدي لإعانة اللاجئين الجزائريين⁽³⁾.

فقد كتبت بعض الصحف السويدية مقالات سخرية من الدعاية الفرنسية منها مجلة " أفنونبلات " (Aftonbladet) بتاريخ 27 جويلية 1959م التي كتبت مقالا بعنوان: " على طريقة هند صينية جديدة وأكثر سوءا " حيث انتقدت السياسة الفرنسية والدعايات الفرنسية الكاذبة بالجزائر وسارت على نفس النحو مجلة " ستوكهولم تيدنينجين " (-Tidningen Stockholm) التي نشرت مقالا بتاريخ 3 أوت 1959م بعنوان: " الجزائر ومنظمة الأمم المتحدة " التي بدورها أدانت الضغوطات والتهديدات التي تفرضها فرنسا على بعض الدول وأشادت بالنتائج الباهرة التي يحققها جيش التحرير الوطني في مساحة المعركة كما تحامل

(1) مريم صغير، المرجع السابق، ص452.

(2) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص95.

(3) المرجع نفسه، ص95.

العديد من الكتاب السويديين على فرنسا وكانت كتاباتهم ناقده لها وتخص على وجه التحديد: أربيت مالمو (Arbeter Malmo) اشتراكي ومالاندس بوستن (Malands Bosten) لبرالي وداجينس نيهيتير (Dagens Nyheter) لبرالي ونايتيد غوتبورغ (Goteborg Nytid) إشتراكي⁽¹⁾.

نتيجة للتوتر الذي حصل بين فرنسا والسويد نتيجة موقف الأخيرة من منطقة التبادل الحر وما ترتب عليه من سخط وغضب في الرأي العام السويدي فقد سجل ممثل جبهة التحرير الوطني منذ جانفي 1959م تحسنا كبيرا في المساعدات المقدمة للجزائريين حيث إستغل ممثل مكتب جبهة التحرير الوطني بالسويد الظروف إلى أقصى ما أمكن بواسطة الأوساط الإعلامية والمنظمات الشبابية الإشتراكية فوزعت مئات النسخ من صحيفة المجاهد وخمسمائة (500) من النشرة الإعلامية التي كان يُصدرها مكتب الجبهة في السويد وكان هذا النشاط قد أثار حفيظة وقلق السلطات الفرنسية كثيرا ما دفعها إلى إرسال فرقة من عناصر الإستخبارات وتعيين حوالي ثلاثين (30) أستاذا محاضرا في المعهد الفرنسي بـ: "ستوكهولم" للسنة الدراسية 1959م-1960م⁽²⁾.

فالعمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني كان دائما يشهد نموا وتسارعا كلما وجد الأرضية المناسبة للنشاط، حيث تمكنت جبهة التحرير الوطني من إدارة العلاقات الدولية بشكل ممتاز وكانت دائما تبحث عن دعم متزايد لتأكيد أحقية مطالبها فلا ترضى بأنصاف الحلول وبالمقابل تسعى جاهدة إلى إضعاف ودحض وتقويض الدعايات الفرنسية المستفحلة والمنتشرة في الدول الأوروبية فكان النشاط الإعلامي لمكتب جبهة التحرير الوطني هو بمثابة رد فعل صريح لهذه السياسات الإستعمارية بكل أساليبها ومؤسساتها التي جندت لذلك.

فبالرغم من المحاولات العديدة من حكومة الإستعمار لتأليب الرأي العام السويدي إلا أن ذلك لم يتحقق ورغم أن الدعاية الفرنسية قد ظللت العديد من شعوب أوروبا، إلا أنها

(1) علي تابلت، المرجع السابق، ص ص 131، 136.

(2) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 221.

أُصِيبَت بالخيبة عندما وصلت إلى النظام السويدي بالرغم من الضغوطات التي أكدها كاتب الدولة للشؤون الخارجية السويدي للسيد محمد الشريف ساحلي⁽¹⁾.

هذا وتجسد الموقف السويدي تجاه الثورة الجزائرية بعد تصويت السويد عام 1959م بالإيجاب لصالح القضية الجزائرية في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما دفع بوزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتوجيه رسالة شكر إلى السفير السويدي بالقاهرة مؤرخة في 23 ديسمبر 1959م كما وجهت تهنئة إلى مسئول مكتب " ستوكهولم " ⁽²⁾. هذا سبق الإسكندنافي بتصويت السويد لصالح القضية الجزائرية في تقرير مصيرها لأبد أن له خلفيات وأبعاد إذ أن هذا القرار بطريقة أو بأخرى يجعل من السويد بلد صديق للثورة الجزائرية وبالمقابل معادي لفرنسا، حيث ربما يجب عليها تقبل أن موازين القوى. تفسيراً لذلك نجد أنه في جانفي 1957م زارت بعثة من جبهة التحرير الوطني السويد ولنا أن نجزم أن هذه اللقاءات التي جرت في ستوكهولم أدت بالعديد من الشخصيات للإهتمام بالقضية الجزائرية، أما سنة 1958م فكانت مفصلية فقد انتشرت فيها أربعة (04) كتب عن الثورة الجزائرية الصحفي سيرفا أوصل (Serva Osle) مؤلف بعنوان: " المتمردون " الأب فيكتور فيند (Victor Vinde) هو الآخر أخرج كتاب بعنوان " الثورة في الجزائر " كما كتب " و أصدرت تراجم كتاب (Servan-Shrelen) بعنوان: " ملازم في الجزائر " وكتاب هنري علاق (Henri Allog) " السؤال " ولأن الأخير لا يحمل نفس العنوان باللغة السويدية لم تثر الشكوك نحوه ، كما تم طبع كتاب " شهادة سبعة (07) طلاب جزائريين عن التعذيب في فرنسا " باللغة السويدية ⁽³⁾.

(1) مريم الصغير، المرجع السابق، ص453.

(2) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص191.

(3) Inga Brandell, **La guerre d'indépendance, Les Politiques, les diplomates et les amis de la revolution algerienne algérienne et la suède**, Actes du colloque international organisé par la Faculté des sciences humaines et sociales université Hassiba Ben Bouali de chlef et le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1^{er} novembre 1954 Les amés de la révolution algérienne (1954-1962), éducation Houma, 17-18 novembre 2014,alger,2017, p92.

ضف لذلك فهناك جملة من الأحداث أدت بالسويد لتبني موقف معادي للإستعمار فمسألة التعذيب وإختراق مبدأ السيادة هو أحد مرتكزات نظرية إيدن (Unden) لصاحبها أوسن إيدن (Os'ten Unden) رجل القانون والدولة السويدي ووزير الشؤون الخارجية منذ نهاية الأربعينيات إلى نهاية الستينيات، حيث يعتقد إيدن (Unden) أن توازن القوى وإحترام القانون الدولي بإمكانهما الوصول إلى نظام عالمي من خلاله تكون مصالح السويد محفوظة وعلى السويد أن تعمل للثبات على سياسة جادة ومحايدة⁽¹⁾.

فقد أثارت إذن مسألة التعذيب التي تخترق كل القوانين الدولية حفيظة المجتمع السويدي فأصبح أكثر ميولا وتعاطفا مع الشعب الجزائري كما أن وصول ديغول للحكم قد أثار لاحقا حفيظة السويد لما للحدث من آثار قد تهدد الديمقراطية.

تعقبا على ما سبق يمكن القول أن السياسة التي اتبعتها السويد تجاه القضية الجزائرية جعلتنا ندرجها في قائمه الدول الصديقة للثورة بتصويتها على قرار إستقلال الجزائر في هيئة الأمم المتحدة، لكن لربما كان هذا الموقف ناتج عن سياساتها الخارجية وخدمة لمصالحها السياسية أكثر من أي أمر آخر، خاصة وأنها لا ترتبط مع فرنسا في إطار الأحلاف العسكرية وتريد أن تبتعد بنفسها عن المشكلات الإستعمارية، فلم يكن حيادها عقيما بل كان حيادا بفاعلية، ضف لهذا التفسير فكرة الضغوط التي صنعها ممثلي جبهة التحرير الوطني في السويد والقناعات التي تولدت لدى أغلب الأوساط والشخصيات النافذة السويدية بضرورة إستقلال الجزائر حيث أضحت الصورة واضحة بأن الجزائر صاحبة الحق المشروع.

حيث وُجِدَت العديد من أسماء الشخصيات السويدية التي ارتبطت أفكارها بالنضال لإستقلال الجزائر منها بيار فيند (Pierre vinde) وهو ابن فيكتور فيند (Victor vinde) حيث نشر مؤلف صغير أسهب فيه بالحديث عن الوضعية الجزائرية وقد دُعي لتقديم ندوة في ربيع 1958م في اجتماع " الحوار الإشتراكي " ونشرت الندوة في نفس العام تحت عنوان

⁽¹⁾Inga Brandell, op. cit, pp88,92.

" حرية الجزائر ومستقبل فرنسا " وكان نصا تخدم القضية الجزائرية ويعادي مصالح فرنسا وقد لاقت أفكاره رواجاً لدى أوساط المثقفين الإشتراكيين الديمقراطيين⁽¹⁾.

نضيف للشخصيات السويدية التي قدمت دعمها للجزائر أيضاً: جيرد ألمجرين (Gerd Almgren) وهي طالبة إهتمت بالمسألة الإستعمارية حيث قامت سنة 1960م بتحقيق حول اللاجئين الجزائريين حيث قدمت فيلم وثائقي واستطاعت عبور الحدود الجزائرية التونسية بمساعدة الجزائري كوفي عيسى وبعدها قامت بالعديد من التسجيلات الوثائقية حول جبهة التحرير الوطني، ويذكر السيد عبد الرحمن كيوان مساعيه الحثيثة في دول الشمال خاصة السويد للتعريف بقضيتنا حيث وَصَفَ إستقباله في ستوكهولم بالرائع بعد أن هياً له الرسام التونسي بن سالم الأجواء إعلامياً، فتم إستقباله في مقر وزارة الشؤون الخارجية من طرف بير جيستوم (Ber Gstrom) رئيس القسم السياسي، كما إلتقى بالسيد أسبلي (Aspling Ven) الأمين العام للحزب الحاكم: الحزب الإشتراكي الديمقراطي كان هذا خلال جولته الأولى، أما الجولة الثانية التي قادته لـ: " ستوكهولم " في 30 جويلية 1959م، حيث إستقبل من طرف الأمين العام للحزب الإشتراكي بيكيوس (M. Baeckius) كما إستقبل يوم 31 جويلية في وزارة الخارجية من طرف السيد دلستام (E. Delstam) رئيس مقاطعة إفريقيا لدى الوزارة⁽²⁾.

تزامنت زيارات الوفد الجزائري مع انعقاد المؤتمر العالمي للسلم الذي كان في العاصمة ستوكهولم في الفترة ما بين الثامن (08) والثالث عشر (13) ماي 1959م ومثل الجزائر فيه السيد محمد يعلي⁽³⁾.

إستكمالا لجملة الجولات التي أجراها السيد عبد الرحمن كيوان والوفد الجزائري بالسويد وَجَبَ أن علينا أن نقف عند المحطات التالية بالذكر لأنها أحدث الفارق مستقبلا في سياسات هذه الدول تجاه القضية الجزائرية:

(1) Inga Brandell , Op- cit, pp90-91.

(2) Abd Errahmane Kiouane, Op- cit, pp25,31.

(3) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص188.

▪ بتاريخ الفاتح من أوت إنتقى مع السيد فيند (M. Vinde) الذي عمل على تنوير الرأي العام الإسكندنافي بحقيقة ما يحصل في الجزائر وهو مراسل في فرنسا تابع لعدة جرائد كما أنه تابع للإذاعة السويدية وفي اليوم الموالي استقبل وفدنا من طرف الأمين العام للصليب الأحمر السويدي وعضو الرابطة الدولية للصليب الأحمر السيد بيير (M. Beer) وقد أبدى تعاطفا مع قضيتنا ووعده بتقديم المساعدات و يوم 3 أوت إستقبل السيد غارلسون (M. Garlsson) الأمين العام للمركزية النقابية السويدية الوفد الجزائري أيضا ليُقدم وفدنا يوم 5 أوت مؤتمرا صحفيا حضرته الصحافة السويدية والأجنبية خاصة الفرنسية وممثل هذه الأخيرة الذي كان مرفوقا بجهاز لتسجيل المداخلة وكان مؤتمرا ناجح، وعلى الساعة السادسة (06:00) من ذات اليوم كان هناك لقاء مع السيد أولن (M. Ohlin) في البرلمان لمدته ساعة كاملة⁽¹⁾.

يتبين إذن أن الآلة الدبلوماسية الجزائرية لا تتوقف أبدا عن تبليغ مساعيها ورسالتها لدول العالم التي تمكنت من الوصول لها حتى ولو كانت الروابط الثقافية والحضارية بينها وبين هذه الدول ضعيفة لكن الرابط الإنساني كان هو المحرك لمشاعر الشعوب من أجل الوقوف بجانب الثورة الجزائرية العظيمة والتي أوصلت صداها لمشارك أوروبا ومغاربها شمالها وجنوبها متحدية الحدود الجغرافية.

(1) Abd Errahmane Kiouane: Op- cit, p31.

2- مكتب "غول" النرويج:

تذكر المراجع التاريخية أنه كان هناك مكتب لجبهة التحرير الوطني في النرويج بالضبط في غول (Gol) وهي إحدى بلديات محافظة " غوسكروود " شمالي غرب العاصمة " أوسلو " حيث كان أول نشاط للجبهة في النرويج في أفريل 1959م مع السيد محمد شريف ساحلي، الذي استطاع إجراء العديد من الإتصالات مع شخصيات نرويجية هامة أبرزها فين مو (Finn Moe) رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان النرويجي، وقد ترأست هذه الشخصية الملتقى الطلابي الذي نظمه مكتب الجبهة هناك تحت شعار "سقوط الإستعمار"⁽¹⁾. كان الموقف النرويجي مما يحدث في الجزائر في البداية يتميز بعدم الإكتراث حيث لم تلق حرب الجزائر الإهتمام النرويجي في الأعوام الأولى، وأرادت النرويج أن تبقى بعيدة عن الصراع لأنها كانت ترى أن الجزائر هي مشكلة فرنسا الداخلية، لكن الرؤية تغيرت أوائل عام 1957م حيث قام الجناح اليساري في النرويج بالضغط على الدولة للإعتراف بالمقاومة الجزائرية وهي خطوة إيجابية لصالح الجزائر⁽²⁾.

الموقف النرويجي من القضية الجزائرية كان شبيه بالموقف السويدي حيث جاء تأكيد الحكومة النرويجية واضحا لموقفها الناتج من الرأي العام المعارض للإستعمار، بما فيه الإستعمار الفرنسي بالجزائر، حيث جاء موقف وزير الخارجية النرويجي صارما في رفضه للإملاءات والضغوط الخارجية، مؤكدا على سيادة بلاده، لذا أثمرت جهود السيد محمد شريف ساحلي للتعريف بالقضية الجزائرية بتأسيس " اللّجنة النرويجية من أجل الجزائر " برئاسة

(1) أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص95.

(2) Hans kirstian toft, the Algerian war from a Norwegian perspective, Les amis de la revolution algerienne 1954-1962, Actes du colloque international organisé par la Faculté des sciences humaines et sociales université Hassiba Ben Bouali de chalef et le centre national d'étendes et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1^{er} novembre 1954 Les amés de la révolution algérienne (1954-1962), édution Houma, 17-18 novembre 2014,alger,2017, p124.

السيد غوتورم جيسنغ (M. Gutorm Gjessing) الذي خلف السيد غليديش الداعمة للثورة الجزائرية⁽¹⁾.

السيد غليديش (M. Gledistch) أظهر ميولاته للكتلة الشيوعية بشكل لافت للأنظار ما أدى للعزلة السياسية لهذه اللجنة لكن بإنتخاب رئيسها الجديد أصبحت أكثر حيوية⁽²⁾. هذا و كان الدعم النرويجي للقضية الجزائرية سابقا حتى لتأسيس مكتب الجبهة بها إذ انه خلال انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة الاشتراكية عام 1957م أبدى ممثل الحزب الاشتراكي النرويجي تعاطفا كبيرا مع قضيتنا إذ كانت القضية الجزائرية إحدى أهم المشاكل التي استحوذت على أشغال المؤتمر وطالب بالإعتراف بحق الجزائر في الإستقلال⁽³⁾.

يذكر السيد عبد الرحمن كيوان في كتابه " بدايات دبلوماسية الحرب " أنه زار " أوسلو " في جولته الأولى لدول الشمال وإستقبل من طرف السيد نستينسم (Nsteensem) وزيراً لشؤون الخارجية ورئيس قسم السياسة، واثنين من مساعديه وكان لهم مؤتمر عمل حقيقي كما إلتقى في ذات اليوم السيد أندرسن (Andeesen) رئيس مصلحة الشؤون الخارجية لدى رئاسة المجلس، والمعروف أنه الذراع الأيمن للرئيس وأبدى الكثير من الإعجاب بالثورة الجزائرية كما إنتقت السيد فين مو (Finn Moe) رئيس لجنة الشؤون الخارجية لدى البرلمان والممثل القديم للنرويج في هيئة الأمم المتحدة، والذي لم يخف تأييده لإستقلال الجزائر⁽⁴⁾.

كما قادت جولة أخرى السيد محمد الشريف ساحلي مسؤول جبهة التحرير الوطني بإسكندنافيا في 15 فيفري (لم تذكر السنة) لزيارة لأوسلو وإلقاء محاضرة فيها هذا وقد أقتراح الإتحاد الوطني للطلبة النرويجيون على طالب شايب إقامة دورة ترويجية للقضية الجزائرية

(1) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص454-455.

(2) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 189.

(3) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 334.

(4) Abd Errahmane Kiouane, Op- cit, p25.

بالنرويج لكن هذا المسعى قوبل بالرفض نتيجة حساسية هذا النشاط السياسي⁽¹⁾. (ينظر الملحق 2/7).

الواقع أن الموقف النرويجي يعتبر ثاني موقف ايجابي تجاه القضية الجزائرية في منطقة إسكندنافيا ففي 26 أكتوبر 1959م قدم وزير الخارجية النرويجي السيد هالفارد لانج (M. Halvzrdlang) أمام البرلمان النرويجي عرض عن الأوضاع في الجزائر ومرد هذا التطور في الموقف النرويجي إلى النشاط الدبلوماسي لمكتب جبهة التحرير⁽²⁾.

تدعيما للجهود الدبلوماسية الجزائرية بالنرويج فقد كانت للسيد عبد الرحمن كيوان جولة ثانية بالنرويج حيث حل يوم 8 أوت في مطار أوسلو واستقبل من طرف اللجنة الجزائرية وكذا اللجنة الصحفيين وكانت له لقاءات مع موظفين سامين وفي يوم 10 أوت كان إستقبال الوفد الجزائري في مقر الحزب الإشتراكي الديمقراطي بواسطة السيد (M. Ording) الأمين العام وسانس(Sanees) رئيس تحرير جريدة الحزب ويوم 12 من ذات الشهر قدم وفدنا مؤتمر صحفي في نزل (Viking) وتم عرض فيلم حول الثورة وكان الحضور قوي جدا أما يوم 14 من أوت استقبل وفدنا من طرف السيد (M. Evang) مدير الصحة الذي اهتم بالجانب الصحي لثورة لتختتم الزيارة يوم 14 أوت بعد أن تكفل السيد (M. Sanees) رئيس الصليب الأحمر النرويجي وأمنيه العام (M. Florelivs) باللقاء بوفدنا⁽³⁾.

كانت القضية الجزائرية حاضرة مرة أخرى ب: غول (Gol) النرويجية في أوت 1959م حيث انعقد مؤتمر للطلبة خصص لمناقشة موضوع "إنهيار الاستعمار" ضم خمسين (50) طالب منهم خمسة عشر (15) أفرو- آسيويا لم يشارك فيه الإتحاد العام للطلبة المسلمين

(1) Monde Occidental- Norvege, S-H-A-T: Boite 1h1723, P7.

(2) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص298.

(3) Abd Errahmane Kiouane, Op- cit, p33.

الجزائريين لأسباب مالية لكن تم تعويضهم بممثل الجزائر وألقى محاضرة بعنوان: " بعض مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية "(1).

يذكر السيد أحمد يزيد أن تطور النشاط الترويجي للثورة الجزائرية بالنرويج قد تحسن وأخذ أبعادا أوسع بفضل الجولات التي قادت السيد محمد الشريف ساحلي للنرويج خاصة بعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958م حيث أخذت القضية الجزائرية أبعاد دولية أكبر (2).

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 297.

(2) أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 227.

3- وفد فنلندا:

في ظل المساعي المستمرة للتعريف بالقضية الجزائرية في الدول الإسكندنافية قام السيد محمد الشريف ساحلي مسؤول مكتب " ستوكهولم " في جوان 1959م بزيارة إلى فنلندا وهو ما مكنه من التعرف على الوضع غير الملائم تجاه القضية الجزائرية في ظل تحامل الصحافة الإشتراكية الفنلندية على الجزائر ودعوتها للإحتفاظ بها ضمن المعسكر الغربي⁽¹⁾. يعتبر الموقف الفنلندي الرسمي هو الموقف الإسكندنافي الوحيد الذي وجدت فيه فرنسا ضالتها لمحاصرة جبهة التحرير الوطني وتقييد نشاطها فرغم بعد هذه الدولة جغرافيا وحتى سياسيا عن التأثيرات الخارجية لكن كانت لها نزعة تدعو إلى دعم ومساندة أي دولة أوربية تسعى للحصول على امتيازات خارج القارة الأوربية، وهذا ما ترجم فعلا في دعمها لحكومة باريس، إلا أن المكانة الجيو- سياسية لفنلندا لم تكن بالقدر الذي كانت عليه بقية دول الشمال وهو ما لم يؤثر سلبا على القضية الجزائرية⁽²⁾.

تمكن السيد عبد الرحمن كيوان رفاقه وفد مرافق له من زيارة هلسنكي في 21 من جويلية- لم تذكر السنة- وحاولوا الإتصال بالمسؤولين والدوائر الرسمية لكن تزامن ذلك مع تفاوض الحكومة الفنلندية مع نظيرتها الفرنسية من أجل عقد تجاري مهم جدا للإقتصاد الفنلندي، لذا لم يحظ وفدنا بالإستقبال خاصة وأن الحكومة الفرنسية إستغلت الفرصة لممارسه الضغط على فنلندا التي استكانت لهذه الضغوط، ورغم ذلك إلا أن الوفد الجزائري تمكن من اللقاء مع الأمين العام للحزب الإشتراكي الديمقراطي السيد (Pitsinki) وقد جرى بين الطرفين حوار مطول، كما استطاع وفدنا من القيام بندوة صحفية يوم 26 من جويلية لاقت نجاحا كبيرا⁽³⁾.

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص298.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص457.

(3) Abd Errahmane Kiouane, Op- cit, p31.

فبالرغم من عدم وجود مكتب إعلامي رسمي مستقر لجبهة التحرير الوطني بفنلندا ويعزى ذلك إلى الضغوطات المفروضة من لدن الحكومة الفنلندية على نشاطات الجزائريين بهذه البلاد وكذا البعد الجغرافي ضف لذلك ضعف الاعتمادات المالية فقد كانت الجهود الدبلوماسية تنبعث من مكتب " ستوكهولم " بالسويد الذي يشرف عليه السيد محمد الشريف ساحلي والذي كان مركز للنشاط في بقيه الدول الإسكندنافية على اعتبار انه أكثر تحررا وأوسع من ناحية جلب الدعم الدبلوماسي للثورة لكن هذا لا ينفي وجود محاولات عديدة للتواجد بفنلندا ترجمت هذه المحاولات الزيارات التي سبق الإشارة لها إضافة إلى وجود شخصيات جزائرية نشطة بها.

فيما تشير إحدى الدراسات إلى وجود ممثل لجبهة التحرير الوطني بفنلندا يدعى عبد الرحمن ملي أو هالي ويعود تاريخ تواجده في هذه البلاد إلى عام 1950م حينما كان عاملا في إحدى السفن التجارية الفنلندية بستوكهولم وتزوج من إحدى الفنلديات وأصبح فيما بعد ممثلا للجبهة بفنلندا⁽¹⁾ وقد ذكر السيد عبد الرحمن كيوان أن هذه الشخصية فعلا كانت متواجدة بـ: " هلسنكي "⁽²⁾.

(1) محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، المرجع السابق، ص341.

(2) Abd Errahmane Kiouane, Op- cit, p25.

4- وفد الدانمارك:

تمكن السيد محمد شريف ساحلي مسؤول بعثة جبهة التحرير الوطني في " ستوكهولم " من القيام بجولات في الدانمارك، في سبتمبر من عام 1959م، لتكذيب أخبار صادرة عن صحف دانمركية وسويدية تشير لوجود إجتماعات سرية في " ستوكهولم " بين زعماء سياسيين وعسكريين لجبهة التحرير الوطني لنقل بعض الجرحى، وفي نيتهم نقل مكتب " ستوكهولم " إلى " كوبنهاغن " بالدانمارك وأن جبهة التحرير تُحضر لفتح مكتب للتجنيد، بمساعدة الحزب الإشتراكي الشعبي الدانمركي وكانت هذه الإشاعات كاذبة ولعل المعلومة الوحيدة المؤسسة هي المتعلقة بالجرحى حيث اقترح السيد مكاسي من الهلال الأحمر الجزائري (CRA) على التجمع الطلابي الدانماركي مساعدة اللاجئين الجزائريين في رسالة تم الإطلاع عليها وتزويرها من طرف المخابرات الفرنسية وهو ما أدى بالسيد محمد الشريف ساحلي إلى التنبيه بخطورة مرور البريد نحو الدول الغربية عبر فرنسا⁽¹⁾.

في إطار الجولات التي قام بها السيد عبد الرحمن كيوان لدول الشمال، فقد كانت له محطة في " كوبنهاغن " (Copenhagen) حيث إستقبل من طرف السيد كارلسون أولوف (Karlsson Olof) الأمين العام للحزب الإشتراكي الديمقراطي، فقام بوضع مذكرة لرئيس الحكومة وكان إستقبال في المستوى لكن يشوبه الحذر من فرنسا، حيث وظفت كل إمكاناتها للتقليل من فعالية وقيمة الزيارة وهو ما جعل إتصالات الجبهة محدودة بالدانمارك⁽²⁾.

بالتالي فالإدارة الإستعمارية قد أخذت بعين الإعتبار كل الدول التي تجمعها بها روابط سواء سياسية أو ثقافية أو دينية لمحاصرة الثورة الجزائرية، بها ومن هذا المنطلق سعت إلى تكثيف تواجدها ودعايتها بالدانمارك، لتغليب النظام الحاكم وتظليل الرأي العام الداخلي قاطبة⁽³⁾.

(1) عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص ص 298-299.

(2) Abd Errahmane Kiouane, Op- cit, p26.

(3) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 455-456.

الأكيد أن الدانمارك لم تحتضن مكتب لجبهة التحرير على أراضيها نتيجة سياستها التي ميزها الحذر الشديد من فرنسا مما أعاق نشاط الجبهة بها لكن لم يمنع ذلك من بعض المحاولات للتأثير في الرأي العام الدانماركي بمجمل الزيارات التي قادت بعض الشخصيات الجزائرية هناك للتعريف بحقيقة الثورة الجزائرية خاصة الجهود التي تبناها محمد الشريف ساحلي بصفته الشخصية النشطة بالمنطقة الإسكندنافية والأكثر معرفه لسياسات هذه الدول بحكم الإقامة الدائمة بها.

قد أراد الديمقراطيون الإشتراكيون الحاكمون حصر التضامن مع الجزائر في التبرعات في إطار مفوضية الأمم المتحدة للاجئين (UNHCR) للاجئين الجزائريين في المغرب وتونس وقد شهدت الدانمارك مطالبة العديد من الأعضاء الملتحقين بإتحاد الطلبة الديمقراطي الإشتراكي "المنتدى الحر" و"إتحاد الشباب الدانماركي الإشتراكي الديمقراطي" من قبل أتباعهم في الحكومة ومن قبل الرئيس الدانماركي للإشتراكية الدولية (SI) السيد ألزنج أندرسون (Alsing Anderson) لإتخاذ موقف ضد قمع الحقوق الديمقراطية في الجزائر⁽¹⁾.

رغم التعقيدات التي شابت العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والدانمارك إلا أن الجهود بقيت قائمة لإنشاء لجنة جزائرية- دنماركية، حيث إتفق السيد محمد الشريف ساحلي مع المسؤول الرئيسي ليو كاري (Leo Kari) حول المخططات من أجل التأسيس لهذه اللجنة لكن ظهرت خلافات بين الطرفين، لأن السيد محمد الشريف ساحلي طلب من كاري (Kari) إنشاء لجنة لها قاعدة سياسيه موسعة مطابقة للنموذج النرويجي لكن ظلت النزاعات حاصلة في جو من عدم التفاهم كما ظهرت في 1 نوفمبر 1960م صحيفة "الجزائر الحرة" الذي

(1) فريتز كيلر، المرجع السابق، ص306.

نشره مدعمي جبهة التحرير الوطني وفيه نادي أصدقاء الجزائر الحرة بحمله تضامن مع الجزائريين⁽¹⁾.

حقيقة موقف دول الشمال الأوربي من القضية الجزائرية يتضح من خلال موقفهم داخل الأمم المتحدة وسلوكهم إتجاه السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وللإشارة فقد جاء تصويتهم على القضية الجزائرية وفق ما هو مبين في الجدول التالي:

الدول	1955	1956	1957	1958	1959	1960	1961	1962
الدانمارك	C	P	P	A	A	P		P
فنلندا	-	P	P	A	A	P		P
النرويج	C	P	P	A	A	P		P
السويد	C	P	P	A	A	P		P

C: Contre, A: abstention, P: pour.

جدول رقم (1)

تصويت الدول الإسكندنافية على القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة .

المصدر : Tuomo Melaswo: les pays Nordiques et la guerre de liberation en Algérie,

le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985, pp327-329.

يمكن ملاحظة أن مسار السياسات الداخلية لهذه الدول كان يميزها التباين من دولة لأخرى إنطلاقا من موقع هذه الدولة في المنظومة السياسية العالمية أيضا تحكم فيه تطور الثورة الجزائرية في حد ذاتها، فالدانمارك والنرويج كانتا عضوين في منظمة الحلف الأطلسي عام 1955م⁽²⁾.

(1) Kader Ben amara, Fritz Keller, solidarite en action– solution European à la résistance algerienne 1954-1962, edition Barkat, Alger, 2013, pp49,51.

(2) Tuomo Melaswo, Op- cit, pp327,329.

أما الجالية الجزائرية المتواجدة أصلا قبل الثورة في دول الشمال ورغم قتلها إلا أنها استطاعت أن تُشكل امتدادا لتواجد الثورة الجزائرية بهذه الأراضي ففي " ستوكهولم " كان عشرة (10) نشطاء وفي " هلسنكي " يتعلق الأمر بشخص واحد هو عبد الرحمن هلي أضف لذلك سفراء الثورة المتنقلون مثل كيوان وأحمد فرنسيس⁽¹⁾.

مما سبق نستخلص أن إكتساح الفضاء الدولي ومقاومة كل الضغوط الفرنسية، وحتى الضغوط التي تفرضها الدول الموالية للإستعمار، هو أمر يدعو للإبتزاز والقلق فعلا وهو المشكل الذي كانت تتعرض لها جبهة التحرير الوطني في كل مرة تحاول فيها إسماع نداءاتها للعالم، رغم إستخدامها للغة القانون والشرعية، فسعت لتشديد موقفها وبلغت بذلك أشواطاً متقدمة في عملها الخارجي، بناء على رزنامة مشاركتها وحضورها الدائم خاصة في هيئة الأمم المتحدة ومناسبات أخرى، والأبعد من ذلك تأسيسها لمكاتب إعلامية في أغلب الدول الأوروبية ما يعني تغلغلها في عمق المجتمع الأوربي والتمكن من النفاذ إلى هيئاته النشطة وصناع القرار فيه، هذا ما أدى إلى خلق جبهات مساندة لمطالب الثورة الجزائرية داخل المجتمعات الغربية وأماكن حضور دائمة للجبهة في هذه الدول.

⁽¹⁾Tuomo Melaswo, Op- cit, p329.

الفصل الثالث:

جبهة التحرير الوطني وإستراتيجية

التكامل مع الكتلة الشرقية

أولاً: مع الإتحاد السوفياتي

ثانياً: مع يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا

ثالثاً: مع دول أخرى من أوروبا الشرقية

كان الإتحاد السوفياتي والدول التابعة له أي المكونة لدول منظومة الكتلة الشرقية هي إحدى المنافذ التي اتجهت نحوها السياسة الدولية لجبهة التحرير الوطني، في محاولة منها لكسب قاعدة لدعم الثورة الجزائرية على هذه الأراضي، وخلق تمثيل دبلوماسي دائم، خاصة وأنها تشترك مع الجزائر في رؤيتها للإمبريالية والإستعمار الغربي، باعتباره عدوا لكليهما ومنه كانت القيادات الجزائرية تبحث عن دعم أكبر لثورتها من طرف الإتحاد السوفياتي والدول السائرة في فلكه.

أولاً: مع الإتحاد السوفياتي:

مثلما سعت الدبلوماسية الجزائرية إلى كسب قواعد خلفية للثورة بالدول الأوروبية المنتمية إلى المعسكر الغربي فكذلك كان الإهتمام بالنسبة لدول أوربا الشرقية⁽¹⁾، كان موقف الإتحاد السوفياتي في البداية غير داعم للثورة الجزائرية، بل على العكس من ذلك وقف إلى جانب فرنسا وسياستها الإستعمارية في الجزائر معتبراً الجزائر جزء من الوطن الأم فرنسا وقد جاء في تصريح لخروتشوف سنة 1956م قال فيه: « أنه لا يمكن التدخل في شؤون شعوب الإتحاد الفرنسي » وبالتالي فلا غرابة أن لأطراف عالم الشمال مصالح مشتركة رغم وجود التنافس والصراع فهناك دائماً توافقات خاصة إذا تعلق الأمر بتعاملهم مع دول الجنوب أو على الأقل الدول الإسلامية⁽²⁾.

فقد إرتبط الإتحاد السوفياتي بعلاقات حميمة مع فرنسا منتصف الخمسينيات خاصة عقب وصول خروشوف للسلطة وكان غي موليه رئيس الوزراء الفرنسي قد قام بزيارة إلى الإتحاد السوفياتي وصرح آنذاك مولوتوف وزير الخارجية السوفياتي لوفد البرلمانين الفرنسيين: « أن رغبة الحكومة السوفياتية هي أن تبقى فرنسا في الجزائر » وفي مناسبة أخرى قال: « إن الإتحاد السوفياتي يدرك أهمية المسألة الجزائرية بالنسبة لفرنسا » ولكنها مشكل فرنسي كما صرح خروتشوف لجريدة " لوموند " الفرنسية بقوله: « نحن نفهم جيداً ما في المشكل الجزائري من تعقيد ولكننا متيقنون أن هذه المشكلة تستطيع بدورها أن تحل بكيفية سلمية»⁽³⁾.

(1) أوربا الشرقية: وتمثل الدول الشيوعية أي الديمقراطيات الشعبية التي تسير في منظومة الإتحاد السوفياتي وإيديولوجيته في إطار ما يُسمى الكتلة الشيوعية أو الشرقية والتي ترتبط معه إقتصادياً بواسطة منظمة الكوميكون أو مجلس التعاون الإقتصادي منذ 1949م و دفاعياً عن طريق حلف دفاعي يسمى حلف وارسو منذ سنة 1955م. (ينظر: عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص306).

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص362-363.

(3) الشاذلي زقادة، المرجع السابق، ص107.

المؤكد إذن أن الموقف السوفياتي كان مزدوج وغامض ينطلق في قناعاته من ضرورات العلاقات القائمة بين المعسكرين في ظل الحرب الباردة ومحاولات كل طرف إختراق المعسكر المعادي فسعى الإتحاد السوفياتي في التوفيق بين المحافظة على صداقته مع الحكومة الفرنسية وتعاطفه الخفي مع كفاح الشعب الجزائري في سياق مبادئه لتأييد حق الشعوب في تقرير مصيرها ومناهضة الإمبريالية وكان وصول خروتشوف للحكم وتركيزه على مبدأ التعايش السلمي في علاقته مع العسكر الغربي هو ما جعل موقفه من القضية الجزائرية أكثر غموضاً والتردد وهذا ما استغلته فرنسا لصالحها لإعطاء شرعية لأطروحتها المتعلقة بـ: "فرنسا ما وراء البحار" (1).

متابعة لتطور العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والإتحاد السوفياتي ينبغي التمييز بين ثلاث مراحل نذكرها كالتالي:

- المرحلة الأولى: تمتد من إنطلاق الثورة إلى مؤتمر الصومام في أوت 1956م حيث لم يكن السوفيات مطلعين جيداً عن الموضوع في الجزائر وكان الحزب الشيوعي الجزائري والفرنسي هما مصدر معلوماتهم لذا أعتبر المشكل الجزائري شأن فرنسي داخلي.
- المرحلة الثانية: إمتدت من خريف 1956م إلى خريف 1958م تميزت بالحدز السياسي مع تقديم المساعدات المادية حيث وقعت جملة من الأحداث إستنكرها الإتحاد السوفياتي منها إختطاف طائرة القادة الخمسة أكتوبر 1956م والعدوان الثلاثي على مصر قبلت الجبهة مساعدات الإتحاد السوفياتي لكن دون الإتصال الرسمي به واعتبرتها وسيلة لتحذير الأمريكيين من عواقب امتناعهم عن دعمها لكن عقب إنشاء الحكومة المؤقتة ظهرت تحولات في السياسة الدولية للجبهة تجلى ذلك في زيارات وفود الحكومة المؤقتة لموسكو من ديسمبر 1958م إلى أكتوبر 1960م (2).

(1) الشاذلي زقادة، المرجع السابق، ص ص 108-109.

(2) صالح بلحاج، الثورة الجزائرية والبلدان الإشتراكية مثال الإتحاد السوفياتي والصين الشعبية، مجلة الصادر، ع15، الكرامة للطباعة والنشر والإتصال، الجزائر، 2007، ص ص 175، 178.

■ المرحلة الثالثة: في السنوات الثلاث الأخيرة من الثورة العلاقات استمرت في إطار الخلفيات والأهداف فحاول الإتحاد السوفياتي جمع نقيضين عدم الإساءة لفرنسا ودعم الثورة الجزائرية لأن الدعم السياسي الصريح للثورة الجزائرية كان يعني قبول بعثة دائمة بموسكو للجبهة وتأكيد أطروحاتها فضلت الجبهة ممثلة في الإتحاد السوفياتي عن طريق الإتحاد العام للعمال الجزائريين والطلبة ومن منطلق المصلحة قبلت الجبهة بمساعدات الإتحاد السوفياتي بحذر مع انتقاد موقفه الذي لم يكن في صالح ثورتنا⁽¹⁾.

هذا وقد انعقد مؤتمر حول الوضعية في الجزائر في نوفمبر 1958م ومن خلاله تطرقت وزارة الشؤون الخارجية السوفياتية إلى مسألة « هل سيقتنع الإشتراكيون في الجزائر بالمساعدات المتواضعة التي يتلقونها »، كما دعا السوفيات بطريقة غير رسمية الحكومة الفرنسية إلى حل المشكل بصفة هادئة وفي أشغال اجتماع هيئة الأمم المتحدة الثاني عشر دعت روسيا إلى حل القضية رسميا وبصفة سلمية في إطار العلاقة الثنائية الفرنسية الجزائرية بما يضمن مصالح الدولتين ما أدى إلى امتعاص الحكومة الفرنسية من جهة وزعزعة صورة الإتحاد السوفياتي كمناصر لقضايا التحرر في منظور دول العالم الثالث من جهة أخرى⁽²⁾.

تثبت وثائق الخارجية السوفياتية إلى سماح موسكو بالتسليمات السرية للسلاح والعتاد الحربي لجبهة التحرير الوطني توافقا مع الإتفاقيات المبرمة مع جمال عبد الناصر بالتعاون مع المصريين والمسؤولين السوفيات المتواجدين بمصر تفاديا لأي إتصال مباشر بين المسؤولين الجزائريون والروس وإبعادا للشبهة وكان التخوف السوفياتي في حقيقته نتيجة ثلاثة أسباب:

- الإعتراف بالحكومة المؤقتة يؤدي إلى تزعزع العلاقات السوفياتية الأوروبية.
- عدم تقبل فكرة التوافق الطبقي عند الشعب الجزائري (إسلامي، وطني، الإشتراكي).

(1) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 179، 182.

(2) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p19.

- حسابات وإستراتيجية الإشتراكيون الفرنسيون.

فعند إلتقاء ممثلا الجبهة عبد الحميد مهري ولمين دباغين دعيا المسؤولين السوفيات إلى الضغط على الحزب الإشتراكي الفرنسي ليكون أكثر فعالية ونشاطا إتجاه القضية الجزائرية⁽¹⁾.

شكل إيواء الجرحى الجزائريين بـ: أوديسا (Odessa) أحد أهم المدن الأوكرانية أبرز أوجه التعاون السوفياتي الجزائري، حيث تم في عام 1959م إستدعاء ستة وتسعين (96) جريح جزائري للعلاج في أوديسا (Odessa) الجرحى قد تم إقالتهم بواسطة باخرة روسية إلى المغرب وقد حملوا كمواطنين مغاربة وذلك لتقادي الدوريات الفرنسية المتواجدة في عرض البحر وحتى لا يسيء ذلك للعلاقات الروسية الباريسية الأمر الذي اعتبره السفير لدى المغرب (Dimitri Rojidaer) في صالح سياسة الإتحاد السوفياتي للتقارب مع قيادات الجزائر، القيادة الجزائرية هي الأخرى استثمرت إحتضان أوديسا (Odessa) للجرحى الجزائريين لجعل القضية الجزائرية تخرج إلى العالم، ودفع الإتحاد السوفياتي للإعتراف بالحكومة وتدعيم القضية الجزائرية⁽²⁾.

خدمة للإيديولوجية يمكن إعتبار الهدف من الإهتمام والعلاج الكامل بالجرحى هو محاولة زرع الفكر الإشتراكي في أوساط جبهة التحرير الوطني لكن الأخيرة جعلت القضية الأم هي مكافحة الإمبريالية وليس نصره الإشتراكية ، و يلاحظ خلال هذه الحادثة امتعاض الجرحى من طريقة إيوائهم التي شابته كثيرا النظام العسكري، مادفعت برفع تقرير كرسالة إلى الأمين العام للجنة المحلية للحزب الإشتراكي يعربون فيها عن غضبهم من التسيير الدكتاتوري، فما لبث أن إنتهى هذا الخلاف فأشاد الكل بعد عودتهم بالإتحاد السوفياتي

⁽¹⁾Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p22.

⁽²⁾ Ibid, p27.

لمساعدته ومؤازرة الجرحى وهذا بحضور ملك المغرب وكذا سفير الاتحاد السوفيتي⁽¹⁾.

أوجه التعاون السوفياتي- الجزائري إبان ثورة التحرير يتجلى أيضا في التسهيلات التي قدمتها عديد الدول المنتمية لمنظومة الدول الإشتراكية خاصة حينما احتضنت ممثلي جبهة التحرير الوطني من الطلبة. (ينظر الملحق 08).

فالإتحاد السوفياتي يسعى بهذا الشكل لكسب الحرب على عدة جبهات فهو يخوض حربا إيديولوجية يحاول فيها إكتساب أكبر عدد من الدول لمعسكره خاصة منها من تعاني الإستعمار وبالمقابل يسعى إلى عدم فقدان حبال الود مع الطرف الفرنسي في إطار دبلوماسية مرنة في التعامل مع أصدقاء الخصوم.

يظهر ذلك جليا في خطاب ألقاه نيكيتا خروتشوف بتاريخ 14 مارس 1958م في موسكو أعاب من خلاله الحركة الإستعمارية وندد بها خاصة في الجزائر ما أدى بالروس إلى إتخاذ مواقف جديدة، هذا ما جعل وزير الخارجية الفرنسية كريستيان بينو (Christian Pineau) يُقدِّم على دعوة المسؤولين السوفيات من أجل تقديم توضيحات لتقادي خلق جبهة صراع بين فرنسا والإتحاد السوفياتي ولقد وضع هذا التوجه الحكومة السوفياتية في تناقضات عدة أهمها تضارب الدور الإيديولوجي مع واقع المصالح.

تشير الأحداث أن العلاقات الفرنسية السوفياتية شهدت تدهورا حينما رفض الجنرال ديغول التنديد بالأمريكان عند إختراقهم للأجواء السوفياتية مما وضع حدا للتوافق بين فرنسا والإتحاد السوفياتي وقد أعلن خروتشوف نهاية 1960م عن عدم رضاه عن التوسع الإستعماري واقترح على هيئة الأمم المتحدة ضرورة التصفية السريعة للإستعمار الفرنسي في الجزائر في ظل حرص ورقابة المسؤولين السوفيات للوطنيين الجزائريين خشية التقارب بينهم وبين الأمريكان⁽²⁾.

⁽¹⁾Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, pp27-28.

⁽²⁾ Ibid, pp22,25.

إعتراف الإتحاد السوفياتي الرسمي بالحكومة المؤقتة كان متأخرا على العموم حيث جاء ذلك في عام 1962م، لكن إقراره ضمنا كان قبل ذلك بسنين حينما إلتقى في الجمعية العامة للأمم المتحدة بأعضاء الوفد الجزائري وقال حينها قال خروتشوف: « لم نعتزف وحدنا بهذه الحكومة بل اعترفت بها العديد من البلدان في العالم»⁽¹⁾.

شكلت بذلك المحادثات التي أجراها الوفد الجزائري في مدينة نيويورك في 3 أكتوبر 1960م مع الرئيس السوفياتي خروتشوف خطوة رسمية وإعلانا لإقراره بالحكومة المؤقتة الجزائرية وما يؤكد ذلك هو تصريحه في ندوة صحفية بقوله: « يمكن أن نعتبر إجتماعاتنا وأحاديثنا مع ممثلي الحكومة المؤقتة على أنها إقرار بواقع قيام هذه الحكومة»⁽²⁾.

(1) يد موسكو الخفية في حرب التحرير الجزائرية- مما رفع عنه طابع السرية برواية السفير الروسي في الجزائر، شريط وثائقي، قناة RT-Arabic، تم نشره في 2015/12/23، متاح على الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=4cvw5yhk5ac>، تاريخ الزيارة: 2019/12/15، 12:12.

(2) الشاذلي زقادة، المرجع السابق، ص 114.

ثانيا: مع يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا:

1- يوغسلافيا:

الهوية الإيديولوجية ليوغسلافيا تضعها في مصف الدول الإشتراكية غير أن لها خصوصية ناتجة عن تطبيق نظام التسيير الذاتي، ما أدى بها لتبني نوع من الإستقلالية في التخطيط لسياستها الخارجية وتوجهاتها، ما يعني عدم الخضوع المباشر لأي من الكتلتين، خاصة بعد تأكيدها الدفاع عن حركة عدم الإنحياز، وبما أن ليوغسلافيا ماض ثوري⁽¹⁾ ضد الغزو الإستعماري فقد كان تعاطفها مع ثورة الشعب الجزائري واضحا وكانت كما يقول أحمد يزيد عنها أنها: « من الدول التي ساندت الجزائريون دون شرط منذ إنطلاق الثورة»⁽²⁾.

رغم ذلك فإننا نلاحظ أنه في الحقبة الممتدة ما بين 1948م و1956م قد شهد الحكم اليوغسلافي إنفتاحا نحو التعاون مع الغرب فالشيوعيين اليوغسلاف ورغم رفضهم الدخول في الحلف الأطلسي إلا أنهم أرادوا التمتع في أوروبا وذلك لتقوية العلاقات، وإيجاد حلفاء، لذا بدأ التعاون مع فرنسا لكن في إطار ضيق كما أنه كان هناك دبلوماسيين يوغسلاف على أعلى مستوى يتمتعون بعلاقات قوية مع نظرائهم الفرنسيين مثل: كوكا بوبوفي (Koca Popovi) وزير الشؤون الخارجية (1953م-1966م) الذي زاول دراسته في " لوزان " ثم " السربون"⁽³⁾. في القاهرة تمت الإتصالات بين القادة الجزائريون واليوغسلاف من خلال مكتب جبهة التحرير الوطني في القاهرة بداية 1956م وأيضا من خلال السفارة اليوغسلافية في القاهرة، وعقب أزمة السويس ظهر دور يوغسلافيا بأكثر جدية ووضوح إتجاه أطروحات الجبهة، فقد

⁽¹⁾ تقع الجمهورية الشعبية الفدرالية اليوغسلافية في أوربا الجنوبية حيث تتألف من ست (06) جمهوريات شعبية، والتي بدورها تؤلفها خمسة شعوب أساسية هي: الكروات، السلوفينيين، الصرب، المقدونيين والألبان، ولإشارة فقد تعرضت الشعوب اليوغسلافية في القرن الخامس عشر (15م) لغزو الأتراك لذلك توالت الثورات حتى سنة 1918م لتتشكل مملكة (الصرب والكروات والسلوفينيين)، وأخذت سنة 1931م اسم مملكة يوغسلافيا، لتعود في عام 1941م للتعرض للغزو الألماني، لذلك شهدت صراعا طويلا مع الإستعمار بحثا عن تقرير مصيرها بزعامة جوزيف بروز تيتو. (ينظر: مريم صغير، المرجع السابق، ص 380-381).

⁽²⁾ أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص 271-272.

⁽³⁾ Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p125.

أنشأ سفير يوغسلافيا لدى مصر علاقات عمل مع مكتب جبهة التحرير رغم علم فرنسا بذلك، هذا وقد ندد الجنرال تيتو في مقال نشره في أكتوبر 1957م بالسياسة المتبعة من طرف الدول الإستعمارية خاصة الحرب الدائرة في الجزائر وقد عرف بعدها الدعم اليوغسلافي للجبهة تنوعا في أشكاله وأبعاده: دبلوماسي، طبي، إستقبال اللاجئين، نقل العتاد والسلاح⁽¹⁾ فتلقت الجزائر دعما ثابتا في عدة مرات من يوغسلافيا خاصة في مجال الدعاية للثورة حيث تم طبع مجموعة المجاهد في ثلاث أجزاء كما قامت مصلحة السينما اليوغسلافية بإنتاج أفلام وثائقية تخص النضال الجزائري ودربت مجموعة من المصورين والسينمائيين، كما كانت البواخر اليوغسلافية التي ضربها الفرنسيون وخضعت للتفتيش شاهدة على هذا الدعم مثل سفينة "سلوفينيا" التي تم إيقافها سنة 1959م⁽²⁾.

الأبعاد الدولية للقضية الجزائرية كانت إذن في إتساع مستمر وبنمط يسير وفق ما تم الإجماع عليه في موثيق الثورة، وجاء الدعم الذي حظيت به جبهة التحرير الوطني في يوغسلافيا، وبهذا القدر مؤكداً على نجاح الدبلوماسية الثورية الجزائرية في تخطي الإيديولوجيات والتمتع بمرونة في التعامل مع الأحداث الدولية لتجعلها في صالحها.

قد كان لإنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية دور كبير في تحديد معالم السياسة الخارجية ليوغسلافيا فقد أعلن السيد كوكا بوبوفي (Koca Popovi) لأول مرة عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره كما قام الجنرال تيتو في رحلاته إلى آسيا وإفريقيا من ديسمبر 1958م إلى مارس 1959م إلى حشد الرأي العام العالمي للإعتراف بالحكومة المؤقتة، والعجيب أن يوغسلافيا لم تعترف بها حينها، مما اضطر القادة الجزائريين للهجوم الدبلوماسي على الجنرال تيتو ودبلوماسيته، حيث أبلغ الدكتور محمد لمين دباغين وزير الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة الدبلوماسيين اليوغسلاف أن الجزائر تحتاج كل الدعم والإلا فإن الحكومة المؤقتة ستجد نفسها مضطرة للانتماء إلى أحد القطبين ولربما يعود عدم

⁽¹⁾ Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p134.

⁽²⁾ محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، المرجع السابق، ص ص331-332.

إعتراف يوغسلافيا بالحكومة المؤقتة إلى الخوف من إنتهاء العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا خاصة وأنها عاشت تجربة الإفتراق مع ألمانيا الفيدرالية بسبب علاقاتها مع ألمانيا الشرقية⁽¹⁾.

عليه فالحنكة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة وقدرتها على الضغط تظهر لنا جليا في إستعمالها ورق القطبية حيث عملت على إستغلال كل الأطراف لصالح قضيتها وكانت في كل مرة تهدد بالإنتماء إلى أحد الأقطاب على حساب الآخر لذا استخدمت هذه الإستراتيجية مع يوغوسلافيا.

يبدو أن الضغط على يوغسلافيا أتى بثماره حيث أستدعى السيد " فرحات عباس " لزيارتها بصفة شبه رسمية في جوان 1959م، حيث استقبل من طرف الجنرال تيتو وقياديين بارزين الكسندر (Aleksander) وكاردلج (Kardelj) إضافة إلى كوكا بوبوفي (Koca Popovi) وإنتهى الاجتماع ببيان مشترك تضمن مبادئ السياسة الجديدة للبلدين الرامية لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره⁽²⁾.

عقب زيارة فرحات عباس ليوغسلافيا عرفت العلاقات بين البلدين قفزة نوعية حيث إفتتح مكتب لجبهة التحرير الوطني في بلغراد في مارس 1960م وفي شهر أفريل شارك محمد لمين دباغين في مؤتمر التحالف الإشتراكي اليوغسلافي كما وظف عدد من العمال الجزائريين في شركات يوغوسلافية ووصلت السياسة اليوغسلافية الجزائر قمتها عندما إستقبل الجنرال تيتو قبل المؤتمر الأول لدول عدم الإنحياز المنعقد في بلغراد سبتمبر 1961م رئيس

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, pp135-136.

(2) Ibid, p136.

الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة وأخبره بالدعم اللامشروط ليوغسلافيا لصالح الجزائر وتوجت بالإعتراف الرسمي بالحكومة المؤقتة في 5 سبتمبر 1961م⁽¹⁾.

تقف العديد من العوامل التي تفسر الدعم اليوغسلافي اللامتناهي للجزائر من بينها:

- تجربه يوغسلافيا مع الإستعمار حيث تم إحتلالها من طرف دول المحور " ألمانيا، إيطاليا، المجر، بلغاريا " في 1941م وقسمت بينهم، فضحت يوغسلافيا بمليون وسبعمائة ألف (1.700.000) يوغسلافي.

- إعتقاد يوغسلافيا على العمل المسلح والمقاومة الشعبية ما يعني تشابه الثورتين.

- الجيش اليوغسلافي كان يسمى جيش التحرير اليوغسلافي بقيادة منظمة سياسية تسمى جبهة التحرير الشعبية اليوغسلافية هذا التنظيم مشابه لما هو موجود بالجزائر⁽²⁾.

بالتالي فالتجربة الثورية التي كانت قد عاشتها يوغسلافيا قد ساهمت بشكل كبير في رسم تلك الصورة البشعة للإستعمار في أذهان اليوغسلاف، ما جعل مناهضة الإستعمار تبدو جلية في السياسة الدولية ليوغسلافيا فكان دعمها مكثفا للجزائر ورؤيتها للإستعمار تتطابق مع رؤية الجزائريين له.

قد أدت المساعدات اليوغسلافية والمساندة الدبلوماسية المطلقة من طرفها للثورة الجزائرية إلى تعرضها للعدوان الفرنسي على غرار مصر والمغرب وتونس، بما فيها قرصنة الأسطول الفرنسي باستمرار على سفن يوغسلافية أو حجزها من قبل البوارج الحربية الفرنسية⁽³⁾.

يضاف إلى ذلك أن ليوغسلافيا مواقف مشرفة وتفاعل مستمر مع كل ما يحدث في الجزائر على سبيل المثال أن النقابيون اليوغسلاف قد عبروا عن مساندتهم ومشاركتهم وجميع العمال الجزائريين في مصابهم بموت الزعيم النقابي الجزائري عيسات أيدير مؤكداين

⁽¹⁾ Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p138.

⁽²⁾ إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص184-185.

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص 189.

أن حركة القمع والتعذيب التي تشنها فرنسا لا يمكن أن توقف تيار الحركة النقابية ولا الحركة التحررية⁽¹⁾.

كان لوفد جبهة التحرير الوطني حضور في أشغال المؤتمر السابع (07) للحزب الشيوعي اليوغسلافي حيث شرح الوفد في تصريحاته العديدة للصحفيين أهداف الكفاح الجزائري، وقد نشرت أغلب الصحف اليوغسلافية الخطاب الذي ألقاه الأخ بن يوسف بن خدة الذي تكلم باسم الوفد الجزائري وركزت فقراتها على إبراز الشبه بين كفاح الشعبين اليوغسلافي والجزائري وقد صرح الأخ بن يوسف بن خدة إلى صحيفة " بوربا " أنه شاهد بعينه مبلغ إطلاع الشعب اليوغسلافي على الثورة الجزائرية بقيادة جبهة التحرير الوطني⁽²⁾. اتخذت في ذات السياق القيادة الجزائرية يوغسلافيا كنموذج وهذا ما تجلى في العديد من الزيارات التي قام بها محمد خيضر الممثلة اليوغسلافية في القاهرة للإستفادة من تجربتها في الكفاح ضد النازية والصراع بين المعسكرين⁽³⁾.

(1) صدق إغتيال الشهيد عيسات إيدر في العالم، **المجاهد**، ج2، ع48، 10/08/1959، ص4.

(2) جبهة التحرير الوطني في يوغسلافيا، **المجاهد**، ج1، ع23، 7 ماي 1958، ص2.

(3) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, pp49-50.

2- تشيكوسلوفاكيا:

لم يدرك التشيكوسلوفاكيين في الخمس سنوات الأولى للثورة حقيقة ما يحصل في شمال إفريقيا سياسيا وعسكريا، وكانت السفارة التشيكوسلوفاكية قد استمدت معلوماتها من الحزب الإشتراكي الفرنسي، الذي كان يُكنّ العداء الكبير - الخفي - لحزب جبهة التحرير الوطني، والذي استغل ندرة المعلومات لدى التشيك لتقزيم انتصارات وإنجازات الشعب الجزائري من وراء قادة جبهة تحرير الوطني، ولم تشهد العلاقات بين جبهة التحرير والحزب الإشتراكي التشيكي بُعدا كبيرا أثناء الأعوام الأولى للثورة، حيث كان العربي بوهالي⁽¹⁾ (ينظر الملحق 09) الأمين الأول للحزب الإشتراكي الجزائري وكذا رشيد داليباي عضو المكتب السياسي قد زارا " براغ " في 17 أكتوبر 1957م والتقى بمسئول الأمانة للجنة المركزية التشيكية للحزب الشيوعي جيرى أندريش (Jiri Hendrych) لكن لم يتم إستقبال العربي بوهالي من طرف أي مسؤول أثناء مكوثه في " براغ " ولم تجد شكاويه أذان صاغية رغم طلبه العون وكان الدعم الوحيد الذي تلقاه هو إنعقاد مؤتمر يضم الأحزاب الإشتراكية لدول المغرب العربي على الأراضي التشيكوسلوفاكية لكن سرعان ما ظهرت خلافات بينهم تحظى عمليات الترويج والطبع والدعاية⁽²⁾.

هنا ستذكر كلام السيد بن خدة بهذا الشأن، حيث يؤكد أن الثورة الجزائرية كانت ممثلة في أوروبا الشرقية عن طريق مكاتب متصلة بالحكومات، ولم يكن نشاط يذكر مثل ما هو موجود في الغرب بحيث تستطيع تجنيد الجماهير وجميع الناس والقيام بمظاهرة تبرز

(1) العربي بوهالي: ولد عام 1912م بالقنطرة ولاية بسكرة من عائلة ذات طابع فلاحي، شارك في المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري منذ تأسيسه في (16-17 أكتوبر 1936م) الأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري (1947م إلى 1956م) ثم مسؤولا للبعثة الخارجية للحزب الشيوعي الجزائري (1947-1962م) ، أطلق في سبتمبر 1944م مبادرة أصدقاء الديمقراطية من أجل التصدي أو ردا على أصدقاء التظاهر والحرية، كما تقلد منصب أمين عام للجان المساندة لمسجونى ماي 1945م، كان من جملة المناصب التي تولاها أيضا أنه كان مسؤولا للبعثة الخارجية للحزب الشيوعي لدى موسكو حيث يسجل تردد الحكومة السوفيتية في الإعتراف بالحكومة المؤقتة، ليغيب نهائيا عن الساحة السياسية منذ الإستقلال. (ينظر: (Acheur cheurfi, Op- cit, pp121-122).

(2) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p35.

النشاط الإعلامي والدعائي لكن في شرق أوروبا لا يمكن القيام بذلك النشاط الدعائي وذلك راجع لطبيعة النظام الشرقي⁽¹⁾.

رغم ذلك كانت تشيكوسلوفاكيا قد تمكنت من تقديم المساعدة للجزائريين في أكثر من مناسبة سواء اتخذت هذه المساعدة الطابع المادي أو المعنوي بالتنسيق مع الإتحاد السوفياتي⁽²⁾ لقد وصلت الباخرة التشيكوسلوفاكية المسماة " يوليوس قوسيك " عام 1959م محملة بمقدار سبعمائة وخمسين (750) طن من اللباس والأدوية والأغذية المصبرة المرسله من طرف الصليب الأحمر إلى اللاجئين الجزائريين بتونس كما وفتح الصليب الأحمر بتشيكوسلوفاكيا إكتتابا شعبيا في كاهه أنحاء الجمهورية التشيكية لجمع تبرعات وقد قام نواب عن الهلال الأحمر الجزائري بشكر مندوب الصليب الأحمر التشيكي⁽³⁾ هذا وقد وصلت للسيد فرحات عباس برقية من رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا يعبر له فيها عن تأييد بلاده وشعبه للجزائر كما عبر له عن إيمانه بإنتصار القضية الجزائرية العادلة⁽⁴⁾ أيضا عُنيّت تشيكوسلوفاكيا باستقبال الجزائريين في أكثر من مناسبة، كما أنها اتخذت موقفا متقدما من خلال البروتوكول الجزائري- التشيكي الذي تم التوقيع عليه في " براغ " في 25 مارس 1961م والذي ينص على رغبة كلا الحكومتين على تنمية العلاقة الإقتصادية بينهما⁽⁵⁾.

عليه فإننا نلاحظ وباستمرار إتساع دائرة الدعم المقدم للشعب الجزائري من القارة الأوروبية والذي يدل على إيمان هذه الشعوب بأحقية القضية الجزائرية في الإنتصار وشرعية مطالبها وكفاحها.

عادة ما كانت المساعدات العسكرية التي تصل الجزائر من المشرق خاصة سوريا ومصر مصدرها تشيكوسلوفاكيا ففي 1955-1960م أمضت تشيكوسلوفاكيا وسوريا خمسة

(1) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص253.

(2) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص182.

(3) في عون اللّاجئين الجزائريين، **المجاهد**، ج2، ع38، 1959/3/17، ص10.

(4) مريم صغير، المرجع السابق، ص391.

(5) الشاذلي زقادة، المرجع السابق، ص120.

(05) عقود أسلحة بقيمة (ثلاث مائة وخمسين) 350 مليون وذلك لتقديمتها لثوار الجزائر، وعلى نفس المنوال عقدت مصر أربعة (04) إتفاقيات عسكرية، وكانت حادثة توقيف اليخت المصري (Athos) في الحدود التونسية متوجها لشواطئ الجزائر في 16 أكتوبر 1956 م دليلا، وما بين سنتي 1957م و1959م كانت تشيكوسلوفاكيا ترسل الأسلحة للجزائر عن طريق المغرب وشركات خاصة وقد قام الوسيطين المغربي حميد أوزاني والمصري إبراهيم محمد حسن بمفاوضات مع المسؤولين التشيك لإبرام صفقات السلاح تحت غطاء - موارد موجهة لشركة مصرية-⁽¹⁾.

فيما يخص الإعتراف بالحكومة المؤقتة فقد بقيت تشيكوسلوفاكيا تابعة لمواقف موسكو حيث لم تعترف بها إلا بعد عامين من نشأتها ويرجع ذلك لسببين:

- أولا: الإعتراف بالحكومة المؤقتة حتما سيؤدي لبرودة إن لم نقل قطع العلاقات بين الدول الإشتراكية وفرنسا مما ينتج عنه تعثر حلول الكثير من القضايا والمصالح العالمية.
- ثانيا: أن الحكومة المؤقتة الجزائرية لا تضم الحزب الإشتراكي الجزائري مما يعطي الطابع العام لها بتوجه وطني أو رأسمالي⁽²⁾.

من الواضح إذن أن العلاقات الدولية كانت ولا زالت دائما تخضع للمصالح ما بين الدول فليس هناك أصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون بل هناك مصالح دائمة.

في مؤتمر ممثلي الأحزاب الإشتراكية في موسكو في ديسمبر 1960م فتحت تشيكوسلوفاكيا محادثات مع الرفقاء السوفييت والفرنسيين والجزائريين حول إمكانية فتح مركز إستعلاماتي جزائري، فتحصلت براغ على الموافقة وهو مركز تابع للجبهة تحصل على الضوء الأخضر لنشاطه في 7 فيفري 1961م حيث أقر في اجتماعاته مساعدات عسكرية

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, pp36,38.

(2) Ibid, p40.

ومدنية بقيمة خمسة عشر (15) مليون أوقية، وقد إعترفت الحكومة التشيكوسلوفاكية بشرعية الحكومة المؤقتة الجزائرية يوم 20 مارس 1962م⁽¹⁾.

ما يمكن أن نخلص إليه في قراءتنا للعلاقات الجزائرية التشيكوسلوفاكية إبان الثورة هو أن تشيكوسلوفاكيا كانت براغماتية في تعاملاتها الإقتصادية والعسكرية فهي لا ترتبط بعلاقة ودّ مع جبهة التحرير الوطني لكنها تبيعها السلاح وهو السلاح ذاته الذي تبيعه لفرنسا في نفس الوقت فكان سعيها جاهدا لتفريغ مخزونها العسكري ببيعه لفرنسا والجزائر في آن واحد.

⁽¹⁾ Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p43.

ثالثا: مع دول أخرى من أوروبا الشرقية:

1- المجر (هنغاريا):

يعتبر الرأي العام المجري كفاح الشعب الجزائري جزءًا من الكفاح ضد الإمبريالية حيث الجريدة الأكثر انتشارا هناك كشوباد بيه (Szobad Nep) علقت على الأحداث الأولى للثورة التحريرية أسابيع قليلة بعد الإندلاع حيث جاء فيها: « الشرفاء في العالم أكمل قدموا التحية في جويلية الماضي عند إنتهاء الحرب الهندو- صينية واليوم ينظرون بقلق إلى شمال إفريقيا ويتابعون بإعجاب عميق الكفاح البطولي لشعوب شمال إفريقيا لأنهم يؤيدون مطالبهم الشرعية »⁽¹⁾.

كانت المجر البلد الوحيد من المعسكر الشرقي الذي ساعد الجزائر منذ اندلاع الثورة بالنظام لم تكن هناك مساعدات عسكرية لكن كان هناك ترويج داخلي لصالح الثورة ضد الإمبريالية، وضد فرنسا وسمحت بإنشاء إذاعة ناطقة باللغة العربية موجهة لدعم الثورة إذن فالمجر ساعدت الجزائر فعلا لكن بدافع سياسي إيديولوجي وبرغماتي أيضا فهي ترمي لمساعدة الدول المناهضة للإستعمار للحصول بالمقابل على أصواتها ودعمها للقضية المجرية والخروج من عزلتها الدبلوماسية، لأن القوات السوفياتية بقيت ماثلة في المجر ولم تدخل قضية المجر في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة بصفة رسمية إلا عام 1962م تماما كما حصل مع القضية الجزائرية⁽²⁾.

كثيرا ما كان التشابه في الأهداف والمصير دائما يجمع الدول للدفاع عن مطالبها المشروعة وهذا ما كان يزيد من شعبية ثورة نوفمبر في الأوساط الدولية ويجعل أفكارها أكثر قابلية للدخول في أوروبا الشرقية.

(1) Nagy Laszlo, opinion publique en Hongrie et la guerre de libération nationale du peuple algérien, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985, p262.

(2) Hervé Bismuth et Fritz Taubert: Op- cit, pp45-46

خلال الأشهر الأولى لعام 1955م كان الرأي العام المجري قد أيقن أن القضية الجزائرية تحتل يوماً بعد يوم مكانة في الحياة السياسية الفرنسية والعالمية وتلت ذلك العديد من الأحداث التي رسخت هذه الفكرة أهمها:

- تأثير مؤتمر باندونغ في عملية التحرر العالمية وموقفه من ثورة الجزائر.
- هجومات الشمال القسنطيني في أوت 1955م التي استقطبت ليس فقط الرأي العام المجري بل الدولي.
- الإضراب العام الذي نجح بتاريخ 5 جويلية 1956م الذي دعت له الجبهة والنقابة العمالية والذي تابعته معظم الجرائد والإذاعة المجرية⁽¹⁾.

كان العربي بوهالي من المكتب الإشتراكي الجزائري قد زار العاصمة المجرية في ديسمبر 1957م وخلال إجتماعه مع كادار يانوس (Kadar János) الزعيم الإشتراكي والأمين العام للمكتب الإشتراكي المجري، طلب منه السيد بوهالي المزيد من المساعدات المادية، وإبتداءً من جانفي 1958م كانت هيئة الصليب الأحمر المجري قد بدأت في جمع المساعدات للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب وشحنت المساعدات الأولى في فيفري 1958م⁽²⁾.

شهد تاريخ 15 نوفمبر 1957م تنظيم ملتقيات تضامنية مع الجزائر وكان المجلس الوطني للنقابات في المجر قد وجه رسالة للنقابات الجزائرية يُعرب عن تضامنه مع العمال الجزائريين، هذا و تكلمت الصحافة المجرية عن مسألة تعذيب جميلة بوحيرد التي سمعها كل العالم حينها، وتم ترجمة قصة (Henri Alleg) إلى اللّغة المجرية وكانت أحداث ساقية سيدي يوسف كفيلة بجعل الخوف يتنامى لديهم من تصاعد الحرب بالجزائر⁽³⁾.

(1) Nagy Laszlo, Op- cit, pp263-264

(2) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, pp47-48.

(3) Nagy Laszlo, Op- cit, p265

ضمن هذا الإطار كانت المجر قد لعبت دورا بارزا في التعريف بجرائم الإستعمار الفرنسي، كما وأظهر عدد معتبر من الصحفيين المجريين إهتماما بالغا للتعريف بالقضية الجزائرية من خلال التحقيقات التي أجروها هذا إضافة للحركة الأدبية المجرية التي كان لها مواقف مساندة للثورة الجزائرية على غرار الشاعر (Gezo-Kepes) واستقبلت أيضا فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الذي زار المجر بدعوة من المجلس الوطني للنقابات المجرية⁽¹⁾.

كان الجنود المجريين الفاريين من صفوف الليف الأجنبي الذي كان قد جندته فرنسا من كل الدول الأوروبية قد نقلوا صورهم فرنسا الحقيقية لبلادهم ساندير زوفينيكز (Sandir Zovinikz) هو أول مجري فار لصفوف جبهة التحرير الوطني من جنود الليف وشرح الوضعية الصعبة التي يتواجد فيها رفاقه المجريين حيث سعت فرنسا لوضع كل مجري يتجاوز الحدود الفرنسية في أنظمة معقدة تقضي به للتجنيد لمحاربة الشعب الجزائري أو السجن أما الجنود الذين غادروا صفوف الليف الأجنبي فاختراروا الوفاء لضمايرهم وتحولوا لمحامين عن الثورة الجزائرية⁽²⁾.

هكذا فإن الثورة الجزائرية استطاعت الإخلاص لمبادئها الأولى التي جعلت العدو قبل الصديق يؤمنون بها وما انضمام هؤلاء الجنود من فرق الجيش الفرنسي المنطوية تحت لواء الليف الأجنبي إلا أصدق دليل على ذلك.

على خلاف الدول الإشتراكية الآسيوية مثل: الصين، كوريا الشمالية، الفيتنام، منغوليا التي إعترفت بالحكومة المؤقتة الجزائرية مبكرا لأنه لم تجمعها علاقات دبلوماسية مع فرنسا، فإن المجر وككل الدول الإشتراكية الأوروبية تأخرت في الإعتراف بالحكومة المؤقتة وكان السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة قد أرسل رسالة إلى رئيس مجلس الوزراء المجري يدعوه فيها للإعتراف بحكومته في أسرع وقت، لكن بقيت الحكومة المجرية صامتة إثر ذلك

(1) محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، المرجع السابق، ص330-331.

(2) فرنسا تستغل اللاجئيين المجريين، المجاهد، ج1، ع11، 1957/11/1، ص4.

عقد عبد الحميد المقري وزير الشؤون الشمال إفريقية مؤتمراً صحفياً مع مراسلي أربعة (04) دول إشتراكية في القاهرة " الصين الشعبية، يوغسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، المجر " داعياً إياهم لزيادة المساعدات⁽¹⁾ للجبهة هذا وقد أعربت المجر عن تفهمها لوضع الحكومة المؤقتة بعد قيامها إثر مذكرة بعثتها لها عبرت لها فيها عن أملها في تطوير العلاقات بين البلدين⁽²⁾.

خلال زيارة بعثة الحكومة المؤقتة لموسكو إضطر السيد فرحات عباس وبعثته المكونة من لمين خان رئيس مقاطعة الشؤون السياسية لوزارة الداخلية ومحمد بن يحي رئيس ديوان فرحات عباس وأحمد بومنجل رئيس مصلحة لوزارة المعلومات لقضاء ليلة في العاصمة المجرية "بودابست" بسبب الظروف الجوية، ليتم إستقبالهم يوم 10 أكتوبر 1960م بشكل رسمي من طرف نائب الوزير الأول حيث إستغل الوفد الجزائري الفرصة لدعوتهم للإعتراف بالحكومة المؤقتة لكن بدت إجابة الطرف المجري غير واضحة المعالم⁽³⁾.

تحت مبدأ " الأمر الواقع " إعترفت المجر بالحكومة المؤقتة وبشرعيتها يوم 7 أفريل 1962م بقرار من المجلس الرئاسي وتحت ضغط المكتب الإشتراكي المجري وفي 5 نوفمبر من ذات السنة قرر نفس المجلس إنشاء علاقات دبلوماسية مع الحكومة المؤقتة الجزائرية من خلال إنشاء سفارة بداية من ديسمبر 1962م، وعلينا تسجيل أن المجر كانت آخر دولة أنشأت سفارة في الجزائر ليس لأنها لم تمتلك الثقل السياسي والإستقلالية التامة لحكومتها لكن لأنها لا ترى أي مصلحة إقتصادية في الجزائر⁽⁴⁾.

الحكومة المجرية شأنها شأن الإتحاد السوفيتي إذن لم ترد فتح جبهة صراع مع فرنسا لكنها خضعت لمبدأ الأمر الواقع في الإعتراف بالحكومة المؤقتة أي أنها لم تعترف بها من

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, pp 48,51.

(2) الشاذلي زقادة، المرجع السابق، ص 121.

(3) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, pp51-52.

(4) Ibid, pp52-53.

مبدأ القناعة لكن كان ذلك مفروضا عليها بفعل زيادة شعبية شرعية الحكومة المؤقتة الجزائرية خاصة بعد تنامي الأصوات الداعم لها في إطار هيئة الأمم المتحدة.

قد صرح السيد فرحات عباس أن المشكل مع الحزب الإشتراكي الجزائري هو التبعية للحزب الإشتراكي الفرنسي مما يجعل القيادة في جبهة التحرير الوطني تستبعده من كل المناورات السياسية وربما هذا ما جعل المعسكر الإشتراكي لا يقدم الكثير من الجرأة في الإعتراف بالحكومة المؤقتة⁽¹⁾.

⁽¹⁾Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p54.

2- ألمانيا الشرقية:

بنت ألمانيا الشرقية علاقاتها مع الجزائر منذ البداية وفق مبدأ الإعتراف المتبادل وكانت ألمانيا الشرقية تدرك منذ البداية صعوبة ذلك على الحكومة المؤقتة الجزائرية في ظل وجود مذهب هالشتاين (Hallstein) الذي يعتبر أن كل دولة من دول العالم الثالث تعترف بألمانيا الشرقية إنما قامت بفعل غير ودي وغير مقبول تجاه ألمانيا الغربية وقد طبق هذا المذهب في عديد المرات لكنه تناقص سنة 1960م وانتهى بعد الإتفاقية المبرمة بين الألمانيتين في 1973م⁽¹⁾.

من الجانب الجزائري فقد كانت هناك العديد من المحاولات لفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني في ألمانيا الشرقية، لكنها باءت بالفشل نذكر منها محاولات محمد الشريف يعلا في جوان 1960م، مبروك بلحوسين الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية ومسعود آيت شعلال رئيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الذين شكلوا بعثة رسمية لدى سلطات ألمانيا الشرقية وقدموا إقتراح بإنشاء مكتب للجبهة لكن برلين الشرقية رفضت ذلك بحجة أن هذا المكتب سيكون بمثابة سفارة وعليه يجب تبادل السفارات أي إعتراف متبادل وهنا برزت حنكة الدبلوماسيين الجزائريين فقد نجحوا في فرض ممثل دائم في ألمانيا الشرقية وهو السيد أحمد كرون (Ahmed Kroun) تابع للإتحاد الوطني للعمال الجزائريين وكان دوره مماثل تماما لدور ممثل الجزائر في مكتب ألمانيا الغربية⁽²⁾.

تبرز هنا الحنكة الدبلوماسية من جديد لدى قادة الثورة الجزائرية في الإستفادة من الفرص التي يخلقونها من الظروف رغم صعوبتها، فمهما تغيرت المسميات لكن يبقى الهدف واحد.

كما تؤكد الوثائق الأرشيفية أن السيد محمد رفاص كان أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني بألمانيا الديمقراطية حيث كان يقيم في فريبرورغ بشارع وينكلر رقم 5 وكان رفاص

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p100.

(2) Ibid, p102.

تابعا للإتحاد العام للطلبة المسلمين حيث طلب منه الإتحاد إرسال تقرير منتصف شهر ديسمبر 1960م عن الوضع هناك كما شارك في ندوة براغ حول ديمقراطية التعليم وندوة حول الشبيبة الألمانية الحرة⁽¹⁾. (ينظر الملحق 10).

إذن فهناك خصوصيات تطبع علاقة الجزائر مع ألمانيا الشرقية هذه الأخيرة التي نشأت عن تقسيم ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية لأنها هي الأخرى تبحث عن الإعراف. إستمر تصلب الرأي الألماني حيث رفضوا وبشكل قاطع فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني في محاولة منهم للضغط على الحكومة المؤقتة لأجل تبادل الإعراف مستغلين في ذلك المساعدات المتنوعة التي كانت ترسلها للجزائر والتسهيلات التي تقدمها للجالية العمالية والطلابية على أراضيها في ظل وجود مكتب للحزب الشيوعي الجزائري بها هذا الحزب الذي سهلت له مهمة الاتصال والتواصل مع الرعايا الجزائريين فيها⁽²⁾.

رغم ذلك فإن الجزائر حافظت على التوازن في علاقاتها الدولية فأبقت على خيوط العلاقة مع ألمانيا الغربية، رغم أنها كانت حليفا لفرنسا والإستعمار، وفي نفس الوقت سعت لفرض الضغط على برلين الشرقية للإعراف بالحكومة المؤقتة وهو الأمر الذي اقتضته الظروف الدولية وقتها أي المرونة في التعامل مع الأطراف الدولية مع محاولة عدم خسران أي طرف على حساب الآخر وكان تغليب المصلحة أمر ضروري.

خلال الإحتفالية بعيد الثورة الجزائرية عقب الإستقلال في 1 نوفمبر إعتبرت الجزائر مبعوث ألمانيا الشرقية جورج تسيبي (George Stibi) نائب وزير الخارجية كضيف من الدرجة الثالثة (03) وعند التحضير لإستقبال البعثة الألمانية الشرقية نهاية أكتوبر 1962م المخول له بكامل الصلاحيات الألماني (George Kie Sewetter) ذهب لمقابلة مدير القسم السياسي لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية السيد " العربي طالب " فأخبر الأخير نظيره الألماني أن الإتفاق مع ألمانيا الشرقية سيكون من الصف الثالث لأن الجزائر لم تدع إلا

(1) Algerie-D. A. R- Tchecoslovaquie, S-H-A-T: Boite 1h1723, (SP).

(2) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص255.

الدول التي تتمتع معها بعلاقات رسمية وقد سجل السيد (Georg) ذلك في تقريره الذي أرسله لوزارة الشؤون الخارجية لألمانيا الشرقية فقال أن الجزائر تشكر ألمانيا الشرقية على كل مساعداتها ودعمها ولكنها الآن تعيش وضعا جديداً⁽¹⁾.

رغم وجود علاقة طيبة بين الجزائر وألمانيا الشرقية قبل الإستقلال لكن شهدت هذه العلاقة جفافا نسبيا بعد الإستقلال يتضح ذلك بعد أن قام رئيس البعثة التجارية لألمانيا الشرقية السيد (Karl Loesch) سنة 1964م بأرسال تقريرٍ لرئيسه السيد (Martin) في برلين الشرقية يعلمه أن القيادة الجزائرية بعثت برسالة تعزية ل: جمال عبد الناصر إثر وفاة أحد الرياضيين المصريين بينما لم ترسل التعزية لهم إثر وفاة (Otto Grotwd) الوزير الأسبق لألمانيا الشرقية⁽²⁾.

إعتقادا منا وكتفسير للموقف والسياسة الجزائرية تجاه ألمانيا الشرقية عقب الإستقلال نجد أنها بنيت على معطيات ساهمت ألمانيا الشرقية في رسمها سنوات الثورة الجزائرية فالجزائر عانت أعباء كثيرة في بناء علاقاتها مع ألمانيا الشرقية زيادة على عبء الإستعمار وضغوطاته حيث لم تتمكن رغم محاولاتها العديدة من اقتصاص إعتراف ألمانيا الشرقية بالحكومة المؤقتة، وفي الوقت الذي كان حريا بألمانيا الشرقية أن تقدم مساعدات دبلوماسية للجزائر إنطلاقا من كونها مناهضة للإمبريالية شأنها شأن الجزائر لكنها اكتفت بمساعدات اقل فعالية تجاه للثورة الجزائرية دواء، لباس... إلخ، وعض أن تسمح لجبهة التحرير الوطني بإنشاء مكتب لها على أراضيها رفض ذلك الأمر قطعيا وبالمقابل أتاحت الفرصة وهيئت الظروف للمكتب الاشتراكي الجزائري ولطلبته بمنحه حرية أكبر.

حيث كان الحزب الإشتراكي الجزائري بالنسبة للحزب الإشتراكي الفرنسي المحاور والممثل المؤهل والذي يأخذ بعين الإعتبار والطموحات إلى الإستقلال، ويعتبر الحزب الإشتراكي الجزائري أن الأزمة يمكن معالجتها من خلال إصلاحات متتالية وأن المشكل

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p105.

(2) Ibid, pp106-107.

الوطني يعالج بدمقرطة الحياة السياسية وعليه فهو يرى أن الحل يكمن في وحدة فرنسية حقيقية من هنا ظهرت العبارة التي تكررت في معظم الإجتماعات وهي إنشاء علاقة بين البلدين جديدة مبنية على أساس الإعتراف بشرعية طموحات الشعب الجزائري وبالتالي شكل الحزب الإشتراكي الجزائري رأس الرمح للحزب الاشتراكي الفرنسي في الجزائر⁽¹⁾.

(1) Annie Rey- goldzeiguer, **la gauche Française et le 1^{er} novembre 1954**, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985, pp159-160.

3- ألبانيا:

« عندما يقرر الشعب النهوض ويقف فعلا لقضية التحرر العادلة فإن النصر حليفه» هي مقوله اشتهر بها مسؤول الشعب الألباني الرفيق (Enver Hoxha) حيث تعتبر ألبانيا من أولى الدول التي إعترفت بالحكومة المؤقتة الجزائرية في 1958م وأيدت إستقلال الجزائر في هيئة الأمم، دون أن ننسى الموقف الألباني تجاه إستقلال الجزائر، كما أعلن حزب العمال الألباني تضامنه مع القضية الجزائرية في تقرير صادر عن أشغال مؤتمره الخامس (05) أما الإعلام الألباني فساهم في الترويج والتعريف بالثورة الجزائرية، فالمنظمة المركزية لحزب العمل الألباني " صوت الشعب " وكل وسائل الإعلام الألبانية تصدر يوميا أخبار وتعليق تخص ثورة الجزائر منهم الأستاذة: (Qako Dango) و (Sofokli Lazri) و (Pufo Arben) و (Laan Omari)، هذا بغض النظر عن مساهمة إذاعة (Tirana) في دعم القضية الجزائرية عالميا وبمختلف اللغات⁽¹⁾.

كما أكد السيد (Enver Hoxha) أن الكفاح المسلح للشعب الجزائري يشكل مرجعية لكل الشعوب الرافضة للإستعمار والتي تعيش تحت نير العبودية والإمبريالية المتوحشة وعليه فقد إستطاعت ألبانيا بناء علاقات أخوة وتعاون قويه مع الشعب الجزائري في ظل مبادئ الإحترام المتبادل هذا وقد زارت وشاركت ألبانيا الشعب الجزائري في إحتفاليته الثالثة (03) للثورة الجزائرية ببعثتها التي يرأسها نائب رئيس الجمعية الشعبية للجمهورية الشعبية الاشتراكية الألبانية (Rita Marko) ما يؤكد قوة العلاقة الثنائية التي تربط البلدين⁽²⁾.

(1) Vladimir Hodja, **La révolution algérienne et l'albanie**, le retentissement de la revolution algérienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger , 1985 , pp179-180.

(2) Ibid, p181.

4- بلغاريا:

في العشريّة التي تلت الحرب العالمية الثانية تميزت الدبلوماسية البلغارية بالدعم الحذر للجزائر، في ظل ما أملت الظروف السياسية والإقتصادية والإقليمية والعالمية من بظهور التكتلات، كما أن إمكانياتها المادية لا تؤهلها لأخذ الكثير من الحرية، حيث كان الدعم البلغاري الأول للقضية الجزائرية دعائيا في ظل تواجد الحزب الواحد، وقد ظهرت هذه الدعاية خاصة في اليوميات (Ote Chestven Pront) و (Rabotnichesko Delo) هذا وتناولت الصحف البلغارية اليومية منها والدورية الأحداث في الجزائر دون أن تناسي الدور الذي قامت به إذاعة " صوفيا " من خلال تقديمها أخبار الثورة الجزائرية باللّغة المحلية لتقريبها للسامع، ومثلت جريدة (Komin Form) لسان لتعريف بالثورة الجزائرية وكان العربي بوهالي أحد أقلامها⁽¹⁾.

الجدير بالذكر أن هذا الكم الإعلامي المعتبر الموجه لصالح القضية الجزائرية هو الأمر الذي كانت تحتاجه الجزائر وثورتها لمجابهة الإعلام الفرنسي وكسب تأييد أكبر لدى الأوساط الدولية وشعوبها لكشف حقيقة الاستعمار الفرنسي وأساليبه القمعية الإستبدادية في حق الشعب الجزائري.

لقد أختير تاريخ 15 نوفمبر كيوم تضامني مع القضية الجزائرية من طرف الحركة النقابية البلغارية التي ما فنتت تعقد التظاهرات والاجتماعات داخل معظم المدن البلغارية لنصرة الجزائر وقد استقبلت في ذات السياق بلغاريا أربعة وعشرين (24) طفل جزائري وثلاثين (30) جريح لرعايتهم صحياً وعلى هامش المساعدات الإنسانية استدعت عشرة نقابيين وقادة للتكوين وقضاء العطلة⁽²⁾.

كما قامت بلغاريا عام 1962م ببيع طابع بريدي ترجع عائداته لصالح الثورة الجزائرية كانت حصيلتها 215000 ليف (Lev)، أما عن المساعدات العسكرية فقد تحصلت القيادة

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert t, Op- cit, p59.

(2) Ibid, pp59-60.

العسكرية الجزائرية على خمسة آلاف (5000) بندقية، مائتان وخمسون (250) رشاش وخمس ملايين (5000000) رصاصة خبأت في صحاريج للمواد الكيماوية وقد أوصلوها إلى الحدود المغربية مروراً ببولونيا وحسب علي هارون ففي ماي 1960م وبواسطة باخرة بلغارية تحصلت الجزائر على ألفي (2000) طن من الأسلحة وبعدها بعدة أشهر وبنفس الطريقة تحصلت على خمسة آلاف (5000) طن من المعدات ضد المدرعات وهذا ما أكده قبطان الباخرة فاسيل فولشانوف (Vassile Vulchanov) من خلال تصريحاته الصحفية⁽¹⁾.

بتاريخ 26 أكتوبر 1960م وزير الخارجية البلغاري السيد جورج كومييليف (Georgi Kumbiliev) أعلم المكتب السياسي أنه منذ جوان 1960م أرسلت بلغاريا الأسلحة والذخيرة لجيش التحرير الوطني من خلال الوسيط أو المتعامل باسم جبهة التحرير الوطني الهاشمي سرغيني الذي كانت له صلاحيات غير محدودة من طرف الحكومة المؤقتة وفي 9 مارس 1961م سمح المكتب السياسي البلغاري بعمليين من شأنهما دعم الحركة التحريرية في الجزائر:

أ. إعتبار 20% من التجهيزات هبة من طرف المكتب السياسي البلغاري.

ب. السماح للجيش الجزائري بإنشاء قاعدة خلفية على التراب البلغاري⁽²⁾.

عليه فالتقارب العسكري بين بلغاريا والجزائر كان في تنامي مستمر وعليه فقد شهدت العلاقة بين البلدين تفاعلا إيجابيا يخدم مصالح الثورة الجزائرية في هذا البلد الأوربي. قد إعترفت بلغاريا بالحكومة المؤقتة الجزائرية بعد إتفاقيات إيفيان مباشرة ويجدر بنا الذكر أن بلغاريا كانت أكثر فعالية من الإتحاد السوفيتي في خدمة القضية الجزائرية وتصرفت في كثير من الأحيان بعيداً عن موسكو بما يتماشى مع مصالحها الإقتصادية والسياسية⁽³⁾.

(1) Hervé Bismuth et Fritz Taubert, Op- cit, p65.

(2) Ibid, pp71-72.

(3) Ibid, p78.

قد أبدى الطلبة الجزائريون المتمدرسون ببُلغاريا صرامة كبيرة وكان لا يسمح لهم بالتواصل الخارجي ولا استلام الجرائد والمجلات حتى جريدة المجاهد وقد أوردت نشرية الأخوة الجزائرية أن بلغاريا قدمت ثمانية وعشرون (28) منحة دراسية للطلبة الجزائريون لكنهم لم يستفيدوا سوى من عشرين (20)⁽¹⁾. (ينظر الملحق 7/8).

تكلمة لدول الكتلة الشرقية نجد أن بولونيا هي الأخرى أخذت حظها في دعم قضيتنا حيث ألقى الأمين الأول للجنة المركزية للحزب الإتحادي للعمال البولونيين بتاريخ 28 أبريل 1961م خطابا بمناسبة اجتماع اللجنة ندد فيه بجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ودعا لحل المشكل الجزائري بسرعة ودون تماطل وفقا لرغبة الشعب الجزائري⁽²⁾.

⁽¹⁾ Monde Communiste- Bulgarie- Espagne, S-H-A-T: Boite 1h1723, p13.

⁽²⁾ محمود توفيق إسكندر، المرجع السابق، ص122.

نظرتنا إلى خريطة توزع مكاتب جبهة التحرير الوطني بدول أوربا الغربية (ينظر الملحق 11) ونظرنا بالمقابل إلى توزع نشاطات الجبهة بالإتحاد السوفيتي والديمقراطيات الشعبية التابعة له (ينظر الملحق 12) كان من المفروض أن نجد مكاتب الجبهة بكتلة الدول الشرقية أكثر إنتشارا بحكم تشابه نظمها السياسية خاصة في الجانب الخارجي، لكن الغريب أن الأمر يبدو متقاربا جدًا من بعضها البعض، فرغم الدعم الكبير الذي كانت تُوفّره الدول الشرقية إلى الطرف الجزائري من الجانب العسكري والمادي والطبي إلا أن دعمها السياسي والدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني كان لا يرقّ حتى أن يصل إلى المستوى الذي شهدته نشاطات الدول في الضفة الغربية من أوربا، حيث كانت مواقف دول أوربا الشرقية أقل تشريفًا من نظيرتها الغربية رغم كونها حليفًا طبيعيًا لفرنسا، ما يدل على ذلك هو عدم تواجد مكاتب لجبهة التحرير الوطني في هذه الدول رغم محاولات القيادات الثورية الجزائرية في خلق تمثيل دائم لها في الدول عدا بعض المحاولات المحتشمة للتأسيس والتي عادة ما كانت تلقى الرفض بحجة عدم خلق جبهة صراع مع فرنسا وإبقاء العلاقات معها تميل إلى الطابع الودي لهذا غابت مكاتب جبهة التحرير كهيكل تنظيمي ملموس في هذه الدول الأوروبية الشرقية وبقي تمثيل الجبهة مقتصرًا في وجود تنظيمات عمالية وطلابية أو شخصيات تعمل للدعاية لصالح الثورة فقط وأغلبها تحت غطاء الحزب الإشتراكي الجزائري أو تابعة له.

الفصل الرابع:

شبكات دعم جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية والإسكندنافية

أولاً: شبكات الدعم في فرنسا

ثانياً: شبكات الدعم في دول الجوار الفرنسي

ثالثاً: شبكات الدعم في دول أوروبا الإسكندنافية

لم تكن جبهة التحرير الوطني لتقرض على الشعوب الأوروبية التعاطف معها بالقوة، لأن ذلك ليس من أبجديات عملها وتعاملها، إلا أن الرسالة الإنسانية التي حملتها الثورة الجزائرية، ومبادئها السامية، وأهدافها النبيلة، جعلتها مَحَطَّ احترام من طرف الدول حتى الحليفة منها لفرنسا، لهذا ظهرت العديد من الشبكات الأوروبية، التي تعمل على مساندة جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية هذه الأخيرة التي أعطت الشرعية أكثر لثورتنا، بعد الاعتراف بشرعية عملها، فالدعم الذي قدمته هذه الشبكات باختلاف أوجهه المادية والمعنوية أحدث فرقا كبيرا بالنسبة للقضية الجزائرية وأعطاه دافعا مهما للاستمرار في مسيرتها النضالية في الخارج هذا ما سنلاحظه في هذا الفصل.

أولاً: شبكات الدعم في فرنسا:

1- شبكة جانسون⁽¹⁾:

« إن الذي لا يحس بالقهر والمقهورين والذي لا يحس بالحرق على وجنتيه وباللهيب المسلط على غيره مهما كان اللون ليس له أن يكون اسمه إنسان »، هي مقولة السياسي الكوبي خوسي مارتى⁽²⁾.

حيث نجد في هذه المقولة قاعدة إنسانية تلغي كل الإستثناءات والإعتبارات والفوارق حتى تتسع لتشمل كافة البشر على اختلاف ضروبهم ومشاربهم العرقية والإثنية إذن فقد لا يجمع الإنسان بغيره من البشر دين أو لغة أو فلسفة حياة لكن يوجد شيء آخر يستطيع جعل الغير يتعاطف مع أي إنسان وهو الدافع الإنساني النبيل والقناعة الذاتية بمبادئ الإنسانية الواحدة ومن هذا المنطلق سعت جبهة التحرير الوطني باحثة عن كل من يدعم أفكارها التحررية من قيد الإستعمار في كل الأقطار الأوروبية خاصة منها الحليفة لفرنسا فكان إدراكها لأهمية هذه المساحة من العالم إستكمالاً لمف العمل الخارجي الذي بدأت به.

(1) فرانسيس جانسون (Francis jeanson 1922-2009): ولد ببوردو (Bordeaux) فإذا كان سارتر صانع أسطورة المثقف الملتزم فإن جانسون هو من جسد تلك الأسطورة عمليا، حيث عمل جانسون على تكريس نفسه كليا لمساندة كفاح الشعب الجزائري وقيادته بعد سنة 1955م، ولم يكن موقفه هذا لينشأ من العدم بل من تراكمات التجارب التي خاضها بعد انتقاله من الديغولية المناوئة للنازية ولنظام حكم فيشي ثم تحوله لمناهضة الديغولية من حرب الجزائر، دون أن ننسى تنقلاته عبر سجون إسبانيا التي غيرته كثيرا، أما عمله السري فقد جعل له مواقف أكثر إلتزاما، وإثر زواجه بكونيت جانسون في جوان 1948م حل بالجزائر للإقامة فيها في الفترة من سبتمبر 1948م إلى ماي 1949م، وكان لهذه الزيارة الأثر البالغ في تغيير نظرتهم لفرنسا حيث كان يلاحظ سلوكيات الإدارة الإستعمارية والمستوطنين التي لا تمت للإنسانية بصلة تتخلله عنصرية عمياء وغطرسة شديدة، لذا حاول مع زوجته التقرب من الثورة الجزائرية فربط الإتصال ببعض أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم أصبح دائم اللقاء بهم لاحقا حتى في فرنسا بدءا من عام 1955م، ثم تقرب من جبهة التحرير الوطني وخدمها أيما خدمة سواء بالحبر أو التجسيد الواقعي للفعل فظهر كتابه مع زوجته " الجزائر الخارجة عن القانون " وكتاب " حرينا " سنة 1960م، كما كتبت كونيت " على الساخن " ثم وصلت به القناعات لدعم الثورة الجزائرية إلى تأسيس شبكة " حملة الحقائق " (ينظر: رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، قاموس بيوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2013، ص ص 141، 146).

(2) Kader ben Amara, fritz keller , Op- cit, p79.

هكذا استطاع قادة جبهة التحرير الوطني من إقامة سياسة عامة للثورة وإستراتيجية دبلوماسية على أساس التمكن من بلورة علاقات خارجية متينة وإذا كانت الدبلوماسية الفرنسية قد حاولت إجهاض الثورة الجزائرية في أكثر من محاولة فإن العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني فرض على فرنسا أن تخوض الحرب الدبلوماسية في حالة الدفاع لا الهجوم بصفتها المتهم⁽¹⁾.

أطلقت فرنسا على حرب الجزائر مصطلح " حفظ النظام " لكن من غير المعقول أن حفظ النظام يستوجب تجنيد أكثر من نصف مليون جندي من المحاربين، إضافة لـ: مائة وخمسين ألف (150000) جندي آخر متأهبون بالمغرب، وعشرون ألف (20000) بتونس، وبطبيعة الحال الجرائم التي وقعت في حق الشعب الجزائري من طرف هذا الكم الضخم من المجندين لا تسع مجلدات الإدانة إذا ما أردنا كتابته، في خضم هذه الظروف خرجت من صلب المجتمع الفرنسي فئة مثقفة استنكرت ما تقوم به سلطات الإحتلال فقد وجهوا نداءات متكررة لحكومة بلادهم ينتقدون فيها السياسة الفرنسية⁽²⁾.

ففي حين كانت هناك جبهات من المجتمع الفرنسي تؤيد الحرب في الجزائر وناضلت من أجل الجزائر فرنسية سواء بدافع التعاطف مع الكولون أو لانحدار أصولهم منهم أو تشبثا بالبعد القومي الفرنسي من أمثال ريمون بورجين (Raymond Bourguine) أحد زعماء اليمين المحافظ والأديب ألبير كامو (Camus Albert) فبالمقابل وجدت جبهة ثانية معارضة للحرب في الجزائر بدأت بشكل بسيط ومحتشم ثم أخذت تتسع لتتكون طبقة جماهيرية واسعة مثلتها العديد من الشخصيات من أمثال جان بول سارتر وشارل أندري جوليان وسيمون دي بوفوار لكن الشخصية الأكثر تأثيرا في مسار القضية الجزائرية كان " فرانسيس جانسون "

(1) لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص ص408-409.

(2) محمد الزين، مسعود بقادي، حملة الحقائق خلال الثورة الجزائرية شبكة جانسون أنموذجا، مجلة الخدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، ع1، تيارت- الجزائر، 2020، ص ص208-209.

وشبكته⁽¹⁾ (ينظر الملحق 13) حيث كانت فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا تكثف من إتصالاتها مع التنظيمات الفرنسية الراضة للحرب وعلى رأسها فرانسيس جانسون فقد أبدت شبكته استعدادها للمشاركة في دعم الثورة الجزائرية⁽²⁾.

كان فرانسيس جانسون كاتب ومفكر وسياسي وأستاذ للفلسفة أي أنه كان مثقفا بأتم معنى الكلمة ويمثل النخبة وقد حذر جانسون الشعب الفرنسي من الوضع في الجزائر بعد زيارته لها حيث قال: « إن فرنسا استوطنت أرضًا بركانية وهي قابلة للانفجار في أي لحظة» وهو تعبير دقيق يختصر الوضع المعاش آنذاك ثم في عام 1955م قام بنشر كتابه الأول بالاشتراك مع زوجته كوليت جانسون (Colette Jeanson) بعنوان (L'algerie Hors La Loi) الجزائر خارجة عن القانون الذي إنتقد فيه بحدة سياسة الإستعمار الفرنسي ودافع عن حقوق الشعب الجزائري فكان مؤلفه بمثابة نداء لليسار الفرنسي الذي لم يقدم ما يجب تقديمه لإيقاف الآلة الإستعمارية عكس ما كان مُنتظرا⁽³⁾ وكما هو الحال فإن لم يكن اليمين دائما إستعماريا فاليسار ليس ضروريا أن يكون دوما ضد الإستعمار⁽⁴⁾.

حقيقة فالإستعمار الذي دائما ما يتبادر على الأذهان إذا ما تكلمنا عن الواقع الذي جعل الفرنسيين أمثال جانسون يسعون لتبني موقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية والدفاع عن قضية غير قضيتهم، فالجواب الأقرب هو تقصير اليسار الذي عُرف عادة بمواقفه المناهضة للإستعمار هذا بغض النظر عن دوافع أخرى إيديولوجية وإنسانية... إلخ.

(1) أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005-2006، ص ص163، 165.

(2) الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1962-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، 2008-2009، ص 200.

(3) عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، الجزائر، 1962، ص ص79-80.

(4) هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائق - المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 29.

ففي أواخر عام 1955م كان كتاب " الجزائر خارجة عن القانون " قد مارس تأثيرا وضغطا بالغًا جدا على المناضلين الفرنسيين المعادين للإستعمار⁽¹⁾ وأغلب الذين سوف ينضمون لشبكات الدعم سيستلهمون منه العناصر النظرية الخاصة بعملهم⁽²⁾.

أما جانسون فقد إستلهم عناصر عمله من الواقع الذي عايشه بالجزائر بل إن ذلك الواقع هو الذي غير نظرتة لفرنسا أساسًا حيث اطلع بالجزائر على حياة البؤس لدى الجزائريين وبالمقابل البذخ والحياة الفاخرة التي كان يختص بها المستوطنين حيث يقول: « استقبلت في سكنات فاخرة وسمعت منهم كلامًا في غاية الفظاظة... لقد بلغوا منتهى التعفن والغرطسة وإذا سألتهم عن حظ الجزائريين في كل هذا يردون عليك بقولهم: اه... نلتقي بهؤلاء على قارعة الطريق » فتحولت مشاعر الإشمئزاز في أعماق جانسون إلى ضرورة التمرد بعد زيارته لسطيف ووقوفه على مخلفات مجازر 8 ماي 1945م⁽³⁾.

فساند أهداف ومبادئ وسياسة جبهة التحرير الوطني المتمثلة في الحرية والإستقلال للشعب الجزائري وشكل مع أنصاره شبكة سرية لتقديم يد المساعدة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا عامة والفدائيين خاصة هذه الشبكة السرية توسع عملها ليشمل ميادين أخرى لاحقًا، فتم وصم عملها غير الشرعي لأنها عبرت بسياستها وتوجهاتها عن العصيان والتمرد على السلطات الحاكمة⁽⁴⁾.

(1) كان الحريّ بالأسرة اليسارية أن تقف في وجه الإستعمار وأفكاره لأن المعروف عنها هو مناهضة الإستعمار غير أن الغريب في الأمر هو أنه قد وُجد من بين أفرادها من تحامل وهاجم الكتاب وشخص جونسون خاصة منهم أولئك المنتمين إلى اليسار التروتسكي أمثال: " دانيال غيران " (Daniel Guérin) وإلف ديشيزال (Yves Déchezelle) ، صف لذلك كان هناك الكثير من منقفي اليسار المنقسمين في توجهاتهم فالعديد منهم من وقف لجانب مصالي الحاج والحركة الوطنية الجزائرية (MNA)، وآخرون وقفوا لجانب جبهة التحرير الوطني كفرانسيس جونسون. (ينظر: شعبان إيدو، المرجع السابق، ص199).

(2) هرفي هامون، باتريك روتمان، المرجع السابق، ص42.

(3) ميلود بركوكي، الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني شبكة فرانسيس جانسون نموذجًا (1957-

1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، إشراف مليكة القورصو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص20.

(4) عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص ص82-83.

كما كان مبرمجا تم الاجتماع في 2 أكتوبر 1957م في منزل جانسون في حي (Petit Clamart) وهناك كان الإعلان عن تأسيس هذه الشبكة التي حملت اسم جانسون حيث منح خلال هذا الاجتماع لكل فرد قطاع نشاطه حسب إختصاصه وإمكاناته، ووُضِع تحت تصرف جانسون عدد من الشقق التي تم تخصيصها للإيواء، كما كان مسؤولا عن تأمين تنقل المناضلين أيضا، فيما تم تعيين بولو بول (Polo Paule) وسيلين (Cuénant) وهما مناضلين في الشبكة كسائقين⁽¹⁾.

إلتزمت شبكة جانسون السرية والإنضباط والتنظيم فكانت تعمل على جمع الأموال وتهريبها خارج فرنسا في حقائب بواسطة أفراد مختلفي الجنسيات لكن يشتركون في هدف واحد هو مناهضة الإستعمار، فتجد في تركيبها القساوسة كالأب روبار دافينزي، والمحاضر كأستاذ جاك برتيليت، والأستاذة كالأستاذة كيبه هيلين، والصحفي مثل جاك فيني، والكوميديين أمثال سيسيل ماريون، وجاك شاربي وآخرون أصحاب وظائف بسيطة تركوا عوائلهم والتحقوا بجبهة مساندة الثورة الجزائرية، ولأن أغلب أفراد الشبكة كانوا من صناع الفكر والمثقفين تميزت شبكة جانسون بوتيرة النشاط العالية⁽²⁾.

كانت شبكة جانسون قد تأقلمت مع ظروف نشاط جبهة التحرير الوطني ومستلزمات عملها فمنحوا لتعاونهم مع الشعب الجزائري الشكل الأكثر إلتزاما في إطار حدود مقبولة قائمة على الاحترام المتبادل فتعاون حملة الحقائق مع جبهة التحرير الوطني لكن دون فقدان صفه الفرنسي أي عدم التماثل التام مع جبهة التحرير الجزائرية⁽³⁾.

(1) هرفي هامون، باتريك روتمان، المرجع السابق، ص144.

(2) Sylvain Pattien, **les camarades des freres " Trotskistes et libertaires dans laguerre d'algerie "**, préface de Mohammed harbi, casbah edition, alger, 2006, pp117-118.

(3) رضا مالك، الجزائر في إيفيان...، المصدر السابق، ص ص28-29.

في 25 أوت من عام 1958م كانت أغلب الأهداف المدنية بفرنسا تحت رحمة جبهة التحرير الوطني ومناضليها بعد أن قرر الجزائريون نقل الحرب إلى قلب فرنسا⁽¹⁾ وأوشك الأمر أن يتحول لعمليات فدائية دون تمييز هذا على حسب ما أدلى به جانسون ما جعل الأخير يهدد مناضلي الجبهة بوقف الشبكة في حال وقوع ضحايا مدنيين حيث أخبر السيد عمر بوداود (ينظر الملحق 14) الملقب ب: ألان (Alan) أن عمله منذ عامين كان يقوم على مبدأ الاعتقاد المتمثل في الحفاظ على الصداقة الفرنسية-الجزائرية⁽²⁾.

يجدر بنا التذكير أن عملية تطير الهجرة والمهاجرين من طرف الجبهة بدأت منذ عام 1957م في كل مكان: الشاليهات، الفنادق، التجمعات القصدية ووصل الأمر إلى درجة إنشاء محاكم مصغرة لفض الخلافات بين المهاجرين⁽³⁾.

لأن الثورة الجزائرية كانت قد نظمت نفسها في فرنسا على قدر يُمكنها من الانتشار الواسع حيث قسمت التراب الفرنسي إلى ولايات:

- الولاية الشمالية: تشمل ثلاث دوائر دائرة تغطي بلجيكا وتضم قسمتين ودائرة تغطي المنطقة الشمالية وتضم أربعة قسامات وأخرى تغطي (Pas De Calais) بقسمتين.
- الولاية الشرقية: تضم 3646 مناضل تضم دائرتين الأولى تمتد على (Ardonnos) في مقاطعة (Meurthe Et Heselle) تضم اثنتي عشر قسمة والثانية تغطي منطقة الألزاس ومنطقة بولفور (Bolfort).

- الولاية الوسطى: تمتد على منطقة ليون تحتضن 3106 مناضل تحوي ثلاث دوائر.

(1) حيث أنه في جويلية 1958م إنعقد إجتماع في مدينة "كولون" بألمانيا ضم المسؤولين عن إتحادية جبهة التحرير بفرنسا حضره علي هارون، موسى قبائلي، والسعيد بوعزيز وعبد الكريم السنوسي، البشير بومعزة، تقرر خلال هذا الاجتماع فتح جبهة قتال بفرنسا وقد أطلق الفدائيون الجزائريون على هذه العمليات التي هزت فرنسا إسم "العاصفة" (orage)، وفي 25 أوت 1958م تم فتح هذه الجبهة حيث شن الفدائيون هجومات على مراكز الشرطة والدرك ومستودعات الذخيرة وخزانات الوقود. (ينظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص37-38).

(2) أحمد شقرون، حاملو الحقائق، مجلة المصادر، ع14، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006، ص144.

(3) Jean- luc einaudi, la bataille de Paris 17 October 1961, edition de seuil, algerie, 1991, pp30-31.

- ولاية الجنوب: تغطي الجنوب والجنوب الغربي تضم ثلاث قسامات.
- الولاية الباريسية: تضم الحوض الباريسي الذي يمتد إلى (Beauvais) تضم 1678 منازل⁽¹⁾.

للملاحظة فقد جاء تشكل هذه الشبكات في أوقات متباينة ومختلفة فهناك من يتصرف بشكل فردي حتى قبل إنشاء المنظمة الخاصة في فرنسا لكن بعد إنشائها اعتبرت هي السلطة المسيرة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا والمسئولة عن إدارة كل ما يمس شبكات الدعم لكن فيما يخص مسألة ارتباط شبكات الدعم مع الهيكل التنظيمي لجبهة التحرير الوطني بفرنسا فإن الأستاذ دحو جريال يقول: « من الصعب في المستوى المنهجي تصور إدماج شبكات الدعم في الهيكل التنظيمي لجبهة التحرير الوطني بفرنسا فبالفعل لم يتم التفكير يوما في الشبكات ولم تشتغل على أنها فروع أو ملحقات لجبهة التحرير الوطني»⁽²⁾. لذا اهتم جانسون فرانسيس حتى قبل تأسيس شبكته بتقديم خدمات جلية لجبهة التحرير الوطني من إيواء ونقل للمسؤولين وتنظيم العبور السري من وإلى الحدود الإسبانية وكان ذلك بدءًا من سنة 1956م⁽³⁾.

شبكة جانسون إذن قد استطاعت التمرد والعصيان على معتقدات وقناعات الساسة الفرنسيين واختارت لنفسها نمطا جديدا تحكمه قاعدة أخلاقية من أجل التأثير على الرأي العام الفرنسي وخلق إدانة علنية للإستعمار لكن ذلك يجب أن يكون بعيدا عن استعمال العنف في حق المدنيين وهذا ما بدا جليا في كتابات جانسون الذي إعتبر الوضع في الجزائر على أنه وليد النظام الإستعماري والحرب الدائرة إنما هي حرب استعمارية لا بد أن تتوقف.

⁽¹⁾ L'Implantation Metropolitaine Du F.L.N (Federation De France Du F.L.N) SHAT 1H1718, pp13,15.

⁽²⁾ دحو جريال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص139.

⁽³⁾ أحمد شقرون، المرجع السابق، ص143.

لذا كان إلتزام جانسون ليس إلتزاما قوليا وإنما إلتزام فعل وتطبيق واجه فيه مع أفراد شبكته كل الضغوط والتهديدات الفرنسية التي كانت تطاله.

فأضاف "جانسون" للفلسفة الوجودية بعدا جديدا في مفهوم الإلتزام وهو وجوب إقتران القول بالفعل (الممارسة الواقعية) وكانت الكتابة التي يمارسها جانسون والتي تنتقد الإستعمار الفرنسي بالجزائر هي أحد وجود الإلتزام بالفعل⁽¹⁾.

مع توسع وتعدد الخدمات التي اختصت بها شبكة جانسون تم تقسيمها إلى فروع نشاط عدة منها: فرع الإسكان، فرع التمير من وإلى الحدود الفرنسية، فرع نقل الأموال، وتعددت كذلك الشخصيات المنخرطة في الشبكة نذكر منهم: مونيك دي زاكور (Monique Des Accords) وزوجها (صحفية)، بيار مامي (Pierre Mamet) وجان اورفواص (Jean vrveas) قساوسة، هنري كوريال (Henri Curiel) المصرفي، أدولفو كمنسكي (Adolfo Kaminsky) عضو في منظمة الأركان (Irgoun) سابقا وهو تنظيم يهودي كان يمارس نشاطات معادية للعرب والانجليز، لورانس باتاي (Laurence Bataille) طالبة طب، فرانس بينار (France Binard) متخصصة في فن الخزف... والقائمة طويلة⁽²⁾.

المتأمل إذن لتكبيبة هذه الشبكة وللغئات الاجتماعية المنخرطة فيها يستنتج عمق أثر المشكل الجزائري في جوهره ويستنتج النجاح الذي حصده جبهة التحرير الوطني بقدرتها على جعل القضية الجزائرية قضية رأي عام يقف خلفها وتدعمها قامات مثقفة نخبوية من عمق المجتمع المستعمر في حد ذاته فلا أعتقد أن هناك نجاح أعظم من أن تخلق فجوة في الإعتقاد والتفكير ما بين الدولة وشعبها حتى ترى هذا العدد من الفرنسيين والذين أخذنا عينة منهم فقط كيف استطاعوا مجابهة حكومة بلادهم وتجريمها أمام الملأ ليفتحوا بذلك لفرنسا جبهة صراع جديدة هي جبهة فرنسية ترفض الإستعمار وتطالب باستقلال الجزائر.

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، صص 200-201.

(2) المرجع نفسه، صص 202-203.

هذا وقد جرمت فرنسا شخصيات نسوية عدة لتضامنها مع جبهة التحرير الوطني فلقد أحصت يومية (Paris-Press) ستين (60) امرأة من بين ثمانين (80) تعمل لصالح جبهة التحرير الوطني منذ بداية الأحداث وقد أطلق عليهم كنية " باريسيات الجبهة " نسبة لإنتمائاتهم الجبهوية وتعاملاتهم مع الثورة الجزائرية⁽¹⁾.

يقول جانسون: « لم يكن لدينا مشكلة اليد العاملة ولو استطعنا نشر إعلانات صغيرة لرفضنا كثيرا من الناس»⁽²⁾، كما كانت الشبكة مزودة بميزانية شهرية خصصت لدعم عمل جبهة التحرير الوطني ولأفراد شبكتها لأنها كانت تحتاج المال في طباعة المناشير وتوفير المخابئ الآمنة⁽³⁾.

حيث سعت الشبكة لجمع الإشتراكات والأموال والألبسة والأغذية والأدوية من العمال المهاجرين الجزائريين والفرنسيين كذلك ممن تعاطفوا مع الثورة الجزائرية وتزوير الوثائق الهوية وللإشارة فقد وصل حجم المبالغ المتحصل عليها سنة 1958م إلى ما قيمته حوالي أربعمئة (400) مليون فرنك فرنسي شهريا وكانت الدبلوماسية التونسية نشطة في تسهيل نقل هذه الأموال إلى الضفة الأخرى من المتوسط⁽⁴⁾.

تحت إشراف الكاتب ديونيس ماسكولو (Dionys Mascolo) أصدرت شبكة جانسون نشرية سرية أسمتها حقيقة من أجل (Vérité Pour) أصدر العدد الأول منها سنة 1958م فاعتبرت لسان حال الشبكة كما وضعت شبكة جانسون على عاتقها تمويل تحركات عناصر الحكومة المؤقتة الجزائرية عبر كل ربوع العالم من مصاريف الإقامة والرواتب للجنود إلى ما تبع ذلك من احتياجات الثورة المادية فقد بلغ تعداد عناصر شبكة جانسون إلى ما بين ألفين (2000) وثلاثة آلاف (3000) عنصر نشط أما عن التركيبة العمرية للشبكة فهي متنوعة فهناك الفئة من 20 إلى 30 سنة من الشباب المتأثر بالحرب والفئة من خمسة وثلاثين

(1) هرفي هامون، باتريك روتمان، المرجع السابق، ص225.

(2) المرجع نفسه، ص117.

(3) Sylvain pattien, Op- cit, p118.

(4) محمد الزين، مسعود بقادي، المرجع السابق، ص211.

(35) إلى أربعين (40) المتعاطفين مع الحزب الشيوعي والفئة من 45 إلى 50 من قداماء النضال من الشيوعيين والتروتسكيين الإشتراكيين⁽¹⁾.

بل وكانت مناهضة العنصرية قد دفعت في حالات عدة حتى القصر للانضمام للشبكة أمثال أنا بريس (Anne Preiss) حيث كان عمرها سبعة عشر (17) سنة كما انضم للشبكة ضباط رفيعي المستوى فبدونهم لم يكن بمقدور فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا فعل شيء خاصة في ميدان التسليح⁽²⁾.

هكذا أصبحت الحرب الدائرة في الجزائر تروق الفرنسيين جدا نتيجة الأفعال المخزية واللاإنسانية التي يتقن فيها الجنود الفرنسيين بمساعدة الكولون وهو الامر الذي لم يتقبله حتى الفرنسيين ذاتهم ممن كانت نزعتهم وعاطفتهم الإنسانية فوق عاطفة الوطن الفرنسي فأصبحت بذلك مسيرتهم النضالية لجانب جبهة التحرير الوطني أحد أوجه الفعل الأخلاقي الملتزم والصريح ضد إمبريالية الإستعمار وغطرسته وجشعه.

كما ارتبطت شبكة جانسون بأحد الأسماء النشطة في عالم البنوك والأموال هو هنري كوريال (Henri Curiel)⁽³⁾ الذي دعم كثيرا الفرع المالي فكانت الأموال توضع في حقائب فاخرة تحمل علامات مثل: (Coco Chanel) ثم تسلم لزوجته روزيت (Rosette)⁽⁴⁾.

أو مساعدته ديدار فوزي (Didar Fawzi) ثم تودع في المكتب الباريسي التابع لأحد البنوك السويسرية ثم يتولى القس كايلين (Kaelin) إجراءات نقل المال لحساب روزيت

(1) أحمد منغور، المرجع السابق، ص ص80،82.

(2) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص200-201.

(3) هنري كوريال (Henri Curiel) (1914-1978): يهودي مصري من أصول إيطالية هاجر لفرنسا سنة 1950م، بعد عدة حملات إعتقال طالته مع مجموعة من الشيوعيين، تجند لخدمة الثورة الجزائرية فكان من المخلصين لها وقد كان كوريال قد تبرع بمنزله له في الزمالك المصرية حتى يكون سفارة للجزائر مساندة للثورة الجزائرية عمل مع شبكة جانسون، وقد تم إلقاء القبض عليه سنة 1960م وتم إغتياله في باريس يوم 4 ماي 1978م من طرف منظمة دلتا التابعة لمنظمة الجيش السري (OAS)، كما تورطت المخابرات الإسرائيلية في اغتياله، حيث كان له اقتراح سنة 1976م بإجراء اتصالات ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتبنى كذلك موقفا مؤيدا لمشروع الوحدة العربية لذا نشبت خلافات بينه وبين تنظيمات شيوعية. (ينظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص ص396،399).

(4) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 205.

(Rosette) بسويسرا وبعدها يصبح بإمكان روزيت إعطاء المال لجبهة التحرير الوطني وهي الطريقة المعمول بها لغاية الإستقلال⁽¹⁾، هذا وقد دأب السيد عمر بوداود مسئول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962) على لقاء جانسون كلما تطلبت الضرورة لتنسيق العمل⁽²⁾.

بعد تنامي الأحداث وزيادة نشاط الشبكة بدءًا من العام 1959م أصبح الخطر يحوم حول أعضاء شبكة جانسون التي لم تعد تتصف بالسرية خاصة بعد ملاحقة عناصر الأمن لبعض أفرادها إضافة لزيارتهم منزل كوليت جانسون وطلبوا منها إفادات حول زوجها فرانسيس⁽³⁾.

هكذا أصبح الرأي العام الفرنسي على إطلاع تام بهذه الشبكة السرية، خاصة حينما تداولت الصحافة نبأ اكتشاف الشرطة الفرنسية لفرنسيين يساندون عمل جبهة التحرير الوطني في الوقت الذي كان فيه جانسون فارًا أما محاكمة الشبكة فقد إنطلق رسميا يوم 5 سبتمبر 1960م لتدوم المحاكمة مدة أربع أسابيع، أرادت فرنسا منها إدانة الخيانة العلنية لأعضاء الشبكة أمام الجماهير الفرنسية، وجعل هذه المحاكمة عبرة لكل فرنسي تُسوّل له نفسه السير في نفس الطريق الذي سلكه جانسون وأصدقائه، غير أن الواقع كان معاكسا تماما لأن هذه المحاكمة أصبحت كالمسرحية التي كشفت عن الوجه الحقيقي للإستعمار الفرنسي وتحولات المحكمة لكان فضح فرنسا حيث تم إعطاء الحرية التامة للمتهمين والشهود للكلام حتى كادت الأمور تقلت من رئيس المحكمة⁽⁴⁾.

طالت المحاكمة ستة جزائريين وثمانية عشر فرنسيا بتهمة المساس بأمن الدولة⁽⁵⁾

الواردة أسماءهم في الجدول التالي:

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 205.

(2) ميلود بركوكي، المرجع السابق، ص 52.

(3) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 207.

(4) أحمد منغور، المرجع السابق، ص ص 182، 184.

(5) ميلود بركوكي، المرجع السابق، ص 63.

جنسية	إسم الناشط	ر	جنسيته	ر	إسم الناشط
فرنسية	Georges Berger	13	فرنسية	1	France Binard
فرنسية	Micheline Poteau	14	فرنسية	2	Hélele Cuénat
فرنسية	Jacques Rispal	15	فرنسية	3	Gerard Meier
فرنسية	Yvonne Rispal	16	فرنسية	4	Jacquesline Carré
فرنسية	Jacques Trebouta	17	فرنسية	5	Janine Cahen
فرنسية	Lise Trebouta	18	فرنسية	6	Jean Claude Paupert
فرنسية	Odette Huttelie	19	فرنسية	7	Jacques Charby
فرنسية	Denise Barra	20	فرنسية	8	Aline Charby
جزائرية	Hamada Hadad	21	فرنسية	9	Paul Crauchet
جزائرية	Hamimi Aliane	22	فرنسية	10	Andre Thorent
جزائرية	Saïd Hannoun	23	جزائرية	11	Alaoua Daksi
جزائرية	Ould Younes	24	جزائرية	12	Lounis Brahimi

جدول رقم(2)

أسماء المُحاكَمين من شبكة جانسون

المصدر: ميلود بركوكي: المرجع السابق، ص63(بتصرف الباحثة).

رد جانسون على إدانة شبكته بنشر كُتيب يحمل عنوان " حربنا " (Notre Guerre) بتاريخ 22 جوان 1960م، لكنه سرعان ما صودر في ذات الشهر بتهمة " التحريض على العصيان " وفي ظل هذه الأحداث أصبحت شخصية هنري كوريال هي البديلة⁽¹⁾ لشخصية جانسون، هذا وقد أصدر المثقفون الفرنسيون بيانا تعاطفوا فيه مع جانسون سمي (بيان المثقفين 121) ما يجسد رفض فئة كبيرة من مثقفي فرنسا لحرب الجزائر بالموازاة مع ذلك

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص209-210.

كشفت هذه المحاكمة عن العديد من الشبكات الأخرى التي كانت تدعم عمل جبهة تحرير بفرنسا⁽¹⁾.

(1) أحمد منغور، المرجع السابق، ص 184.

2- شبكة كوريال:

لم تكن في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني لتتجح في مسعاها لدعم الثورة الجزائرية خارج حدود الوطن لولا تكاثف جهود الشخصيات النشطة في شبكات الإسناد للعمل الثوري، خاصة بفرنسا فبالإضافة إلى شبكة جانسون، ظهرت شبكة أخرى على التراب الفرنسي تُسمى شبكة كوريال (Curiel) نسبة لمؤسسها ضمت عناصر من شبكة جانسون رجالا ونساءا وغلب على تركيبتها المنتمون إلى اليسار السياسي⁽¹⁾.

يتكلم السيد عمر بوداود بشأن تشكيل هذه الشبكة: " تعمل شبكة كوريال بطريقة موازية مع شبكة جونسون بحيث إذا واجهت الشبكة مخاطر بفعل التوقيف والتفكيك الذي تتعرض له تواصل المجموعة الثانية العمل لتلبية وتغطية حاجة تمويل الحرب دون صعوبة" وقد إلتقى كوريال لأول مرة مع فرانسيس جونسون سنة 1957م فعانق معه حرب التحرير الجزائرية وآمنا بها وأخلاصا في إلتزامهما لمساعدتها، لذا شرع كوريال في تجنيد أصدقاءه بمعية زوجته⁽²⁾ روزيت (Rosette) التي كتبت أول منشور لجبهة التحرير على الآلة الراقنة ولم يكن قرار تأسيس شبكه كوريال صادر من فرد أو جماعة معينة بل إن الأمر جاء بناء على أمر من جبهة التحرير الوطني بعد إحساسها بالخطر الذي أضحي يُحديق بالنشاط الثوري في فرنسا⁽³⁾.

شكلت بذلك شبكة كوريال شكلا آخر من أشكال المساندة المقدمة لجبهة التحرير الوطني بأوربا ونجاحا آخر يُضاف للثورة الجزائرية ما يعني عمق تأثيرها على العديد من الأوساط المثقفة خاصة وأن إلتناء كوريال الأصلي كان للشيعوية و اليهودية المصرية ومشاكل محيطه، لكن عمق تأثيره بالنضال الجزائري هو دلالة على شعبية جبهة التحرير وصلابة سياستها الخارجية.

(1) عمر بوداود، المصدر السابق، ص139.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، صص211،216.

(3) دحو جريال، المرجع السابق، ص160.

معارضة الحزب الشيوعي الفرنسي لإستقلال الجزائر وتأييده لفكرة الجزائر جزء من فرنسا بقيت موجودة رغم تعدد جبهات دعم الثورة الجزائرية، فقد صرح ليون فيكس أحد أعضاء الحزب في مجلة دفاتر الشيوعية عام 1947م قائلا: " إن إستقلال الجزائر ليس مرغوب فيه ولا محتم" وبقي الموقف ذاته ساريا حتى بعد إعلان ثورة نوفمبر فقد تناسى الحزب مرجعيته التحررية التي تفرض عليه الوقوف ضد الإستعمار، فإذا ما المبادئ تعارضت مع المصالح فإن الأخيرة مصيرها النصر وهي القاعدة التي طبقها الحزب الشيوعي وأغلبية المنتمين لليسار فيما يتعلق بموقفهم من ثورة الجزائر (1).

لكن المؤكد أن ظهور هذه الشبكات التي تعمل على دعم عمل جبهة التحرير الوطني في الخارج كان له لاحقا دور بارز في مراجعة قناعات أحزاب اليسار للمُضي قُدُما من أجل العدول عن تصرفاتها المعادية والمجحفة في حق الثورة الجزائرية ليبقى منطق قوة الثورة الجزائرية دوليا هو من يفرض على الأعداء والخصوم تغيير مواقفهم.

بالعودة للكلام عن كوريال فقد كان والد هنري كوريال رئيس مجلس إدارة أحد البنوك في مصر وهذا ما جعل كوريال خبيرًا في مجال الأموال لكن ورغم هذه النشأة البرجوازية لكوريال إلا تصرفاته لا توحى بذلك فقد كان يعمل وكأنه مكلف بالدفاع عن حقوق الناس فعاش حياة الطبقات الفقيرة وإحتك بها في مصر، لذا أحس بمعاناة الجزائريين فاختر الوقف لجانبهم ودعمهم وبهذا الصدد تقول السيدة جيوستن بلاو التي كانت سكرتيرته في إحدى شهاداتها عن نشاط هنري كوريال: « إن المسؤولين الجزائريين كانوا يطلبون المساعدات في نقل رسوم الإشتراكات التي يأخذونها شهريا من العمال الجزائريين في فرنسا وليس الأموال فقط بل تهريب الأشخاص أيضا »(2).

(1) زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع9، الجزائر، 2013، ص145.

(2) وثائقي من أطلاق النار على هنري، شريط وثائقي، تم بثه على قناة الجزيرة الوثائقية، نشر في 2017/9/5 على قناة الحربي للافلام الوثائقية، متاح على الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=xwzcolzwd7s>، تاريخ الزيارة 2020، 13:20/12/18.

هذه المخاطرة الجديدة التي إختص بها هنري كوريال ورفاقه جاءت كتكملة لما تقوم بها شبكات أخرى تنشط على التراب الفرنسي لضرب الأهداف الحساسة للعدو وبالمقابل تدعيم الأهداف الإستراتيجية لجبهة التحرير الوطني خاصة فيما يتعلق بالقطاع المالي الذي بفضلله يُمكن تحريك باقي القطاعات المحورية للثورة الجزائرية وزيادة تأثيرها خارجيا.

إهتم كوريال بتحويل الأموال عبر البنوك ورغم إلقاء القبض عليه في أكتوبر 1960م إلا أن عمليات التحويل بقيت سارية المفعول بصفة عادية لكونه ربط بين العناصر العاملة في عالم البنوك مع المناضلين الجزائريين المنتمين إلى فدرالية جبهة التحرير وهذا ما يخلق جواً من التكامل في العمل السري، مع تعطيل شبكة جونسون وإكتشاف أغلب أفرادها تعدت مهام كوريال عالم البنوك ليصبح معنياً بالإتصالات والإيواء⁽¹⁾ وفي الفترة التي كان فيها كوريال بالسجن تكفل جورج ماتيني (George Mattei) بعمليات الدعم داخل فرنسا فيما عُني جاك فيني (Jacque Vignes) بما بالعمل خارج حدود فرنسا، أما جيرارد شالياند (Gérard Chaliand) فاستطاع مراقبة وتأمين العبور عبر الحدود لدول الجوار الفرنسي⁽²⁾.

الصفات البارزة إذن والمميزة التي اختصت بها شخصية كوريال بسعيه لإيجاد حلول للقضايا العالقة المتعلقة بإحلال السلم جعلته يلتزم بموقف جاد إلى جانب الجزائريين، فهو رجل موضوعي حريص على تبليغ آراءه بمرونة تصل حد التواضع، ورغم كونه منتمي للنضال في اليسار الشيوعي وهو الأمر الذي لم يخفه أبداً لكنه كان على أتم الإستعداد للحوار لأنه لم يكن من الشخصيات المتزمتة و العنيفة⁽³⁾.

لم يكن التكامل في حقيقته حاصلًا بين كوريال وأصدقائه من عالم البنوك والأموال فقط بل إن نجاح عمل شبكات الدعم في جوهره كان ناتج عن الهدف الموحد الذي يجمعهم، لذا بدا لنا التقاهم الكبير والتعاون مابين شبكة جانسون وكوريال رغم إختلاف طبيعة كل

(1) عمر بوداود، المصدر السابق، صص 140-141.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، صص 218.

(3) عمر بوداود، المصدر السابق، صص 141.

منهما عقائديا وفكريا لأن النضال المشترك لمناهضة الإستعمار وتحرير الشعوب من الإضطهاد والقضاء على التعذيب بكل أشكاله ستطاع توحيد نظرتهم للجزائر وتأكيد التزامهم بمساعدتها.

3- شبكة المقاومة الشابة أو الفتية:

شهدت مدينة إيفردون (Yverdon) السويسرية خريف 1958م، تأسيس شبكة المقاومة الشابة، غير أن النشاط الفعلي لها رأى النور في ماي 1959م، ما يمكن قوله عن هذه الشبكة هو أنها جاءت مناهضة لفكرة تجنيد الشباب في حرب فرنسا على الجزائر، فدعت للفرار من الجيش الفرنسي المجدد في الحرب، من بين الشخصيات المؤسسة لها نجد: جان لويس هورست (Jean-Louis Hurst)، لويس اورهان (Louis Orhan)، القس روبرت دافزي (Robert Davrziez) (1).

حيث يقول جان لويس هورست: « إن حركة المقاومة الشبابية تجسد إيديولوجية المقاومة المجددة » وكان المنتمين إلى هذه الشبكة يرون أن سياسة فرنسا في الجزائر لا تختلف في ممارساتها عما كانت تقوم به القوات النازية تجاه شعب فرنسا لذا جاء تنديد هذه الفئات الشبابية نابعا عن فكر يعادي الإستعمار (2) وعليه فقد شكلت هذه الشبكة منفذ وملجأ للشباب الهارب والرافض للتجنيد والخدمة العسكرية واتفقوا على تقديم المساعدة لكل المُستدعين للتجنيد أو المحاكمة العسكرية بتهمة مخالفة أوامر الدولة الفرنسية (3).

حقيقة الشيء اللافت للنظر والحاصل في تركيبة هذه الشبكة الذي سوف نستنتجه لاحقا هو أنها لم تتأسس من قداماء النضال ضد الإمبريالية والإستعمار من شبكة جانسون وكوريال بل ارتكزت على التجديد من فئة الشباب المُجدد والمتشبع بالأفكار التحررية، التي أملت عليها ممارسات الواقع الإضطهاد العسكري الفرنسي لا التجارب السابقة في شبكات أخرى أي أن قناعاتهم جاءت من نواتهم.

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص218-219.

(2) محمد لحسن زعيدي، محمد الصالح بوقشور، أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيمان بالقضية إلى التجسيد 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص85.

(3) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص487.

اعتبرت شبكة المقاومة الشابة أن هذه الحرب الإستعمارية هي حرب موجهة لإبادة شعب كامل لذا دعت وبقوة للتمرد على فكرة الخدمة العسكرية⁽¹⁾ وقد أبدى الجنود الفرنسيون إمتعاضهم وإستياءهم إزاء وضعيتهم خاصة بعد تمديد فترة الخدمة العسكرية إلى 27 شهر في 24 أوت 1955م مع زيادة معدلات التجنيد وذلك راجع لإحساس فرنسا بخطورة الوضع في الجزائر، لذا أبدى 82% من الفرنسيين يوم 20 مارس 1962م رضاهم بنتائج إيفيانن ونشير أن المجتمع الفرنسي لم يكن على دراية تامة بحقيقة ما يحصل في الجزائر إلا عام 1958م⁽²⁾ حيث لم يشفع التواجد العسكري المكثف للفرنسيين بالجزائر إلى تحقيق الإندماج مع فرنسا بل زاد ذلك من الإضطراب في التراب الفرنسي⁽³⁾.

كل هذه المؤشرات والأوامر العسكرية التي اتخذتها فرنسا، كتدابير وإجراءات وقائية من خطر إستمرار وتنامي الثورة الجزائرية التي مست تمديد التجنيد وزيادة تعداد الجنود، خلق جواً من عدم الرضى لدى أغلبية أوساط المجتمع الفرنسي خاصة وأن هذه الثورة التي لم تحاول فرنسا أن تعطيها قيمتها وعملت على تقزيمها أمام الرأي العام الفرنسي قد أخذت سبيلا آخر أكثر إنتظاما إنتشاراً في أوروبا.

(1) Mohamed Touili, **retentissement de la révolution algérienne dans le monde 1954-1962**, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985, p21.

(2) كان نقل الحرب إلى التراب الفرنسي لزراع اللأمن قد أحدث تأثيرا كبيرا على الحكومة الفرنسية وإعتبر نصرا كبيرا لجبهة التحرير الوطني، فإذا ما تكلمنا فقط عن أحداث 25 أوت 1858م فقد إستهدفت مخزن للمحروقات في جنوب شرق فرنسا كلفت فرنسا خسارة نصف الإحتياطي أي سبع(7)مخازن من جملة أربعة عشر(14) مخزن وإمتد الحريق لما يفوق عشرة (10) أيام وستة عشر(16) ألف متر مكعب من المحروقات طالتها النيران حتى تم إعتبار الحدث " الكارثة " لأن مثل هذه العمليات أصابت مبتها لكونها كانت موجهة لإصابة الأهداف الأمنية والعسكرية والإقتصادية وليست المدنية.(ينظر :

ALi Haroun, **apport de lémigration en France et la guerre d'indépendance**, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985, p55).

(3) Charles Robert Ageron, **l'evolution de l'opinion publique français face à la guerre d'algérie**, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985, p166.

بالعودة للكلام عن شبكة المقاومة الشابة نجد أنها عملت على توفير المأوى وسُبل التكفل بالفارين من الجيش الفرنسي، لذا ربطت نشاطها بالتعاون مع العديد من المنظمات الإنسانية اليسارية في الخارج وإثر ذلك توالى الإتصالات ب: هورست (Hurst) من طرف شخصيات من الحزب الشيوعي الإيطالي والبلجيكي وبروتستانت سويسريين وأعضاء الشبيبة الاشتراكية الألمانية فخرجت بذلك هذه الشبكة من حدودها الفرنسية لتصبح حركة تنشط في كل الدول أوربية⁽¹⁾.

بالرغم من كون السيد هورست ابن ضابط إحتياطي بالجيش الفرنسي إلا أنه تمرد على قوانين فرنسا، مما أدى إلى نشوب خلاف بينه وبين والده نتيجة لتعارض تفكير وقناعات كليهما عن الآخر حتى حصلت القطيعة بينهما لأن هورست كان يرى أن الجزائريين ساهموا في تحرير فرنسا من النازية ويجب مساعدتهم، لأنه كان شاهدا على تجنيد والده للجزائريين⁽²⁾.

أهم النتائج التي حققتها شبكة المقاومة الشابة هي إنشاء العديد من مراكز حضور لها في أوروبا كسويسرا وألمانيا وبلجيكا، كما ساهمت نشاطاتها كثيرا في زعزعة إستقرار فرنسا خاصة في الميدان العسكري⁽³⁾.

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 219.

(2) دحو جريال، المرجع السابق، ص 163.

(3) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 221.

4- شبكة الطريق الشيوعي:

الأعضاء المؤسسين لهذه الشبكة كانوا من الشخصيات المنتمية إلى تيارات يسارية مختلفة جمعتهم مشاعر نبيلة لمساعدة الثورة الجزائرية فكانت قناعتهم نابعة من إحساسهم بتخلي الحزب الشيوعي الفرنسي عن مبادئ الشيوعية وتغليب المصالح الحزبية، حيث تجاوز عدد المنتمين إلى هذه الشبكة المائة (100) شخص أما ظهورها فقد جاء حينما أبدى " روجي راي " (Roger Rey)⁽¹⁾ وأصدقائه الناقلين على الحزب الشيوعي الفرنسي الرغبة في التمرد على الحزب وعلى سياسته الضيقة فأسسوا حركة الطريق الشيوعي (La Voie Communiste)⁽²⁾.

لعل أبرز دافع حذى بروجي راي (Roger Rey) للإنخراط مع كوكبة المدافعين عن الجزائريين هو حينما تم التصويت من طرف أقصى اليسار بالإيجاب على قانون " السلطات الخاصة " في حكومة غي مولي، ما يعني ذلك إرسال أعداد جديدة من الجيش الفرنسي للجزائر، لذا عكف روجي راي على مساعدة جبهة التحرير الوطني والتنديد بالإستعمار طبعاً بمعية شيوعيين آخرين مناهضين لسياسة فرنسا العسكرية أمثال " برجى دنييس، جيرار سبيتزر، لوزن ريشار، شنو " وجاء الإتصال الرسمي بين روجي راي وفدرالية فرنسا لجبهة تحرير الوطني عام 1958م، فنشأت علاقة عمل ما بين السيد كابر مولود وسعيد سليمي

(1) راي روجي (Roger Rey): كانت مدينة وهران مسقط رأسه وبها أمضى مرحلة طفولته والمراهقة، كان إنتماء والده إلى التيار اليساري، إلتحق روجي راي بالمدارس العسكرية في شرشال وسان سير (saint- cyr) ثم بعدها توجه إلى الهند الصينية أين أمضى هناك ثلاثون (30) شهرا ليعود برتبة ملازم، كان إدراكه لحقيقة الإستعمار كخلاصة زيارته للأقطار المحتلة، وبمدغشقر إلتقى بغاستون دونا وهو من الشخصيات المناهضة للإستعمار وبعد إكتشاف حقيقة توجهه المعادي للإستعمار و المعادي للممارسات التعسفية في حق الشعوب المظطهدة تم عام 1952م طرده من مدغشقر و توقيف نشاطه، وفي معمل للسكر بباريس كان الإحتكاك ما بين روجي راي وثمان مائة (800) عامل جزائري، وهناك أقيمت علاقة سرية وملتزمة بينه وبين جبهة التحرير الوطني عام 1957م، فبدأ بالعمل الإنساني السري لدعم الثورة الجزائرية في الخارج حيث تمثل نضاله في فرنسا في مهمة تهريب الأشخاص وتسهيل حركة تنقلهم، كذا نقل الأموال. (ينظر: رشيد خطاب، الخواة والرفاق، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، دار خطاب، الجزائر، 2013، ص ص 131-132).

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص 230-231.

المناضلان السابقان في حزب الشعب الجزائري وربط الإثنان الإتصال بين " روجي راي " و " موسى قبائلي " قائد ولاية باريس والأقاليم التابعة لها من أجل تنسيق الجهود⁽¹⁾.

شكل إذن الوفاء للمبادئ والقيم العملية التي جاء لأجلها اليسار ودافع عنها، أحد أهم المُسببات التي جعلت هذه الشبكات المساهمة في دعم جبهة التحرير الوطني و مساندة الحركات التحررية تطمح دائما لنصرة القضايا العادلة وتجعل هذا العمل هدفا لها، فحافظت بذلك على نزعتها الإنسانية والأخلاقية في ظل العمل الأممي الذي تقتضيه متطلبات الفعل اليساري الذي لاحظنا أنه حاد عن مساره في العديد من الأوقات، فجاءت مثل هذه الشبكات من أجل تغطية وتعويض النقص الحاصل من الأطراف اليسارية .

قد أصدرت هذه الشبكة كُتيب تزامن مع بداية نشاطها رحلت فيه أفكارها وشجعت الأفراد على التضامن الأممي مع الشعوب الخاضعة للسيطرة الإستعمارية خاصة الجزائريين يقول روجي راي في هذا الصدد: « لقد أجريت لقاءات مع قبائلي موسى وعلي هارون كما إلتقيت بعمر بوداود الذي آوئته عدة مرات كما آويت العدلاني قدور وبوعزيز رابح... كنت أكتفي بتقديم الخدمة وأنا أدرك بأنهم يكافحون من أجل شيء كان يهمني «، نتيجة لتحركاته المشبوهة خضع " روجي راي " لمراقبة شديدة وتوقيفات سنة 1959م ما أدى لطرده من مصنع السكر الذي كان يعمل فيه ليمتهن بعد ذلك الترويج لبضاعة في مؤسسة " كوداك " الأمر الذي أعطاه مساحة أكبر للنشاط والتحرك⁽²⁾.

إذن فقد كانت المُخاطرة بالنفس هي جزء من الواقع اليومي الذي يعيشه أعضاء هذه الشبكات و بالرغم حملات التوقيف والإستنتاج التي طالتهم وما ينجر عن ذلك من مضايقات إلا أن الهدف الذي وضعوه نصب أعينهم بمساعدة الجزائريين جعلهم يتناسون هذه المتاعب والمشاق فراحوا يضحون براحتهم وجوههم الأسري وأعمالهم لأجل نُصرة المظلومين من أبناء الشعب الجزائري وجعلوا جبهة التحرير الوطني وجهتهم ومأواهم.

(1) دحو جريال، المرجع السابق، ص145.

(2) المرجع نفسه، ص147.

كانت هذه أهم الشبكات الفرنسية التي اشتهر بها تاريخ الإحتلال الفرنسي للجزائر لكن لا يعني ذلك أنها هي الوحيدة فقط في ساحة النضال الإنساني فقد نشطت العديد من الشبكات والعديد من الشخصيات الأخرى سواء في إطار العمل الفردي أو الجماعي لدعم القضية الجزائرية وتسهيل عمل جبهة التحرير الوطني على التراب الفرنسي والأوربي كاملا.

نسوق على سبيل لا الحصر إرسالية فرنسا (La Mission De France) التي نشأت أيام الإحتلال الألماني لفرنسا، حيث طغى مجمل تركيبها القساوسة، لأنهم لم يكتفوا بمهمتهم الدينية فقط بل إمتهنوا حرفا أخرى وأسسوا " لجنة المقاومة الروحية " (Comité De Résistance Spirituelle) فكثفت إرسالية فرنسا نشاطها الإنساني إنطلاقا من هذه اللجنة فاهتمت هذه الإرسالية بفضح التعذيب الفرنسي ومؤسساته وحاولت إيقاض وعي الرهبان الفرنسيين للحقيقة على إعتبار عملها يندرج ضمن مهمتها الدينية، فاعتمدت على النشر كأسلوب لتبسيط وطرح أفكارها، لذا وظف الرهبان مساكنهم لإيواء المناضلين وأمدوهم بوثائق الهوية والسيارات، من أفرادها نجد: القس بودوراسك (Boudouresque) جان اورفواس (Jean Orfwoas) بيار مامي (Pierre Mamet)⁽¹⁾.

أيضا القس روبار دافيزي (Robert Davezces) وهو أستاذ مساعد بكلية العلوم بباريس يقيم في 29 نهج ديكارت⁽²⁾ و نلاحظ أن المعتقد الديني والقيم المسيحية حفزت دافيزي لمعارضة ما يحدث في الجزائر ومعارضة السياسة الكولونيالية ككل، حيث قال: « لم يكن نضالنا إلا من أجل إستقلال الجزائر»⁽³⁾.

أسس دافيزي شبكة خاصة به تُعنى بتمرير المناضلين عبر الحدود الفرنسية الإسبانية وتهيئة المخابئ، كان أيضا ينسق في عمله مع شبكة جونسون وكوريال وحتى شبكة المقاومة الشابة وبدءا من العام 1957م أصبح يلقب ب: مارتان، حيث أصدرت

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص223،226.

(2) دحو جريال، المرجع السابق، ص151.

(3) محمد لحسن زغبيدي، محمد الصالح بوقشور، المرجع السابق، ص91.

المحكمة الفرنسية حكما ضده قدره عشر (10) سنوات سجنا عقب صدور أمر القبض عليه في أكتوبر 1958م وأثناء توقيع إتفاقيات إيفيان كان دافيزي وأخيه وأخته بالسجن فيما أطلق سراحه يوم 4 جويلية 1962م⁽¹⁾.

هذا و ساهمت العديد من دور النشر الفرنسية بنشر الإهتمام بالقضية الجزائرية لجلب إنتباه الفرنسيين لها، فعملت على دعم عمل الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني على نطاق واسع كان أشهر هذه الدور منشورات مينيوي (Éditions De Minuit)⁽²⁾ ومن أهم الكتب الصادرة عن هذه الدار كتاب المحامي جاك فرجيس (Jack Verges) والصحفي جورج أرنو (G-Arnaud) " من أجل جميله بوحيرد " والذي أسهم بإلغاء حكم الإعدام الصادر في حق جميلة بوحيرد، ليأتي كتاب هنري علاق (H-Alleg) المعنون ب: " المسألة " (La Question) الذي فضح التعذيب الإستعماري، فتوالت نتيجة لذلك التهم على دار مينيوي بالتحريض على العصيان والمساس بأمن الدولة، فتعرضت لمضايقات أمنية وتم تهديد عناصرها من طرف منظمة الجيش السري (OAS)⁽³⁾.

أيضا هناك منشورات ماسبيرو فرانسوا (Editons Maspero) التي إشتهرت بنشر كتابات فرانز فانون ومصطفى الأشرف وقد كان ماسبيرو عضوا في شبكة جونسون حيث وضع كل جهده لخدمة مناضلي العالم الثالث والشعوب المضطهدة، كما اشتهر فرانسوا ماسبيرو بكتابة " الشرف الضائع " وهو عبارة عن سيرة المجرم الفرنسي سان أرنو الذي أباد الآلاف من الجزائريين وقد ترجم هذا الكتاب للغة العربية سنة 2008م فكان بمثابة الفضيحة

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص177،180.

(2) أحمد منغور، المرجع السابق، ص ص175-176.

(3) كان تأسيس منشورات مينيوي عام 1941م في ظل الإحتلال الألماني ، وكانت العاصمة باريس هي مكان التأسيس، من طرف الرسام جان برلير (Jean Bruller) والكاتب بيارد دولاسكور (Pierre De Lexure) وكانت بداية نشاط هذه الدار بصفة سرية، وأثناء حرب التحرير الجزائرية كان السيد جيروم ليندن هو من تولى مسؤولية تسيير هذه الدار وقد مثل السيد جيروم ليندن أمام المحكمة الفرنسية بسبب جرأة منشورات داره، خاصة بعد نشره لكتاب " قضية أودان " (L'affaire Audun) الكتاب الذي يتهم الجيش الفرنسي باغتيال المدرس "موريس ". (ينظر: رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص494-495).

المدوية لجرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر لكشفه ممارسات الحكومة الفرنسية ضد الجزائريين⁽¹⁾.

⁽¹⁾ رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص492،494.

ثانياً: شبكات الدعم في دول الجوار الفرنسي:

1- بريطانيا وإيطاليا:

أ- بريطانيا:

نشطت في بريطانيا العديد من الشبكات المساندة لجبهة التحرير الوطني فنجد اللجنة الإنجليزية لمساعدة اللاجئين الجزائريين (Comite Anglais D'aide Pour Les Refugies) والجنة البريطانية صديقة الثورة الجزائرية (British Friends Of The Algerian Revolution) واللجنة البريطانية من أجل الجزائر (British Committee For Algeria)⁽¹⁾.

أما اللجنة الإنجليزية لمساعدة اللاجئين الجزائريين فقد تأسست عام 1959م برئاسة النائب العمالي " ستان اوبيري " (Stan Awbrey) وكان عملها بالتنسيق مع كل المنظمات النشطة في نفس المجال وبدعم من شخصيات بريطانية نافذة مثل: " فرانك آلن، اريك باون، الأسقف ديكستر، الدكتور دونالد... إلخ، تلخصت مهامها في النقاط التالية:

- نقل صورة المعاناة التي يعيشها الجزائريين للشعب والحكومة البريطانية.
- بعث دعوات الإغاثة لجمع إعانات لصالح اللاجئين الجزائريين.

بموجب ذلك فقد تمكنت اللجنة في الفترة الممتدة من 17 إلى 23 جانفي 1960م من تنظيم قسم خاص لها بإحدى المعارض الدولية بلندن، عرضت فيه صور ووثائق تسلط الضوء على معاناة اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب، تجاوبا مع ذلك تحركت الحكومة البريطانية وأرسلت مبلغ خمسة آلاف (5000) جنيه إسترليني للاجئين بمناسبة السنة العالمية للاجئين⁽²⁾.

ظروف تأسيس هذه اللجنة كانت قد تهيأت ظروفها حينما دعى مجموعة من النواب من حزب العمال البريطاني عام 1958م السيد بن خده ومحمد الصديق بن يحيى كممثلين لجبهة التحرير الوطني من أجل شرح القضية الجزائرية أكثر لهم، تمخض عن هذا اللقاء

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص426،430.

(2) عيسى لبتيم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية، (مقال غير منشور)، ص ص13-14.

توجه السادة شان اوبيري وجون بيرد وأنطوني ويدغود بين وهم أعضاء بالبرلمان البريطاني لتونس ليشكلوا بعد عودتهم لجنة بالغرفة السفلى للبرلمان للضغط على حكومتهم⁽¹⁾.

تكريسا لمساعدتها ربطت اللجنة الإنجليزية لمساعدة اللاجئين إجتماعات بالجمعيات الخيرية لإبراز الإهتمام بالأوضاع الأساسية للجزائريين، كما عملت على إدراج قائمة اللاجئين الجزائريين ومشروع لدعمهم في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (Unhcr) وقد سبق لها أن قامت كذلك نهاية عام 1959م بحملة إعلامية واسعة لجمع المساعدات لفائدة الجزائريين، بل وطرحت مشكلة الألبان المزروعة على طول الحدود الجزائرية التونسية من طرف فرنسا على الرأي العام البريطاني فقامت نتيجة لذلك مظاهرات شعبية عارمة بلندن للتتديد بذلك⁽²⁾.

قد رافق السيد محمد كلو⁽³⁾ مسؤول مكتب جبهة التحرير الوطني هناك كل نشاطات هذه اللجنة رغم الرقابة المفروضة عليه، فأسفرت هذه الجهود عن اللقاء الذي جمع بين السفير البريطاني في تونس وكريم بلقاسم في ماي 1961م يُضاف إلى ذلك لقاء آخر جمع السيد توفيق بوعتورة والملكة إليزابيث لمدة دقائق في مؤتمر التنمية بـ: " أكرا " عام 1961م⁽⁴⁾.

أما عن اللجنة البريطانية صديقة الثورة الجزائرية فقد أسستها ووضعت قواعدها شخصيات سياسية، كالنائب جون بيرد وستان امبيرى وفرينر بروكواي وأنطوني ويدغود بين وستيفان سونيغليز فكانت تصدر نشرية بعنوان (Free Algeria) أما طبيعة عملها فهي لا تختلف عن جوهر تسميتها فالمؤكد أنها جاءت كمسعى حميد لمساعدة الجزائريين⁽⁵⁾.

(1) فريتز كيلر، المرجع السابق، ص ص 296-297.

(2) Kader Benamara, Fritz Keller, Op- cit, p60

(3) السيد محمد كلو الذي كان يقوم بنشاطه في شقة صغيرة برقم 45-46 شاندوس بلاس بلندن إجتهد كثيرا ليؤدي عمل إعلامي للثورة الجزائرية رغم محدودية ميزانيته. (ينظر: عمر بوداود، المصدر السابق، ص 175).

(4) فريتز كيلر، المرجع السابق، ص ص 296-297.

(5) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص 430.

أما اللجنة البريطانية من أجل الجزائر فمثلت أحد وجوه التعاون البريطاني مع الثورة الجزائرية أيضا، حيث تأسست في 25 جوان 1959م بمجلس العموم البريطاني وكان السيد أنطوني ويدغوود بين (M. Anthony Wedgood Been) رئيسا لها تتلخص أهدافها في:

- إظهار إهتمام الرأي العام البريطاني بالقضية الجزائرية.
- العمل على تشجيع مساعي التعريف بالقضية الجزائرية في بريطانيا.
- إتخاذ موقف جدي وصريح حول قضية تقرير مصير الشعب الجزائري وحقه في الحرية.
- الضغط على الحكومة البريطانية لتبني موقف مساند لحق الشعوب في تقرير مصيرها أمام هيئة الامم المتحدة⁽¹⁾.

نُذِكر أن هذه اللجنة كانت قد تشكلت بَعْضوية كل من: جون بيرد (John Baird)، نوفيل باربر (Nevil Bardour)، فونر بروكواي (Brockway Fenner)، باسيل دافيدسون (Basil Davidson)، مارفين جوناس (Mervyn Jones)، جورج ويج (George Wigg) ... وآخرون⁽²⁾.

يضاف إلى هذه اللجان والشبكات لجنة أكسفورد للحد من المجاعة (Oxford Committee For Faminereief) حيث أرسلت هذه اللجنة تسعة وأربعون (49) طردا من الملابس وتسعة عشر (19) صندوق للهِلال الأحمر الجزائري كما مَوّنت قسم الجراحة المُتَنقِل لللاجئين الجزائريين، هذا بغض النظر عن مساعدات أخرى، أيضا يوجد اللجنة المركزية للحرب ضد البؤس (Committee Central De La Guerre Contre La Misère) لإعانة الأطفال اللاجئين وغيرها من اللجان والمنظمات التي إختارت العمل الإنساني كطريق لها ومساعدة الجزائريين كأحد أهم إهتماماتها⁽³⁾.

(1) عيسى ليتيم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية، المرجع السابق، ص15.

(2) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص431.

(3) عيسى ليتيم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية، المرجع السابق، ص16.

ب- إيطاليا:

بدأ الإهتمام الشعبي الإيطالي بأحداث الجزائر يظهر نتيجة لتصادم وتيرة الإجرام الفرنسي وتزايد حدّته خاصة بعد أحداث ساقيه سيدي يوسف التي أدت لأحداث فجوة بين فرنسا والرأي العام الإيطالي الذي أصبح يرى أن فرنسا بأعمالها هذه لا تملك النية لحل المشكل الجزائري، فكان هناك تظاهر أمام السفارة الفرنسية في روما في جوان 1958م وجمع تبرعات لفائدة اللاجئين الجزائريين في 1959م وجاء ذلك على إثر تحرك قام به الشيوعيون خاصة وأنهم يمثلون ربع الهيئة الناخبة، بتاريخ 11 من ديسمبر 1961م عقدت ندوة نقاش بمسرح دي ساتيري (Dei Satiri) مع السيد الطيب بولحروف⁽¹⁾.

هذا وقد ازدادت مسيرة التضامن الإيطالي مع جبهة التحرير الوطني بعد تشكيل اللجنة الإيطالية المناهضة للإستعمار (Comite Anti-Colonial Italien) التي تُعدُّ فرع من اللجنة الدائمة من أجل الكفاح ضد الإستعمار في حوض المتوسط وهي في الحقيقة واجهة للحزب الشيوعي الإيطالي وتضم أعضاء منه أمثال: دلينا فورتى (Dina Forti)، موريزيو فالونزي (Maurizio Valeni)، ايقو بارتساجي (Ugo Bartesaghi)، فيريكيو باري (Ferruccio Parri) وشهدت سنة 1961م تغيير إسم هذه اللجنة⁽²⁾.

ليصبح الإسم لجنة الصداقة والتضامن مع الشعب الجزائري ويسمى بالإيطالية: (Comitato D'amicizia Ed'auto Col Popolo Algeriano) هذا وقد حاولت الحركة العمالية الإيطالية ربط علاقة بين جبهة التحرير الوطني والفاثيكان، حيث سبق للرئيس فرحات عباس أن هنا البابا جوهانس الثالث والعشرون (John Xx) بتوليّه البابوية⁽³⁾، وللإشارة فإن شبكات دعم الثورة الجزائرية بإيطاليا كانت عديدة ومهيكله طبقا للإنتماءات السياسية الكبرى للمجتمع الإيطالي "العائلات السياسية" وقد تعدت المساندة الإيطالية للثورة

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص 257-258.

(2) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص 427.

(3) فريتر كيلر، المرجع السابق، ص 300.

الجزائرية أحزاب اليسار (الحزب الاشتراكي، الشيوعي، أقصى اليسار) لتصل حتى للوسط الديمقراطي الإجتماعي بمختلف مرجعياته⁽¹⁾.

كما شهد الثراب الإيطالي تأسيس اللجنة الإيطالية من أجل السلم في الجزائر (Le Comité Italien Pour La Paix En Algérie) وكانت روما مقرا لها، ضمت شخصيات يسارية أهمها: فيروكيو باري (Parri Ferruci)، جيانكارلو فيجوريلي (Giancarl Vigorelli)، فينسانزو بالزامو (Vincezo Balzamo).

ينص القانون العضوي لهذه اللجنة عن الأهداف التي جاءت لأجلها والتي نلخصها في النقاط التالية:

- نُصرة القضية الجزائرية والدفاع عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
- جمع الأموال لصالح جبهة التحرير الوطني.
- الدعاية والإعلام لصالح القضية الجزائرية لذا تم نشر مجلة بعنوان: (Algeria) في فيفري 1961م⁽²⁾.

يُضاف إلى ذلك العديد من الشخصيات المثقفة في المجتمع الإيطالي خاصة هواة الفن، الذين شكلوا بلوحاتهم محاكاة للواقع الجزائري الذي يفضح جرائم الإستعمار، منهم على سبيل الذكر: بيرتيني جيانى (Bertini Giani) الذي رسم مستخدما خلفيات الجرائد التي تحمل أخبار المجازر التي كانت تقوم بها منظمه الجيش السري (OAS) أيضا نجد باج أنريكو (Baj Enrico) الذي أسس مع جمهرة من الفنانين " الحركة النووية ومخاطر الأشعة النووية " سنة 1951م، وقد منعت لوحاته من إيطاليا لأنها صورت التعذيب الذي يمارسه الجيش الفرنسي كريمونيني ليوناردو (Cremonini Leonardo) رسام إيطالي آخر أيضا حيث كان العنف الفرنسي الممارس ضد الجزائريين هو محور رسوماته فرسم سنة 1961م لوحة

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص277.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص258-259.

بعنوان: " التعذيب " ، يضاف لهؤلاء فلنسي موريزيو " (Valensi Maurizio) رئيس سابق لبلدية نابولي الذي ناضل لأجل إستقلال الجزائر⁽¹⁾.

أما إنريكو ماتيني (Mattei Enrico)⁽²⁾ فكان أشهر الشخصيات الإيطالية التي ارتبط اسمها بدعم القضية الجزائرية وهو من " الحزب الديمقراطي المسيحي " مختص في ميدان المحروقات، كان له الفضل في تأسيس الهيئة الوطنية للمحروقات المسماة بالإيطالية: (Ente Nazionale Idrocarb Uri) سنة 1953م، بقي رئيسا لها لغاية عام 1962م وكان مُعارضاً للكارتل البترولي العالمي " الأخوات السبع " الذي احتكر سوق المحروقات، فقد لاحظ ماتيني حجم المصالح الفرنسية في الصحراء الجزائرية والقيود التي تفرضها فرنسا في التعامل مع هذه الموارد، فأدرك أن إستقلال الجزائر والتعامل مع القيادة الجزائرية هي الحل الأمثل لتطوير عمل مؤسسته في الصحراء⁽³⁾.

فقد تمكن ماتيني من عقد لقاءات بالعديد من قادة الثورة الجزائرية في كل من إيطاليا وسويسرا مثل: فرحات عباس، أحمد فرانسيس، محمد يزيد، عبد الحفيظ بوصوف، حيث استطاع بفضل خبراته في ميدان الهيدروكربونات والطاقة أن يحدد للوفد الجزائري المفاوضات

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص 177، 47، 366، 367، 313.

(2) إنريكو ماتيني (Enrico Mattei): ولد بإيطاليا في أكالنيا مقاطعة بيزارو سنة 1906م، دخل الحياة العملية مبكرا عمل سنة 1923م مساعد بمصنع دباغة ليصبح عام 1929م مدير مختبر، ونتيجة ميولاته لميدان الكيمياء انتقل لميلان وهناك دخل في الاوساط المؤثرة، بالحزب الديمقراطي المسيحي لتلقي التكوين السياسي، من المناصب الحساسة التي شغلها تعيينه كمحافظ لتصفية المؤسسة البترولية (AGIP) (Azienda Generale Italiana petroli) فاستطاع بحكمته في التسيير من إقناع الحكومة الإيطالية بالعدول عن قرار تصفية هذه المؤسسة، ونصحها بالإستثمار في إطار اتحاد شراكة عمومية (ENI) تضمن لإيطاليا التموين بالغاز والبترول، من أجل تزويد إيطاليا بالمحروقات، وبهذا تدرج إنريكي ماتيني حتى أصبح مديرا لأكبر قطاع في الدولة للمحروقات الإيطالية، ورغم سعيه لجعل بلده مُتصدرا للدول الأوربية العظمى، إلا أنه كان ضد الإستعمار وأساليبه في استغلال حقوق وخيرات الدول الضعيفة، فبدا عليه دائما تعاطفه مع دول العالم الثالث ومحاربه لهيمنة الشركات العالمية الكبرى الأنغلو- أمريكية، الأخيرة التي تريد لنفسها إحتكار هذا الميدان، توفي ماتيني سنة 1962م في حادث طائرة قبل هبوطها لمدينة ميلان بدقة ليكتشف بعدها أنها كانت ملغمة. (ينظر: المرجع نفسه، ص 459-460).

(3) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 260-261.

بإيفيان استراتيجية التفاوض الأكثر مواتاة للجزائر لإستغلال ثرواتها وفرض سيادتها على ثرواتها الباطنية⁽¹⁾.

حيث كانت فرنسا تُصر دائما على تبعية الصحراء لها ما أدى لتعطيل التفاوض وإعاقته، هنا ظهر دعم السيد ماتيني لهذا الملف حيث بعث أقرب مساعديه ماريو بيراني لتونس في جانفي 1962م، لتغطية الحدث بصفته صحفي ومعالجة ملف المحروقات مع السادة محمد خلادي، رضا مالك، قاصدي مرباح، محمد حمزة كروحة وحددوا المحاور الكبرى لإستراتيجية التفاوض ودَعَمَهُم بالحجج والقوانين التي تحكم هذا المجال⁽²⁾.

امتد نشاط " ماتيني " أيضا للمستوى الإعلامي حيث كان يحاول الترويج لأفكاره التي يسعى من خلالها لكسب تعاطف الرأي العام الإيطالي مع الجزائر بواسطة يومية " الجيومو " (IL Giomo) التي تصدر في " ميلان " كما ربطته إتصالات مع الجزائريين للتحضير للإستقلال بعد أن وفر لهم كل إمكانيات تكوينهم في إطار المحروقات، وزودهم بالدعم المادي والمعنوي، لذا وضعته مصالح الإستخبارات الفرنسية تحت الرقابة وقد كان السيد ماريو بيراتي (Mario Piratto) مُمثله الشخصي والدائم لدى الحكومة المؤقتة الجزائرية في تونس، كان دفاعه عن الثورة الجزائرية و مصالح بلاده الإقتصادية قد تسببا في دفع حياة ماتيني ثمنا لذلك حيث تمت تصفيته بأمر من " الأخوات السبع " أو " المصالح السرية الفرنسية " ⁽³⁾.

إذن علينا التسليم أن إنريكو ماتيني هو رمز للتضحية والإلتزام بالمبادئ السامية في الميدان الدولي الإنساني، لأن كل همه كان الحفاظ على الإقتصاد الإيطالي ومحاربة كل ما يؤدي به للضرر، بل ومحاربة الإحتكارات التي تمارسها الدول الإستعمارية وهذا ما خلق لديه قناعة بتحرير الإقتصاد الجزائري من الهيمنة الإستعمارية الفرنسية، حتى يتسنى له

(1) Ambassade d'Italie et Institut culturel Italien, **Enrico Mattei et l'algerie – pendant la guerre de l'ebération nationale**, colloque organisé le 7 décembre alger, 2010, p10.

(2) عيسى ليطيم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية، المرجع السابق، ص6.

(3) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص261-262.

التعامل مع الدولة الجزائرية المستقلة وفق إطار قانوني بما تحفظ الفائدة للطرفين وبطرق مشروعة لأن هذه الشركات الإحتكارية تعتمد على صيغة نصف- نصف في تعاملها مع الدول المُنْتَجة.

2- بلجيكا وسويسرا:

أ- بلجيكا:

كانت بلجيكا تتفادى إثارة المشكل الجزائري في المحافل الدولية خشية انتقال العدوى لمستعمراتها الإفريقية، خاصة وأنها تملك نصيبا هاما في الكونغو البلجيكي، بالتالي فهي تتقاسم مع حليفها الطبيعية فرنسا المشاكل الإستعمارية في القارة الإفريقية، هذا دون أن ننسى أن مقر الحلف الأطلسي يتواجد ببروكسل العاصمة البلجيكية، لذا لم تختلف قناعاتها تجاه القضية الجزائرية ومستقبلها عن قناعات فرنسا فاعتبرت بلجيكا الجزائر عبارة عن مقاطعة فرنسية وشأن داخلي فرنسي لأن كل من فرنسا وبلجيكا أمم إستعمارية⁽¹⁾.

رغم هذا الموقف المتصلب لكن ذلك لم يمنع من ظهور أصوات ترفض هذا الصمت وتُتدب بالإستعمار والإنتهاكات الموجة ضد الشعب الجزائري، تجسد هذا الرفض بتأسيس شبكات مساندة لجبهة التحرير الوطني على التراب البلجيكي تمثلت عمليا في تأسيس اللجنة من أجل السلم في الجزائر (Le Comité Pour La Paix En Algérie) ومجمع المحامين البلجيكين (Le Collectif Des Avocats Belges) حيث كان تأسيس اللجنة سابقة الذكر في جانفي 1958م من طرف بيار لوجراف (Pierre Le Grève) أما مجمع المحامين فقد تأسس سنة 1957م للدفاع عن مناضلي فدرالية جبهة تحرير الوطني⁽²⁾.

إذا ما تكلمنا عن اللجنة البلجيكية من أجل السلم في الجزائر فقد كانت تضم اثنين وثلاثين (32) شخصية بلجيكية وجاء تأسيسها كرد فعل على المجازر التي إقترفها الطيران الفرنسي ضد قرية ساقية سيدي يوسف بتاريخ 8 فيفري 1958م ولم يتوقف نشاط هذه اللجنة في الدفاع عن الجزائريين داخل المحاكم فحسب بل تعداه لأنشطة أخرى كاللتديد بطرد

(1) محمد بلبل، مناصرة المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية (1954-1962) أمام الرأي العام البلجيكي -قراءة في وثائق

أرشيفية-، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العام الرابع، ع34، الجزائر، سبتمبر 2017، ص17.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص244.

السلطات البلجيكية للعمال والمناضلين، أيضا تعبئة الشعب البلجيكي بضرورة مناصرة القضية الجزائرية⁽¹⁾.

حيث طلبت اللجنة من المخرج الفرنسي (Jean. Marie Serreau) تقديم مسرحية كاتب ياسين وقامت بتوزيع وثيقة مؤتمر الصومام ومناشير أخرى لجبهة التحرير الوطني، من بين الأعضاء الناشطين في هذه اللجنة نجد: باري لوسيان (Pary Lucien) وبلاطيو نويل (Noel Platiew) وتيو اندري وسوزي (Thuy André Et Suzy) الأخيرين اللذين وضعا منزلهما تحت تصرف مناضلين جزائريين ببلجيكا وسهلا عملية العبور عبر الحدود البلجيكية الفرنسية، أيضا نجد ألاف ماتيو (Alaluf Mateo) وسباك بول هنري (Spaak Henri Paul-) والمحامي ووزير الدولة لالمان روجي (Lallemand Roger) والذي كان عضوا في لجنة السلام وهيئة محامي جبهة التحرير في الوقت نفسه، دون أن ننسى ليارد جان فان (Lierde Jean Ven) الذي كان عضوا نشطا في دعم الثورة الجزائرية حيث قام بإيواء الشباب الفرنسي الهارب من الخدمة العسكرية⁽²⁾.

أيضا تظهر لنا شخصية الأستاذ في مادة التاريخ جورج لابيرش (George Laperche) وهو من أبرز المناضلين في هذه الشبكة والذي تم قتله بواسطة طرد مَفَخ دُس له من طرف المنظمة الفرنسية للإرهابية " اليد الحمراء "⁽³⁾.

كما تم أيضا تصفية الطالب الجزائري " آكلي عيساوي" ببلجيكا حينما كان هناك طالبا في الطب، وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة البلجيكية من أجل السلم في الجزائر كانت تتمحور أغلب نشاطاتها لدعم القضية الجزائرية على التوجهات والميادين التالية:

- تنظيم الحملات الإعلامية للتحسيس بعمق المشكلة الجزائرية.
- تهيئة الرأي العام البلجيكي للاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية.

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص428.

(2) المرجع نفسه، ص ص428،429،59،70،138،30،246،424،450.

(3) عمر بوداود، المصدر السابق، ص147.

- كشف الممارسات غير الإنسانية الحاصلة في الجزائر كظاهرة التعذيب.

- الدعوة لإحترام حقوق الإنسان في الجزائر وحماية اللاجئين الجزائريين ببلجيكا⁽¹⁾.

تعددت بهذا أوجه الدعم المُقدمة من طرف هذه اللجنة للجزائريين فرادى ومجموعات فقد هيأت المأوى للمُلاحقين من طرف البوليس ودافعت عن المسجونين سواء في بلجيكا أو فرنسا كما سهلت طرق العبور عبر الحدود واستخراج الوثائق ونقل الأموال... الخ⁽²⁾.

كما كان النشاط البلجيكيين من المثقفين يعقدون تجمعات واسعة لتحصيل الدعم لجبهة التحرير الوطني ومساندة السُجناء واللاجئين داخل المُخيمات بتونس، هؤلاء المناضلين لا يخشون السجن لكن خطر البوليس السري الفرنسي كان يلاحقهم إضافة لأعوان " منظمة الجيش السري واليد الحمراء"⁽³⁾.

إذن فالجارة الجائرة فرنسا تُحاول دائما زرع أساليب التخريب والذعر في نفوس كل من يحيد عن خطى سياستها الإجرامية ويرفض أساليبها الإستعمارية وقوانينها التعسفية في مستعمراتها فإذا ما كنت جزائريا أو صديقا للجزائريين وأردت أن تساند جبهة التحرير الوطني أو تعارض السياسة الفرنسية فهذه المنظمات الإرهابية تعمل على إيجاد أي طريقة لتصفيتك حتى تحافظ على النظام الكولونيالي بلا خطر وتجعل الجزائريين غير مرغوب فيهم.

رغم أن اللجنة البلجيكية من أجل السلم في الجزائر لم تستطع جعل الحكومة البلجيكية تغير سياستها تجاه فرنسا التي إتسمت بالتأييد، لكن تدخلاتها أثرت على الأقل ضد القمع المسلط على الجزائريين والتسليم التعسفي للمساجين في وثيقة نقلت إلى السلطات البلجيكية ونشرت تحت مسؤولية جون غودين (John Godin) أُعدت بالتعاون الوثيق مع

(1) محمد بلبل، المرجع السابق، ص22.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص244.

(3) Sylvain pattien, Op- cit, p116.

المحاميين أو جبهة التحرير الوطني في بلجيكا طالبت فيها اللجنة بالحد من تسليم المساجين الجزائريين لفرنسا⁽¹⁾.

كما أن تحمل الرأي العام على الإقرار بأن العمل الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني هو عمل سياسي لم يكن بالأمر الهين وكان هو بالتحديد هدف الملتقى القانوني الذي انعقد في بروكسل في 18-19 مارس 1962م في محاولة لتوضيح فكرة أن الحكومة الفرنسية ليس لها الحق في الحصول ولا حتى في طلب إلتماس تسليم الجزائريين اللاجئين في البلدان المجاورة لها⁽²⁾.

الحقيقة إذن أن هؤلاء النشطاء في الشبكات البلجيكية هم أمام تحديات معركة إعلامية وسياسية كبيرة للتأثير على الرأي العام والحكومة وفي هذه المرحلة بالذات كانت هناك صحيفتان بلجيكيتان هما " شهادة مسيحية " و " الروح " تمتلكان شعبية كبيرة، فقد إحتوت مضامينهما أحداث التعذيب والتشهير به، الأمر الذي يخدم القضية الجزائرية كثيرا في الميدان الدولي وللإشارة فإن " لياج " و " بروكسل " كانت من أكثر المدن البلجيكية التي نشطت بها اللجان المناهضة للإستعمار من عمق المجتمع البلجيكي، فقد حصلت العديد من التجمعات والمظاهرات " ببروكسل " كما سبق وأن قام موكب من البلجيكين في 13 نوفمبر من سنة 1956م أمام السفارة الفرنسية ببروكسل بقيادة روجي راماك (Ramackers Roger) وجي كودل (Guy Cudell) وهما مسؤولان من اليسار لدعم الثورة الجزائرية والتنديد بالإستعمار الفرنسي في الجزائر⁽³⁾.

أما فيما يتعلق بالمحاميين البلجيكين المتعاطفين مع القضية الجزائرية والمدافعين عن جبهة التحرير الوطني فعملهم كان ضمن " مجمع المحامين البلجيكين " وهو الهيكل

(1) علي هارون، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، صص 168-169.

(2) عمر بوداود، المصدر السابق، ص 169.

(3) Kader Benamara, Fritz Keller, Op- cit, p45.

التنظيمي الذي كان يضمهم، كان دور هؤلاء المحامين هو الدفاع عن المعتقلين الجزائريين والتنديد بالتجاوزات المقترفة في حقهم كالتعذيب والإختفاء القسري.

أما عن إستراتيجيتهم في الدفاع فكانت تتمثل في مقاطعة الجلسات إلى غاية دراسة ملفات المعتقلين وريح معركة الدفاع في وجه المتورطين في قضايا جنائية يحكم عليها بالإعدام حيث تمكنوا من التخفيف من العقوبة⁽¹⁾.

قد كان المحامي سارج مورو (Serge Moureaux) وزوجته محرك هذا المجمع ومعهم فيليب مورو أخ سارج، جميعهم شاركوا في شبكات دعم الثورة الجزائرية، إضافة لأسماء أخرى أيضا مثل: درا سيسل (Draps Cécile) التي كانت تعمل بالتنسيق مع المجموعة المقيمة بفرنسا كجاك فيرجيس وكوريجي وزافريان التي طبقت في دفاعها طريقة " فشل الدفاع " التي تنطلق من مهاجمة النظام الإستعماري وجعل المرافعة سبيلا للتعريف بالقضية الجزائرية وبهذا الأسلوب تم إعفاء العديد من المتهمين من أحكام التنفيذ هناك، أيضا نجد دوكوك مارك (De kook Marc) وراماكيرس روجي (Ramackers Roger) وغودان جون (Godin Jean)⁽²⁾.

في هذا الصدد يقول السيد عمر بوداود: « أوكلت مهمة الدفاع عن مساجيننا في بلجيكا أو في شمال شرق فرنسا بل وأحيانا في الجزائر إلى مُجمَع من المحامين البلجيكين الشباب أمثال: سارج مورو، لوقا سمارهاوسن (Luc Sommerhausen) واندريه ميرشي (André Merchi) »⁽³⁾.

فمن منطلق موقعها الجغرافي وحدودها مع فرنسا أصبحت بلجيكا منطقة دعم لوجستي للولاية السابعة (07) لجبهة التحرير الوطني وللإشارة فالتراب البلجيكي شهد صراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني لهذا خضعت نشاطات الجبهة

(1) محمد بلبل، المرجع السابق، ص15.

(2) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص182،183،192،211،348.

(3) عمر بوداود، المصدر السابق، ص147.

لمراقبة شديدة من طرف السلطات البلجيكية ولم تكن بها مكاتب هذا إضافة للعمليات الإرهابية التي كانت تقوم بها " منظمة الجيش السري" (OAS) التي عملت على الحفاظ على الجزائر - فرنسية⁽¹⁾.

ب- سويسرا:

حرصت سويسرا جاهدة على عدم تعكير علاقاتها مع فرنسا خاصة وأن عدد الجنود السويسريين المنخرطين في الليف الأجنبي للجيش الفرنسي قد بلغ أواسط الخمسينيات ألفي (2000) جندي⁽²⁾.

بالرغم من أن الرأي العام السويسري كان واقع تحت تأثير الرواية الفرنسية لأحداث الجزائر التي تصلهم عبر الصحف الفرنسية، إلا أن هناك ظروف ساعدت على إطلاع السويسريين بحقيقة المشكلة الجزائرية بكل تفاصيلها من خلال فيلم وثائقي أنتجه التلفزيون السويسري بعنوان: الحامل والدبلوماسي: سويسرا والثورة الجزائرية (Le Porteur Et Le Diplomate: La Suisse Et La Guerre D'algerie) والذي تطرق فيه لنقطة حساسة تتعلق بالمجندين السويسريين الفارين من الليف الأجنبي واحتجاجاتهم على الممارسات التي يقوم بها الجيش الفرنسي في حق الجزائريين⁽³⁾.

" لجنة سويسرا المضادة للعنصرية والإستعمار" كانت إحدى أوجه التعاون السويسري الجزائري فقد كانت تصدر " نشرة الإعلام المضاد للإستعمار" التي حاولت بواسطتها نقل الصورة الصائبة للصراع الذي يخوضه الجزائريين ضد الإستعمار وكان رئيس المجلس البلدي لمدينة أيفردون من أعضائها النشطين الذي يدعى جون ماييرا (John Maera) حيث تم إيقافه على الحدود الفرنسية وبحيازته نسخه من جريده " المجاهد " وتم تقديمه للقضاء، لكن اللجنة سابقه الذكر اعتبرت عمله طلائعيا وساندته، أما في لوزان فقد قبلت مكتبه

(1) Kader Benamara, Fritz Keller, Op- cit, p46.

(2) ibid, p79.

(3) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص251.

أندرسون نشر العديد من المؤلفات التي تخدم القضية الجزائرية دون أن ننسى الأعداد الكبيرة من جريدة المجاهد التي تم طبعها في مدينة أيفردون⁽¹⁾.

كانت السيدة ماري مادلان بروماج (Marie Madeleine Brumage) وهي عضو محرك " باللجنة السويسرية المضادة للعنصرية والإستعمار" قد فتحت أبواب منزلها للمناضلين دون معرفتها حتى بأسمائهم الحقيقية⁽²⁾، كما كانت تحاول من خلال النشريات نقل مواضيع لم يعتد عليها القارئ السويسري كالإختفاء والإعدام بلا محاكمة والتعذيب كما دعت الجنود السويسريين للفرار من الجيش الفرنسي فخطبتهم بقولها: « فروا مستقبلكم مضمون »⁽³⁾.

هذا وقد برزت شخصيات سويسرية أخرى تعمل ضد مسألة تجنيد الشباب السويسري لخدمة الفيلق الأجنبي أمثال: الكاتب هانس كيلار (Hans Keller) وفرانز ريسبي (Franz Rispy)⁽⁴⁾، وفي هذا الإطار تأسست لجان أخرى عام 1955 في زيورخ (Zurich) برئاسة السيد أرنت رابير (Ernst Reibr) من أعضاء هذه اللجنة روني كيلار (Réné Keller) وهانس كورز (Hans Kurz) و فرانز ريسبي (Franz Rispy) وقد سبق الكلام عن الأخير حيث ألف كتابين هامين باللغة الألمانية ضد مسألة التجنيد الأول عام 1956م بعنوان " الليف 000/518: إختطاف الفيلق الأجنبي " والثاني عام 1958م بعنوان " إنهم يتهمون: قصص صادمة لحقيقة فيلق اللاجئين حول مأساة الجزائر"⁽⁵⁾.

هذه الهبة التضامنية الواسعة التي أحدثتها الثورة الجزائرية لدى السويسريين وتيار المعارضة الواسع الذي أيقظته لديهم إنما هي دلالة على نفاذ شخصيات ومؤسسات جبهة التحرير الوطني في عمق الأوساط الإجتماعية في هذه البلاد، بل وأنها استطاعت دائما

(1) علي هارون، المصدر السابق، ص ص177-178.

(2) المصدر نفسه، ص179.

(3) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص255.

(4) Kader Benamara, Fritz Keller, Op- cit, p79.

(5) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص251-252.

كسب النُخب وأصحاب الثقافة من المجتمع الأوربي، أي أنها استطاعت بايديولوجيتها جذب الفئة الأهم لخدمتها لأن أغلب المتعاطفين معها من الشخصيات المؤثرة في المجتمع.

الدعم السويسري للثورة الجزائرية ورغم قلته إلا أنه أحدث الفارق في ميدان النشر والإعلام والتنقل، فكان العمل أحيانا يتم بالتنسيق مع الشبكات الفرنسية، لذا تظهر لنا أسماء عدة مثل هنري كونا (Henri Cornaz) الذي لجأت إليه جبهة التحرير الوطني نهاية العام 1956م لطبع نصوصها الرسمية الممنوعة في فرنسا فطبع خمسة آلاف نسخة من نص بعنوان: (La Révolution Algérienne) ونصوص أخرى⁽¹⁾.

إضافة لهذه الأسماء التي عملت في شبكات دعم الثورة الجزائرية بسويسرا نجد براتشي جورج (Bratschi Georges) وهو كاتب تحرير جريدة (La Tribune De Genève) جيرار جان بيار (Girard Jean Pierre) الطبيب السويسري الذي آوى المناضلين وساهم في علاجهم واعتبر ذلك أحسن تجربة له في حياته، إسم آخر يضاف لقائمة الأطباء السويسريين الداعمين لثورتنا وهو دريفوس روبر (Dreyfus Robert) الذي عالج المناضلين الجزائريين المارين لسويسرا، كما نجد رجل الدين السويسري روجي جان (Rouget Jean) هو الآخر قام بمواقف إيجابية للتعاون مع قضيتنا⁽²⁾.

تبقى القائمة التي تحوي الوجوه السويسرية الداعمة للثورة الجزائرية طويلة تختلف في إنتماءاتها وأعرافها ومشاربها لكن تتوحد في قناعاتها الإنسانية تجاه قضايا تحرر الشعوب، لأن الأعمال التي قدموها للثورة الجزائرية ساهمت بشكل ملحوظ في بقاء البناء الثوري متماسكا.

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص 253-254.

(2) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص 52، 160، 185، 212.

3- جمهورية ألمانيا الفدرالية وهولندا:

أ- جمهورية ألمانيا الفدرالية:

نشطت بمدينة شتوتغارت لجنة مساعدة العمال الجزائريين التي تأسست عام 1958م بمبادرة من لويس بيلز (Louis Pilz) رئيس نقابة " الكونفدرالية الألمانية للنقابات " أيضا نجد " مجموعته كولوني " (Cologne) التي أصدرت جريدة دورية للتعريف بكفاح الشعب الجزائري تسمى: فريز ألجيرين (Freies Algerien)، كما سمحت الفرصة لمنظمة الدائرة الشمال إفريقية (Le Cercle Nord - Africain) ب: " هامبورغ " واتحاد أصدقاء الجزائر (L'unien Des Amis De Algérie) ب: " نورمبيرغ " ودائرة العمل لأصدقاء الجزائر (Le Cercle De Travail Des Amis De L'algerie) بمساعدة الثورة الجزائرية بل وشاركت في الدعم منظمات طلابية أخرى مثل: المجموعة الطلابية البروتستانتية (La Communauté Des Étudiants Protestants) وغيرها من التنظيمات⁽¹⁾.

نوه أن الجريدة التي كانت تابعة " لمجموعة كولوني " (Cologne) كانت الأكثر شهرة وانتشارا في جمهورية ألمانيا الفدرالية فقد أخذت هذه الجريدة التي اهتمت بالشأن الجزائري في التطور فكانت تسحب خمسة آلاف (5000) نسخة⁽²⁾.

نلاحظ أن الحكومة الفدرالية قد حاولت إظهار المساعدات في شكل مؤسساتي مكتفية بقدراتها الظرفية التي ظهر فيها الالتزام النقابي كأهم أشكال المساعدة للجزائريين فقد استنكر مسئول الاتحاد الألماني لنقابات العمال بمقاطعة " بادبورتمبرغ " السيد فريز هنكر (Freies Henker) سياسة الحذر التي ينتهجها الحزب الاشتراكي الديمقراطي وأدلى أن استقلال الجزائر لا يعد تهديدا للغرب بقدر ما هو فرصة للإشترابية الديمقراطية، للإشارة فقد كان

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص238، 240.

(2) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 281.

السيد فريز هنكر شريك لويس بليز في تأسيس " لجنة مساعدة العمال الجزائريين " وهذا ما ساعد السيد سعيد سليمان لإنشاء قسم للتعاضدية العامة للعمال الجزائريين بألمانيا⁽¹⁾.

أخذت المساعدات التي تقدمها هذه التنظيمات واللجان لفائدة للجزائريين أشكالاً متنوعة من الإيواء وتقديم المنح للطلبة ودمج الجزائريين في المعارض التي تحتضنها المدن الألمانية، كما أبدت شركة الحديد إي جي ميتال (I. G Metalle) إستعدادها لتكوين وتوظيف العمال الجزائريين⁽²⁾.

فقد كان توظيف العمال والجزائريين صعباً للغاية بسبب عدم إتقان اللغة الألمانية وعدم توفرهم على مؤهلات مهنية رغم ذلك فقد قام ممثلون عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين بإنشاء مكاتب لهم في مدن ألمانية عدة ففي " كولوني " مثلاً كان يوجد عمر بلشرامي المدعو مصطفاوي وكان هذا المكتب يعمل على تسهيل خدمات التوظيف⁽³⁾.

بالتالي فالدعم الألماني المقدم لجبهة التحرير أخذ الأشكال الأكثر حساسية تماشياً مع الإحتياجات التي كان الجزائريون يبحثون عنها، قد استطاعت هذه الهيئات الإنسانية ولجان المساعدة الوقوف على ضرورة تلبيةها لهم، خاصة فيما يتعلق بتوفير مناصب الشغل فلا يخف علينا أن إسهامات العمال الجزائريين المالية لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا هامة جداً لتدعيم عملها النضالي، بالتالي فتوفير عمل لأي شخص جزائري بألمانيا يعني توفير دخل جديد لتمويل عمل الجبهة عن طريق الإشتراكات التي يدفعها العمال.

تحتفظ الذاكرة الجزائرية بالعديد من الأسماء الألمانية التي ناضلت في سبيل نُصرة القضية الجزائرية مثل: بارز ويلي (Perz Willi) وهو مناضل يساري، أيضاً بلاشتاين بيتر (Blachstein Peter) وهو من مؤسسي جريدة (Freies Algérien) وبوخيرت جورج (Puchert Georg) الذي مول الحكومة المؤقتة بالأسلحة وهو مستثمر في السفن من أصول

(1) جون بول كاهن، كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص ص 205-206.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 240.

(3) جون بول كاهن، كلاوس يرغن مولر، المرجع السابق، ص 206.

روسية كما رفض التعامل مع فرنسا رغم إلحاحها عليه لذا تم قتله من طرف المخابرات الفرنسية بسيارة مفخخة في عام 1959م⁽¹⁾.

ب- هولندا:

طوال فترة الثورة الجزائرية الممتدة من 1954 إلى 1962م كانت حكومة " لاهاي " قد إتزمت الصمت إزاء الحرب في الجزائر، بل وظهرت بصورة الحليف القوي لمنظومة الناتو العسكرية هذا ما دفع السيد هينك فوس الوزير الهولندي (إجتماعي- ديمقراطي) والسناطور الشيوعي آني فان أومرين أفريينك لمناشدة الحكومة الهولندية وتشجيعها على تغيير خط سياستها من موقف سلبي إلى موقف نشط تجاه القضية الجزائرية، لأن الجزائر حينها لم تكن مُدرّجة في أولويات الرأي العام الهولندي ولا في الصحافة بغض النظر عن بعض الإستثناءات القليلة جدا، الصمت الحكومي ذاته دفع الصحفي جون شالكامب الذي عاش في باريس بداية الخمسينات وكان يعمل لأسبوعية اليسار المنبثقة عن المقاومة الهولندية لوصف الحكومة الهولندية بالأقل إنضباطا وجدية في دعمها للجزائر⁽²⁾.

هذا الموقف يؤكد أن هولندا وفرنسا لا تزالان تعتبران نفسيهما أمتين إستعماريتين تجمعهما الكثير من القواسم المشتركة، فقد وقفت هولندا بمنأى عن دعم حركات التحرير رغم أنه لم يكن لها أي مصلحة تقريبا في شمال إفريقيا لا سياسياً ولا دبلوماسياً، لكن رغم ذلك أيدت " لاهاي " الحكومة الفرنسية بشكل منقطع النظير ووقفت إلى جانبها بحزم، حيث كانت هولندا تتصارع مع إندونيسيا حول مستقبل غينيا لتتفصل هولندا عن آخر مستعمراتها في آسيا الجديدة بعد شهر واحد من استقلال الجزائر⁽³⁾.

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص80،68،56،81.

(2) Nicolas Pas, **la guerre d'algérie vue des Pays-Bas (1954-1962)**, presses de sciences po (p.f.n.s.p), télécharger le site //www.cairn.info/revue-vingtieme-siecle- revue-d -histoire, 2005, pp43.47. (article publié).

(3) Niek Pas, Sauvez un enfant- Le soutien humanitaire néerlandais aux réfugiés algériens pendant la Guerre d'Algérie 1954-1962, **Insanivat**-revue algerienne d'anthropologie et de sciences sociales- , n°s 65-66, alger, juillet- décembre 2014, p143. (Article publié).

أما حينما نتكلم عن الشبكات الهولندية المتضامنة مع الثورة الجزائرية فإن الأمر يتعلق أساسا بشبكتين هما : لجنة الإعلام والعمل للجزائريين (Actie Informatce Algerije) التي تعمل بشكل علني وشبكة ميشال رابتييس (Michel Raptis) التي تعمل بشكل سري تقودها الأممية الرابعة⁽¹⁾.

رغم أن العلاقات الفرنسية - الهولندية قد إتسمت بالود والإحترام المتبادل حتى أن هولندا إتزمت الصمت إزاء كل ما يحدث في الجزائر لكن مع تصعيد العنف الفرنسي في حق الجزائريين وإعلان الأمم المتحدة عام 1959م عن "السنة العالمية للاجئين" بدأت وسائل الإعلام الهولندية تعرض معاناة اللاجئين الجزائريين وهو ما خلق جواً من التعاطف لدى الرأي العام الهولندي نسبيا تجاه الشعب الجزائري⁽²⁾.

ترجم هذا التعاطف في المظاهرات المعبرة عن التضامن الهولندي الشعبي مع اللاجئين الجزائريين في المغرب وتونس، مثل حملة "أنقذوا طفلاً"، وهي مبادرة للتلفزيون الهولندي أطلقها في الخريف 1959م حول مأساة الأطفال الجزائريين⁽³⁾.

نلاحظ هنا أنه كثيرا ما كانت الأساليب الهمجية الإستعمارية والممارسات الوحشية التي تفننت حكومة الإستعمار في تطبيقها بالجزائر هي الدافع لتغيير موقف الشعوب الأوربية تجاه القضية الجزائرية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمجازر الجماعية والتعذيب الذي خلقت له فرنسا اختصاصيين لذلك، لتجعل منه أداة حرب مؤسساتية لها رجالها ومهندسيها

(1) الأممية الرابعة: تتضوي تحت مصطلح الأمميات الإشتراكية (Socialist Internationais)، نشأت الأممية الرابعة من طرف تيار يساري معارض ظهر عام 1923م في الحزب الشيوعي الروسي، هو "التيار التروتسكي" فحينما طرد الحزب الشيوعي الروسي التيار التروتسكي نهائيا عام 1928م، من الأممية الشيوعية فكر هؤلاء في إنشاء أممية رابعة وكان التأسيس في باريس من طرف عشرة (10) أشخاص مُمثلين لقوى يسارية، غير أن هذه الأممية لم تتمكن من الإنتشار والانتظام والتوسع بسبب الإنشقاقات الحاصلة داخلها، سيما بين سنوات 1950 إلى 1952م لذا لم يعد لها أي تأثير بدءا من عام 1953م نهائيا. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، (د.ت)، ص ص328-329).

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص275-276.

(3) Niek Pas, Op- cit, p144.

لإشباع روحها الإجرامية، لكن كل هذه الأساليب زادت من عدد المتعاطفين مع الثورة الجزائرية وكشفت الحقيقة الحاصلة في الجزائر.

عن " لجنة الإعلام والعمل للجزائر " كانت قد تأسست عام 1957م من قبل مناضلين هولنديين هما: بييت فان دير زايجن (Piet Van Der Zeijdam)، بوصغرا سيسيتي (Sietes Bosgra) وكانت هذه اللجنة عبارة عن شبكة هدفها الأساسي الإعلام لصالح القضية الجزائرية وتحسيس الهولنديين بخطورة الوضع الجزائري من خلال الأفلام والأشرطة الوثائقية وتوزيع المناشير إذ كان عملها مزدوج عملي وإعلامي⁽¹⁾.

كان التزام بييت فان دير زايجن (Piet Van Der Zeijdam) تجاه القضية الجزائرية إلتزاما أخلاقيا، حيث كان ينتمي لعائلة كاثوليكية ملتزمة أما " بوصغرا " الذي كان مساره السياسي ضمن " حزب السلام الإشتراكي " (PSP) فنقريه من مُخيمات اللاجئين الجزائريين بالمغرب ألهمه الطريق النضالي الصائب، يُضاف لهاتين الشخصيتين، السيد فونس هيرمان (Fons Hermans) وهو كاثوليكي وعضو " الحزب العمالي " (PVDA) الذي تأثر كثيرا بالتيارات اليسارية بعد استقراره في باريس عام 1937 م، ووت يتيلمان (Woot Tieleman) الذي ربطته علاقات وطيدة مع أقصى اليسار الفرنسي بفضل زواجه من فرنسية⁽²⁾.

بفضل هذا الإنفتاح الإيديولوجي من قبل الهولنديين مع الجزائر إرتقى موضوع طرح القضية الجزائرية ليصبح إنشغالا سياسيا، فسابقا تم منع السيد مولود نايت بلقاسم من المشاركة في ندوة من أجل التضامن بهولندا، لكن نتيجة جهود الشبكات الهولندية المساندة لجبهة التحرير الوطني نجد أنه أقيم في الفترة ما بين 19 أبريل - 4 ماي 1960م معرض بهولندا حول معاناة اللاجئين، وصل فيه حجم التبرعات التي جمعت إلى خمسين ألف (50000) فلوران، حتى أصبحت بعض المتاحف والصحف الهولندية تبدي إستعدادها

(1) عيسى لتيتم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية، المرجع السابق، ص9.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص278.

لأعمال مشابهة نتيجة لما تم في هذا المعرض رغم المطاردات التي تقوم بها الشرطة الهولندية⁽¹⁾.

نرى إذن أن النفق الضيق الذي أرادت فرنسا أن تُوقع فيه قادة جبهة التحرير الوطني في الخارج قد إتسع أكثر في التراب الأوربي، فباتت كل المؤشرات تدل على حجم التعاطف داخل المجتمع الأوربي مع جبهة التحرير الوطني وليس الجارة فرنسا فقط ، فحينما تجد أن أغلب دول الجوار الفرنسي تُؤسس بها شبكات لدعم الثورة الجزائرية وأن أغلب هذه الدول تعمل بها لجان ومنظمات لتجريم وتقزيم صورة فرنسا وفضح ممارساتها الإستعمارية يصبح الأمر مؤكداً أن فرنسا هي من تُعاني من تبعات النفق الضيق الذي وضعت نفسها فيه أما جبهة التحرير الوطني فقد خرجت للفضاء الدولي بصمعة عالمية إكتسبتها من العدو قبل الصديق.

هذا وقد اعتبرت الـ: (AIA) أن الصحافة الهولندية تعمل تحت تأثير الصحافة الفرنسية الرسمية وهي بذلك تبتعد عن المصادقية، بل واعتُبرت هولندا عميلة للإستعمار بسكوتها عن جرائم فرنسا وانتمائها للحلف الأطلسي الشريك في إبادة الجزائريين وهذا ما يهدد السلام والحرية في كافة أوربا، فنشرت الـ: (AIA) أي لجنة الإعلام والعمل للجزائر منشور بعنوان (Vier Franse Officieren Spreken) في ديسمبر 1959م في يومية فرنسية تسمى تيموانياج كريتيان (Témoignage Chrétien) ثم أشهر بعد ذلك أصدرت ثاني نشراتها بعنوان: (De Vermisten Ncht En Nevel In Algerije) وكانت ترسل هذه المناشير مجاناً للمسؤولين الهولنديين وهذا ما أثمر عن قيام العائلة الملكية بتبرع مالي كبير لفائدة اللاجئين الجزائريين⁽²⁾.

(1) Kader Benamara, Fritz Keller, Op- cit, p67.

(2) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص151، 153.

للتذكير فإن هذه اللجنة التي تعد شبكة حقيقية لدعم الثورة الجزائرية كانت قد رأت النور بعد العرض الذي قدمته صحيفة بوليتيا (Politia) الهولندية حول حرب الجزائر بعنوان: (Het Zesde Oorlogsjaar) أي " العام السادس للحرب " (1).

حيال الشبكة الثانية فالأمر يتعلق بشبكة " رابتييس ميخاليس " (Mikhalis Raptis) المدعو " بابلو " الذي ولد في الإسكندرية عام 1911م من عائلة ذات أصول يهودية من اليونان لكنه طرد من اليونان واستقر بباريس، حيث عرض " بابلو " المساعدة على جبهة التحرير الوطني فكان الأمر في البداية يتعلق بطبع وتوزيع المناشير ثم تطور الأمر وأصبح هناك استخراج للوثائق وهويات مزورة ونقل هذه الوثائق عبر المناطق الحدودية لفرنسا وهنا كان يعقوب مونيتا (Monetta Jacob) وهو عضو في الأهمية الرابعة وموظف في سفارة ألمانيا الفدرالية بباريس قد استعمل حقيبته الدبلوماسية لهذا الغرض (2).

إذن فالحزب الشيوعي الأممي كان له الفضل في تأسيس هذه الشبكة التي تعددت مهامها بما يخدم الثورة الجزائرية وكان للمناضل التروتسكي رابتييس الفضل في ذلك حيث كان المناضلون التروتسكيين يضعون رزم المناشير والجرائد عند التجار أو الحانات كما لو كانوا يسلمونهم البضائع العادية، في حين لم تنقطع الإتصالات بين محمد حربي وبابلو، حتى أن بابلو كان بعلاقاته الوطيدة مع الجزائريين يأمل في أن تتطور جبهة التحرير نحو إتجاه ماركسي لينيني بل واستقطابهم للأهمية الرابعة، أما المنعطف الحاسم للتضامن بين الأهمية الرابعة وجبهة التحرير الوطني فقد تجسد بإنشاء مصنع للسلاح قرب مدينة القنيطرة التي تبعد عن الرباط بأربعين (40) كلم حيث حولوا مزرعة لأشجار الليمون إلى مصنع لإنتاج المدافع والرشاشات والقنابل أما ظاهريا فهو مصنع لإنتاج المربي (3).

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص 97.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 280، 282.

(3) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص 277، 280.

هذه الخطوة العملاقة التي خطتها جبهة التحرير الوطني في ميدان التسليح الخارجي بدعم من الأمم المتحدة هي نقلة جديدة وحساسة لمسارها النضالي في الخارج وهي تتلائم كثيرا واحتياجات الثورة، كما أنها دليل على تطور أساليب الدعم المُقدم لجبهة التحرير الوطني من طرف أصدقاءها الأوروبيين، بذلك نلمس الجدية أكثر في المبادئ والمحاور الأساسية للنضال بهذا المقترح الفعال الذي جاء به بابلو لأنه وقف على الثورة الجزائرية ونقاط ضعفها لذا جعل من التسليح أحد أولويات مخططات دعمه للجزائريين.

صفو العلاقات بين الأمم المتحدة الرابعة ممثلة في شبكة رابتييس و فدرالية جبهة التحرير الوطني شهد انتكاسة إثر حادثة النقود المزورة بمدينة أوسنابروك (Osnabruk) شمال غرب ألمانيا بعد أن قرر عمر بوداود وعلي هارون ضرب الإقتصاد الفرنسي بطبع أوراق نقدية مزورة من فئة مئة (100) فرنك⁽¹⁾.

جاءت هذه الفكرة بعد أن قررت فرنسا سحب الأوراق النقدية التي تبلغ قيمتها عشرة آلاف (10000) فرنك واستبدالها بأخرى من نفس القيمة لكن من فئة مئة (100) فرنك جديد حيث وافق بابلو على التعاون مع الفدرالية لتنفيذ الأمر وجند لذلك أصدقاء له، تفاصيل الحادثة بدأت حينما تم اللجوء إلى رابتييس (Raptis) لمساعدة فدرالية جبهة التحرير الوطني لإنجاز المهمة⁽²⁾، من جهته ربط رابتييس إتصالات مع سال سانتان (Sal Santen) قائد الفرع الهولندي للأمم المتحدة الرابعة والذي بدوره إختار ألبيرتوس أولدريش (Albertus Oeldrich) صاحب مطبعة بأمستردام للمساعدة كما تم الإستعانة بهولنديين آخرين هما هوبرتوس هومب (Hubertus Homps) وشناويس (Schneeweiss) إضافة لأحمد عباس وهو ملحق بمصلحة العتاد في ألمانيا الإتحادية ومقيم بمدينة كولوني (Cologne) لمتابعة المشروع⁽³⁾.

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 283.

(2) المرجع نفسه، ص ص 283-284.

(3) عمر بوداود، المصدر السابق، ص 176.

تم اتخاذ القرار النهائي للمباشرة في العملية في شهر مارس من عام 1959م وقد تم إختيار التراب الألماني مقرا للمطبعة لأنه الأقل خطورة مقارنة بالدول الأوربية الأخرى في نظرهم، لأن نقل الأموال المزورة من هولندا لفرنسا كان صعبا في حال ما إذا تم وضع المطبعة بهولندا، فكانت المطبعة في مكان لا يثير الشكوك في محل بحي 19-20 " جوهان ستريس " بمدينة " أوسنابروك " (1).

سارت الأمور وحينما لم تبق سوى خطوات على عملية الطبع حصلت الخيانة من هوبيرتوس هومب (Hubertus Homps) ليتبين أنه يعمل كمُخبر للشرطة الهولندية وهو الأمر الذي لم يتقطن له رابتييس وزملائه ورغم أن القضية لا تمس الأمن الهولندي لأنها وقعت على التراب الألماني وهدفها الإضرار بفرنسا إلا أن هولندا أعطتها صدى بالغا وتم القبض على أعضاء شبكة رابتييس وخضعوا للإستجواب وأخذوا مجالا واسعا للتشهير بهم في الصحف الهولندية(2).

حوالي عشرين شرطيا وعشرين رجل مباحث وأربعين عوناً من الشرطة السرية إضافة لأفراد من الشرطة الألمانية وشرطة الحدود الفرنسية بهذا الكم تمت الإحاطة بهذه القضية(3)، لكن الغريب والصادم في الإستجواب هو الإعترافات التي قدمها ألبارتوس أولدريش (Albertus Oeldrich) وهلموت شناويس (Helmut Schneeweiss) فقد قدما للشرطة فوق ما طلب منهما أمام صدمة أحمد عباس المحتجز معهم، غير أن نتائج المحاكمة لم تأت بأحكام ثقيلة على المتهمين حيث صدر في حق كل من أحمد عباس وشناويس سنتين سجن وأولدريش سنتان ونصف، ربما ما خفف الأحكام هو كون الأوراق لم تطبع بعد(4).

أما الطلاب الإشتراكيين الهولنديين فقد قاموا بدعوة ممثلين عن جبهة التحرير الوطني من أجل تنظيم إجتماع عام وكانت بذلك الفرصة سانحة من أجل أن يبدي هؤلاء

(1) علي هارون، المصدر السابق، ص ص439-440.

(2) عمر بوداود، المصدر السابق، ص 177.

(3) علي هارون، المصدر السابق، ص 444.

(4) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 286.

الطلبة مدى تعاطفهم مع الجزائريين، حيث قاموا بقراءة رسائل الدعم التي خصوا بها الجزائريين على الإذاعة، فيما تم نشرها لاحقا في الصحف وهذا ما يعتبر إدانة للإحتلال الفرنسي⁽¹⁾.

(1) محمود توفيق إسكندر، المرجع السابق، ص 122.

ثالثا: شبكات الدعم في دول أوروبا الإسكندنافية:

1- الدنمارك والسويد:

أ- الدنمارك:

إختارت الحكومة الدنماركية مُمثلة في حزبها الحاكم " الحزب الديمقراطي الإجتماعي " الأسلوب الذي تنتهجه في تضامنها مع الجزائر بإختيارها وساطة المفوضية العليا للأمم المتحدة (UNHCR) لترسل من خلالها المساعدات للاجئين الجزائريين بالمغرب وتونس غير أن هذا الأمر لم يكن ليُرْضِي الأصوات الطلابية الإشتراكية الديمقراطية التي طالبت حكومتها باتخاذ تدابير أكثر صرامة للحد من القمع والتجاوزات الحاصلة في الجزائر⁽¹⁾.

في لقاء جمع عضو من فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا مع بعض الدنماركيين بهولندا عام 1960م تم الإتفاق على إرسال منشورات جبهة التحرير الوطني للدنمارك وتوزيعها هناك وبالفعل تم الأمر لأن هذه النشرة ستعم إسكندنافيا بأكملها⁽²⁾.

قد كان النشر تحت مسؤولية السيد " جينس أوستروب " (Jens Oustrup) في حين حملت النشرة إسم " الجزائر الحرة " وهي نسخة دنماركية للدورية التي كانت تصدر بألمانيا وتحمل ذات التسمية ، بعد السيد جينس أوستروب (Jens Oustrup) تداول على الإشراف عليها كل من ألجا تيل (Ilja Thiele) وجان ستاج (Jan Stage) وهم من المناضلين الدنماركيين المناصرين للقضية الجزائرية وكان مقرها في مدينة فانلوس (Van Lose) الدنماركية⁽³⁾.

بالتالي فأبعاد القضية الجزائرية وشبكات دعمها تأخذ منحها التصاعدي الذي اكتسح بقوة حتى جغرافية دول الشمال الإسكندنافية وجعل زمر حساسة من المجتمع خاصة من الطبقة الحاكمة تتضامن مع ثورتنا.

(1) Kader Benamara, Fritz Keller, Op- cit, p49.

(2) علي هارون، المصدر السابق، ص174.

(3) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص149.

للإشارة فقد كان السيد محمد الشريف ساحلي قد طلب من السيد ليو كاري (Leo Kari) الذي يشرف على العمل التضامني لصالح جبهة التحرير الوطني في الدنمارك طلب منه إنشاء قاعدة سياسية موسعة مطابقة للنماذج الموجودة في الدول الأوروبية الأخرى لمساعدة ودعم الثورة الجزائرية، لكن نزاعا دب بين ليو كاري (Leo Kari) ومحمد الشريف ساحلي، نتيجة ذلك تم وضع حد لهذه المبادرة، ويُذكر أن حيثيات النزاع حصلت بعد المعارضة التي أبدتها محمد الشريف ساحلي الذي رأى أن قرار تأسيس لجنة لمساعدة عمل الجبهة جاء دون دعم من جبهة التحرير الوطني رغم أنها هي من اتصلت بـ: كاري (kari) وطلبت خدماته⁽¹⁾.

يُذكر أن " اللجنة الدنماركية من أجل الجزائر " كانت ستشكل الوجه الحقيقي للتعاون الدنماركي مع الثورة الجزائرية حيث حملت في طيات هيكلتها لجنة تنفيذية مؤلفة من الشخصيات التالية أسماءهم: راج ماثيوسن (Raj Mathiess) رئيسا لها، أولف كريستيانسن (Ulf Christiansen) أمين أما الأعضاء فهم: بيبا ديام (Pia Dam)، نام هانينغسن (Nam Heningsen)، جون لورانزن (John Lorenzen) وغيرهم لكن كما ذكرنا سابقا فإن النزاعات أعاقَت عملها⁽²⁾.

الكلام عن هذه اللجنة يقودنا لإستحضار شهادة فريتز كيلر في مؤلفه " تضامن الأممية " حيث يُدلي أن سبب تجميد بعث " اللجنة الدنماركية من أجل الجزائر " هو أن موقف المسؤول الرئيسي عنها السيد ليو كاري (Leo Kari) كان يتسم بالغموض تجاه ممثلي جبهة التحرير الوطني لذا طلب منه محمد الشريف ساحلي إيقاف مبادرته التي بدأت دون تنسيق ودعم من جبهة التحرير الوطني وكان هذا القرار بتاريخ 10 جوان 1960م⁽³⁾.

(1) Kader Benamara, Fritz Keller, Op- cit, p50.

(2) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 293.

(3) فريتز كيلر، المرجع السابق، ص 307.

نشير إلى أن الإتصالات التي عقدها السيد جورج يونغكلاس بلقاءه مع ممثلي جبهة التحرير الوطني في المغرب قد أفضت لإنشاء فرق دولية مستقلة من متطوعين من شتى البلدان لتصنيع أسلحة إسمها " زناتية " مقرها الدار البيضاء بالمغرب ثم الرباط في مصنع للمشروبات الغازية حيث بلغ عدد العاملين به ما يقارب ثلاثمائة (300) عامل⁽¹⁾.

ب- السويد:

حصلت الثورة الجزائرية على مساعدات إنسانية معتبرة من السويد نتيجة للحملة الدعائية التي كان يقوم بها مكتب جبهة التحرير الوطني في هذه البلاد خاصة مسؤول الجبهة في إسكندنافيا السيد محمد الشريف ساحلي مع أعمدة جبهة التحرير الوطني بالسويد وهم كل من السيد: شايب علي المكلف بالإتصالات مع الدانمارك وبن حبيلس صديق الأمين المالي في السويد وبوعلام اوصديق المدعو فريد الذي زود التلفزيون السويدي بأفلام وثائقية تخص جبهة التحرير الوطني، لذا ظهرت العديد من المبادرات التي تنوعت في شكلها الفردي والجماعي الهادفة لدعم الثورة الجزائرية، فمن جملة التنظيمات السويدية أيضا النشطة في ميدان التضامن مع الثورة الجزائرية نجد: " اللجنة الدولية للتضامن مع الشبيبة الجزائرية " و " جمعية السلام والشبيبة السويدية " التي كانت مرتبطة بالكنيسة اللوثرية والتي أعلنت عن حملت تبرعات لفائدة اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب عام 1961م⁽²⁾.

أما إعلاميا فالصحفية السويدية ألماغرين جيرد (Almagren Gerd) قد خلقت جدلا واسعا بالسويد حين نددت بالمجازر التي يقترفها الجيش الفرنسي ما أدى إلى إستقالتها، كما ألف أوست سفين (Oste Sven) كتاب " المتمردون " ونشره عبر الصحف السويدية الأكثر إنتشارا، إسم سويدي آخر يضاف لحلقة المتعاطفين مع ثورتنا هو بالم أولوف (Palme Olof) الذي أعرب عن أمله في إستقلال الجزائر عام 1958م ليُصبح سنة 1969م رئيسا

⁽¹⁾ Kader Benamara, Fritz Keller, Op- cit, p52.

⁽²⁾ شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص295-298.

للوزراء بالسويد وظل مناهضا للإستعمار، كما نددت الصحفية فيندي سريتا (Vindes Rita) بمعاناة اللاجئين في المخيمات وغيرهم من الأسماء الإعلامية⁽¹⁾.

يتضح إذن أن الساحة السويدية تعج بأسماء المتعاطفين مع كفاح الشعب الجزائري ورغبته في الإستقلال بفضل السمعة الدولية الطيبة التي إكتسبتها جبهة التحرير الوطني بفضل جهود مُمثليها هناك، عكس السمعة الفرنسية التي لم يفارقها عار المجازر والتعذيب والتقتيل والتمثيل بالجلث، الأمر الذي جعل الدبلوماسية الجزائرية أكثر جرأة في المطالبة بحقوقها، على العكس من ذلك تماما كانت دبلوماسية العدو الفرنسي الذي بات لا بد له أن يشعر بالخجل أمام قيم نادى بها وجعلها في دساتيره لكنه لم يطبقها على أرض واقعه فكيف سيطبقها وصفة المستعمر والإجرام لا تفارقه كنعت لسياسته.

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص31،39.

2- فنلندا والنرويج:

لم تشر الدراسات التاريخية إلى وجود شبكات لدعم نشاط جبهة التحرير الوطني بفنلندا بل على العكس من ذلك تماما فقط بدى أن الحكومة الفنلندية كانت في تناغم مع السياسة الفرنسية ولم تعترف باستقلال الجزائر إلا بعد أن اعترفت به فرنسا يوم 3 جويلية 1962م، أما في النرويج فكان الموقف قريب لما هو موجود في السويد ورفضت النرويج الضغوط المفروضة عليها من فرنسا وجاء ذلك على لسان وزير خارجيتها هالفارد مانتي لانغ (Harvard Monthey Lang) فتأسست تأكيدا على ذلك " اللّجنة النرويجية من أجل الجزائر " كشكل من أشكال التعاطف الشعبي النرويجي مع الجزائريين برئاسة السيد غوتورم جيسينغ⁽¹⁾.

(1) شعبان إيدو، المرجع السابق، ص ص299، 301.

يتأكد لنا في كل فصل من فصول الدراسة أن قوة وصلابة الثورة الجزائرية كان نابعا من الأرضية الصحيحة التي تأسست عليها، فإن نُسلم بأن الجزائريين احتضنوا ثورتهم وإلتقوا حولها هو واجب ومحتم، لكن أن نجد شبكات من صُلب طينة المجتمع الأوربي بل الفرنسي في حد ذاته تعمل لصالح الثورة الجزائرية وتتحدى حكومات بلدانها وهم من خيرة الزمر الإجتماعية من مثقفين وأطباء ودكاترة وصحفيين وسياسيين...إلخ، فهو أمر يدعو للجزم وبدون أدنى شك أن الثورة الجزائرية هي ثورة عالمية بكل المقاييس، فرضت على العدو قبل الصديق الإيمان بها ونُصرتها، لذا فالحجة الدامغة على نجاح الثورة الجزائرية بإمتياز هو تمكنها من إحداث شرخ كبير بين الحكومات الغربية وشعوبها .

خاتمة

ختاماً لما جاء في الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج نُجملها في النقاط

التالية:

- إن هيكلة وتنظيم العمل الثوري لجبهة التحرير الوطني باستحداث مؤسسات ووسائط لتفعيل النشاط الدبلوماسي متمثلة في (إتحاد الطلبة والعمال والفرقة الفنية والرياضية ومساعي الهلال الأحمر وغيرها من التنظيمات) على نطاق دولي واسع، قد مكن الثورة الجزائرية من التغلغل في عمق التنظيمات العالمية ذات الأبعاد والتأثيرات الهامة، مما أعطى لمناضلينا فرصة أكبر للتعريف بالقضية الجزائرية لدى مختلف الشرائح الإجتماعية في الخارج ما أكسبها قاعدة صلبة للعمل على كسب الدعم المادي والمعنوي فلا يخف علينا أثر التمويل الذي كانت تتلقاه الثورة من إشتراكات العمال الجزائريين وأثره في تغطية مصاريف العمل النضالي، فكل مؤسسة من مؤسسات الثورة الجزائرية كانت تعمل في إطار الصلاحيات المكلفة بها وفي إطار قدرتها لإنجاح المشروع الثوري.
- إن وتيرة العمل السياسي المنتظمة المبرمجة من طرف مناضلي جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة عن طريق فرض حضور وتواجد دائم للقضية الجزائرية في أغلب التظاهرات و المحافل الدولية قد نقل ثورة الشعب الجزائري من كونها مشكل بسيط إلى أبعد من ذلك بكثير لتُصبح أزمة سياسية دولية معقدة تحتاج الفصل دون تأجيل أو حلول وسطية لتخرج بذلك عن الإطار الضيق الذي رسمه لها الإستعمار وأراد أن يحتويها فيه.
- تمكنت جبهة التحرير الوطني بفضل الجهود الدبلوماسية التي ربطتها مع عديد الدول الأوروبية أن تخلق لنفسها جبهات مساندة على الساحة العالمية وتجعل من نفسها الممثل الشرعي والوحيد الذي يُمكنُ بواسطته التفاوض مع الشعب الجزائري ويمكن عن طريقه إيصال مطالب الثورة الجزائرية للعالم.
- شكلت المكاتب الإعلامية لصالح القضية الجزائرية التي أسستها جبهة التحرير الوطني بالدول الأوروبية أحد أهم إستراتيجيات ودعائم العمل الثوري على المستوى الخارجي

- فشملت بهيكلها التنظيمي الدقيق ونشاطها الدعوب ركيزة فعالة للدبلوماسية الثورية الجزائرية.
- توزعت المكاتب التي أسستها جبهة التحرير على العديد من الأقطار العربية، الإسلامية، الإفريقية، الأوروبية بل وصلت ثقافة إنشاء المكاتب حتى القارة الأمريكية فحققت أغلب هذه المكاتب المكاسب التي وُجِدَت لأجلها .
- مكتب بون بألمانيا الغربية نشط بشكل سري برئاسة السيد أمزيان آيت أحسن ثم عبد الحفيظ كيرمان حيث نجح في إستمالة بعض المنظمات التابعة للحزب الإجتماعي الديمقراطي والتتديد بجنود اللفيف الأجنبي، أما سويسرا فكانت صاحبة الوساطة الدبلوماسية لحل الأزمة.
- مثلت السياسة الدكتاتورية للجنرال فرانكو حجر العقبة في وجه تحركات ممثلي جبهة التحرير الوطني هذا بغض النظر على الولاء الصريح لفرنسا، فكان مكتب جبهة التحرير بإسبانيا من أكثر المكاتب تعرُضا للضغوط والعراقيل ما أدى لتوسيع نشاط المنظمات الإرهابية الفرنسية المعادية للثورة الجزائرية على التراب الإسباني.
- شجع الموقف غير الرسمي المخالف للموقف الرسمي لحكومة لندن على نشاط مكتب بريطانيا خاصة حزب العمال وبعض المنتمين لليسار والطلبة الذين تضامنوا مع الثورة الجزائرية رغم إبداء بريطانيا رغبتها في بقاء فرنسا بالجزائر، أما مكتب روما بإيطاليا كان من أكثر المكاتب تحقيقا للمكاسب بفضل الصُمة التي حظي بها السيد الطيب بولحروف ودعم اليسار الإيطالي خاصة وأن أعظم شخصيات إيطاليا السيد إنريكو ماتيني كان مناهضا للإستعمار الفرنسي وسياسته الإقتصادية في الجزائر.
- ممثّل تعاطف الشعوب الأوروبية مع جبهة التحرير الوطني وسيلة ضغط على حكومات هذه الشعوب لمساندة عمل جبهة التحرير ودعم نشاطها لأن الضغط الشعبي مهما تنوعت أشكاله: تظاهر، تتديد صحفي، مساعدات فردية... الخ، كان أداة لضرب مواقف

الحكومات الأوروبية الحليفة للإستعمار وتحميلها على تغيير موقفها في التعامل مع القضية الجزائرية.

- رغم البعد الثقافي والإيديولوجي بين الجزائر ودول أوربا الغربية التي تُشكل محور دعم لفرنسا إلا أن الملاحظ من خلال دراسة هذا الموضوع هو الموقف الصريح الذي خرجت به العديد من الشعوب المنتمية لهذا القطر والتتديدات الشعبية والصحفية التي بدرت منها تجاه القضية الجزائرية حتى إننا نجد العديد من الشخصيات النافذة والمنظمات وقفت في وجه فرنسا وأبدت تعاطفا كبيرا مع الثورة الجزائرية ومناضلي جبهة التحرير الوطني عكس ما كان متوقعا حيث أحصت الجبهة العديد من المواقف الداعمة لمسارها النضالي من طرف الدول الأوروبية التي تربطها بفرنسا عهود الصداقة والتقارب الإيديولوجي والجغرافي والثقافي والمصالح المتبادلة الأمر الذي يدل على البُعد العالمي لثورتنا التحريرية وجداره رجالات دبلوماسيتها.

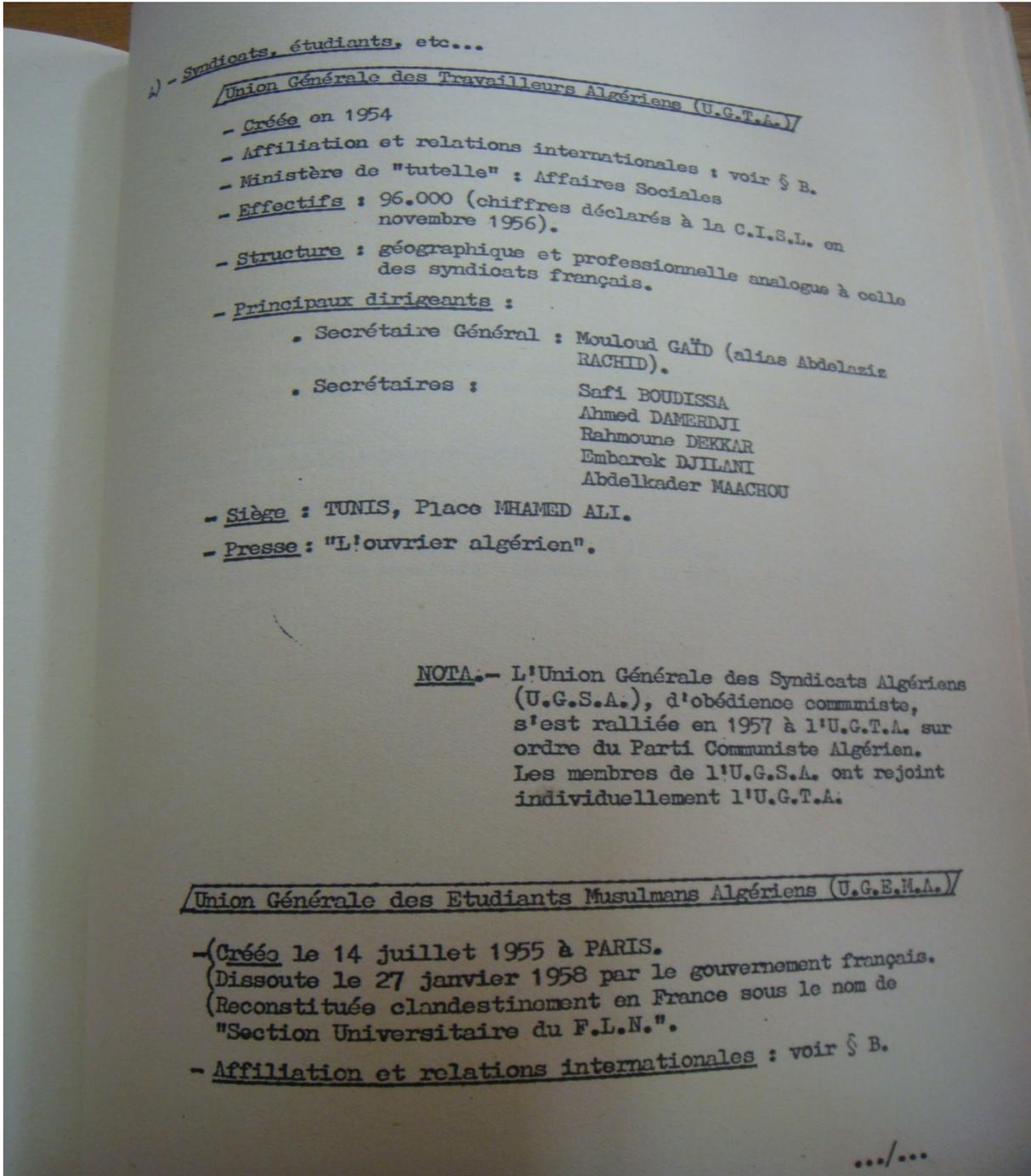
- تميزت سياسة دول أوربا الإسكنديناوية تجاه الثورة الجزائرية بنوع من الحياد وعدم التدخل المباشر والصريح رغم تعدد البعثات التي قادت ممثلي جبهة التحرير الوطني لهذه البلدان وربما يُعزى ذلك للبعد الجغرافي.

- الملاحظ للموقف الذي أبدته دول أوربا الشرقية تجاه الثورة الجزائرية متمثلة في مترجم الكتلة الإتحاد السوفياتي والذي كان يُنتظرُ منه أن يكون أكثر جدية و صراحة في موقفه فيما يتعلق بتقرير مصير الشعوب التي تعاني الإضطهاد خاصة منها الجزائر، لكن الأمر بدا على عكس ذلك فقد تأخر الإتحاد السوفياتي وتماطل كثيرا في الاعتراف بشرعية الحكومة المؤقتة الجزائرية، بل وشهد موقفه التذبذب والخوف والقلق من التصريح بذلك علانية، حتى أننا نلاحظ أن مواقف دول أوربا الغربية كانت أكثر وضوحا و حدة أحيانا من نظيرتها الشرقية في الدفاع عن الجزائر، دليل ذلك ظهور العديد من المكاتب الإعلامية و الشبكات الإنسانية الداعمة للثورة الجزائرية في دول أوربا الغربية في حين نجد هذا الأمر شبه مغيب في دول أوربا الشرقية.

- عمل مسؤولي الدبلوماسية الجزائرية على الصعيد العالمي لتتسنة علاقات دولية غير محدودة مع الأقطار الأوربية للتأثير على حكومة باريس وتحميل الأحداث الحاصلة في الجزائر إهتماما دوليا كبيرا يرقى للجهود التي يقوم بها المناضلين الجزائريين في الداخل والخارج من أجل تمكينهم من الإستحواذ على مساحة أكبر في المسرح الدولي، فقد أدرك الجزائريون في صورة الحكومة المؤقتة الجزائرية بعد صراع طويل ومرير من الكفاح من الإقتناع أنه لا يمكن التغلب على فرنسا بالسلاح فقط بل إن الأمر يتطلب أبعادا أوسع.
- شكلت شبكات الدعم الإنساني للثورة الجزائرية بدول أوربا الغربية والإسكندنافية مشكلا حقيقيا واجهته فرنسا وبالمقابل دعامة كبيرة لنشاط الثورة الجزائرية بالخارج، لا نكون مبالغين إذا اعتبرنا هذه الشبكات نصر كاسح ظفرت به دبلوماسيةنا في على الصعيد الدولي، فالصداقات التي جمعت الثورة الجزائرية بالعديد من الأسماء الأوربية النافذة و التي حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ورفض كل ما من شأنه إضطهاد البشر من كل أشكال الإستعمار هو فوز كبير لشرعية الثورة الجزائرية ومطالبها.

ملاحق

الملحق رقم (01): الإتحاد العام للطلبة المسلمون الجزائريون (UGEMA)



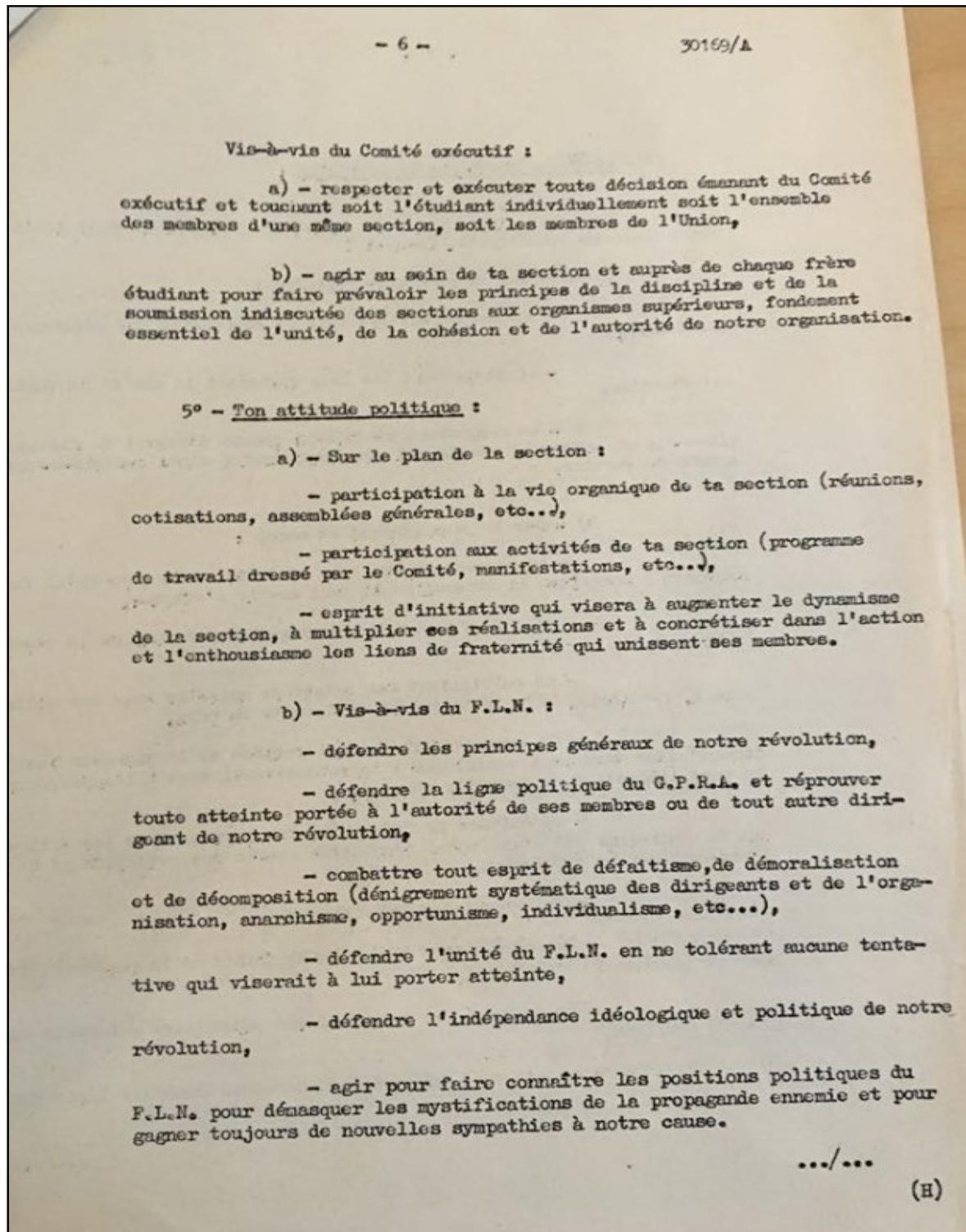
المصدر : Boîte N°81F110, représentation a l'étranger, LE F.L.N.

الملحق رقم (02): توزيع طلبة اللغات الأجنبية الجزائريين في الخارج

A. ETUDIANTS EN LANGUES ARABES (Moyen-Orient - Tunisie - Maroc)						
Lettres.....	125					
Droit, Economie, Commerce.....	75					
Pédagogie.....	35					
Sciences.....	20					
Elèves du secondaire (année terminale du 2 ^e cycle)	100					
TOTAL : 355						
B. ETUDIANTS EN LANGUES ETRANGERES						
PAYS	EFFECTIFS	LETTRES	DR. IT-COMMER. SC. EC. & SOC.	MEDICINE PHARMACIE	SCIENCES	INGENIERAT
Suisse	103	7	27	42	11	16
Belgique	10		1	6	1	2
Allemagne Fédée.	27	5	3	6	7	6
U. S. A.	21	3	6	1	8	3
Yougoslavie	24	7	6	5		6
U.R.S.S.	8		1	3	1	3
Pologne	5		1			4
Hongrie	6		1		1	4
Bulgarie	9	1	3	4		1
Albanie	5					5
Roumanie	6					6
Tchécoslovaquie	23	3	3	2	5	10
D.D.R.	102	10	23	12	12	45
Tunisie	30	4	8	5	12	1
Maroc	47	5	22	5	15	
TOTAL	426	45	105	91	73	112

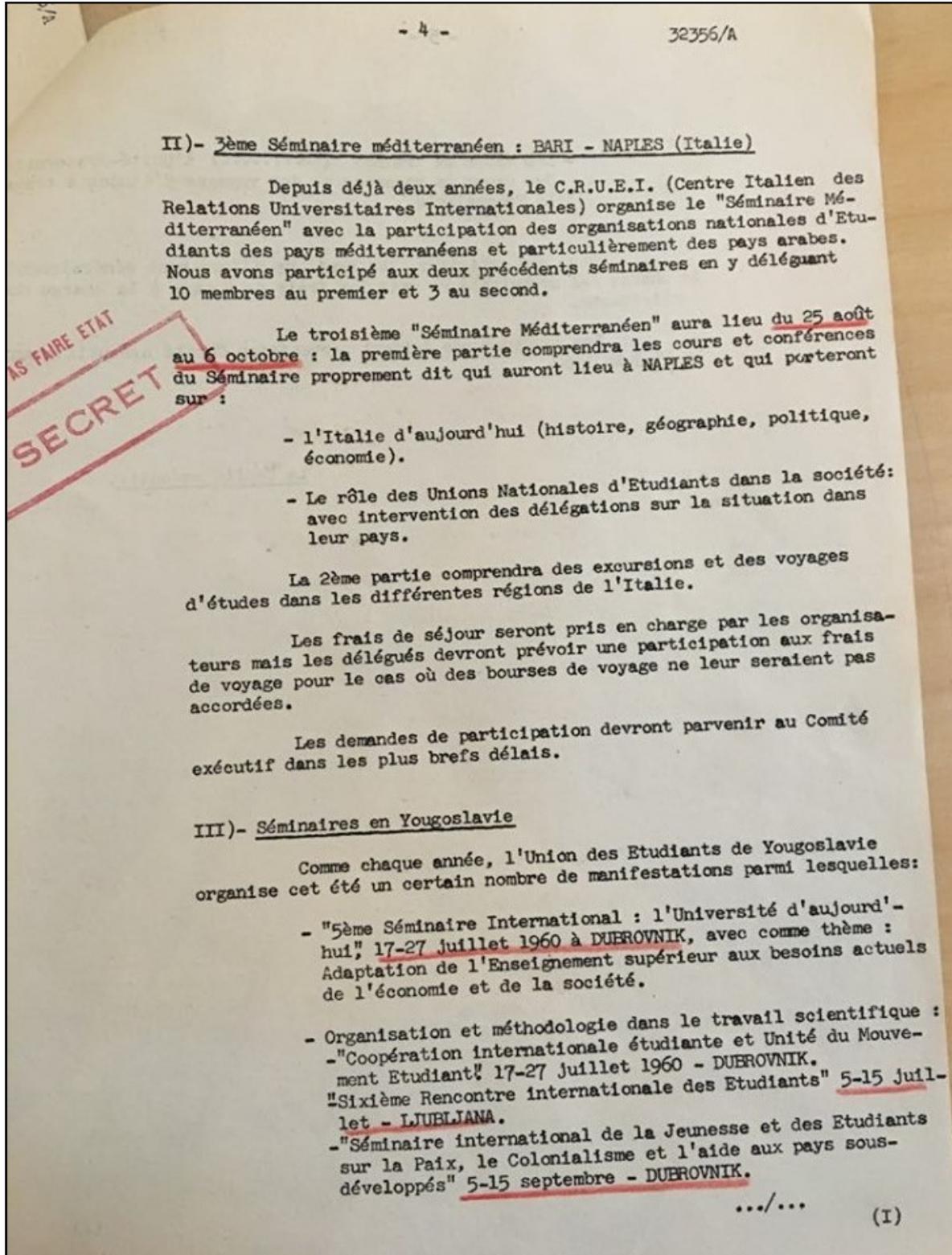
المصدر: SHAT) 1H1723: Service historique de l'Armée de terre

الملحق رقم (03): قرار اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين



المصدر : Service historique de l'Armée de terre (SHAT) 1H1723

الملحق رقم (04): نشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بإيطاليا ويوغسلافيا



المصدر: 1H1718 (SHAT) Service historique de l'Armée de terre

الملحق رقم (05): جدول نشاطات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)
من شهر جانفي 1958م إلى شهر جويلية 1960م

TABLEAU DES ACTIVITES EXTERIEURES DE L'U. G. M. A.
JANVIER 1958 - JUILLET 1960

DATE	MANIFESTATION	LIEU	DELEGUES	OBSERVATIONS
30 Dec. 57 1 Jan. 58	CONFERENCE DE TUNIS CONFEDERATION	TUNIS	Aft-Chahal (CE) Taleb (CE) BAGHLI (CE) LAKHDARI (CD) SOUALILI (CD)	Naissance de la Confédération Nord-Africaine des étudiants ; mise sur pied d'un conseil confédéral (12 membres) et d'un Secrétariat confédéral (6 membres).
6 Jan. 58	COMITE EXECUTIF DE L'U. I. E.	LEIPZIG	Taleb (C.) Pafdi (CD)	Adoption d'une résolution sur l'Algérie où, pour la première fois, l'UIE demandait l'ouverture de négociation entre l'F.L.N. et la France.
21 Fév. 58	CELEBRATION DE LA JOURNEE ANTI-COLONIALISTE	VARSOVIE PRAQUE BUCAREST KPARTHOUM	Oulemane (Paris) Thadadène (Prague) Ferdjioni (Paris) Maâchou (Tunis)	
23 Mars 58	COMITE INTERNATIONAL PREPARATOIRE DU VIIe FESTIVAL MONDIAL DE LA JEUNESSE ET DES ETUDIANTS	STOCKHOLM	Taleb Ch. (CE)	Election de la Confédération Nord-Africaine des étudiants (UGET-UGEMA-UNEM) comme membre du Comité préparatoire du VIIe Festival mondial de la Jeunesse et des étudiants.

.../.

1/5

المصدر: Service historique de l'Armée de terre (SHAT) 1H1723

(2)

26 Mars	COMITE EXECUTIF DE LA W.A.Y	ROME	Abdalloui (CE)	
17-18 Avr	CONFERENCE INTERNATIONALE EXTRAORDINAIRE DES ETUDIANTS SUR LA DISSOLUTION DE L'UGEMA ET LES PROBLEMES CONNEXES.	L O N D R E S	Aft Chaïlal (CE) Taleb (CE) Abdallaoui (CE) Baghl' (CE) Mokrane	<p>À la suite de la dissolution de l'UGEMA 23 Unions Nationales d'Etudiants se réunissaient, sous l'égide de l'OSEC, à Londres et adoptèrent trois résolutions se rapportant :</p> <ul style="list-style-type: none"> - à la situation de guerre en Algérie. - au problème des réfugiés algériens. - à la condamnation à mort du frère Taleb Abderrahmane que les barbares colonialistes n'hésitèrent pas à assassiner une semaine plus tard.
14-30 Avr	SEMAINE DE SOLIDARITE AVEC LES ETUDIANTS ALGERIENS PAR L'U.I.E.	HULGARIE POLOGNE D.D.R. ROUMANIE TSCHECOSLOVAQUIE HONGRIE	Aft Chaïlal (CE) Baghli (CE) Abdallaoui (CE) Taleb (CE) Hamdi (CE) Mokrane	<p>À la suite de la dissolution de l'UGEMA l'U.I.E. organisa une semaine pour manifester sa solidarité agissante aux étudiants algériens. Dans six pays d'Europe Orientale furent organisées des Meetings, des rencontres, des visites.</p>
15 AVRIL FIN MAI	DELEGATION DE L'U.I.E EN COREE DU NORD ET MONGOLIE EXTERIEURE	COREE MONGOLIE CHINE	Acoufi (Paris)	

.../.

2/5

(4)

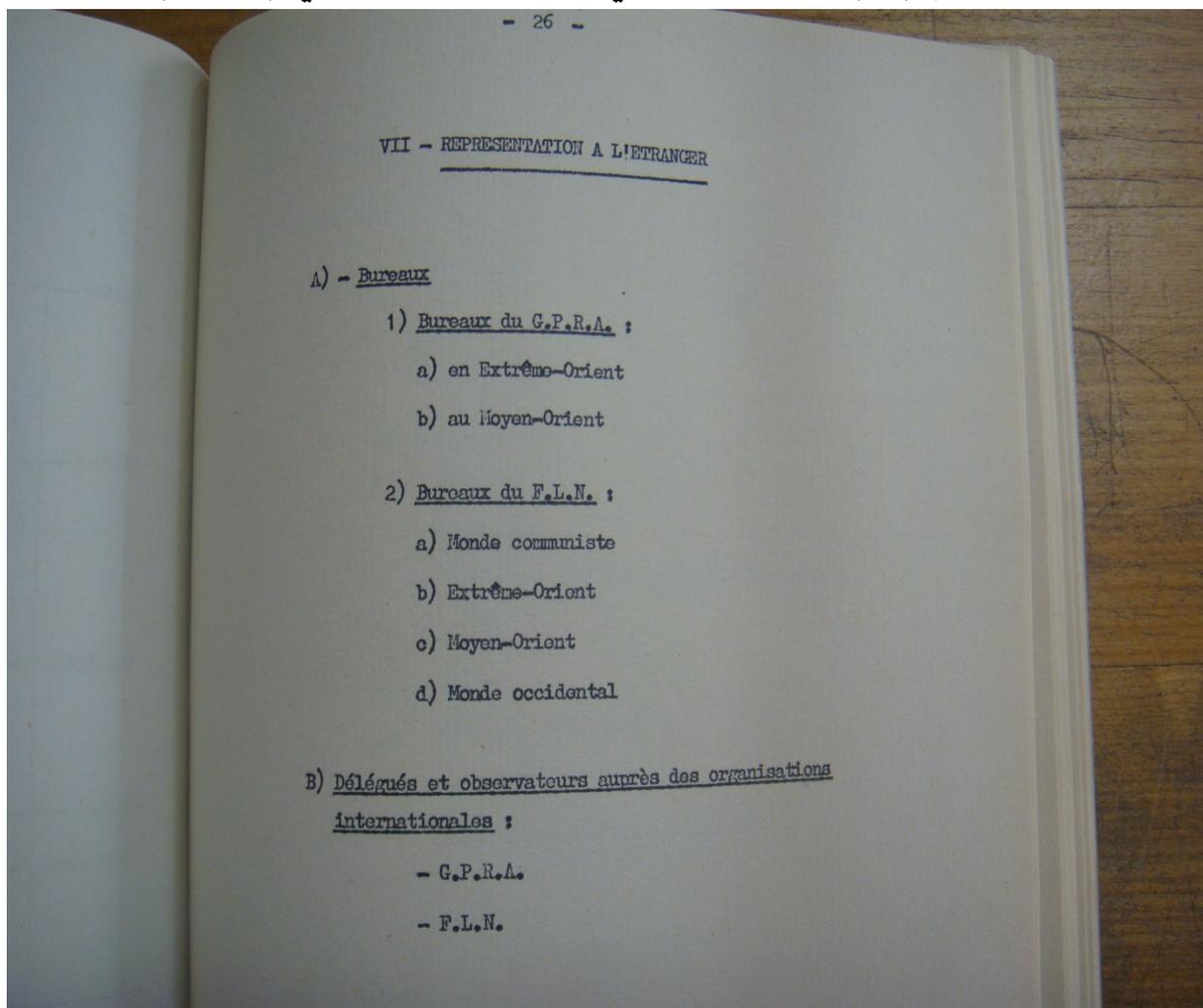
31 JUIL.	ROLE DE L'UNIVERSITE DANS LA SOCIETE	SALEVOIERE (Pologne)	Smal Dablouk (Paris) Ghobrini (Paris)	
15 août	SEMINAIRE SUR L'ECONOMIE	GRACOVIE	Nait Mouloud (Bonn)	
15 août	CAMP INTERNATIONAL DES RESPONSABLES ETUDIANTS	HONGRIE	Yacoubi (Lausanne)	
27 août	SEMINAIRE MEDITERRANEN DE NAPLES ORGANISE PAR LE C.R.U.E.I.	NAPLES	11 participants algériens de France, de Belgique, de Suisse, de Tunisie, du Maroc.	
13 Octobre	SEMINAIRE DU DROIT	SOFIA (Bulgarie)	Rannouz Séladji (Sofia)	
OCTOBRE	SEMINAIRE SUR L'AUTOMATION	DRJSD: DDR	Talob Mohamed (Drasdo)	
6 Septembre	SEMINAIRE SUR LA PRESSE ETUDIANTS (COSJC)	ZURICH	Acoufi - (Lausanne) Abrous (Toulous)	
20-24 août	CONGRES CONFEDERAL	LA MARSIA (Tunisie)	10 délégués 3 membres du C.E et délégués de France, de Belgique, de Suisse, du Maroc de Tunisie, de D.D.R.	<p>Le Congrès confédéral qui consacre l'unité du mouvement étudiant Maghrébin quant à la politique internationale. Plusieurs résolutions furent adoptées en particulier sur l'Algérie, l'enseignement en Afrique du Nord, nos relations avec les organisations nationales et internationales d'étudiants et de jeunesse.</p>

3/5

12-15 Mai	CONGRES F.D.J.	ROSTOCK (D.D.R.)	BAGHLI (CE) BOUWEDJAR (Berlin) BOUABDALLAH (Lausanne)	
U I N	Camp de la YUSY	BERLIN Allem. Fédérale	AMOUR (UGEMA) MUSTAPHAOU (UOTA)	
19-21 Juil.	CONSEIL CONFEDERAL N.A.F.R.I.- CAIN	R A B A T	AIT-C... (CE), BERAH LARI, BENABIA (Maroc)	
13-22 Juil.	Séminaire "Université d'au- jourd'hui"	DUBROWNIK (Yougoslavie)	BENHASSINE (Fribourg)	Séminaire organisé par la YUS comme chaque année où est particulièrement débattu le problème de la coopération internationale étudiante.
25 Juil. 1er Août	ASSEMBLEE GENERALE DE LA T.U.S.	IFADAN (Nigéria)	BAGHLI (CE)	
26 Juil. 1er Août	SEMINAIRE DES TRAVAUX HYDROLOGIQUES	LAUSANNE	YACOURI (Lausanne)	
26 Juil. 1er Août	7ème FESTIVAL MONDIAL DE LA JEUNESSE ET DES ETUDIANTS	V I E N N E	Délégation de jeunesse et étudiants.	A la suite de la demande des autorités Au- trichiennes de ne pas sortir le drapeau algérien toutes les délégations dans un plan de solidarité effectif, décidèrent de retirer tous les drapeaux.

1-7 Août	CONFERENCE PANAFRICAINNE	T U N I S	BAGHLI (CE) OUFH (Lausanne) BENMAJOUBA (Lausanne) CHERAIT (Tunis)	La 2è conférence pan-africaine s'est soldée par un échec à la suite de la non-reconnais- sance de certaines organisations étudiantes représentatives par les délégations de mou- vance anglaise.
1er Août 20 Sept.	SEMINAIRE MEDITERRANEEEN	N A P L E S	SEFARDJI (Maroc) SOUAMI (LAUSANNE) DAHMANI (Tunis)	
2-23 Août	SEMINAIRE DE MEDECINE CLINIQUE	YOUGOSLAVIE	ZIZA (Maroc)	
5-9 Août	COMITE EXECUTIF DE L'U.I.E.	BUDAPEST	TALEB (CE) BOU DIAP (leCaire) HOUHOU (Lausanne)	L'U.I.E. réaffirme ses positions et demande l'ouverture de négociation entre le G.P.R.A. et le gouvernement français.
7-14 Août	REUNION INTERNATIONALE DES ETUDIANTS	LJUBLJANA	BENHASSINE (Fribourg) BENOUMER (Lausanne)	
10-15 Août	SEMINAIRE SUR LA ROLE DE L'ETUDIANT EN POLITIQUE	HOLLANDE	BOUABDALLAH (Lausanne)	
10-17 Août	ASSEMBLEE GENERALE DE LA F.M.J.D.	P R A G U E	TALEB (CE) SAKHRI (UOTA) ZAIGHOUCHE (Budapest) HOUHOU (Lausanne)	
23-36 Août	CONGRES DE L'U.C.F.	T U N I S	BAGHLI (CE)	

الملحق رقم (06): التمثيل الخارجي لجهة التحرير الوطني (المكاتب).



1/6

المصدر: LE F.L.N,representation a l'etranger , Boite N°81F110,op.cit. :

A) - Bureaux

Le F.L.N. est représenté à l'étranger par deux sortes de bureaux qui dépendent du "ministère" des Affaires Etrangères (1) :

- les plus importants situés dans les pays qui ont reconnu le "G.P.R.A.". Ils portent généralement le nom de "bureaux du G.P.R.A.".
- dans les pays qui n'ont pas reconnu le G.P.R.A., des "bureaux du F.L.N." ou "bureaux de l'Algérie".

1 - Bureaux du "G.P.R.A."

a/ EXTREME-ORIENT :

- Indonésie :

DJAKARTA - Lakdar BRAHIMI BEN BOUDJEMA

b/ MOYEN-ORIENT :

- Irak :

BAGDAD - Ahmed ROUABIAH

- Jordanie

AMMAN - Abderrahmane BELLAGOUN
Mohamed BOUGUEDIRA

- Liban :

BEYROUTH - Ibrahim KABOUYA
remplacé par BOUGUERMOUH (?)

- Libye :

TRIPOLI - Mohamed BOUDAA
(au FEZZAN : Oukid AREZKI)

- Maroc :

RABAT - Cheikh KHEIREDDINE
Siège du "ministère des Affaires nord-africaines"
et résidence de Abdelhamid MAHRI ("ministre des
Affaires nord-africaines").

.../...

(1) Le ministre des Affaires Etrangères est nominalement Lemine DEBAGHINE.

- R.A.U. :

LE CAIRE - Siège du "G.P.R.A."

DAMAS - Mohamed GASSIRI
Abderrahman BELLACOUTI

- Tunisie :

TUNIS - Siège du "ministère de l'Information"
Résidence de Mohamed YAZID ("ministre de
l'Information").

- Bureau tunisien du "ministère de l'Informa-
tion": Ahmed BOUMENDJEL.

- Président de la délégation F.L.N. : Dr MOSTEPAI

2 - Bureaux du F.L.N. ou Bureaux de l'Algérie

a/ MONDE COMMUNISTE

- Allemagne Orientale :

BERLIN - Abdelkader ABDERRAZAK

b/ EXTREME-ORIENT

- Inde :

NOUVELLE-DELHI - Chérif GUELLAL
Toufiq BOUATTOURA

- Japon :

TOKIO - Abderrahmane KIOUANE
Abdelmalek BENHABYLES

c/ MOYEN-ORIENT

- Arabie Séoudite :

DJEDDAH - Abdesselam BEN MANSOUR RISSOULI

- Koweït :

KOWEIT (1)

- Soudan :

KHARTOUM (2)

.../...

(1) Le nom du représentant n'est pas connu.

(2) En projet.

الملحق رقم (07): نشاط الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في إسبانيا

- 6 -

A la même date le bulletin "Freies Algerien" indiquait que 24 bourses avaient été offertes et attribuées en R.F.A. La même source évaluait à 7.250 DM par mois la dépense entraînée par le service des bourses en République fédérale.

En Juillet le Président des étudiants donnait le chiffre de 24 étudiants algériens boursiers en R.F.A.

SECRET
BELGIQUE.

En juin 1960 selon le bulletin "Freies Algerien", 13 bourses avaient été offertes et attribuées en Belgique à des étudiants algériens. Le Président de la Fédération des étudiants belges donne le chiffre de 12.

ESPAGNE.

- On connaît un étudiant algérien à la faculté de médecine de MADRID, pris en charge par le bureau F.L.N. de cette ville en attendant l'octroi d'une bourse.

- Le délégué du G.P.R.A. a demandé à la Phalange d'attribuer une vingtaine de bourses. Celle-ci a répondu qu'elle ne disposait pas des fonds nécessaires mais qu'elle accepterait de patronner l'inscription des boursiers si l'Ambassade de Tunisie se chargeait de servir les bourses.

- En juin, selon le bulletin "Freies Algerien" 2 bourses avaient été offertes et attribuées à des étudiants algériens.

- En juillet, le Président de la Fédération des étudiants belges donnait le chiffre de 25 étudiants algériens en Espagne.

.. / ...

1/7

المصدر: Service historique de l'Armée de terre (SHAT) BOITE 1H1723

- 7 -

NORVEGE.

- Le 15 février, Mohamed SAHLI, responsable F.L.N. pour la SCANDINAVIE faisait une conférence à OSLO.

- En janvier, l'Union générale des étudiants norvégiens (U.G.E.N.) proposait à l'U.G.E.S. d'inviter le vice-président de l'U.G.E.M.A., Taleb CHATB à faire une tournée de propagande dans les deux pays. L'U.G.E.S. s'opposait à cette suggestion, estimant que CHATB avait, en 1958, fait beaucoup trop de propagande politique lors de sa tournée en SCANDINAVIE et le projet était abandonné.

BOUMENDJEL, qui devait venir dans ces pays en mai, se heurtait à l'opposition de l'U.G.E.N. et devait différer son voyage.

SECRET

SUEDE.

- L' "Union générale des étudiants suédois" (U.G.E.S.) se proposait au début de 1960 de donner aux étudiants algériens la possibilité de s'instruire en SUEDE, les désignations des bénéficiaires devant être faites par les représentations diplomatiques suédoises au Maroc et en Tunisie.

Parallèlement le F.L.N. se livrait à une propagande intensive auprès des étudiants suédois.

- On sait qu'il y a 1 étudiant algérien à L.U.N.D., boursier de l'Université. Un autre est attendu en septembre 1960.

- Une bourse était accordée et attribuée selon le bulletin "Freies algérien" de Juin 1960.

SUISSE.

a) - Comité exécutif de l'U.G.E.M.A.

- C'est à LAUZANNE que se trouve le Comité exécutif de l'U.G.E.M.A. La plupart des étudiants envoyés dans les pays d'Europe occidentale ou orientale passent par cette ville. Les étudiants réfugiés de France

..//...

الملحق رقم (08): القوائم الإسمية للجزائريين المتدرسين بدول العالم الإشتراكي (بلغاريا - المجر - بولونيا - جمهورية ألمانيا الديمقراطية - تشيكوسلوفاكيا).

- 20 -

III.- BULGARIE

a) - Elèves de l'Internat Coréen

- | | |
|-------------------------------|--|
| - <u>BOUAKA Kemal</u> | Né le 23 mars 1943 au KOUIF |
| - <u>ALI DJABALLAN</u> | Né le 17 mars 1943 à AZAZGA |
| - <u>NACER SAADA</u> | Né le 30 novembre 1939 à MENERVILLE |
| - <u>NACER ZEROUKI</u> | Né le 12 janvier 1942 à EL BLAR |
| - <u>ACHOUR RABAHI</u> | Né le 18 juillet 1938 à PORT NATIONAL |
| - <u>ABDELKADER BELLAZOUI</u> | Né le 11 mai 1941 à GUELMA |
| - <u>MAHIEDDINE OUARTSI</u> | Né le 1er février 1941 à GUELMA |
| - <u>KEMAL KOUIDRI</u> | Né le 12 mai 1958 à TEBESSA |
| - <u>ATHELAN BEN HOCINE</u> | Né le 1er mai 1941 à SETIF |
| - <u>LAKHDAR LAMARI</u> | Né le 19 janvier 1940 à BERROUGHIA
ex-élève au lycée de BLIDA |
| - <u>ABDELKADER HADI</u> | Né le 3 mai 1939 à BOUGIE |
| - <u>MOHAMED BEN YUCEF</u> | Né à REDJ N'ZALA |

b) - Etudiants à l'Université de SOFIA

- THAMI TIDAFI

Originnaire du Sud algérien
Etudiant en économie politique
Domicilié 28 Gorgin Dej
Président de la Section des Etudiants algériens
Communiste très convaincu (aurait appartenu au P.C.
à PARIS)

- BOUDEKER BEN NACEF

Originnaire de CONSTANTINE. Fils d'un gros commerçant en
tissus
Ex-étudiant en médecine à BORDEAUX
Etudiant en médecine
Domicilié 11, rue KARAVALOF
Secrétaire général de la Section des étudiants algériens

..//...

1/8

المصدر: Service historique de l'Armée de terre (SHAT) BOITE 1H1723

- 3 -

- OUKBIR

Pourrait s'identifier à AZZOUZ Ben Mohamed Ben Seddik
 OUKBIR
 Né le 2.10.28 à TAZA
 Ex-employé municipal dans cette ville
 ou à : Mohamed OUKBI, employé à la préfecture de
 CASABLANCA

SECRET

- TAIEB

Ces 4 étudiants, actuellement au Maroc, désignés pour
 poursuivre leurs études en Bulgarie attendaient leurs passeports en
 Juillet 60.

IV.- ESPAGNE- OMAR

Pourrait s'identifier à
 OMAR BEN ADDOUDA, incarcéré pour usage faux papiers
 et complicité de meurtre, puis libéré sur intervention
 des hautes autorités espagnoles.

V.- HONGRIE- BOUAFIA

Pourrait s'identifier à Belkacem BOUAFIA
 Né le 4.1.32 à BATNA
 Ex-étudiant en Droit à Grenoble
 Condamné à 3 ans de prison en 1957
 ou à : Mohamed BOUAFIA
 Né le 6.10.37 à BATNA
 Tous deux fils de Ahmed BOUAFIA né en 1896 à Oued Souf
 Ex-boucher à BATNA - Domicilié depuis 1952 à Pont de
 Clair (Isère)
 Etudiant à BUDAPEST
 Boursier de l'U.I.E.
 Rappelé par mesure disciplinaire en avril 1960 par le
 G.P.E.A.

.. / ...

- 24 -

- ZADI EL KEIR

Né en 1935 à SETIF
Etudiant à BUDAPEST

- Jean-Pierre HANON

Né vers 1938 à CONSTANTINE
Enfui d'Algérie pour éviter le service militaire
Etudiant en Agronomie à BUDAPEST

SECRET

VI.- KOWEIT

- Abdelaziz TALBI

Né vers 1925 à MOREZ (Jura)
Passeport N° 5 délivré à ROME le 18.1.57
Trésorier de l'Union des Etudiants Algériens au KOWEIT

- Mohamed CHABANE

Président de l'Union des Etudiants Algériens au KOWEIT

VII.- MAROC

Comité de l'UGEMA au Maroc

Président: LARBI
Vice-Président: LAIDI
Secrétaire Général: MESLOUB
Secrétaire adjoint: une femme
Trésorier: AIT LAHOUSSEINE NOURREDINE

Né le 4.4.36 à KOUBA
Ayant résidé à KOUBA
Ex-collecteur de fonds FLN
Etudiant à Rabat
Domicilié : Cité Universitaire RABAT
Passeport : 1396 délivré à ALGER le
12.10.55

Trésorier adjoint: NEDIR
Assesseur: MADANI

..//...

- 25 -

VIII.- PAKISTAN

- Hassan OUBAIT

- Ismaïl OUBER

Boursiers au titre du "Public Education" (Ministère de l'Éducation du PAKISTAN.

SECRET

IX.- Pologne

- Abdelaziz YACOUBI

X.- R.A.U. - PROVINCE SYRIENNE.

- Abou Abdallah GHOLAM

Secrétaire trésorier de la Section des étudiants Algériens de DAMAS

- Tahar Aboul KASSEM

Étudiant à DAMAS
Responsable de la publication de la "Revue de l'étudiant Algérien".

.. / ...

- 26 -

XI.- REPUBLIQUE DEMOCRATIQUE ALLEMANDE (D.D.R.)- Djemal Ould ABASS

- Etudiant en géologie à LEIPZIG.
- En Avril 1959, président de l'association des étudiants algériens en D.D.R.
- Menouar ANOU: boursier de l'U.G.E.M.A.

- Mehed BEKHOUCHA

- Né le 10.12.33 à TLEMEN.
- Passeport n° 04074 délivré à GRENOBLE.
- Domicilié 27 Gustav Adolfstrasse à LEIPZIG.
- Etudiant à LEIPZIG à la faculté des sciences.
- En 1956 assistait au 4ème Congrès Mondial des Etudiants à PRAGUE.

- Seghir BENCHEKMOUMOU

- Né le 3.12.35 à FERROUAGHIA.
- Passeport n° 146/57 - AX - 29047 délivré par le Consulat général de France à DUSSELDORF.
- Etudiant en lettres à LEIPZIG.

- Hamda BENNECHRI

- Boursier de l'U.G.E.M.A.

- Tayeb BERNOU

- Etudiant à BERLIN.
- Domicilié : 1 Fritz Ebertstrasse à BERLIN.

- Bachir BOUMAHDI

- Etudiant à l'Université de LEIPZIG.
- Domicilié : 189 Erich Ferlstrasse à LEIPZIG.

.. / ...

- 48 -

- Rabeh YACOUBI

Né le 6.5.1932 à DRA EL MIZAN
 Fils de Saïd et MENLANI Fatma
 Ayant résidé à TOULOUSE
 Domicilié : 12, chemin de la Tour Grise, LAUSANNE
 Etudiant à l'école Polytechnique de LAUSANNE
 Titulaire d'une bourse d'études accordée par les Suisses.

SECRET

- TCHÉCOSLOVAQUIE- Abdelhafid IHADDAËN

Né vers 1932 en GRANDE KABYLIE
 Ex-élève du collège de BOUGIE puis du lycée de SETIF
 Baccalauréat à Paris en 1956
 Etudiant en physique nucléaire à Prague
 Président de la section de l'UGEMA dans cette ville
 Domicilié : 198 Konenova - Koles JAROV
 Devait partir terminer ses études en URSS en mai 1960.

- Mohamed AMIROUCHE

Etudiant algérien désigné (en 1959) par l'UGEMA pour
 poursuivre des études en Tchécoslovaquie.

- Abdelaziz YACOUBI- Mohamed el TALEB- Abdelaziz el MEKKI

..//...

- 13 -

Les Algériens font preuve d'une grande résistance à l'"embrigadement". Les élèves de l'institut coréen ont refusé de porter l'uniforme.

Ils n'ont pas le droit d'avoir des contacts à l'extérieur en dehors du canal des autorités ni de recevoir des journaux et revues (même "el Houid-jahid").

Ils estiment que le communisme est tout à fait étranger à l'esprit de la jeunesse algérienne et qu'il n'y a aucun danger à envoyer 100 ou 200 jeunes dans les universités des pays communistes.

Ils sont anticolonialistes, mais pas anti-français et très désireux de rentrer chez eux.

En juin, le bulletin "Frères algériens" indiquait que la Bulgarie avait offert 28 bourses et que 20 avaient été attribuées.

En juillet, il y avait 10 étudiants algériens dans les universités bulgares et 30 dans les écoles secondaires.

HONGRIE

En janvier, il y avait 6 étudiants algériens, bénéficiant de bourses de l'U.Z.E., dont 1 Européen d'Algérie.

L'un d'entre eux a été rappelé par le G.P.R.A. par mesure disciplinaire.

POLOGNE

On signalait en janvier qu'un étudiant algérien de TRIPOLI voulait gagner la Pologne.

En mars, l'Association des étudiants polonais invitait l'UGEMA à envoyer un observateur au congrès qu'elle devait tenir à Varsovie pour l'élection de son nouveau bureau.

Djamel HOU HOU était désigné.

En juin, d'après "Frères Algériens", 5 bourses offertes par la Pologne avaient été attribuées.

.../...

الملحق رقم (09): السيد العربي بوهالي (بطاقة تعريف بالنشاط)

-177-



Bouhali Larbi

BOUHALI Larbi

TRÈS SECRET

- alias "Lucien"
- français
- né le 15.3.1912 à EL KAUFARA (BATNA)
- fils de feu Belkacem et de feu GHOMRI Aïcha
- marié avec OUSAÏD Tassadit, née le 15.5.1929 à ALGER
- aide-comptable.
- ex-rédacteur au journal "Liberté", organe du P.C.A.
- anciens domiciles connus : ALGER, 16 rue Rovigo
41, rue Mogador
10, rue du Cassis
10, rue Réaumur
- serait actuellement réfugié à MOSCOU.

- Acquis depuis de nombreuses années à la cause communiste, ancien élève de l'école de MOSCOU (août 1934- juillet 1936)
- Membre des jeunesses communistes.
- Collaborateur du journal "La lutte sociale".
- Secrétaire du Secours Populaire Algérien (S.P.A.) de 1936 à 1938.
- Elu membre du comité central du P.C.A. en 1937, membre du bureau politique, puis secrétaire du parti en 1949, il exerçait encore cette fonction en 1953.
- Assumant la plupart du temps la présidence des réunions et meetings du P.C.A., il fait des exposés sur les objectifs dont il était chargé :
 - lutte anti-impérialiste
 - union et lutte du peuple algérien pour son indépendance nationale et la paix
 - lutte pour le renforcement du front algérien pour la défense et le respect de la liberté.

.../...
(x)

المصدر : LE F.L.N, Bouhali Larbi , Boite N°81F110

الملحق رقم (10): وثيقة توضح نشاط المسؤول الأفلاني محمد رفاس بألمانيا الديمقراطية.

PREMIER MINISTRE
S. D. E. C. I.

Destinataire N° 541
Le 17 janvier 1961
Référence : 40013/A

E4

ETAT-MAJOR DE L'ARMÉE
28 BUREAU
Date 18 JAN 1961
N° 029 - 1
Classement

365

ALGERIE - D.D.R. - TCHECOSLOVAQUIE

NE PAS FAIRE ETAT
SECRET

ACTIVITES DE L'U.G.E.M.A.

A 571 582
(Dés. 60)
A/1

PEFES Mohamed, résidant à FREIBERG/SA, Winkler str. 5 (D.D.R.), a représenté l'U.G.E.M.A. aux deux manifestations suivantes :

- 1) Séminaire de la C.S.M. à PRAGUE sur la démocratisation de l'enseignement.
- 2) Séminaire de la F.D.J. à BERLIN.

A la mi-décembre 1960, l'U.G.E.M.A. lui rappelle qu'il aurait dû envoyer un compte rendu détaillé dans les quinze jours.

NOTA : PEFES a déjà été signalé comme un responsable F.L.N. en D.D.R. Cf. notre information n° 38294/A du 6.12.1960.

Destinataires :

Ministre d'Etat chargé des Affaires Algériennes
E.M.G.D.N./REN (2 cx.)
A. E. - Secrétariat Général
Armées - E.M.A./2
Intérieur - D.G.S.M. (Cabinet)
- S.N.S.T.
Délégation Générale en Algérie (Bur. d'Etudes
E.M. Algérie/2ème B.
Conseiller Technique auprès C.C.I.

(J)

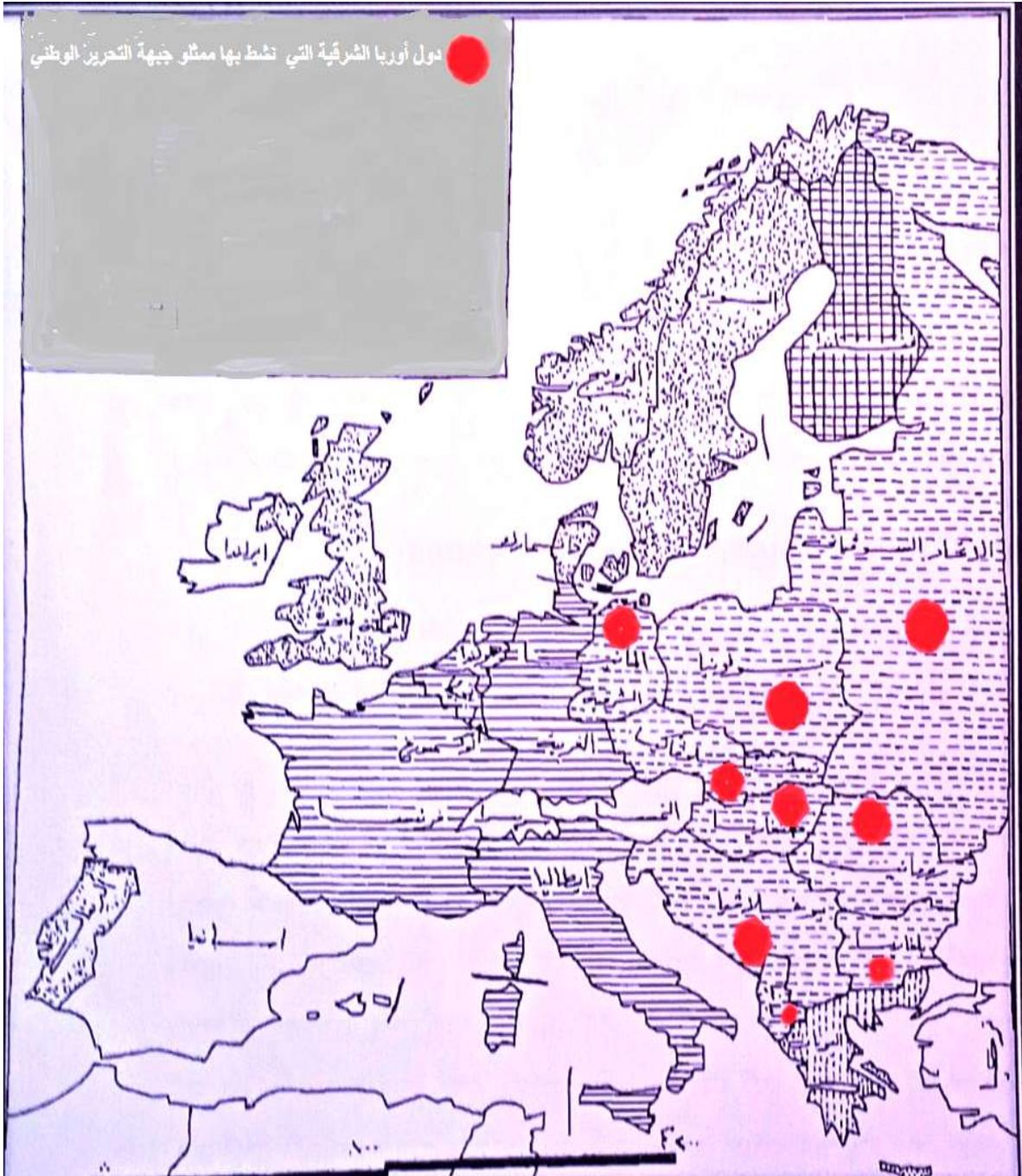
المصدر: Service historique de l'Armée de terre (SHAT) BOITE 1H1723

الملحق رقم (11): خريطة توضح تمركز مكاتب ووفود جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية والإسكندنافية.



Hugh Clout, Mark Blacksell, Russell King, David Pinder: **المصدر: Western Europe: geographical perspectives**, Copublished in the United States with John Wiley and Sons, third edition, 1994, P03 (بتصرف الباحثة)

الملحق رقم (12): خريطة توضح دول أوروبا الشرقية التي احتضنت نشاط ممثلي جبهة التحرير الوطني



المصدر: عبد الرحمان حميدة، جغرافية أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، 1984، ص10. (بتصرف الباحثة)

الملحق رقم (13): معلم تذكاري مُخَد لشبكة جونسون في الجزائر العاصمة قرب المكان المسمى ساحة لِعواد (كما موضح في صورتين الأولتين) شارع 1 نوفمبر بساحة الشهداء مقابل المعهد الوطني العالي للموسيقى



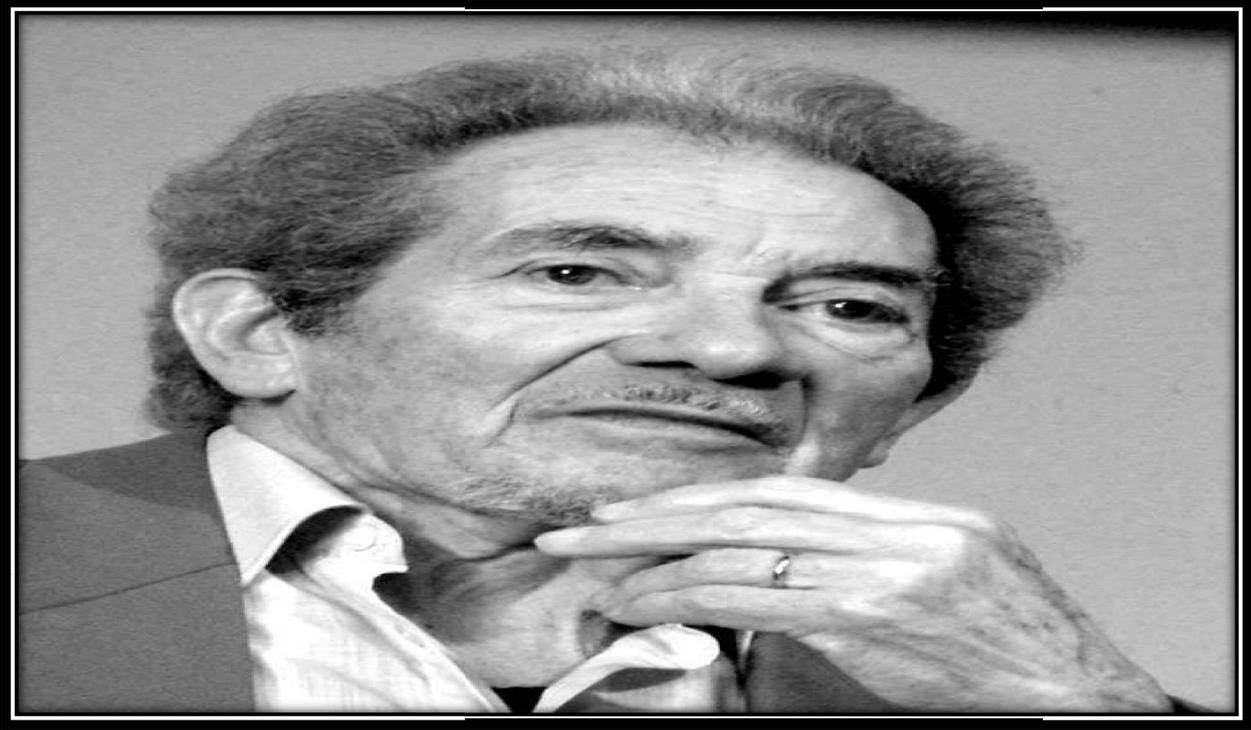
المصدر: تصوير الباحثة.

الملحق رقم (14): السيد عمر بوداود رئيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا .



المصدر: عمر بوداود، المرجع السابق، ص100.

الملحق رقم (15): أشهر مؤسسي الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني



فرانسيس جانسون



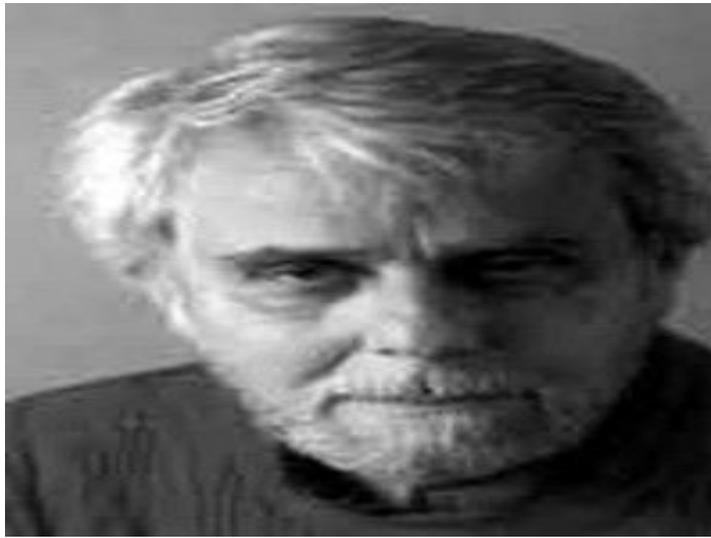
هنري كوريال

المصدر: رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص ص 555-556.

الملحق رقم (16): صور بعض الشخصيات الأوروبية المساندة لجبهة التحرير الوطني



جيورجيو لا بيرا (إيطالي)



جاك شاربي (فرنسي)

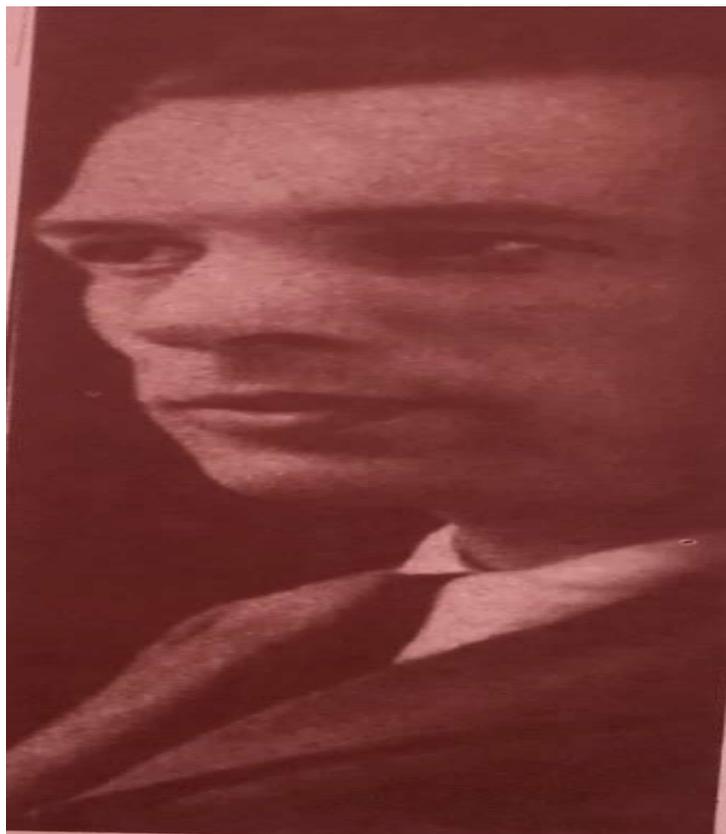


إنريكو ماتيني (إيطالي)

<https://www.google.fr/search?q=:المصدر>



ريمر هولزنغر (نمساوي)



ونفريد ميلر - مصطفى ميلر (ألماني)

المصدر: فريتز كليمر، المرجع السابق، ص 44-54.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

أ/ المصادر الأرشيفية:

1/ Centre des Archives de Château de Vincennes, France (Paris):

– Service historique de la défense châteaux de Vincennes:

– Série 1H: Série historique de l'Armée de terre (SHAT) .

1. Algerie-D. A. R- Tchecoslovaquie, S-H-A-T: Boite 1h1723.
2. L'Implantation Metropolitaine Du F.L.N (Federation De France Du F.L.N)
SHAT 1H1718.
3. Monde Communiste- Bulgarie- Espagne, S-H-A-T: Boite 1h1723.
4. Monde Occidental- Espagne, S-H-A-T: Boite 1h1723.
5. Monde Occidental- Norvege, S-H-A-T: Boite 1h1723.
6. Tableau des Activités Extérieures de L.U.G.E.M.A, Janvier 1958- Juillet
1960, S-H-A-T: Boite 1H1723.
7. Union Generale Des Etudiants Musulmans Algeriens- Comite, Exe'cutif-, S-
H-A-T: Boite 1h1723.
8. Union Generale Des Etudiants Musulmans Algeriens- Comite, Exe'cutif-, S-
H-A-T: Boite 1h1718.

**2/ Centre des Archive Nationales D'outre- Mer D'AIX- EN- PROVENCE,
France (Marseille) :**

9. LE F.L.N, Bouhali Larbi, Boite N°81F110.
10. LE F.L.N, representation a l'etranger, Boite N°81F110.

ب/ الكتب:

أ-الكتب باللغة العربية :

11. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
12. رضا مالك، الجزائر في إيغان - تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس
غصوب، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003.

13. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن).
14. سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
15. علي هارون، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
16. عمر بوداود، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني -مذكرات مناضل-، تر أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
17. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1983.
- ب- الكتب باللغاة الأجنبية:
18. Abd Errahmane Kiouane, Les Débuts D'une Diplomatie De Guerre (1956-1962), Edition Dahlab, Alger, 2000.

ج- الجرائد:

1. الإتحاد العالمي للطلبة الجزائريين وقضية الجزائر، المجاهد، ج2، ع37، الأربعاء 1959/2/25.
2. إنتصار بريوني الدبلوماسي، المجاهد، ج1، ع2، (د.ت.ن).
3. أهداف الثورة تتحقق، المجاهد، ج1، ع8، 5 أغسطس 1957.
4. تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، المجاهد، ج1، ع10، 5 سبتمبر 1957.
5. تعاليق الصحافة العالمية على قضية الجزائر بعد تصويت هيئة الأمم المتحدة، المجاهد، ج1، ع14، 15 ديسمبر 1957.
6. جبهة التحرير الوطني في يوغسلافيا، المجاهد، ج1، ع23، 7 ماي 1958.

7. الجزائر تهما جميعاً، المجاهد، ع43، ج2، 1959/6/1.
8. الجزائر في المؤتمر العالمي للطلبة، المجاهد، ج2، ع38، الثلاثاء 8 رمضان 1378هـ.
9. الجزائر في بلغراد، المجاهد، ج4، ع104، 11 سبتمبر 1961.
10. الجزائر في معرض دمشق الدولي الرابع، المجاهد، ج1، ع11، 1 نوفمبر 1957.
11. الجزائر في مؤتمر الإشتراكية العالمية، المجاهد، ج2، ع47، 1959/07/27.
12. جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين، المجاهد، ع52، 1959/12/28.
13. حربنا التحريرية كما تراها الصحافة الألمانية، المجاهد، ج1، ع13، 1 ديسمبر 1957.
14. رسالة الحياذ الإيجابي، المجاهد، ج4، ع103، 28 أوت 1961.
15. رسالة الطلبة... والعمال في الثورة، المجاهد، ع54، 1 نوفمبر 1959.
16. شمال إفريقيا تتحول ضد الغرب، المجاهد، ج2، ع43، 1959/6/1.
17. شيء جديد في الأمم المتحدة، المجاهد، ج2، ع34، 1958/12/24.
18. صدى إغتيال الشهيد عيسات إيدير في العالم، المجاهد، ج2، ع48، 10/08/1959.
19. على هامش المفاوضات: جزائر الغد، المجاهد، ج1، ع96، 1961.
20. العمال الجزائريون والإيطاليون، المجاهد، ج2، ع36، 6 فيفري 1959.
21. العواصم الأوروبية تجتمع على: التنديد باللفيف الأجنبي ووسائله المخزية في " تجنيد الشباب الأوربي"، المجاهد، ج2، ع43، 1959/6/1.
22. فرقنا الرياضية في الأردن، المجاهد، ج2، ع38، الثلاثاء 8 رمضان 1378هـ.
23. فرنسا تثير عصبية اللاتين والغرب لمحاربة إفريقيا والعرب، المجاهد، ج1، ع46، 13 جويلية 1956.
24. فرنسا تستغل اللاجئين المجريين، المجاهد، ج1، ع11، 1957/11/1.

25. في الأمم المتحدة، معسكر الحرية ومعسكر الإستعمار وجها لوجه، المجاهد، ع57، ج2، 1959/12/15.
26. في عون اللاجئين الجزائريين، المجاهد، ج2، ع38، 1959/3/17.
27. القائمة السوداء أو... عزلة فرنسا من أجل الجزائر، المجاهد، ج2، ع45، 1959/6/29.
28. الكل من أجل النصر، المجاهد، ج1، ع1.
29. لجنه بريطانيه لتأييد الجزائر، المجاهد، ج2، ع46، 13 جويلية 1959.
30. محاكمة اليد الحمراء في إسبانيا، المجاهد، ج2، ع53، 1959/10/19.
31. المشكلة الجزائرية، المجاهد، ج1، ع10، 5 سبتمبر، 1957.
32. من باندونغ إلى بلغراد: طريق النجاة الإنسانية، المجاهد، ج4، ع103، 28 أوت 1961.
33. مهام لجنة التنسيق والتنفيذ، المجاهد، ج1، ع11، 1 نوفمبر 1957.
34. ندوه حقوقيه توصي بالإعتراف بالحكومة الجزائرية، المجاهد، ج4، ع92، 27 مارس 1961.
35. نصف شهر سياسي، المجاهد، ج2، ع57، 1959/12/15.
36. الهلال الأحمر الجزائري في الثورة، المجاهد، ع54، 1 نوفمبر 1959.
37. الهلال الأحمر، المجاهد، ج6، ع36، 2 فيفري 1959.
38. وضعية الجزائر الدولية ونواحيها القانونية، المجاهد، ج1، ع38، 8 رمضان 1378هـ/17 مارس 1959.
39. يوم الجزائر احتفلت به الشعوب الأفريقية- الآسيوية وحتى بعض الأقطار الأوربية، المجاهد، ج1، ع22، 15 أفريل 1958.

ثانيا: المراجع:

أ/ الكتب باللّغة العربية:

19. إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-
1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
20. إبراهيم لونسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد بعنوان الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.
21. ———، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2015.
22. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954-1962، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007.
23. إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-
1962، دار هومة، الجزائر، 2003.
24. بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، 1984.
25. بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
26. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية...، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
27. جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، (د.ب)، 2013.
28. جوان جليسيبي، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمن صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966.

29. جون بول كاهن، كلاوس يرغن مولر، جمهورية ألمانيا الفدرالية وحرب الجزائر 1954-1962، تر: عبد القادر ليفاء، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
30. دحو جريال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
31. رابح لونيسي، الحرب الدبلوماسية، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2015.
32. رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، قاموس بيوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2013.
33. ———، الخواوة والرفاق، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، دار خطاب، الجزائر، 2013.
34. سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
35. صالح بن القبي، الدبلوماسية بين الأمس واليوم، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية- الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر، 1998.
36. صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية للنشر، (د.ب)، 1963.
37. عبد القادر بن دعماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958-1962، تر: أحمد فضيل، سليم بابا عمر، منشورات انترسيني، (د.ب)، 2007.
38. عبد الكريم حساني، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962 دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007.

39. عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشارب ثقافية وإيديولوجية، منشورات الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، الجزائر، 1994.
40. عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، الجزائر، 1962.
41. عبد الملك عودة، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د.ت.ن).
42. علي تابلت، إتحادية فرنسا لجهة التحرير الوطني " الولاية السابعة " 1959، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.
43. علي زغود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، النشر للمؤلف، الجزائر، 2004.
44. عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
45. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 - جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
46. عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
47. فريتز كيلر، تضامن الأمم المتحدة اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1958-1963)، دار خطاب، الجزائر، 2014.
48. مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، ط3، دمشق، 2001.
49. محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر، 2007.
50. محمد العربي زبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

51. محمد العربي ولد خليفة، إشعاع الثورة الجزائرية وأبعادها الجيو سياسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية- الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر، 1998.
52. محمد الميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
53. محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية- الجبهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.
54. محمد زروال، الإتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
55. محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، الإستمرارية والتغيير، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، 2014.
56. محمد لحسن زغيددي، محمد الصالح بوقشور، أصدقاء الثورة الجزائرية من الايمان بالقضية إلى التجسيد 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
57. محمود توفيق إسكندر، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السائحي، الجزائر، 2016.
58. مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
59. مصطفى الأشرف، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
60. مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد، ط5، الجزائر، 2010.
61. مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

62. هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقايب- المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر،

تر: عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

63. وحدة البحوث والتوثيق، تطور الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، الدبلوماسية

الجزائرية من 1830-1962 دراسات وبحوث الملتقى الأول حول تطور الدبلوماسية

الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول

نوفمبر 1954، ط1، الجزائر، (د.ت.ن).

64. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، (د.د.ن)، الجزائر،

(د.ت.ن).

ب/الكتب باللّغة الأجنبية:

65. Abd el Madjid Belkherroubi, Les aspects international de la Revolution algerienne, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.

66. Acheur Cheurfi, la classe politique algérienne de 1900 a nos jours-dictionnaire biographique, 2^{EME} éditions, casbah éditions, Alger, 2006.

67. ALi Haroun, apport de lémigration en France et la guerre d'indépendance, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.

68. Ambassade d'Italie et Institut culturel Italien, Enrico Mattei et l'algerie – pendant la guerre de l'ebération nationale, colloque organisé le 7 décembre alger ,2010.

69. Anna Bozzo, Les Role des communists italien pendant la guerre de liberation national. Evaluation des événements, elaboration théorique, mobilization et action politique, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.

70. Annie Rey- goldzeiguer , la gauche Française et le 1^{er} novembre 1954, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.

71. Carmen Diaz– llanos de Garrigues, **les sentiments du people espagnol à l'égard de la revolution algerienne**, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
72. Charles Robert Ageron , **l'evolution de l'opinion publique français face à la guerre d'algerie**, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
73. Ebd Almajied Belkroubi, **Les aspects internationaux de la révolution algérienne, le retentissement de la révolution Algérienne**, le retentissement de la revolution algerienne-, colloque international d'alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
74. Gilbert Meynier , **Histoire intérieure du FLN 1954-1962**, édition casbah, Alger, 2003.
75. Hans kirstian toft , **the Algerian war from a Norwegian perspective, Les amis de la revolution algerienne 1954-1962**, Actes du colloque international organisé par la Faculté des sciences humaines et sociales université Hassiba Ben Bouali de chlef et le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1^{er} novembre 1954 Les amis de la révolution algérienne (1954-1962), édition Houma, 17-18 novembre, 2014 alger,2017.
76. Hervé Bismuth et Fritz Taubert , **la guerre d'Algérie et le monde communist**, edition universites de Dijon, Dijon, 2014.
77. Inga Brandell , **La guerre d'indépendance, Les Politiques, les diplomates et les amis de la revolution algerienne algérienne et la suède, (les amis de la révolution algérienne 1954-1962)**, Actes du colloque international organisé par la Faculté des sciences humaines et sociales université Hassiba Ben Bouali de chlef et le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1^{er} novembre 1954 Les amis de la révolution algérienne (1954-1962), édition Houma, 17-18 novembre 2014,alger,2017.
78. Jean- luc einaudi , **la bataille de Paris 17 October 1961**, edition de seuil, algerie, 1991.
79. Kader Ben Amara , **Fritz Keller, solidarite en action– solution European à la résistance algerienne 1954-1962**, edition Barkat, Alger, 2013.
80. Mathilde von Bülow, **Les algériens en Allemagne Fédérale pendant la lutte indépendantiste: base, refuge et plaque tournante** , Actes du colloque

- international organisé par la Faculté des sciences humaines et sociales université Hassiba Ben Bouali de chlef et le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1^{er} novembre 1954 Les amés de la révolution algérienne (1954-1962), éducation Houma, 17-18 novembre 2014, alger,2017.
81. Matthew Connolly , **l'arme secrète du FLN comment de Gaulle a perdu la guerre d'algerie**, édition media – plus, Constantine –algerie, 2012.
82. Mohamed Touili, **Retentissement de la révoltion algérienne dans le monde 1954–1962, le retentissement de la révolution algérienne**, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
83. Mohamed Touili , **retentissement de la révolution algérienne dans le monde 1954-1962**, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
84. Nagy Laszlo , **opinion publique en Hongrie et la guerre de libération nationale du peuple algérien**, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
85. Slimane cheikh , **la révolution algérienne sur la scène internationale ou naissance d'une diplomatie de combat, le retentissement de la révolution algérienne**, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
86. Sylvain Pattien , **les camarades des freres " Trotskistes et libertaires dans laguerre d'algerie "** , préface de Mohammed harbi, casbah edition, alger, 2006.
87. Tuomo Melaswo , **les pays Nordiques et la guerre de liberation en Algérie**, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.
88. Vladimir Hodja , **La révolution algérienne et l'albanie**, le retentissement de la revoluton algerienne-, colloque international d"alger(24-28nov1984) , centre national d' etudes historique , alger.1985.

ج/ المقالات والبحوث :

أ-المقالات والبحوث باللغة العربية:

89. إبراهيم بن داود، الثورة الجزائرية وتطبيقات إتفاقيات جنيف الأربع لسنة 1949، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع5، الجزائر، يوليو 2010.
90. أحمد شقرون، حاملو الحقائق، مجلة المصادر، ع14، اصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006.
91. الأحمر قادة، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية 1958-1962، جامعة سيدي بلعباس، (د. ت. ن.). (بحث منشور)
92. أسماء تليلي، رونية فوتيه عدسة تخرق الرصاص، مجلة الجندي، مجلة شهرية يصدرها المركز الوطني للمنشورات العسكرية، الجزائر، ديسمبر 2017.
93. أمينة شعبوني، نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بلوزان وموقف سويسرا منه 1956-1959، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع3، مج9، ديسمبر 2018.
94. بشير سعيدوني، القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة 1957/12/26-1958/1/1، جامعة الجزائر، الجزائر، (د. ت. ن.). (بحث منشور)
95. جمال الدين عمراوي، مصورون أجنب في الثورة التحريرية الجزائرية بين المهنة والصدقة، مجلة عصور، ع30-31، جويلية-ديسمبر 2016، الجزائر.
96. جمال قنان، تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ع4، الجزائر، 1996.
97. خير الدين شترة: نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر خلال الفترة (1939-1962)، مجلة عصور الجديدة، ع14-15، أكتوبر 1435هـ/2014.
98. رضا مالك، مفاوضات أيغان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، مجلة المصادر، السداسي الأول ع5، الجزائر، 2001.
99. زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، مجلة الاكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع9، الجزائر، 2013.

100. سارة حداد، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954-1962، قضايا تاريخية، ع1، مج1، 2016.
101. سعد توفيق عزيز البزاز، تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962، مجلة التربية والتعليم، مج19، ع5، جامعة الموصل-العراق، 2012.
102. صالح بلحاج، الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية مثال الإتحاد السوفياتي والصين الشعبية، مجلة الصادر، ع15، الكرامة للطباعة والنشر والاتصال، الجزائر، 2007.
103. صالح حمير، شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة " المقاومة الجزائرية "، مجلة الحقيقة، ع36.
104. صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي 1929 - 1962، مجلة ديالي، ع52، جامعة ديالي-العراق، 2011.
105. عبد القادر كرليل، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961، مجلة أفكار آفاق، ع8، الجزائر، 2016.
106. عبد الله مقلاتي، البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها، مجلة المصادر، ع14، الجزائر، 2006.
107. عمر بوضرية، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962، مجلة عصور، ع9، الجزائر، 2013.
108. ———، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوربا 1955 - 1960، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع20، 2018.
109. عمر سعد الله، الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الإنساني، مجلة المصادر، ع14، الجزائر، 2006.

110. عيسى ليتيم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية، (مقال غير منشور).

111. لزهرة بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات (الأممية والأسس والآليات والأهداف)، جامعة الجزائر2، الجزائر، (د.ت.ن)، (بحث منشور).

112. ليلي طورشي، المفاهيم الإستراتيجية للحلف الأطلسي ما بعد الحرب الباردة، مجلة الفكر القانوني والسياسي، ع3، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، 2017.

113. محفوظ عاشور، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع13، جانفي 2015.

114. محمد الزين، مسعود بقادي، حملة الحقائق خلال الثورة الجزائرية شبكة جانسون أنموذجا، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، مج12، ع1، تيارت- الجزائر، 2020.

115. محمد بلبل، مناصرة المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية (1954-1962) أمام الرأي العام البلجيكي قراءة في وثائق أرشيفية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، العام الرابع، ع34، الجزائر، سبتمبر 2017.

116. مقدم فيصل، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة الجزائرية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، مج13، ع1، الجزائر، 2016.

ب-المقالات والبحوث باللّغة الأجنبية:

117. François Wisard, la Suisse et les accords d'Evian, politorbis, N31, centre d'analyse et de prospective, Suisse, 2002.

118. Guy Pervillé, La révolution algérienne et la " guerre froide " (1954-1962), magazine Études internationales, vol 16, n°1, 1985, Télécharger le

- site: <https://apropos.erudit.org/fr/usagers/politique-dutilisation/> Document publié le 10 février 2017, 10:59. (Article publié).
119. Nicolas Pas, **la guerre d'algérie vue des Pays-Bas (1954-1962)**, presses de sciences po (p.f.n.s.p), télécharger le site [//www.cairn.info/revue-vingtieme-siecle-revue-d-histoire](http://www.cairn.info/revue-vingtieme-siecle-revue-d-histoire). (article publié).
120. Niek Pas, Sauvez un enfant- Le soutien humanitaire néerlandais aux réfugiés algériens pendant la Guerre d'Algérie 1954-1962, **Insaniyat**-revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales- , n°s 65-66, alger, juillet-décembre 2014. (Article publié).
121. Rémi Baudouï, **La politique suisse des bons offices du Peace building: Le cas du règlement du conflit algérien**, Université Paul Valéry Montpellier, 2-4 octobre 2013. (Article publié).
122. Stéphane Murlane, la **guerre d'Algérie dans les relations franco-italiennes (1958-1962)**, presses universités de france, télécharger le site: <http://www.cairn.info/revue-guerres-mondiales-et-conflitscontemporains>, 2005. (Article publié).

د/ الأطروحات والمذكرات الأكاديمية:

123. أحمد بن فليس، **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات (1954م-**
1962م)، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف سليمان
الشيخ، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن
يوسف بن خدة، الجزائر، 2007.
124. _____، **السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962**، مذكرة
مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع علاقات دولية، إشراف سلمان
الشيخ، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1985.
125. أحمد مسعود سيد علي، **تطور الثورة الجزائرية سياسياً وتنظيمياً (1960-1961)**
من خلال محاضرة مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961،
رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي زبيري، قسم التاريخ،
جامعة الجزائر، 2002/2001.

126. أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005-2006.
127. حسن بومالي، مظاهر من التنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954- 1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، إشراف عمار بوحوش، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1985.
128. خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، إشراف نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، الجزائر، 2014-2015.
129. رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري- قسنطينة- الجزائر، 2006-2007.
130. سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962- المهاجرون إلى فرنسا أنموذجاً-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، إشراف حفظ الله بوبكر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة - الجزائر، 2017-2018.
131. سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011.

132. الشاذلي زقادة، الحرب الباردة وإنعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1962- 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع علاقات دولية، إشراف رابح بلعيد، قسم العلوم السياسية، جامعه الحاج لخضر باتنة- الجزائر، 2001-2002.
133. شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد مجاود، قسم العلوم الإنسانية، جامعه جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2017/2018.
134. صالح لميش، مصر وثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه الإسكندرية- القاهرة، 1988.
135. الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1962-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعه أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2008-2009.
136. عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية وإنعكاساته على المفاوضات الجزائرية-الفرنسية 1955-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف مسعودة يحيوي، قسم التاريخ، جامعه الجزائر، 2009-2010.
137. عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعه الجزائر، الجزائر، 2005-2006.
138. عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعه منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004-2005.

139. عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في إنتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عقيلة ضيف الله قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.
140. عيسى ليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية 1954-1962، إشراف البروفسور علي آجقو، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة-الجزائر، 2015-2016.
141. فاطمة بودرهم، حزب جبهة التحرير الوطني دراسة سياسية - تاريخية - اجتماعية مقارنة 1954-1964، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف حسين بوقاره، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع التنظيمات السياسية والإدارية، جامعة الجزائر، 1994.
142. محفوظ عاشور، الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1954/1963، أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مسعودة يحيوي، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016.
143. _____، دور اللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة، إشراف مسعود يحيوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.
144. ميلود بركوكي، الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني شبكة فرانسيس جانسون نمونجا (1957-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، إشراف مليكة القورصو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.

ه- الموسوعات:

145. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، (د.ت).

146. _____، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، (د.ت).

و- التقارير:

147. ملخص إتفاقيات جنيف المؤرخة 12 أغسطس (آب) 1949م وبروتوكولها الإضافيين ICRC، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط6، المركز الإعلامي الإقليمي، القاهرة، 1994.

ز- المواقع الإلكترونية:

148. صورة جاك شاربي، أنريكو ماتيني، جيورجيو لابييرا Q <https://www.google.fr/search?> تاريخ الزيارة: 2021/01/10، 14:30.

149. وثائقي من أطلق النار على هنري، شريط وثائقي، تم بثه على قناة الجزيرة الوثائقية، نشر في 2017/9/5 على قناة الحربي للأفلام الوثائقية، متاح على الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=xwzcolzwd7s>، تاريخ الزيارة: 2020/12/18، 13:20.

150. يد موسكو الخفية في حرب التحرير الجزائرية- مما رفع عنه طابع السرية برواية السفير الروسي في الجزائر، شريط وثائقي، قناة RT-Arabic، تم نشره في 2015/12/23، متاح على الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=4cvw5yhk5ac>، تاريخ الزيارة: 2019/12/15، 12:12.

الفهارس

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول
173	رقم (1) تصويت الدول الإسكندنافية على القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة
219	رقم (2) أسماء المحاكمين من شبكة جانسون

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق
271	رقم (01): الإتحاد العام للطلبة المسلمون الجزائريون (UGEMA)
272	رقم(02): توزيع طلبة اللغات الأجنبية الجزائريين في الخارج
273	رقم(03): قرار اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
274	رقم(04): نشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بإيطاليا ويوغسلافيا
275-277	رقم(05): جدول نشاطات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) من شهر جانفي 1958م إلى شهر جويلية 1960م
278-280	رقم(06): التمثيل الخارجي لجبهة التحرير الوطني (المكاتب)
281-282	رقم(07): نشاط الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في إسبانيا
283-289	رقم(08): القوائم الإسمية للجزائريين المتمدرسين بدول العالم الإشتراكي (بلغاريا- المجر-بولونيا- جمهورية ألمانيا الديمقراطية-تشيكوسلوفاكيا)
290	رقم(09): السيد العربي بوهالي (بطاقة تعريف بالنشاط)
291	رقم(10): وثيقة توضح نشاط المسؤول الأفلاني محمد رفاص بألمانيا الديمقراطية
292	رقم(11): خريطة توضح تمركز مكاتب ووفود جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية والإسكندنافية
293	رقم(12): خريطة توضح دول أوروبا الشرقية التي احتضنت نشاط ممثلي جبهة التحرير الوطني
294	رقم(13): معلم تذكاري مخذ لشبكة جونسون في الجزائر العاصمة
295	رقم(14): السيد عمر بوداود رئيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا
296	رقم(15): أشهر مؤسسي الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني
297-298	رقم(16): صور بعض الشخصيات الأوربية المساندة لجبهة التحرير الوطني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ي	مقدمة
71-11	الفصل الأول: بنية وتنظيم المصالح الخارجية لجهة التحرير الوطني
27-13	أولاً: تأسيس جبهة التحرير الوطني ومبادئ سياستها الخارجية
18-13	1- تأسيس جبهة التحرير الوطني
27-19	2- مبادئ سياستها الخارجية
41-28	ثانياً: تطور المؤسسات الخارجية لجهة التحرير الوطني
33-28	1- لجنة التنسيق والتنفيذ
41-34	2- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
71-42	ثالثاً: وساطة العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني
51-42	1- الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والإتحاد العام للعمال الجزائريين
60-52	2- الهلال الأحمر الجزائري
71-61	3- الفرقة الفنية والرياضية لجهة التحرير الوطني
174-72	الفصل الثاني: جبهة التحرير الوطني وإستراتيجية التغلغل في دول أوروبا الغربية والإسكندنافية
96-74	أولاً: سياسة الحضور وتعزيز شرعية جبهة التحرير الوطني دولياً
84-74	1- القضية الجزائرية في المؤتمرات الإقليمية والدولية
77-75	1-1 مؤتمر باندونغ
78-77	2-1 مؤتمر بريوني
80-78	3-1 مؤتمر القاهرة

81-80	1-4- مؤتمّر أكرّا
82-81	1-5- مؤتمّر كوناكري
84-82	1-6- مؤتمّر بلغراد
96-85	2- القضية الجزائريّة في دورات هيئة الأمم المتحدّة
156-97	ثانيا: مكاتب جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربيّة وآليات تبليغ مطالبها
106-97	1- سياسة حكومات دول أوروبا الغربيّة تجاه جبهة التحرير الوطني
156-107	2- نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربيّة
117-107	2-1- مكتب "بون" ألمانيا الغربيّة
124-118	2-2- مكتب "لوزان" سويسرا
131-125	2-3- مكتب "مدريد" إسبانيا
141-132	2-4- مكتب بريطانيا
151-142	2-5- مكتب "روما" إيطاليا
156-152	2-6- مكتب بلجيكا
174-157	ثالثا: نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في الدول الإسكندنافيّة
164-158	1- مكتب "ستوكهولم" السويد
168-165	2- مكتب "غول" النرويج
170-169	3- وفد فنلندا
174-171	4- وفد الدنمارك
205-175	الفصل الثالث: جبهة التحرير الوطني وإستراتيجية التكامل مع الكتلة الشرقيّة
182-177	أولا: مع الإتحاد السوفيّاتي
191-183	ثانيا: مع يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا
187-183	1- يوغسلافيا

191-188	2- تشيكوسلوفاكيا
205-192	ثالثا: مع دول أخرى من أوروبا الشرقية
196-192	1- المجر (هنغاريا)
200-197	2- ألمانيا الشرقية
201	3- ألبانيا
205-202	4- بلغاريا
264-206	الفصل الرابع: شبكات دعم جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية والإسكندنافية
232-208	أولا: شبكات الدعم في فرنسا
220-208	1- شبكة جانسون
224-221	2- شبكة كوريال
227-225	3- شبكة المقاومة الشابة أو الفتية
232-228	4- شبكة الطريق الشيوعي
258-233	ثانيا: شبكات الدعم في دول الجوار الفرنسي
240-233	1- بريطانيا وإيطاليا
248-241	2- بلجيكا وسويسرا
258-249	3- جمهورية ألمانيا الفدرالية وهولندا
264-259	ثالثا: شبكات الدعم في دول أوروبا الإسكندنافية
262-259	1- الدنمارك والسويد
264-263	2- فنلندا والنرويج
269-265	خاتمة
298-270	ملاحق

318-299	قائمة المصادر والمراجع
325-319	الفهارس
320	فهرس الجداول
321	فهرس الملاحق
325-322	فهرس المحتويات